

# مَوَاقِفٌ وَعِبَرٌ

زاد للدعاة وموعظة للمؤمنين

د. محمد محمد داود

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار المنارة

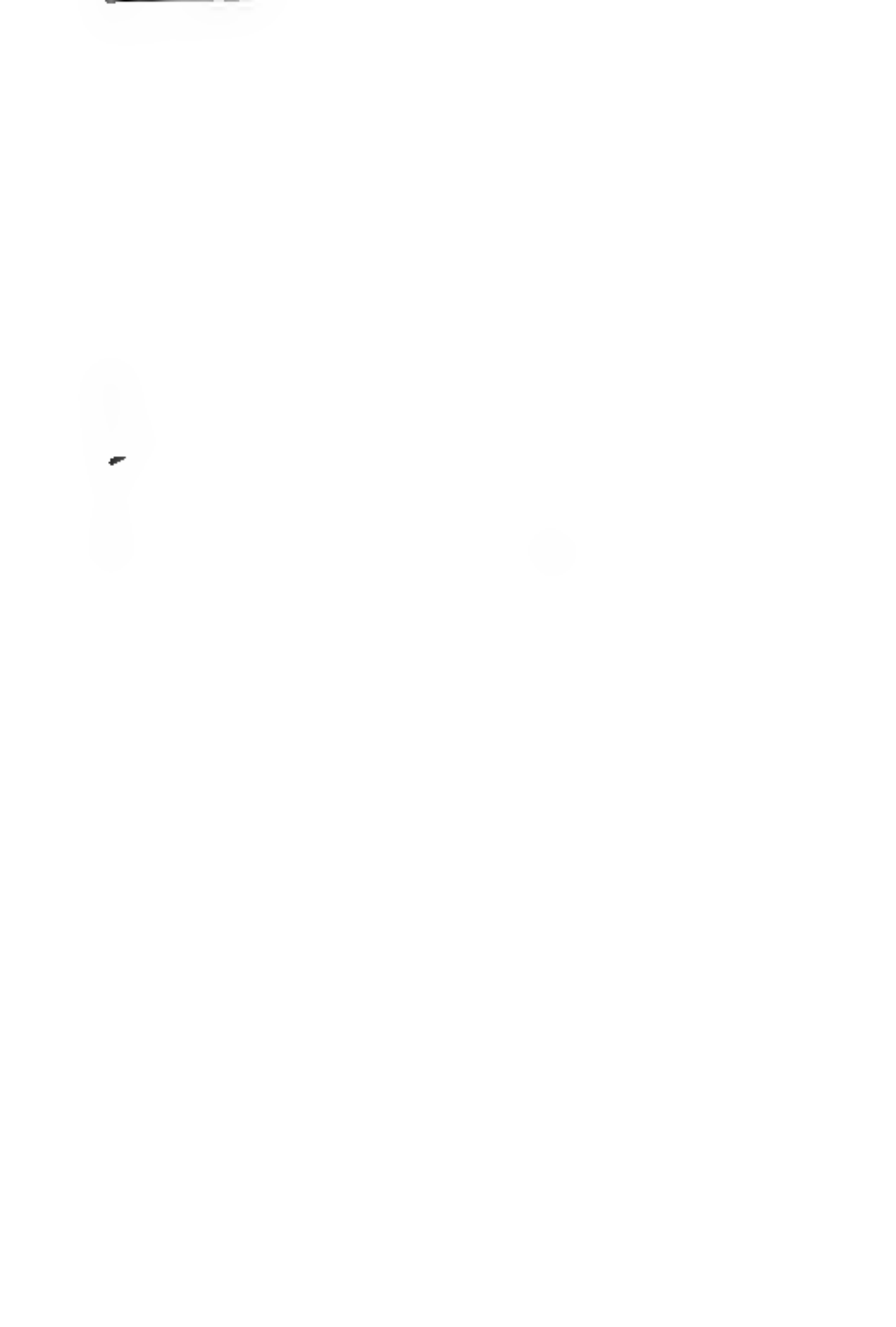
للتأليف والنشر

٩ ش. حسن الصولي - القصين - القاهرة  
ت. ٥٥٠ - ٥٩١٥

عني بتنسيقه

مثنى النعيمي

أسكنه الله والديه الفردوس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِ﴾

[الأنعام / ٩٠]



## إهداء

- إلى من اصطفاهم الله لأشرف رسالة في الوجود، رسالة الدعوة إلى الله تعالى، وإمامهم فيها سيدنا المصطفى رسول الله ﷺ
- إلى من مدحهم الله وأثنى عليهم بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
- إلى الدعاة المهاملين أهدى هذه المواقف.

محمد داود

كَرَّرَ عَلَىٰ حَدِيثِهِمْ يَا حَادِي

فَحَدِيثُهُمْ يَجْلُو الْفَوَازَ الصَّادِي

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله سيدنا محمد رحمة الله للعالمين، وبعد :

فهذه السواقف يرجع الفضل في إعدادها لإذاعة القرآن الكريم، حيث طلبت مني اخي الأستاذ / شحاتة المراني، المشاركة في برنامج « مواقف إسلامية »، ولأقت الدعوة ترحيباً مني بسبب مهلي في خطب الجمعة والدروس الدينية إلى ربط المعاني الفاضلة لآيات القرآن الكريم والمحدث النبوي الشريف بالمواقف المعنوية في حياة سيدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام والتابعين، لتكون هذه المواقف تطبيقاً عملياً لتعاليم الإسلام بين يدي المستمع، فوزاد قلبه ووجهه بهيئة، وفي هذا تيسر للتأني والاعتدال - هذا من جانب -

ومن جانب آخر ففي هذه السواقف تسهيل لأسباب الهداية من خلال الموعظة التي تتركها - هذه المواقف - في قلوب المستمعين، فتكون دعماً محبباً للمؤمن في طريق زيادة الإيمان بالله تعالى، وحثاً للمؤمن على القيام بتكاليف الإيمان من فعل الطاعات وترك المنكرات.

وقد أشار عليّ أخي في الله، صاحب المصنعة الشيخ / سيف النصر عبدالفتاح الدسوقي، مدير وعظ الجيزة أن أحسنها في كتاب؛ لتكون زاداً للهدى وموعظة للمؤمنين.

والذي أود أن أشير إليه هنا هو أن التعلم من خلال المواقف هدى نبوي كريم، وثوب من الأساليب التربوية في السنة المطهرة، التي قدمت لنا تروفاً مستغنياً من الأساليب التربوية الهادفة، كفي بصطفى الدامي والسري والمعلم والمرشد من بينها الأسلوب الذي يتناسب حال المتعلم.

فهناك من الناس من يحتاج إلى مزيد توضيح وبيان عملي، وتأتي الوسيلة التعليقية لتأخذ دوراً بارزاً في هذا المجال، وكان النبي ﷺ يستعين بهذه الوسائل لمزيد من التوضيح والبيان : من فلت رسمه ﷺ بخط الأجل وخط

الامل، واستعمال المعنى واليد والاصابع... إلخ.

ومن بين الأساليب التربوية في السنة المطهرة التعليم عن طريق الموقف، ولتحقيق ذلك منا تأمياً بمسندنا رسول الله ﷺ سبلان :

**الأول :** عن طريق الموقف الحية من واقع الأحداث، من خلال ربطها بهدى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

**الثاني :** عن طريق الاستمالة بمواقف من عصر النبوة والتابعين والسلف الصالح، وبحلل الموقف في ضوء القرآن الكريم والسنة، وذلك لتظل الموعظة حية تستغل بين الأجيال ليتسلخ بها الناس، وإلى هذا النوع تنتمي المواقف موضوع الكتاب الذي بين أيدينا.

وتعالج هذه المواقف موضوعات متنوعة، منها ما يعالج مسائل في الإيمانيات، ومنها ما يعالج مسائل في العبادات، ومنها ما يعالج مسائل في الأخلاق، ومنها ما يعالج مسائل في المعاملات.

وأسأل الله تعالى أن يشفع بهذه المواقف وأن يتقبلها مني، وأن يعزى كل من خلصني أو أمانني ظهر الجزاء وأوفاه، كما أسأل الله تعالى أن يتقبلها من ديننا، وأن يهدينا إلى الحق والصواب، وأن يزرقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يكرمنا بالقبول، فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على سيدنا محمد رحمة الله للعالمين

والحمد لله رب العالمين

راجي عفو ربه

د. محمد محمد داره

مكتبة العلماء

بالمركز الإسلامي بالعمرانية

ت / ٥٦٨٥١٢٢

فاكس / ٥٦٩٤٢٠٢



## ١ - متوكل على القافلة

عزمت جماعة من طلبة العلم على الحج، وأحب الإمام أحمد بن حنبل أن يطمئن عليهم، ولفت انتباهه شأن أحدهم، حيث استعد كل واحد من الجماعة بالزاد والنفقة إلا هذا الطالب فما جهّز شيئاً !

فسأله الإمام أحمد بن حنبل عن سبب ذلك، فقال :

إنما أنا متوكل على الله !

فقال له الإمام أحمد : ألمت مع القافلة ؟

فقال الطالب : بلى، إني معهم.

فقال له الإمام أحمد : أنت متوكل على القافلة.

( ٥ ) رواه : الطيالسي عن أحمد بن محمد القرظي عن أبي صبيح القرظي عن الإمام أحمد،  
ص ٧٠.

هذا موقف ترمي به على حقيقة التوكل على الله عز وجل، وبمعالج  
وهمًا شاع بين الناس، حين يتركون أنفسهم عالة على من حولهم، وحينًا على  
إخوانهم طناً منهم أن هذا توكل على الله تعالى.

لذلك لم يرهم الإمام أحمد بن حنبل لطلب العلم أن يترك الأسباب فلا  
يعد المزايا ولا النعقة، ويترك نفسه عالة على القافلة ويقول : أنا متوكل على  
الله، غاربه الإمام بقوله : كنت متوكل على القافلة.

• إن الله تعالى أمرنا في قرآنه الكريم أن نأخذ بالأسباب، والآيات في هذا  
المعنى كثيرة، من ذلك قول الله تعالى : ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا...﴾، وقوله :  
﴿فَاعْمَلُوا...﴾، وقوله : ﴿فَاعْمَلُوا...﴾.

فكيف يكون ترك ما أمرنا الله به توكلًا على الله ؟

إن فعل السبب طاعة لأن الله أمرنا أن نأخذ بالأسباب.

وترك السبب معصية لأنه مخالف لما أمرنا الله به.

• والتوكل هو اعتماد الطالب على الله تعالى، واحتشاده الخلق بأن النافع  
هو الله، وأن الضرر هو الله؛ ولذلك قال بعض السلف الصالح : التوكل هو أن  
الحوارج تعمل والقلوب لتوكل.

وعباب أحد الأمرين ( عمل الحوارج أو توكل القلوب ) يحول التوكل إلى  
شيء آخر، فعباب الأصل بالأسباب مع القدرة عليه يؤدي إلى التوكل، وعباب  
اعتماد القلب على الله يؤدي إلى الشرك؛ لذلك وصف العلماء المحققون من  
السلف الصالح حقيقة التوكل في ثلاث كلمات، هي في قولهم :

«فعل السبب طاعة، وترك السبب معصية، والاعتماد على السبب شرك  
بالله تعالى».

وعد جده رجل إلى النبي ﷺ فقال يا نبي الله، أسألك يا نبي الله أن توكل أم  
أعقلها وأتوكل؟ فقال ﷺ «فأعقلها وتوكل على الله»<sup>(١)</sup>

وبعضنا دسوس الله ﷺ بمسرة التوكل المحض بقوله ﷺ «أو أنكم تنوكلون  
على الله حق توكله لرؤسكم كما يرؤ الطير، تنقلو خفافها وروح بطنا»<sup>(٢)</sup>  
أي تذهب الطير لأول النهار جائعة، وترجع آخر النهار منتلفة البطون

ووعده الله من توكل عليه أن يكفيه، قال تعالى ﴿ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه﴾ [الطلاق: ٣١] أي.. كافيه

وجعل الله التوكل الحق من صفات المؤمنين، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَرُجِلَ فَقُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ لَا يَخِفُّونَهَا وَلَهُمْ  
وَالَهُمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦]

ودرس آخر في حد المصدق، وهو أهمية الملاحظة في المنهج التربوي  
كأن يتعلم المعلم والسرير من صحة التفصيل وحسن المهم عند طلبه وهو  
هذه سبوي كريم، فكان النبي ﷺ كبير ما يلاحظ أصحابه ويوجههم  
إبرمهم، أي هذه السورة أسرت الملاحظة بصحيح مفهوم خاص، وقع فيه  
حد الطلبة عما به أنه هد من التوكل، وصحح الإمام أحمد له العهد وأرشده

د (مرحمة للمعدي في الفرجة) ١- التوكل على الله (٩ ٦٥ ج ١٣٤٤) دغان  
حديث حسن

[٢] روث للمعدي (رقم ١٤١٩) وحيث في شعب الإيمان (رقم ١٤١٦)

## ٢ - من أي البلاد أنت ؟

لما أخرج أهل الطائف رسول الله ﷺ منها بعد أن  
أذوه، جلس النبي ﷺ إلى حوار حائط يستاد لعبه وشبهه  
ابن ربيعة، فأرسل إليه قطعا من عيب مع غلامهما  
عداس، الذي وضعه بين يدي النبي ﷺ

فمد النبي ﷺ يده قائلا - باسم الله لم أكل

فقال عداس

هذا كلام غريب لا يعرفه أهل هذه البلاد

فقال له النبي ﷺ «من أي البلاد أنت ؟»

قال من نجد

فقال النبي ﷺ

«من بلد الرجل الصالح يونس بن متى».

قال أر تعرفه ؟

قال النبي ﷺ «ذاك أخي، كان نبيا وأنا سيء» فاقبل

عداس بقبيل رأس رسول الله ﷺ ويديه، وأعش إسلامه

• ذكره في حشام في السيرة النبوية ج ٢ ص ١٧

هذا الموقوف الإنساني بفيض بالدلالات الحكيمه، والخبروس النافعه في الدعوة إلى الله عز وجل، وأول هذه العروس، هذا الأسلوب التودود من رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، والذي يعرف على البحر المفتح دور مجلي بنتائج، بالإطاعة إلى رعاية مشاعر من أممهم

ويظهر ذلك واضحا في سيرة النبي ﷺ مع حداث حين قال: النبي ﷺ باسم الله، فقال عذرا: هذا كلام عربي لا يعرفه أهل هذه البلاد، وحب النبي ﷺ، يتعرف على عذرا من خلال التعرف على البيعة التي بدأها، فهي حد مفتح يصحرفه أسلوب تفكير عذرا، وعقيدته التي تسكن فيه، والعكر الذي يملأ رايه حتى يكون الكلام الموجه إليه قابلا بحاله، عذرا من حكمه رسول الله ﷺ، فلما عذر عذرا من (يحيى) عرف النبي ﷺ هذه البراءة بحسب الأوصاف، ومرفها كفي مستعمل قلب عذرا، فكل رسال يرس ويشرح حين يسمح بناء على بفضه ومصدقها، فقال النبي ﷺ: «يأيد الرجل الصالح يوم يرس» وسمح حد عذرا أن يملكهم العلاقة بين رسول الله ﷺ وبين يوسف من معنى عليه السلام، فقال النبي ﷺ: «و يعرفه»<sup>١٤</sup>

فقال رسول الله ﷺ: «ذاك حين كان نبيا» ما سره، وهذا وصل حد من بحاله، بحسبه اعتلا فيها فقه إيمانا وسورا، فعاد مبرعا بفعل ر من رسول الله ﷺ وبديه ويعنى إسلامه

ومن الإنذار من الإنساني في حد الموقوف بقا، التي يسمى أن يفتح لأبناء إلهها، النفسية التي كان عليها رسول الله ﷺ بعد طرد من الطائف، وما ناله من مسد ومنم وأدى من عبيدا وعبياتها، عذرا جاء ذكرهم على لسان عذرا لم يصدر من رسول الله ﷺ أي كلمة مشائهم، لم يدع عليهم وكلفه لم يحدث منهم ما حدث.

عالم الذي يهتم به ويتحرك له رسول الله ﷺ هو الدعوة إلى الله تعالى

بما سوره الله ﷻ من يتحمل دعوة عدائهم إلى الإسلام، بل مضى معه في  
المعار، حتى أفتح عقله وصلأ قلبه إلهاداً وحياً لهذا الدين

كل هذه المحامى يؤكدنا المركز الكريم، من دلب بربه تعالى ﴿ادع إلى  
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾  
رسل ١١٥

سواء نؤكد الآية رعايه حال الاستلقي وخطابه بما يناسب حاله فمن كان  
من اهل الحكمة كان خطابه بالحكمة، ومن كان من اهل الموعظة كان خطابه  
بالموعظة الحسنة ومن لم يكن من اهل الحكمة ولا من اهل الموعظة، وإنما  
كان من اهل الجور، كان خطابه بالجور، مشروط أن يكون الحدال بالتي هي  
أحسن

### ٣ - كأنك نبي

رأى سعد بن أبي وقاص رجلاً يسبُ علياً وطعنه  
والرهبير، فنهاه، فلم ينش، فقال له سعد: إِنْ أَدْعُو  
عليك، فقال الرجل:

أراك تتهددني كأنك نبي ١١

فامصرف سعد، وتوفاً، وحلى ركعتين ثم رجع يديه،  
وقال: اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَّ أَقْرَابِي  
سَبَّكَ لَهُمْ مِنْكَ الْحَسَنِي، وَأَنَّهُ قَدْ أَسْخَطَكَ سَبَّهُ إِيَّاهُمْ،  
فاجعله آيةً وعبرةً

فلم يمضِ شهرٌ وُلِدَ قُصَيْرٌ، حَتَّى أَصَابَهُ دَابَعَةٌ، فَمَا  
زَالَ يَتَحَبَّطُ بَيْنَ قَرَانِمَا حَتَّى مَاتَ

(١١) راجع الطغاطبة الكبرى (١٦٦ - ١٦٧)، الاستيعاب (١/٢٠٦ - ٢٠٧)

[illegible]

ينتهي من السورة في هذه الآية الأخيرة من صحابه رسول الله ﷺ وعاشوا  
عمرين إلى ثلاثين السنين فصاحبه رسول الله ﷺ قال الله ورسوله  
وبنيانهم والآله المستغفرين والاعلمهم<sup>٢٧</sup>

سعد بن حزن : «هو عيب» ، مكة المكرمة ، المعروف من الرجل طامع ، فعال  
لشهادتنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، ثواب تعبدتني كملت في ١٢

مستجابہ : معالیٰ حبیب ممدو : سید صاحب : نوصاً وخصی وکفنی : وکنا  
 اللہ عزاء فی عبادہ العزیزکے حبیب نے پرک جنی اللہ حد : لا یعزم فی وجاہہ  
 شیفاً برطی نفسہ وروحہ : مل جمل الامر کلہ للہ تعالیٰ : یظہر ہذا فی قولہ

واللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سبَّ أقرناً سببت بهم أحداث  
الطغيان، وأنه قد أصغفك سبُّه إلهامه، فاجعله آية وعبرة

(٦) أخرج الإمام أحمد في مسنده ١٠/ ٥١٦

(٢) أخرجه مسلم في: الإيمان، باب: بيان أن الدين المشبهه (٢٩/٢١٦)



أيضاً يستلزم من هذا الحديث أن منزلة سيدنا محمد عند الله تعالى عالية  
وعالية، وأن الله أكرمهم بهذه الخصوصية، وهي أنه مستجاب الدعوة

و بعد السعة الموجهة المصهورة أو سبحة سبعة سبعة طلبة فذبح في رسول الله عليه السلام قال يا رسول الله، أرى الله في بعضي صاحب الدعوة، فأشده السبي عليه السلام إلى طريق ذنوبه بقوله عليه السلام يا سبعة، احب مطمحهم، لكن حبيل صاحب الدعوة <sup>(١)</sup> ودعا به السبي عليه السلام في موقف آخر فعذر له « اللهم سدد ريشه عليه السلام » <sup>(٢)</sup> يا سبعة

(٣) أخرجهم الحاكم في السبيل (٢/١٠٤) وأبو بصير في الحلبه (٦/٩٣)  
 \* ذكره الذهبي في صحيح الرواد (١/٦٧٤) وقال: «وهو القسري في الصنوبر وفيه  
 من لم يخرجهم»  
 جرحه بخاري في إمداد (١/١٠٨) صاحب (١/٣٤٨) ابن ٢٥ مع الطبع {

## ٤ - من أدب التعفف

أصبح أبو سعيد الحدرى ثقةً وليس في بيته طعام،  
وقد ربط على بطنه حِمْرًا من الجوع

فغالب له امرأته - التي النبي تلك فأسأله : لقد أتاه  
فلان فأعطاه

فقال لامرأته لا، حتى لا أجِد شيئاً، وبعد حين،  
طلب طعاماً من امرأته فلم يجد شيئاً

فأتى النبي تلك وهو يحطب، فأدركه وهو يقول  
«من يستغن يغني الله، ومن يستعفف يعفه الله».

قال أبو سعيد

لما سألت أحدا بعد ذلك، وما زال الله يورقنا حتى ما  
اعلم أهل بيت من الأمصار أكثر أموالاً منا

هذا الموقف يرى فيه قوة التحمل والجرأة والتعصب، وببشرية الموقف بأن عاقبة الصبر تكون خيراً كما يفرض الموقف بالدلالات الآتية

● **الدلالة الأولى:** إذ الإنسان إن فتح على نفسه باب المسألة والاحتياج فإن النفس لا تفتح ولا تفتح، ويعتقد الإنسان على الأخذ السهل دون كفاح وحمل وهي الحديث النبوي الشريف: «ولم يمس بما قسم الله لك شئ أبغى الناس»<sup>(١)</sup>

إن الإسلام يرى في الإنسان قيم البناء والاعتماد على النفس ولا يوصي لأبائه أن يكونوا حيفاً على الصبر، أو أن يتيح بهم القسم الاستهلاك، وما أحسن قول الإمام الخميني:

والنفس كالطفل إن تهطه شب على حب الرضاع وإن تلهطه يدهطم

● **الدلالة الثانية:** سرجه استجابة صحابه سيدنا رسول الله ﷺ لهدى النبي صلوات الله وسلامه عليه، فبأن سمع أبو سعيد الخدري قول رسول الله ﷺ: «ومن يسمع يفتنه الله» حتى رجع عن السؤال واستقل بهدي سيدنا رسول الله ﷺ. وفي هذا سورة حسنة لكل مؤمن برحمة الله واليوم الآخر أن يجعل السنة النبوية موطئ العمل (المنطلق) وهذه حقيقة إيمانية أكدها القرآن الكريم ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (احسن ١٢)

فالسبح والطاعة لهدى الله ورسوله ﷺ هما حقيقة الاستجابة التي أمروا الله بها في القرآن، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمَعُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (آل عمران ١٠٤)

(١) سرجه الخدري (٢٢)، واحمد في المسند (٢/ ٢٦)

• **الدلالة الثالثة** سوره بركه العمل به رسول الله ﷺ بركه السنه  
 لمن يعمل بها وحسن امتثال أبو سعيد الخدري لقول رسول الله ﷺ «من  
 يستمع بحسنه الله ومن يستمع به بعينه الله» ومع الله رزق أبي سعيد الخدري  
 وراثته من فضله وأمنه من السؤال

وهذا ما عثر عنه أبو سعيد في الموقف بقوله

«فما سألت أحداً بعد ذلك وما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيت من  
 لا يجد الكرم أمراً لا مثاء» ومن ما يتركه في سماع هدى الله ورسوله  
 والعمل بهما: كيف لا والله ﷻ لا ينطق عن الهوى

«في الحديث» ومن أعيد عاهد الله «من بحر فله الله ومن يواضع ربه  
 الله ومن جبر نفسه الله»<sup>١</sup>

١ ( حرجه الهندسي في الصحيح ( ١ : ٢٥٦ ) قال : ولا غير ، فيه غير آخره ، إن  
 الحديث عند الصوري في ١٤٣ سط يصير هذا المقطع : «يحج الشرح والشرح»  
 ( ١٩٧ : ٤ )

## ٥ - المصارعة إلى الحيرات

بما عزم النبي ﷺ على غزوة تبوك، كان المسلمون يعادون من جذب شهيد، حتى اضطر النبي ﷺ إلى رد من لا يملئ رحمة عن الجهاد فتولوا وأعينهم عليهم من الدع

عند ذلك سمع النبي ﷺ المنبر، وحث المسلمين على الإنفاق، فوقف عثمان بن عفان ﷺ وقال عليّ مائة بعير بأسلامها ورجالها يا رسول الله

فزل النبي ﷺ درجة وحث الناس على الصدقة فوقف عثمان مرة ثانية، وقال عليّ مائة بعير أخرى يا رسول الله فزله وجه النبي ﷺ وزل درجة، وحث الناس على الصدقة، ثم أسرع عثمان إلى بيته وجاء مع الفوق بذهب وفضة ووضعها بين يدي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ «خبر الله لك يا عثمان ما أسرت، وما أعلست، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلى يوم القيامة».

(٥) حرجة بن أبي شيبه في المصنف (١٩٧/٧) وهي مذكورة في شهر مرمع من كتاب السير

هذا الموقف العظيم يحمّد لنا الهمة العالية في التصحية من أجل إقامة دين الله تعالى وصاحب الموقف هنا هو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه ذو النورين روج بنتي رسول الله ﷺ، وصاحب الهجرين، ولا عجب ولا تعجب من جسيم هذا العطاء العظيم، فإن من يقدم نفسه لله تعالى فإن الله يمدّه بفضائل أهدى عنه وأيسر

وهكذا يجمع لإسلام بالموسى حيث يخلصها من الشح والبخل ويركض فيها روح العطاء والنصح

ويظهر من هذا الموقف دلالات إيمانية أهمها

إعناق الإنسان بما يحب، واسطعلاء أفضل ما عنده، فيه تعبير عن حسن إيمانه بربه، كما يحمل له البشرى عند الله تعالى، قال تعالى  
**قُلْ إِنَّا نَأْتُوا النَّمْرَ حَتَّى نَقْتُلُوهُمَا نَحْنُ وَمَا نَحْنُ بِمُتَحَيِّرِينَ وَمَا نَقْتُلُوهُمَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٩٦﴾**

وكذلك في هذا الموقف قد بشر النبي ﷺ عثمان رضي الله عنه بعونه، وعمر الله ذلك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما كان منك وما هو كائن إلى يوم القيامة

ولأنه خير من هذا الموقف وهي من أنبي ﷺ ثم يفر من علي بن عبد الله السلمي سيدنا من نفسه، ثم مده الموقف وما أصاب الناس من حديد شديد بالإضافة إلى ظروف التمهيد بعروه سوك، وكمضي النبي ﷺ بحسن الناس على الصدقة، ولعل الحكمة من هذا أن يطمئنا لآمة روح القدس من الله وحيد، وأن يسهم طوعاً وبه في حصار من كل موقف أو صائفة تعرض لها الأمة وتبطل سنوات هذه الله تعالى بهم، ونعظم لآمة روح القسادة والصارعة لفضل الجهاد

## ٦ - شُكْرُ الْمُنْعَمِ

خرج النبي ﷺ وقت الهاجرة - فوجد أبا بكر  
وعمر - وحسب الله عنهما - فسألهما

«ما أخرجكما في هذه الساعة ؟»

فقالا : والله ما أخرجنا إلا شدة الجوع

فقال النبي ﷺ

«وانا والذي نفسي بيده ما أخرجني غير ذلك»

ثم انطلقوا إلى دار أبي أمية رب الأنصارى ﷺ فانهم  
بخبز ولحم وتمر ورطب فلما أكلوا وشبعوا، قال  
النبي ﷺ

«خبز ولحم وتمر ورطب» ودعت عبده ثم قال

«والذي نفسي بيده نسمي من هذا اليوم

اليوم»

(٥٥) - خرج مسلم في ١ أخرجه «باب» حوز السلفاء غيره إلى دار من أهل مرساة  
(١٣٠/٢٩٠ مع شرح النووي ١)

هذا موجب سوى كريم يحمل فيما تروية عاقبه، لعمري

شكر الله المستعم على كل ما يقدم به على عياله حتى الأكل والشرب؛ أي  
بناء المؤمن الثوار من الله تعالى، ويصبح الصيام والشرار من ألوان الطغاة  
التي يتغرب به المبد لله تعالى، فإذ يرى المؤمن وقصد بالصيام: يتقوى به  
على مداعه الله وعلى المصلح الصالح، ولكن دون أن يعرب طعنا، ولا يأكل إلا إذا  
أصمه الجوع، وإذا كان له مصلح من عدى الله في غيره من غير الصوم لا  
يأكل إلا إذا جعد وإذا أكله لم يتبعه كدلت يحرم من التنصيه في أوله  
ويجهد أن ينتهي من الصيام يتوجه لله المستعم بالصيام والتكبر من المؤمنين  
طعامه على هذه القصة جردا عظمها من فكه، ومما هذا الصيام عملا صالحا  
يثاب المؤمن عليه وهكذا يعني بالمؤمن أن يرتبط كل أموره بربه عز وجل

هذه النعم الصافية والرخ المنعمه ربها التي نذجه إليه في كل شأنها  
بالتكريم والحمد، وبعمل في دفع عني رسول الله ﷺ عند ذمت. سادة إلى عهده  
كثير من الناس من شكر ما ليس بهديهم من نعم، فأجاب أن يقدم بناء الأمة  
إلى أن المؤمن مسطور عن كل نعم الله به عليه حتى الأكل والشرب، فعلا  
بالأمناء هو أكثر من ذلك من صحته الأبدان والأولاد والأرواح  
والأموار. وعبر ذلك من نعم الحياة الدنيا، هذا فضلا عن النعم العالية التي  
بأنس في مقدمه كل النعم، وهي نعمه الأبدية ونعمته الدخول في جبرم  
أخرجه ناس ونعمه ططاعه ونعمه رسول الله ﷺ، والمؤمن من الله بمؤمن  
من هذه النعم يوم القيامة مدفع المؤمنين إلى أن يزدى حق الله فيها، من صدقة  
وركاة وإحسان ناس ومواضع لله وألا متعاضد ولا متعاضد بها، وأن يصحبها معونه  
به فيما يرسل الله تعالى ﴿وَمَا نِعْمَةٌ بِكَ فذكرت﴾ النور ١



وقال النبي ﷺ : «الخصم مثي يا أسيد»

فصل اول

لَمْ يَكُنْ عَلَى قَدَمَيْهِ سَعْيٌ غَمَزْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ

فرفع رسول الله ﷺ قميصه عن جسده الشريف ،  
فاحتضنه أسيد وجعل يلمسه ، ويقول

يا أيُّها النَّبِيُّ يا رَسولَ اللَّهِ، إِيَّاهُ لَبِيمَةُ كُنْتَ أَتَمَّهَا ١١

$$\left( \frac{\partial T}{\partial t} \right)_t = \frac{\partial A_A}{\partial T} \left( \frac{\partial T}{\partial t} \right)_t \text{ and } \frac{\partial A_A}{\partial T} \left( \frac{\partial T}{\partial t} \right)_t = 0 \quad (10)$$
[illegible]

هذا موقف سوى كريم، به دلالات إيمانية هادئة، وقسم كربوية ناعمة من ذلك

**الدلالة الأولى** استحضار النبي ﷺ نبيع أسيد من هذه الطوائف التي بدس السوء خير من موت أصحبه وهو قد أشار به نصحه إلى أهمية الترويح في حياة المسلم لتحديد حاله ودفع الرغبات والملل عن حياته بحر الترويح منسوخة بالآية إلى محرم كالأشهر، بالحب، أو نحو ذلك، أو يفسح فرصا من الفرص أو حقا من الحقوق

وكأن سورة الله ﷻ يشرح مع أصحبه شكك كان لا يدعو إن حقا، من ذلك قوله لامرأة عجوز «أب مره» لا بد حل الحبس عجوز، فتعير وجه المرأة، فقال بها النبي ﷺ «لأن الله سبحانه إليك شريك وحملك»

وحد هذه يحتاج إليه من سببها المتعسر، حاله بالآلة من بعض الناس هي جميع الترويح والعزائم من حياة المسلم، هذا مفهوم أن هي الحد مريد من سوى الله عز وجل هذه المصداق غير مقبولة والذي فهي حد رسول الله ﷺ هو كثره الصبيحت كى لا ننحون حياة المسلم كلها إلى فهو ومحب رادب الطوائف والفرويح في الإسلام أن يكون في حدود ما أحل الله عز وجل

**والدلالة الثانية** حد الترويح الترويح من سببها رسول الله ﷺ على يمكن أصحاب الحقوق والمقتضى من حقه، حتى وإن كانت هذه المصلحة سببا يسير وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال «من قطع حق سوى مسلم سببه قطع أوجه الله به النار» وحرم عليه الله «عقال طريح» وإن كان سببا يسيرا بأمر رسول الله ﷺ «فإن» وإن كان

١٠٩ روى القسري في التتميم مرسلا، وأسنده ابن الجوزي من حديث أبي سعيد خبيبة، قاله القسري في تخرجه الإحياء ٧٠ ٥٠

وفي هذا الموقف الذي بين ايدينا يضرب النبي ﷺ المنزل الاعلى لامته،  
ويقدم بهم الاموة الحمسة والقذوة الطيبة في تمكين اصحاب الجحوى من  
حقوقهم، حتى وإن كان شيقا يسيرا نستهن به فيما بيننا

**الدلالة الثالثة** هذا الحب العظيم الذي يحلا قلب أسيد ملكوت رعيته  
الودودة في ذر يُعزى حسد رسول الله ﷺ ، كي يمنح حمته جسد رسول الله  
ﷺ ، فلجسد رسول الله ﷺ من الصفات التي اكرمه الله بها في الدن  
والآخرة ما يحتاج إلى كتب كاملة ، وقد ألقى العلماء في صفاته ﷺ  
وصفاته الحمدة الكبرى المكتوب من ذلك سمائل الترمذى والنمط  
المكرم بمصالح النبي صلى الله عليه وسلم للخيبرى

الهم حلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وحبها به  
يوم القيامة ، وأسقنا من يده الشربة شربة حبيقة لا ملأها بعدها أبدا

(١) أخرجه مسلم في الإيمانية ج ٢، ٢١٨، وقوله ﷺ «أحببنا من ارادة» أى عود من  
هذا النسخ

## ٨ سر القبول

شغل رجل يحب ثناء الناس ومدحهم، فالتفتي برسول  
الله ﷺ وقال له

يا رسول الله، إني أقف الموقف أريد وجه الله، وأريد أن  
يذكرني الناس

فلم يرد عليه النبي ﷺ فنزل فيه قول الله تعالى  
﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لِقَاءَ ربه فَلْيَحْمِلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ  
بِعِبَادَةِ ربه أَحَدًا ﴾ ، ركن ١ .

هذا الموقف يتقدم معاني ودلالات أهمها

الدلالة الأولى أنه يقدم لنا حقيقة دقيقة نصفه العسر الذي يُرجى له  
المحبون عند الله تعالى، وخاصة عند الرسل من الموقف الذي بين يدينا خاض كثير  
من الناس بينهم (حادثة العمل حسن الصلوة أو الشهادة أو مساعرة  
الأحابيل).

والإسلام يرفع معناه فاقه ما يمدح ويصاحب أعمال الناس من بهائم وما  
بلائسها من مناجير ومخاض. لا يرفى العسر، لا يكون موضع العيون عند الله  
تعالى إلا إذا حضر من ضوئها النور وحقق به عباده لله وحده، وهذه حقيقة  
مؤكدتها آيات القرآن الكريم، وظهرت واضحة في هذا الموقف

قال الله تعالى

﴿إِن يَطْعَمَكُمْ لَوْحَةٌ لَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَشْكُرُونَ﴾ الإسراء: ٢٩

وقال تعالى

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۖ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۖ إِلَّا ابْتِغَاءَ  
وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۖ وَلَمْ يَكُن لِّرَبِّهِ ۙ أَجْرًا ۚ﴾

وتتضح من هذه الآيات والموقف بوضوح أنه ليس هناك من  
الاهتمام بالنيات، وإنما بكل أمر من أمور

الهدى صلاح البه في صلاح الفوائد من العبادات به عباد ما يصل الديني  
يكون طاعة لله تعالى

وأما الدلالة الثانية أن العمل لا اعتبار له عند الله تعالى إلا إذا جاء محققاً

(١) روضة البصري (١/٢، ١٢/٨، ١٧٥/٨، وأبو داود (٢٢٠٩)

لهدي الفرائض والسنة، فصلاحيه العمل بموافقه حدي الفرقه وحدي سنة رسول الله ﷺ

ويخرج من هذا الموقف بلا العمل الذي يوجب له القيود عند الله تعالى مشروط بشرطين هما الإخلاص والموافقه للكتاب والسنة

**الدلالة الثالثة** ان وجود احد الشرطين في العمل الإخلاص، او موافقه الكتاب والسنة، واعتقاد أحدهما ليس كافيا، فيكون العمل عبادة يرضى لها القبول عند الله تعالى.

عائذ بالله من العمل الفاسد لانه مصاب بداء قبيح، يطلب ذكر الناس والنسبه، فانتهى الإخلاص فصاع العمل بسبب ويدون في ﷻ وإذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أسرك من عباده أحد، فليطلب توليه من عباده فإن الله أخفى الشركاء عن شركه به<sup>(٦)</sup>

(٦) رواه ابن ماجه (رقم ٩٤٤) وصححه في صحيح مسلم بحره (١/٢٩٨٥)

## ٩ - مهرها الإسلام

كان أبو طلحة فارس بنى النجار، وله منزلة محمودة  
 بين قومه، ولما علم أبو طلحة أن أم سليم توفى عنها  
 زوجها ذهب إلى خطبتها قبل أن يسبقه أحد إليها حيث  
 كانت أم سليم راجعة العاقل حمسة المصفاة

فلما ذهب يخطبها قالت له

يا أبا طلحة، مطلق لا يرد لكني وأنا مسلمة وانت  
 مشرك. فقال لها

لعل هناك من هو أكثر مني ذهبا وفضة

فقالت له

أشهد الله ورسوله إن أسلمت يا أبا طلحة ذهبت بك  
 زوجا من غير ذهب ولا فضة، وجعلت إسلامك لي مهرا

فعل، فكان المسلمون يقولون

ما سمعنا بمهر قط كان أكثر من مهر أم سليم، فقد

جعلت مهرها الإسلام

هذا موقف إيجابي كريم، يحمل دلالات عاتقة، فهو الأسر وفيها القدرة  
لتجميع المستنيرين

أولى هذه الدلالات هي بيان أثر الإسلام في التصور؛ فالإسلام يرى في  
النفس القيم العالية، ويتجاوز حدود إسعاد النفس بالمال من ذهب وفضة لا  
النفس بالإسلام وهذه سمير وبرق تستعد بالمعنى العظيمة والقيم النبيلة  
ومع هذه لقد تنمّضت عنده في الحق، مما حثهم لم نفس بمكانة هي طمحه  
ولا الذهب ولا الفضة؛ لا هناك حصص وعنده الكرم، يسكن فيها لا هي  
رضوان الله عز وجل، لذلك كانت معتزة بإسلامها

وهو الحديث قال النبي ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه هداه  
جنته به

والإيمان الصادق يحمل المساعرة والعطف من رغبة باله لا تمنع الهوى  
لتعقل بل سائر مستحبة لهدى الله تعالى من مسا وطماسية، فالمؤمن  
يرضى بما يرضى الله به

وذكر ابن القيم يظهر من موقفه أنه منبسط حسن فصب الروح من أي طمحه  
حتى يمتدح وهم أن همه للمؤمن فيما عند الله تعالى من كل رغبة غيرة في  
مناخ الدنيا كما حل، فحلم أم سبيل بأن ما عند الله خير وأبقى وبرغبتها في  
تحصيل ما به إسلا في طمحه وعنده به سداد يحمل إسلامه صبر بها،  
فهو حكمتها بين فرمها ورغبة من رب تعرف في حفتها، لكنها ثم به الأحرار  
بصدق لله العصب ﷻ ما عندكم بهد وما عند الله قال ﷻ: البصر

ولان هذه الأسر تامة على الإيمان ورعا لله تعالى، باركها الله ومسل



عليها صفة السعادة والرضا وأبعد كلاً منهما بمناجبه

وفي هذا دعوة الصالحة لثبات حواء أن يكون حبيب الاختيار، كما وضع  
النبي ﷺ «إذ تأكل من برصود دية وخدعة عزوجوه، إلا عذو كرس منه  
في الأرض وعبد كبير»<sup>(١)</sup>

ومثل في حد الموقف الأسوة الصالحة لثبات وإيلاء الأمور بأن يكون هو  
حبيب حبيب الحاصل، «حسن دية حوض من السهر المرفيع والمعالج التي  
مطلب من الحاطب في عاتق ومرفعه من أمره عسر، وحصل لزوح امر  
عسر، بسبب حضورها بمادته يثابه ومفاليده وثقة نفوذ على التباير والنفذ  
بالماديات التي يعتبر بها الناس من مسكن واسع وحرم سيرة، مهدي مرفيع  
ويجو دلف وكو حد مختلف يهدي الإسلام الذي يهسر الحلال بنادر وهو  
الحديث النبوي الشريف، «من بركة المركة يسر مهرها»<sup>(٢)</sup>

و من حسن من يسر رسول الله ﷺ هي لزوح\* فقد كان يزوج الصالحات  
العبداء من أهل العر - بما معهم من قران، كانت الصالحات برصين بالنداء  
صهر

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٦٩/٩) وفي نسخة في السنن (ج ١٩٦٧)  
(٢) رواه أحمد (٩٩، ٧٧/٦)، وإسناد جيد

١٠. هَكَدَا أَمْرَنَا أَنْ نَفْعَلَ بِآلِ بَيْتِ مِيرِنَا ﷺ

صلى زيد بن ثابت رضى الله عنه جنازة فقربت إليه بقلبه  
لمركبها فجاء ابن عباس رضى الله عنه فاحد بر كابه، وأمسك  
بزعام الدابة

فقال له زيد

دع عنك هذا يا ابن عم رسول الله ﷺ

فقال له عبد الله بن عباس

هَكَدَا أَمْرَنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعِثْمَانَا

فقال له زيد

أُرْنِي يَدَكَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فأعطاه يده، فإذا يزيد يمسكها ويقول

وَمَحَى هَكَدَا أَمْرَنَا أَنْ نَفْعَلَ حُبًّا بِأَهْلِ بَيْتِ مِيرِنَا

(٥٥) أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم، قاله العراقي في تطريح  
الإحياء (٥٠/١٦)

هذا موقف كريم بين اثنين من أئمة صحابة سيدنا رسول الله ﷺ، ومن  
قاسوا بامانة التفويض عن سيدنا رسول الله ﷺ

وفي هذا الموقف نرى على الجنب الكريم عيب يرى هذا التواضع من  
سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (جلالا لسيدهما) في تلك  
المناسبة الدية ويحد برامها إكراما وجلالا لعنه سيد. يريد براتب  
كتاب الوحي. ومن أهل المدينة في القراءات والعلوم، وما بها سيد يد من  
هذا التواضع النبوية. ظهر سيدنا محمد ﷺ عندهم عندهم لانه لانه لانه  
الرشيد، فقال: وهكذا أمرنا أن نعمل بعلينا

ما عينا عينا إلى الناس بهذا لأدب المرحوم في حلال، أمر العلم  
كذلك لا والله قد مع قدره وعلى مكانهم " قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ فسعدنا !

والله سبحانه ومعالى خير راد ان يحصل لأدم عليه السلام من  
كرمه، ما كان ذلك من ولا شيء من ربه العبد الدنيا. وفيه كان ذلك  
بالعلم قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن  
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَنسِفُ بَنِينَ قَالُوا إِنَّكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾  
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ  
هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٣٠ - ٣١)

فأعلم آدم بعلامته كتاب بالعلم

وهذا الموقف الكريم يخدم لنا الأسوة الطيبة والمدة العسة في محبة آل  
بيت سيدنا رسول الله ﷺ

وبتأمل السورتنا في صلاتنا بعد التشهد نصلي وسلم عليهم بعد  
سيدنا رسول الله ﷺ، ددنا من صيغة الصلاة الإبراهيمية التي أرسدها إليها  
رسول الله ﷺ

«اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى  
آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم  
وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد»<sup>١</sup>

وفي القرآن الكريم نجد قول الله تعالى

﴿وَحِيتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (مؤد ٧٣،

ولقد ربا عن الموقف كيف أحد سيدنا ربه ﷺ يد سيد عبد الله به  
عباس رضي الله عنهما وفديهما، به أعر عن شبهة والحكمة من دنان برونه  
وهكذا امرنا أن نفعل حيا بأهل بيت نبينا

(١) أخرجه البخاري ومسلم، وصيغة الصلاة على النبي ﷺ حد كثر، بعدد الفاظ

## ٩٩ - شَمْنِي يَا حُدَيْفَةَ

كان حديفة بن الحِصان رضي الله عنه إذا جلس بجوار منالقي  
أحس به، حتى اشتهر بين الصحابة بأنه يشم رائحة  
النفاق

وفما اتهمه النبي ﷺ على أسرار المنافقين جاءه  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له

أعطاك النبي ﷺ قائمة بأسماء المنافقين واتعمنتك  
على أسرارهم، فهل عمر منهم يا حديفة ؟

فقال له حديفة

يا عمر، أنت من المبشرين بالجنة

فقال له عمر

شَمْنِي يَا حُدَيْفَةَ، هل تجد في شمسنا من رائحة  
النفاق ؟

وحديفة يكرر

يا عمر أنت من المبشرين بالجنة

١٥١، ج ١، عمر مع حديفة أخرجه مسند ١/ ١٦٨ ج ١٢ ص ٢٣ (١٥١١).

هذا الموضع يقدم لنا خطه بلهجة في الحشر من التناق، وذلك بخطوره  
التناق في وجهين

الوجه الأول أن التناق امر خفي غير واضح وضوح الإيسة والكفر،  
دليل ذلك أن الله تعالى في أول سورة الفرق وضع المؤمنين في خمس آيات  
بوصف الكافرين في آية واحدة ووضع المؤمنين في سبع آيات وما دلت إلا  
تعدد التناق

الوجه الثاني خطورة حقيقه التناق، فقد بوعد الله المؤمنين بالدرك  
لاسمي من النار يوم القيامة، قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَعْلَىٰ مِنَ  
النَّارِ وَلِئَلَّامُ لَّهُمْ مَعْدَرٌ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ جَاهِدُوا الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلِبُوا عَلَيْهِمْ﴾  
[المؤيدة: ٩]

فقد كان سبحانه رسول الله ﷺ على صدر من مخرج التناق أو أن يوجد  
بهم آدمي صفه ورائحة يخطهم بالتناق، لذلك أمرهم من الخطاب ﷺ  
إلى حذيقه ﷺ فيطعن على نفسه

ولاكن حري من هذا الموضع وهي حد الفحشر من سبها عمر ﷺ فهو  
رغم مرتبة من الطاعة وعند رسول الله ﷺ، ورغم أنه من المستحسن بالجنة،  
إلا أنه حائف، يصدق عليه قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عَاقِبَتَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ وَاجِدُونَ﴾ [المؤيدة: ٩٠]

وسا سالت السيدة عائشة رضي الله عنها - رسول الله ﷺ عن هذه  
الآية هل هو الرجل يمشي ويمشي السبابة ويحلف إد رجوع إلى وجهه أن  
يحلفه الله عليها قال لها لا يا عائشة، إنما هو الرجل يمشي ويمشي وينصدق

ويعمل الحيرام ويخار إذا رجع إلى ربه ألا يستعمل الله منه قلت يا عائشة  
 أولئك يسارعون في الشهوات وهم لها سابقون<sup>(۱)</sup>  
 وهذا شأن الغالغرين في كل موقع، إنما هم على حذر ومقظة من أن يصيب  
 حسنها ما به يدخل

(۱) سيرة ابن جرير الطبري في القمصان في حياته رضي الله عنها

## ١٢ - لم يبق لي شيء يباع

جاء سائل إلى سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله  
عطاء، فكتب له

لم يبق لي شيء يباع بخرهم

نضيك حالة مطهرى عن معمرى

إلا بقية ماء وجه صنته

من أن يباع ونعم أنت المصطفى

فأعطاه الإمام على عطائه كاملاً، وكتب له

عاجلتنا فإناك عاجل برنا

فلا ولو أسهلت لم ينصر

فخذ القليل وكُنْ كأنك لم تبع

ما صنعت وكأنا لم ننصر



هذه الموعظة يرى فيها حنفه إيمانياً امرأته لله في دراهمه قال الله تعالى ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَرْتَمِي فِيهَا آذَى وَاللَّهُ غَفِيْرٌ حَلِيْمٌ﴾  
سورة البقرة ٢٦٢

إن بعض الناس ينظر لخاصية الحاجة من الفقراء والمساكين وغيرهم بمرءع وأنه الأعلى والأفضل والأكرم، وربما صاحب العطاء استقلال واستهانة بالفقر وربما صاحب العطاء كلمات بجرح الشاهد ونال من كرامته الفخر وكل هذا يحدده خبر بعض الإمامين بالله تعالى، وأنه حين يريد الإيمان من القلب فإن المؤمن يدرك أن المعطى على الحقيقة هو الله تعالى

وحين يذكر الله عند مر عيادته فيحرق على يده خير ويعطيه ما يرجع بحوائج المؤمنين، فيبصر أن يرجع الفضل لصاحبه الفضل وهو الله رب العالمين، لا يرى نفسه فضلاً في هذا العطاء، ويحتمل أن الله يحبس عبده بالمعنى كما يحسبه بالمعنى

ورحم الله من عباده - رضى الله عنهم - حيث قال: عباده الله، أو شاء الله بمعيتكم أحب، لا خير فيكم، ولو شاء لجهلكم عبداً لا عسى فيكم، ولكن أفضت حكمته أن يعطي بعضكم بعضاً

نجذب كل هذه المعنى الطيبة في موعظة الإمام على وجه من السائل، حيث أحرر به العطاء مع حفظ كرامته ورعايته متاعه، وتروم التواضع والظهار أنه كان يوم أن يكون العطاء أكثر من هذا، يظهر هذا من قوله

**عاجلنا عاجل برنا**

**فلأولم نهتدأ لم نغمر**

## فَقَدْ اَلْقَلِيلَ وَكَفَى كَأَنَّكَ لَمْ تَبِعْ

### مَا حُتِّجَتْ وَكَأَنَّنا لَمْ يَشْعُرْ

كذلك ينبغي ان نعطى ومحتار من سؤال، حسب موقع في ضرورة او  
 حاجة، فقد تعجز الرجل من يملك قضاء حاجته، ويرجى غيره، فليس من  
 الحكمة ان يسأل من لا يملك قضاء المصالح او من لا يرجى غيره  
 أهـ بمعاد من المودع حسب السؤال، والناظر في الضرب، وحسب  
 الإجابة والتمرد بالمثل

## ١٣ الملك ينتصر لك

بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه ، وقع رجل  
 بأبي بكر رضي الله عنه ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية  
 فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثالثة فانتصر أبو بكر  
 لنفسه ، فقام الرسول ﷺ من المجلس .

فقال أبو بكر

أوجدت عليّ يا رسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ

«مرل ملك من النساء يكذبه بما قال لك ، فلما  
 انتصرت لنفسك ذهب الملك وقعد الشيطان ، فلم يكن  
 رسول الله ﷺ يجلس إذا وقع الشيطان» .

هذا موقف إيماني يقدم دلائل أخلاقية هادئة، منها

عدم مجازاة أهل الإساءة عن إساءتهم، ولا أهل العناد بل مساعدتهم وإتباع  
مدفع بالتو عو حسن، فالعلم يستكفم نفسه يؤكد حد السعنى من الله  
بعالى ﴿ولا تتوى العنة ولا التنة ادفع بالتى هى احسن فإذا الذى بينك  
وبینه عدوة كأنه ولي حميم﴾ (صفه/٣٤)

وهكذا كان النبى يرى امسحله على الحقن الكريم، وهو اساليب التربية  
التبوية انه قام من المحقق ماوكا ابا بكر الصديق عليه، بالرحم من بها با  
إلى المحقق معاً، ربي على ﴿ان العصب يكون من الجور، وسقط  
بالعصبه مسمار السوسى من العصبه﴾ عناه الله بحسبها، وبمعية الله  
بمرلنا، وذلك لأن القصد من العصبه المعونة على القناعة والذكر

ودلالة اخرى لتسلط من هذا الموقف، وهى أن من كلف نفسه عن مجازاة  
أهل الإساءة د إساءة بینه عو حه تعالى يدافع عنه، ويستصر بالإساءة  
المسترد ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (القدر ١٣). ﴿إن الله يدافع عن  
الذين آمنوا﴾ (فتح/١٣٨)

أيضا يستمد من هذا الموقف الكريم عدهم للصحة وعدم كتمتها بها،  
من الصاحب والعزم على الإساءة فالتى ﴿تلك صبح اب بكر﴾ بار بترك  
الانصار بجهه

وقد قدم السه النبويه علاها شاعها لتساعم الإنسان إذا اضطرت وقت  
العصب، كى لا يدفع بجه انصبا بعب مسقط الأعصاب، وبمريرة الانتقام وفى  
الحده من النبوى إذا عصب حد كم وهو قائم علىحسب قرار ذهب العصب  
عنه ولا يهضمه مع<sup>١</sup>

١ (سور مؤدود ٤٧٨٦)

ومن حديثه ﷺ في علاج المصعب الوصباء: لقوته ﷺ (إن المصعب من الشيطان وإن الشيطان حيروني النار، وإنما يطمع النار بالصماء، فإذا عطف أحدكم فليخوض) <sup>(١)</sup>

بعض من حديثه ﷺ في علاج نفعنا المصعب، عزله حين رأى رجلاً انتصه أودعه وسمروا سمه ﷺ أمر لأعلم كلفة لرفاهي بعدد عنه المصعب في أحوالنا من الشيطان الرجيم <sup>(٢)</sup>

(١) مرجه أبو داود (ج ١٧٦١)، وأحمد بن محمد (١: ١١٦)  
(٢) أخرجه الترمذي في المعجم (ج ٢: ٢١٥٩)

## ١٤ من حلم رسول الله ﷺ

رُوي أن يهوديًا يُدعى ريد بن سعة كان له عند رسول الله ﷺ دينٌ، فأراد أن يطلب دينه قبل حلول أجله، فاعترض اليهودي رسول الله ﷺ في طريق المدينة، وكان

إسكهم بن عبد المطلب قوم مظل (أي معاطلون في سداد الدين) ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك فاستد غضبه وهم بمعاينة الرجل

فقال له النبي ﷺ

«كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء، وأأمره بحسن الطلب اذهب يا عمر فاقض حقه وزد عشرين صاعًا من التمرة»

وكان نتيجة ذلك أن أسلم اليهودي، وشهد بحياة النبي ﷺ مع رسول الله ﷺ

حد الموضع بحسن فعلها عظيم في جسد المصائب فيه يتصل بالدين،  
وما ينبغي للمؤمن أن يتصرف به من حسن الأفعال وحسن الطلب والتفاني مع  
التخلق بالسماحة والعفو، لما لذلك من أثر طيب، ولهذا الموضع قصة هادية،  
وهي أن يدب من سمه كاد حد قرأه الخلد السليم ثم سور الله ﷻ ٦٠٠  
صفاته وماكد منها إلا صفتين

الأولى أن حذبه يسبق غصبه

والأخرى أنه لا يزيده جهل الصائل عليه إلا حياءً

وخل ريد يحضر مجالس النبي ﷺ ويندد إليه، حتى سم هذا الذي يعبر  
في حصره النبي ﷺ، ورسيد حامداً قبل الموضع المصنف بمصنف  
الدين، وحظب دينه بهذه الصورة الاستمرارية، ويهجم على رسول الله ﷺ بما  
لا ينبغي من الكلام، حيث وصفه بالمصاطنة، وأمسك ذلك على عمر بن الخطاب  
ﷺ، فهم بمصاطنة الرجل ولكن صاحب المنزل فعليه ﷺ قال يصبر ٢٠  
أخرج إلى غير هذا مثلك أن لا تحرمي بحسن الأذى وتلمزه بحسن الطلب ٥

ثم من النبي ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ أن يدخل بيت السائل، وأن يعبر  
به العطاء، فلما دخل ريد بن سمع مع عمر قال له أما سمعتي يا عمر؟ قال  
من؟ قال ابن ريد بن سمع قال عمر الحمر اليهودي؟ قال نعم قال فلما  
صعدت حتى حد؟ قال أحييت ابن عمر صفتين في رسول الله ﷺ، هما  
أن حلقه يسبق غصبه، وأن جهل الصائل عليه لا يزيده إلا حياءً سم أسلم  
ريد بن سمع وشهد بقية الوقائع مع رسول الله ﷺ

وَمَنْ هَذَا ابْنُ الْمَعْنَى مِنْ شَيْءٍ يَوْمَئِذٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِي الْعَصْرِ وَالنَّصَامِجِ  
 وَصَدَّقَ اللَّهُ بِمَا يَقُولُ ﴿إِنَّمَا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مَا وَعَدُكُمْ أَنَّكُمْ  
 وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾ (الشمس/ ٥٢)

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



## ١٥ - من فقه التربية

قال أنس بن مالك رضي الله عنه

أرسلني رسول الله ﷺ يوماً لحاجة فخرجت وقصدت  
 صبيان يلعبون في السوق لألعب معهم، ولم أذهب لما  
 أمرني به فلما صرت إليهم شعرت بإسنان يلف خلفي  
 ويأخذ بثوبي فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يتسم ويظن  
 يا أنس، أذهب حيث أمرتك<sup>١</sup>، فارتبكت وقلت  
 نعم، إني ذاهب الآن يا رسول الله<sup>٢</sup>

والله لقد خدعت رسول الله ﷺ عشر مني فما قال  
 شيء صنعته لم يصنعته<sup>٣</sup> ولا شيء تركته لم تركته<sup>٤</sup>

١ - الحديث في الصحيحين مادة ولهم راجع مصحح الحديث (٨٩ - ٨٠)

### هذا السور يحمي دلائل شأية

الدلالة الأولى : منه صدر رسول الله ﷺ وعنده أمهاله أو خصه حين رأى علامة اسماء يعقب مع الصبيان، ومرك الحاجة التي أمره بها، وفي هذا إشارة منه ﷺ لطبيعته المبركة وزوجهم في الظهور والخبير، وما قد يصدر عنهم من مخالفاة يحتاج من يؤيدها إلى مقلد رحيم ومرت كريمة لا يعرف العقاب ولا العنقة ولا العيب.

الدلالة الثانية : يظهر من الأسلوب القوي الذي خاطب به النبي ﷺ علامة، حيث ينادى باسم التذليل (أهس)، كمن ينادى باسمه رسول الله ﷺ

وفي هذا ما يسي عن رحمة رسول الله ﷺ ورأيه ومفهومه كيف لا والله سبحانه وتعالى قد مدحه بهذه الأوصاف في القرآن الكريم ١٩ ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنْتَ عَلِيُّ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (الحج ١٦)، وقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٨٠-١٨١)، وقوله تعالى ﴿فَرِحَ بِهِ خَلْقُكُم بِالْمُؤْمِنِينَ وَرُفُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النبي ١٩٨).

وهذا سر من أسرار سماح الفائد في مولاه، حين يحتوى بقلبه مضمون من حسنة في حين خدونا الله تعالى من العطافة والعطفة التي تفرق الأسباع وتشتت الشمل، قال تعالى :

﴿فَإِذَا رَحِمَ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْ لَأَنْتَهُنَّ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْلَمْ عَنْهُمْ وَانْظُرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (النمل ٤٩-٥٠)

الدلالة الثالثة : يظهر من تعقيب اسم ﷺ في وصف معاملته ﷺ له طوال مدة خدمته أنه حيث يقول : والله لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر

منين فما قال لشيء صبيعته لم صبيعته ؟ ولا لشيء تركته لم تركته ؟

ومى هـ دلاله على حكمه لى ﷺ وسوع استغيبه من التبريه ، من بينها ضرب الاموة ، العدو الحسنه ، والمتابعه ، من الرجاء والامر او الهى العباسر  
وهو يكون هذا اجلى مع الصبي

الدلالة الترابية حى صبيعت ﷺ لخدمه ، صبيدا اس ﷺ من رولا  
الحبه ، وصبيدا ريد من فادى الجيتر واسلمه من ريد روى الله عنهما  
من فادى الجيتر وغيرهم ممن خدموا رسول الله ﷺ

ومى هـ دعوة صبيديه لاولى الاسر واصحاب الاعمال ان يرفقوا من  
يعملون تحت ايديهم ، وان يعاملوهم كما يعاملون انبياءهم واختوتهم

## ١٦ بين الأمانة والإمارة

جاء أمير در الغفاري رحمه الله إلى رسول الله ﷺ وقال له

يا رسول الله ، ألا تستصملي ؟

فغضب بيده على منكبيه ، ثم قال

« يا أيها أمير إني أرى منك ضعيفاً ، وإني أمانة وإني يوم القيامة

حري ومداومة ، إلا من أحدها بحسبها وأدى الذي عليه

فيها »

١ - ترجمته مستند في «الإمارة» ص ١٤٠ باب ١ كرم الله «الإمارة» بقلم حسين حسري، ١٤١١ ( ١ ) ٢  
شرح الحديث [

هذا موقف ترمي به مصطلح حروسا مفضلة للأسة في مجال الإدارة وتوزيع  
الاتصال المختلفة

**الدروس الأولى** هو ان رسو الله ﷻ لا يتحرك بدافع من عاطفة المحب  
محب صاحبه او در ﷻ فحسب بل قدم لنا ﷻ المقاييس الصالحة في تصرفه  
مقابل الرئاسة و الوظيفة فمصر كعادته وموهلته التي برزحه لتجاذب فيها  
بين ﷻ ان الإمارة امانة سال عنها يوم القيمة

**الدروس الثاني** ان قوله ﷻ « يا أيها الذين آمنوا صبروا » لهم مصداق صعب  
في الإيمان فبعد كان ابو جر ﷻ من حيد الصحابة واصحابهم يماري بالغة  
تعالى ونجر الصنف ما يفهم من هذه السياق على انه صنف كفاة وإمكانية  
تنقيح بأمر الإمارة

وبذلك البس ﷻ مدبر فاعده يمانية هي ان حبس فيه وحده لا يكفي  
بمعالجة الساكن وإصدار لأعمال بل لابد من تفكاهة والمدد الصنفيه على  
إيجاز ما يستلزم إلى التمر من أعمال

والمراد الكريم من هذه القاعدة في قصة سيدنا يوسف عليه السلام ،  
حين لم يقدم نفسه لإدارة شؤون السال بسوته ونمراه فحسب بل بحسنه  
ومدته بعد « قال سمعني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم »  
لنفسه

وايو در ﷻ لما طلب الولاية له بعده على ﷻ كما في قادر على اللبث  
بأعماله، فحده، سبه، والآراء بنفسه ان يصرف للأعمال حسن الدس فيما  
بها، فمد منها عنه إلى غيره نهوى او رسوه أو فرقة - فعد ريكيد بتجربة  
القادر وتربية العاجز خليفة فادحة

قال رسول الله ﷺ: « من استعمل رجلاً من عصابة ولبيهم من هو أرضي الله منه - أي أصلح - فقد خان الله ورسوله والمؤمنين »<sup>(١)</sup>

وقد رغب الله إلى أن حياة الأئمة، يظهر من مظاهر الفساد الذي يقع في أحرارهم، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الساجدة؟ فقال له النبي ﷺ: «إد مسجدة الأئمة ينتظر الساجدة»، فقال الرجل: وكيف إصاعتها؟ قال: «إنما وثد الأمر لغير أهلها، فانتظر الساجدة»<sup>(٢)</sup>

وهكذا عظم الإسلام الأئمة، كي يحصل الرجل في عمنه، ويهتد لإمامه، ويمسهر على حقوق الناس ومصالحهم التي أصبحت بهم يديه، وإن يحرم الإنسان حق مراقبة الله في عمنه لأنه أمانة سوف يسأل عنها يوم القيامة

حفظ

- (١) مخرجه البخاري في المستدرک (١٩٩/١) وقال: صحيح الإسناد وراجع الترغيب والترهيب (٣/١٧٩)  
(٢) مخرجه البخاري (١/٩٣، ٩٤، ٩٥)

## ١٧ من فقه الأزمات

حرّض أحد أصحاب اليهود شاكاً يهودياً للإيقاع بين الأنصار (الأوس والخزرج) ، وأن يدّكرهم بيوم بُعث ، الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج ، فائتمرت المائدة ، وحمل كلٌّ من الأوس والخزرج السلاح للقتال ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأسرع ومعه أصحابه من المهاجرين فقال لهم النبي ﷺ

«يا معشر المسلمين، الله الله ، أبذعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وفتح به عنكم أمر الجاهلية واستنفذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم ؟»

وهنا عرف القوم ( من الأوس والخزرج ) أنها نذرة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فبكروا وعانق بعضهم بعضاً لم انصرفوا مع رسول الله ﷺ مطيعين

فالمسلمون آمنه واحده، وذكر الخطر الذي ياتي من الدساتير التي تريد ان تفرق  
 وحدتهم. وحده يد يد هذه الدساتير من عهد رسول الله ﷺ حين جمع الله  
 لأول وانخرج عن بني اسرائيل في غزوة بدر على يد رسول الله ﷺ وانتهى  
 في بينهم من جاء ومثلك، لكن اليهود فيهم الله عظيمه اذ برز وحده  
 المسلمين وهوهم هاتوا الف والستين رسولهم ما هم به قسده بدكر  
 الاول وانخرج من مدينته الحاخاميه، فاستأجر كل حبيبه وما بها من التماهي  
 والنصارى بالنصر فبعط فيهم ح فقصه فاذن كل فريق به بلاذير ١٤  
 وانخرج ١٥ به اصلاح ١٦ منه نبي ﷺ فاسرع إلى القوة وادى فيهم  
 فدخلوها فيهم ما هي ١٧ في ان مدني به لقيه من امر الحاخاميه التي لا  
 يدين من كرمه الله بالإيمان ان ياتي مسيحا عنها ١٨ من الله على قلب حبيبه  
 فها ينس، حال الله حاله ١٩ به أيها الذين آمنوا، إن تطيعوا أمر الله وقول  
 الكتاب يرزقكم الله إن الله بعباده لخبير عليم

ولا ينبغي **عليه** على الفرد أن يترك عمله ويتركه عنهم الدعوى  
وخاص الذين كان بعضهم بعضاً وعندهم في كل يوم بها رغبة شديدة في بها فسياسة  
هو الذي حيث أراد أن يكون الفاسدين.

ومن دورى السلف بها أتمه الانشاء على الف حالى والاحتياج  
على العرب الكثرة ؛ المنة ثبوتها المصهرة ، فلا بد للأمة من منى ، صليح عليه  
بالله بينها وبرهلا ما بينها من حقائق وخلاف



عَادَ إِلَهُ سَالِي ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بَعْدَتَهُ إِجْرَاءًا وَكُنْتُمْ عَلَى  
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٦٠  
جاء ٦٠

وَمِنْ آيَاتِهِ مَا يَلْقَى السَّالِي ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا  
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦١ يَوْمَ يَهَيِّئُ جَحِيمٌ وَقَدْ جِئُوا  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَكْثَرُكُمْ يَوْمَ يَمُنُّونَ أَنَّ الْبَيِّنَاتُ كَذِبٌ وَمَا يَسْمَعُونَ  
تَكْفُرُونَ ﴿٦٢﴾ آي حشر ٦٠-٦٢

وَمَا جَوَّحَ مِنْهُ فِي طَرَفَيْهَا الْمَصْحُورَةُ أَوْ مَا حُدَّ ظَهْرُهُ مِنْ عَذَابِ الْمَوَلَّيْ  
الْمُحْصَنِينَ فِي الْمَرَاتِبِ : كَمَا أَنَّ مَرْفَعَهُ : كَمَا أَنَّ مَرْفَعَهُ : وَإِنْ كَانَ أَهْلُ السَّاحِلِ عَدَّ  
مُتَصِفًا : وَمِنْهُ : مِنْ جِلِّ بِالْمَعْنَى : وَأَنْتَ بِالْمَعْنَى : أَنْ يَحْتَسِبُوا مِنْ هَلِ  
حَقِّقَهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَمُوتُ مَا يَمُوتُ مَا يَمُوتُ مَا يَمُوتُ مَا يَمُوتُ مَا يَمُوتُ  
وَالْعَدَدُ ٦١

وَمِنْ آيَاتِهِ مَا يَلْقَى السَّالِي

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

ثَابِتٌ بَرِيٌّ حَكِيمٌ مَرَّةً ثَلَاثًا فِي الْمَوَاقِعِ مِنْ حِلَالِ حَقَائِقِ الْمَرْبُوحِ  
وَالْأَبْسِ وَالْحَرَجِ : مَا يَمُوتُ مَفْجَعٌ بِكَرْمِهِ فِيهِ مَا يُحِبُّ لَهُ حَقِّقَهُ مِنْ حَرَّةِ  
الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَدُ الْإِيمَانِ : وَيَعْدُرُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ الْأَكْمَرُ يُطِيسُ عَلَيْهِ الْقَمْعُ : الَّذِي

مع بينهم وحاول أن يوضح بينهم العداوة والبغضاء فهل يدين من الله الله بين  
 قلوبهم وجعلهم إخواناً متحابين أن ينتكسوا إلى أسلاف الجاهلية وقديسها  
 وعصبيتها وقد هداهم الله \*

ثالثاً : سرعة وصول المؤمنين إلى الحق وعدم التعمد في السبيل،  
 فالمصاحبة من الأوس والخزرج لما بعثهم رسول الله ﷺ بالفتح وأنها برعه  
 من رعاب إبليس، عادوا طائعين وبكروا وعانق بعضهم بعضاً وقد من أذن  
 المؤمنين في سرعة الاستجابة لأمر الله وأمر رسول الله ﷺ

## ١٨ - اصطفاء النجاء

لما قدم النبي ﷺ إلى المدينة، جاءه بعض أهلها بسلام  
 من بني النجار يدعى زيد بن ثابت، فقالوا للنبي ﷺ  
 إن هذا السلام قد قرأ مصحاً أرسل عليك بضع عشرة  
 سورة، فطلب النبي ﷺ منه أن يقرأ فقرأ  
 فقال له النبي ﷺ

«تعلم كتاب اليهود، فإني ما أرى يهوداً على كتاب،  
 فتعلم زيد لغة التوراة، وفي نصف شهر، حتى استطاع  
 أن يكتب للنبي ﷺ رسائله إلى اليهود، ويقرأ له رسائلهم  
 إليه

هذا الموقف يحمل دلالات تربوية جاذبة

**الدلالة الأولى** هي بحث الصحابة على العلم، وهذه حقيقة من حقائق هذا الدين، وحسبنا أن أول ما نزل من آيات الذكر الحكيم كان قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ خلق الإنسان من علق ﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ الذي علم بالقلم ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (علق: ١-٥)

وهذه أول نصيحة تصبو بشعر القلم وتنبه بقيمة العلم، وتعلن الحرب على الأمية المعاصرة وتبشر نفسه الأدمى في بناء كل جن عظيم أن يقرأ ويتعلم

وسبب الله - عز وجل - بدوراته المتعاقبة حتى قربهم بداته وملائكته من الشهادة بحد ذاته، ﴿أمر بعدئذ عباداً من أمره بالقول ﴿اشهدوا بالله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ (الأنعام: ١٠٢)

ولا غرو ولا عجب، فإن تعلم الصعيف والمعدوم الصيغة لا بد أن خلال الكثير المتعاقب ٩، وفي نفس بعض غنى هاشم النبلاء بجهلهم فلسفته أن يعرف الحق من الصيغة، أو أن يفتح طريقاً من صفاته العظمى بانه الكبرى ١٢

إن المعرفة الحيدة من علم الله من العمل المضطرب، من العبادة الحادة المنسوبة بالجهل والمصور قال رسول الله ﷺ: «فصل لعدم خير من فصل العبادة» ١٣، وقال ﷺ: «فصل العلم خير من كل عبادة» ١٤، وقال ﷺ:

١٢ أخرجه البيهقي في صحيحه (١: ١٥٠) وقال: «وهو الصواب في الأصل والسر وفيه جلال من عبد القصور ولله الشكر والحق حياض وحيثه ابن عباس»  
١٣ أخرجه البيهقي في صحيحه (١: ١٦٥) وقال: «الطبرسي في الأوسط والكبير وفي إسناده بن أبيه، قال أبو حاتم: لا يشمل به»

«أفضل العادة المعهدة»<sup>(١)</sup>، وقال رحمه الله «أبداً يا خير، لأر بعدو متحمداً به من كتاب الله صريحاً من أنه تعالى خلقه ولأن عدو جنهم بدأ من المبدأ عمل به أو لم يعمل به» خير لك من أن تعبدني لكف ركعة»<sup>(٢)</sup>

والمرعى هذا الحكيم أن حياته الجمال كصداقتهم قليلة الصغرى، وهم يظنون أنفسهم من حيث يريدون بضعها، ويؤثرون أصدقاؤهم من حيث يسمون راحتهم، وسهولة العباد يستجيبون بالدين المستحسنات كما سيحدث ويعصون به بعض الظاهر ولكنهم في ساحة رعب وعناء يعقوب منه الموقف الذي ينتج له الأذى، والمعز، ويصر عليه المتأخر الحصة ما أهم العدو فإن يصورهم إلى كبح حكم ملكك، ويسببهم ثم قد هو من حسنهم كثر ما يصحبه من سوء ويصر ويدفنهم رسول الله رحمه الله «فبما وجدته على السبيل من البر عز»<sup>(٣)</sup> ويقول بعض «فصل العالم على العابد كعصا من أوتانكم وحلاً»<sup>(٤)</sup>

وروي عنه رحمه الله ما قال «فصل العالم على محمد سبحانه ورحمته ما بين كل درجتي عشر المرات سبعون عاماً»<sup>(٥)</sup> وذلك لأن السبيل به ع السابعة نساء فيصيرها العالم فيبقى منها «فصل فصل على عباده به لا يبرحه به ولا يبرحه»

والعلم الذي يقبل التمسك عليه ويرحل عليه إلى أقصى العباد إلى

خرجه الهيم في التجميع (١٠٥) وفي «خرجه النصاري في التاج» مع محمد بن أبي ليلى «ضعفه كسوة حقه»

(٢) أخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن (ج ١٩٩) وقال الصغرى إسناده حسن

(٣) أخرجه الهيم في (١٩٦/١)، وقال روضة الطير في الأوسط وفيه يزيد من هياض وهو كتاب

(٤) خرجه الخطيب البغدادي في الطبعة (١٨٠)

(٥) أخرجه الهيم في (١٩٦/١) وفي روضة الطير على وجه التحليل من مرة، وقال الخطيب في مسكن الحديث وعاش من عدي لآخر حديثاً مسكراً وهو في مسند من يكتسب حديقته وليس يشرؤك

والمختارين. نيس علما معيناً محدود البدويع بالهيايه فكل ما يوشع أقر النظر  
 ويربح السدود أمام الحقل، وكذا ما يورثق صله الإنسان بربه حد الإسلام على  
 طبعه

**الدلالة الثانية** هي الدعوة إلى تعلم اللغات الأخرى حيث أمر النبي  
 ﷺ ريد بهجادة العبريه وهي هذا يساره إلى أهميه تعلم لغات الشعوب  
 وعلمها، لأن رسالته ﷺ للناس ماحيه، وجمع الناس على لسان واحد  
 مستحقين فاحتراف الأسمه من إلهام الله تعالى ونفل نعالهم الإسلام إلى لأهم  
 لأمرى يحتاج إلى تعلم لغاتهم

**الدلالة الثالثة** هي اصطفاء النابهين والمثقفين من الصبيان لتعليم العلم،  
 كى يكون لندوة الإسلاميه من مستعملها الله بنهه قبل الدين إلى الدين  
 كنها بكل اللغات

## ١٩ - عَظُوهَ وَيَضْرُوهَ

مر أبو الدرداء رضي الله عنه بجماعة قد اجتمعوا على رجل  
يضربونه ويضربونه، فسألهم عن خبره قالوا

رجل وقع في ذنب كبير

فقال لهم :

أرايتم لو وقع في بحر ماذا كنتم تفعلون ؟ قالوا  
نخرجه من البحر

فقال لهم

إذن لا تسبوه ولا تضربوه، وإنما عظه وعظوه  
واحمدوا الله الذي عافاكم من الوقوع في ذنبه

قالوا . أفلا تيقظه يا أبا الدرداء ؟؟

فقال لهم

إنما أبغض فعله السيئ، فإن رجع عنه فهو أحق

بلكي الرجل المصلوب وثاب من فوره

(٥٠) رجاله حول الرسول ص ٣٦١

فما عمن الدلالة الأولى في هذا الموقف ومن ذلك المحكمة هو إصلاح  
النسومي، فظهر ذلك من الخطاب الملصق الذي أقامه له القرداء مع الرجال  
الساووس في رجل الصمد، ولما في حوزة إلى ضرب المثال لتعريب المعنى  
ظاهرة وله يكون الكلام أكثر إضاعة

مقالہ اہم : آرائش کو وقع می پڑا، ماذا کدتم کلمتون ؟؟ وھذا سؤال بھرت  
 مہم : اے لڑکے (عالم و) عالمہ سب جمع می کھڑے ہو، سیدہ ویدلر کاسہ  
 لإعایۃ منھم : بھرت سے منی اللہ

وبعد إذ أنسى ومهد قبر الدرداء لمسبحته التي يرفع في آن يوجهها  
لهؤلاء الرجال أصحاب صدورهم من في القبر وهم وعقولهم لمسبحته فقال  
لهم قد لا حيرة ولا حيرة وإنما عجزوا وعجزوا به قال يا كرهه قال ما  
هم فيه من عجزه قد من عجزه قد يخالي به وفعل الله تعالى عجزه وليس  
من عجزه فليحبه له حتى عني بوجهه ثم عجزه هذا العجز من قور  
أي الدرداء لفرجاله ولحمدوا الله الذي خلصكم من الفروع في ذمة

وأما هي الدلالة القافية في هذا الصوفى فهي منه بهير المسكر ، فالعقاب  
وسيفه مر : سائل بهير مسكر يحض به : من الأمر كل هو موفقه ، الرجل من  
يشه ، الحدير في عمله . وهكذا أما على مستوى الدعوة إلى الله تعالى  
وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية فلا مكان لمسيه المنصب . وإنما يكون  
المعدن تدوير المصح ندى بهير على العموم والمطلوب هيحدث الفعول  
المعظم للإنسان من مظاهر نشر إلى البعير والمضلة



عزاد كان المصائب وسيلة للسيطرة على الجسد واحتوائه، فإذ المصور المصنع  
وسيله للسيطرة على الفكر والمشاعر

١٠ ع حوب حوب الله تفتة محمدا كمالا ع العلال إلى الهد به ع حوب  
الإكاع المقلد والناتر في المشاعر

١١ ع الله بمالر ط لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من  
أنفسهم ينزل عليهم آياته ويوكلهم ويعطيهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل  
للي ضلال مبين (١٦٥/١)

١٢ ع ع الله به ق حوب الله تفتة في حوب . لشعير في المصنع ع  
طربو الفكر والصعب وعد عيبرو المصائب تفتة بعقل ساع كمال يعجو  
بأر بسبب ب القامة و بخاصة قلما عدا عير المصنع الشعير ع عجا  
١٣ ع صبح الناس بعهد حوب عدا صبح عير تميزير لسان الشعير بخبره  
عطائه

دلالة بالغة في هذا المؤلف وهي : أن الصب بالاصوب الحكيم لا ي  
" د في مصباحه عدا بعبا . لاسيات عدا عدا الفارو التي  
عقلس حوب من عهد ( د ع في عهد ( د ع ع حوب الرجل ععبه  
وعليه هي الضلال والندب وأعلى بوبه

١٤ ع عدا بفتح لنا أن المصنع المصنع بفتح عدا عدا الفاعل لثوبه  
روح الحير والإيمان بدمعه، هذا من أن يحمل عليه بالضرب والمصائب  
مهادي ويكون حوبا للشيطان عليه

## ٢٩ - كيف تُربى أيتامها ؟

دعت أم عبد الله بن عامر بن ربيعة ولدها عبد الله  
 ورسول الله ﷺ في بيتها  
 فقالت لولدها تعال أعطك شيئا  
 فقال لها النبي ﷺ ماذا أردت أن تعطيه ؟  
 فقالت أعطيه تمرا  
 فقال ﷺ أما إنك لو لم تعطه لكتبت عليك  
 كذبة،

هذا الموقف يحمل دلالات إيمانية أخلاقية وترثيه هاديه

**أولاًها** عني و ه لا يبداء من الدعوة وأهل ظنبيه : يكون لهم من رسول الله ﷺ أسوة حسنة وعدوة صالحة في ملاحظه أسلوك اولادهم ونداعهم من طيبة العليم وعرض هذا الحديث على ميراث الشرع حتى إذا راوا ما يخالف سرع الله تعالى يادرو بالتصحيح ، ساد هو بالتحديد من مسالفة هدي الله ساركة ويعالي

وهو ما ظهر ما هي هذا الموقف ، حيث يبد النبي ﷺ السيد يني ام عبد الله من حاسر إلى انها من لم يحط ولدها سينا لكتيب عفيفه كذبه

فانيتها الناسي رسول الله ﷺ هي عليه للأصهار والآباء ان يستغو ولادهم حتى المصائل ، الأخلاق الكريمة وان يكون الآباء أسوة بقدرة هي أصنافهم ، فلا يكون الواحد منا لأبيه كثر صادقاً به يكون به ، إن سبب عني بلان فعل به إلى غير موجود ، فهذا سالف من قلوب والفعل والسيار بالأسوة والقدوة

**ثالثتها** أهمية النسبة عني حضوره فكذب مهيب كان صعب ، وإن الله تعالى يؤاخذ الإنسان على قلبه ، عني لا يكره الأطفال وهذا يعتبر من الكذب ، حيث صعب مائة مستهان به ، وكثير ما نرى في مثل هذا الصنف عني حيات المعاصرة حيث بعد ولادنا و اصحابنا أو العمال الذين يعملون تحت يديا بوجود لأسماء ، فصور إن صاحب با وادي مسرف الخطيئ هدية ، إذا لم يعمل كذا مسرف أهائك ، ونحن لا نعمل شيئ من هذه الموجود صحبه اسد شرح ، أو على حد التعبير الشمسي ، سيجاري الأحوال ، وبهذا رسول الله ﷺ إلى ان حد كفه يكف على الإنسان كذباً فليحذر

يُصَادَقُ الْيَهُودَ بِمَا أَنَّهُمْ فِي الْكُذْبِ فِي حُجَّتِ الْيَهُودِ وَالْمَرْحُوعِ فِي  
 هَذَا حُجَّتِ الْيَهُودِ كَيْسَرٍ وَهُوَ عَدُوٌّ لِكُلِّ شَيْءٍ **عَلَيْهِ** لَا يَزُومُ الْعَبْدَ الْإِسْلَامَ  
 كَمَا حَقُّهُ يَتَرَدَّدُ الْكُذْبُ فِي حُجَّتِ الْيَهُودِ وَتَقَرُّهُ **عَلَيْهِ** وَكَانَ الْمَوْعِدُ **عَلَيْهِ** يَصْرُحُ بِكَذِبِهِ لَا  
 يَحُجُّ لَهَا

[illegible]

في الحب بيني وبين نفسي <sup>عذبة</sup> ، يصعب حذوهم على المحلا كيو لا المحلاد

ولما قيل اني قد اتيك بالعلماء فقال « نعم ، اتيك بالعلماء  
 حيا ؟ » فقال « نعم ، اتيك بالعلماء كذا قال » فقال « لا ، لا »

(استقرت نسبة التحويل في الفصلين ٥٧ و ٥٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَمْسَى عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثُ أَصَابِعٍ أَلْفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقِيلَ: أَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو بِهَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ؟»

(و كذا مع الصالحين) ( ١٠٩٢ / ٢٩٣ / ١ مع الضم )

(۴) اسمیہ احیاء فی مسئلہ (۲۰۱۰ء)

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ | ٩ | "٩" مرة

## ٢٢ - توقيف النبي ﷺ

جهنم هب الله بن عباس رضي الله عنهما - ماء  
الوضوء لرسول الله ﷺ حين هم رسول الله ﷺ بصلاة  
الليل فأشار النبي ﷺ إلى ابن عباس أن يقف بجواره ،  
فوقف ابن عباس خلف رسول الله ﷺ

فلما انتهت الصلاة ، قال له النبي ﷺ

« ما منعك أن تقف بجاني ؟ »

فقال

يا رسول الله أنت أجل وأمر من أد أرايتك

فدعا له النبي ﷺ

« اللهم آتِه الحكمة » .

( ١ - أخرجه أحمد في المستدرج الكبير ( ١٥٩/٦٤ ) وهو صحيح في نسخة ( ٢١٥/١ ) )

عد الموقف العظيم بين سيدنا رسول الله ﷺ، الصالحين المفلحين عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - يقض بالقسم الثبوتية الهادية

القسيمة الثبوتية الأولى عد لأدب المحم من ابن عباس رضي الله عنهما مرفوع وحللاً لمبدأ رسول الله ﷺ، وعد در ينسقي ارمدا للقرآن الكريم إليه، قال الله تعالى

﴿لَا تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾  
(الفتح ١)

وبعد أمر الله المأمير بالثبوت الأدب بين يدي رسول الله ﷺ وهي محكمه وفي حضوره، قال الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْق صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾  
المعمر ١

القسيمة الثبوتية الثانية مكملات فعل المرفوع، وتو بالذم، بهم فبعد مبدأ رسول الله ﷺ يكلف ابن عباس بمكلفاتين على حسن لجه

الأولى بكرمه بكرمه معزبه بمسأبة بدعونه إلى الصلاة بحوار رسول الله ﷺ

لثانية فدعاء له سبب دعاه النبي ﷺ دعوة مباركة، وهي اللهم آله المحمكة

القسيمة الثبوتية الثالثة وهي بحسن التمساء وأهل التربة ان يفرير إليهم المنهاة من هذه التمساء، فقد قرب النبي ﷺ إليه عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما بما أني فيه خير، وذكاء، فكان المير رحمته يحسنه دينا له في السمير  
(يتركه حبيب رسول الله ﷺ)، وكان يدعو للعبادة خضع في بيت النبوة  
وكان يرشده ويريه على الهدى الإيماني المبارك، من ذلك قوله له

«يا علام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك» (١)

وكتاب النمرة لهذا العرب وهذه العناية المحمدية بهذا الصلاح لا بدع  
عبد الله بن عباس إنما وسميته حديث أبيها البخاري وسمي رعم أن عمره  
عند وفاة النبي ﷺ كان ثلاث عشرة سنة، وأصبح هذا الفتى برعاية رسول الله  
ﷺ له مرجعاً للأمة في علوم القرآن والإفتاء واللغة والحديث

(١) أخرجه الترمذي في إسناده الصحيحة باب العلم باسمه (١/٢٢٣/١) ج ٢ ص ١٦٦  
و أحمد في المسند (١/٢٢٣، ٢٢٤)

في ليلة باردة، في غمرة ذات السلاسل، احتلم عمرو  
ابن العاص حراً وانفق على نفسه إن اعتل أن يهدت،  
فتميم ثم صلى الصبح بأصحابه، فذكروا ذلك لرسول الله  
ﷺ

فصل في النسيء

يا عمرو، هللت يا صباياك وأنت جنب؟

**فقداني حمير و**

**خشیت علی مہمبی وفد قال اللہ تعالیٰ**

عَدُوًّا لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلَى اللَّهِ كَابِدَكُمْ رَحِمًا ۖ



هذا الموقف يوضح سنة من سنن الإسلام ألا وهي اليسر منه سبحانه  
واليسعه عن الإكراه ولقد كان النبي ﷺ يرسد أمته إلى الأحاد باليسر وكان  
النبي عليه ﷺ قال الله تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ ١

وقال تعالى ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ٢

وقال ﷺ ﴿يسروا ولا تعسروا﴾ ٣

والمتنب لكل عبادة من العبادات يريد - - - - - فتح فيها حالها  
يكون - - - - - فإن عهد الإنسان النساء أو عسر من - - - - - كان له أن يسو  
وهي الصلاة؛ عسر التوضؤ من الوضوء مني فاعذر - - - - - كان مسافر فيه  
عنه السجود بأن يعبد الصلاة الربا فيه . كحسبي وفيه الجميع به الطهر  
والعسر وبين المغرب والعشاء

وهي الصيام إذ كان من ضا أو مسافرا فله أن يعطر ويغسل بعد ذلك أيام  
التي أعطرها

وهي الحج فله الله نفس منطلقا، عسر له يستلزم يسقط فيه فرض الحج،  
وهي بعض أعمال الحج بغيره، والتصديق أن يسقط فيه في رمي الجمرات  
و سقاء ومن يقوم بعد منه يسقط الجمرات يسقط عنهم وجب السجود  
ببعض أيام التشريق

وهكذا المتنب لكل عبادة، يرى : اليسر ملازم لها، نكر اليسر مشروط  
بشرط، وهو أن يكون في إطار العقلانية والعهد مع الجماعة، بعد مخرجه للمعاري

١ - قوله تعالى من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لا ينفرد به (١٩٩/١ ج ١٩)

من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت - "ما خير النبي ﷺ من امرين إلا  
اختار أيمرها ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان ليمد الناس عنه" (١)

ولا شك أن الأخذ بالأيمر له فوائد وثمرات، أهمها

١ - التمسك من مواصلة وإتمام الصلاة حول منطقة

ب - ترغيب النفس في حب الصلاة وحب الإقبال عليها لأيمرها، هذا في  
مقابل أن عدم الأخذ بالأيمر يوقع الإنسان في اليأس، ويوقعه في السفل، وفي  
الحديث قال النبي ﷺ: "عبد الدين يصر ولم يتق الله الدين حياً إلا  
عليه حسرة وقاربه وبسروا" (٢)، وقال ﷺ: "عليكم بما ينفعكم، هو الله  
لا يسل الله حتى تملوا" (٣)

(١) أخرجه مالك في الموطأ: ٢/٦٨٨، والبخاري في المصنف: ١/٢٧٤، وصلة لسي  
ﷺ: (٦٥١/٦) ج ٣٥٦

(٢) أخرجه البيهقي في الإيضاح: ١/١٦٦، والدين بسره: (١٦٦/١) ج ٣٩ مع الفتح

(٣) أخرجه البخاري في الإيضاح: ١/١٦٦، وأحب الدين إلى الله: ١/٢١٠ ج ١٣  
مع الفتح

## ٢٤ أتم اليوم خير منكم يومئذ

بينما الصحابة يجلسون حول رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع عليهم مصعب بن عمير ، ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو

فلما رآه النبي ﷺ يكي للذي كان فيه مصعب من النعمة ، والذي هو فيه اليوم ، ثم قال النبي ﷺ

« كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت يده مصحفة ورفعت أخرى ، وسئرتتم بورتكم كما تسير النجمة ؟ »

فألوا

يا رسول الله صلى يومئذ خير مما اليوم ، تفرغ للعبادة  
ونكس المؤنة

فقال لهم النبي ﷺ

« لأنعم اليوم خير منكم يومئذ ».

٥٤ بحريه الترمذي ( رقم ٢٥٩١ ) وقال حديث حسن صحيح وراجع إسناده  
( ١ / ٧ / ١ )

هذا الموضع من بيوت سيدنا رسول الله ﷺ، التي هي من دلائل بيوته  
 ونجار التي ﷻ آمنه بهذه البيوت فيه بيته لأمة آل خرم قرآن بها به  
 سيدنا نكود من قعة الصالحين ولتوسط من الرمز في المحفوظ الذي حدد  
 منه ﷻ، هذا في حال البيوت المنطوق، أما في البيوت المباشرة فتعبر عن  
 الأية ورمع حمتها في الفصل الصالح؛ كي تكون من أجل هذه المميزات

وذلك يرد السؤال في البيوت في دلائل عمر يوم المي ﷻ، ويرى فيها  
 معظم الله سبحانه عد الناس سحر يختص بها كذا في سيد القصة العاليه  
 والبشرى العاليه، والإنداء والتعذيب

ومن دلائل هذا الموضع أن فتح باب القرب والملاذ لا تجدي الأمة من  
 و أنه حبر ولا يعود على الأمة إلا بالحصار والهلاك لاقتصادها، سببها،  
 فبوع اليه لا منهلاكه يحصل إلا سال عينا على جميعه في حبر ن  
 سبور فيه (عامة) فيه (بما فيه) عصا في روح من ساد المتحضر  
 بحسنه في مقدمه بجميعات المعصية به

وهذه من الله تعاليه في خلقه، وإلى هذه الحقيقة لتعبر آيات القرآن  
 الكريم قال له تعالى ﴿ وَإِذَا ارْتَضَىٰ أَن مَهَلَّتْ فَرِيحُ أَمْرٍ حَرَفِيهَا فَاسْلُوا فِيهَا  
 فَمَقْ عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَرْنَا مَا فَتَحُوا ﴾ (الإسراء: ١٦٦)

وبعد من الله على يوم ومعه بالقدرة الله، ففما بهم بالروح والنهر واجمعه، هذه  
 في مطالب الحسد وبها المراتك تسلي من حاله ﴿ وَيَوْمَ يَهْرُجُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَمُوا طِبَانَكُمْ فِي مِثَابِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْمِعَكُمْ فِيهَا فَيَوْمَ مَجْزُوب  
 عذاب اليهود بعد كنتم نمنكروا في الأرض يهر الحق وبها كنتم لتفوق به

وعندما ينقود عشقوتهم يدكروا بأن ذلك لمقتضاهم المصالح والمفاسد  
 «اسئلانهم حج الغزوة» المحجوب؛ قال بعضو ﴿لم دلكم بما كنتم تكفرون في  
 الأرض بغير الحق وبما كنتم تكفرون﴾ [مائدة: ١٧٥]

والحق أن حجاب محجبا من بعدد الآلهة الإسلامية يرجع إلى مباح العفة  
 وشهوة المبتدأ ونقد حد التنوير <sup>١</sup> منه من «الاعتلاء» البغى والجمعى  
 ليعان «إنما حسى عليكم مهورات القى من بهوكنم وفروكنم» ومضات  
 الهوى <sup>٢</sup>؛

والذى يبينه التنبه عليه هنا هو أن الفرق سواء استخدمت للتصعة، فليس  
 المحب في النعمة هو المال في فساد الدين؛ وإنما المحب والحق في  
 سوء منه؛ اسها، فالإسلام يحث المسلم على «ملائك الحياة» يستحرفها في  
 بمرغ البخل العفا والغيب المصاحبة لا أن يمتد منها في العزيم والدناءة

## ٢٥ لو قلت : إن شاء الله

لما انصرف رسول الله ﷺ من حجير ، وأصاب الناس  
التعب وطلبوا الراحة ليلاً في الطريق قال النبي ﷺ  
« من يوقظنا لصلاة الصبح ؟ »

فقال بلال ﷺ أنا يا رسول الله

فبرل الناس وناموا ، واستند بلال ظهره إلى معبره ،  
وغلب النوم القوم جميعاً بما فيهم بلال إلى أن طلعت  
الشمس وكان رسول الله ﷺ أول من استيقظ فنادى  
بلالاً صاعياً له

فقال بلال ما لمت فعل هذه النومة أبداً

فقال له النبي ﷺ

لو قلت : إن شاء الله ، لاستيقظت يا بلال

ثم أمر الصحابة بالوقوف والصلاة

هذا الموقف يعلمنا قيمة المشيئة الربانية وأنها إذ آتت الناس على  
المستقبل لا تسبى، يحصل أهل المقبول ويديرون، كي يتمكنوا من استبعاد  
النجاح، المستقبل يد الله تعالى وهو يامل أحوال الحياة، وفيها وبغير  
المورور، وحدها يرى عسدي المتفادير لإلهيه والميسرة مرابه التي لا حبر  
ومن عواصم، لاسم، وبما أمرها في الله تعالى، وعسدي الله العظيم إذ يعور  
﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ لَكَ﴾ [الحجرات: ١٥٤]

يد كذا، يدبيرها، ويحفظها بأمرها، يد، وهي قدر الله تعالى، ولا فلا، وجم  
ولا عاده، وجم هذا كان الأمر (الله) بمشيئته المستقبلة من سائر أمور  
المستقبلة، وهي قد إيمان من الإلهام بأن تدبير الله فوق تدبيرنا، وحقيقته الله  
فوق مستقبلةنا

وهناك تطبيقات عملية بشأن المشيئة من القرآن والسنة

أولها: عند الموقف من بلال رضي الله عنه، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث نعهد بلال  
بأن يوظف السبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بصلاته القصر دور أن يصدقه المشيئة فبالا، إن  
سأه الله تعالى، (ما بلال حتى طهعت الشمس، ويصحب بلال ما حدثت له من  
عنه لنرم فقال السبي صلى الله عليه وسلم له «نوشب» إذ شاء الله لاستعصاف وأبغض

والقرآن الكريم ذكر أن سبي إسرائيل لما أمره الله ببيع نفرة حشد صلى الله عليه وسلم على  
انفسهم بالسواك من أوصافها وسعدها، محالها، علم يهتدو إليها إلا بعد أن  
قالوا: ﴿وإنا إن شاء الله لسهودون﴾ [احزاب: ١٧]

وأكد هذا السبي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «يولا أن قالوا إن شاء الله،  
ما لمعتوا أبدا» (١)

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير

كذلك بعدما سليمان - عليه السلام - لما حالي ، لأخوه اليه عن  
أربعين امرأة من نسائي ، تأتي كل واحدة يدعى بعهد عن رسول الله وبه يدل  
إلى شيء الله ، يطلب عليهم ولد يحمل من الأربعين إلا امرأة واحدة وكانت بمن  
عن وعد من سر حرام عني في حرره ، ثم عني بقلبي  
فوالدي نفس محمد بيده ، لو قال أحق سليمان إلى شاء الله ، لمحمد كل  
حبة مني ولجانه وحرما ، من بنت من عور الله عالي ، ولقد كنت  
سليمان وأقربنا على كرمه جدا ثم أناب في ١١١

وَعَدِيهِ فَاتَّبَعَهُمْ ۖ إِذْ سَأَلَ لَهُمْ «مَعِيَ هَذِهِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُبْعَثُونَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ نَبِيٍّ يُذَكِّرُهُمْ أَنْ لَا يُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ فَاتَّبَعُوهُ وَأَطَاعُوا أَمْرَهُ ۚ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ أَنْ تُطَاعَ هَوَاهُ ۖ وَالْهَوَىٰ يَصُدُّ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَالْإِنْسَانُ عَصِيٌّ كَبِيرٌ ۚ

أما يستعمل في بعض القصور الفركسي «إلى شاء الله» لتفتت أو الاحتفال  
بذبة، فهو مأخوذ من تعبير عن قبضة الإصمارة، ويعبر عنه بـ «عجل الله»



## ٢٦ - حقيقة القرب

كان ربيعة بن كعب رضي الله عنه من أهل الصدفة، لا أهل له ولا مال ولا سكر، فأحب أن يتقرب إلى رسول الله ﷺ فجهز به ماء وضوءه ليلاً ليقوم الليل، فابتسم النبي ﷺ وأحب أن يكافئه

فقال ﷺ لربيعة : « سلني ».

فقال يا رسول الله، أسألك مرافقتك في الجنة

فقال له النبي ﷺ - « أو غير ذلك؟ »

فقال بل هو ذاك يا رسول الله

فقال النبي ﷺ له : « اعني على نفسك بكثرة

السجود »

١ - حربه أحمد في المسند ( ٣ ) ٢ - ١ ٣٩٠ - وذكره أبو يعقوب في المعجم ( ٢ ) ٢٠٢

من أهم المعاني التي سجل بها المسلمون معنى القرب من رسول الله ﷺ والمصور له والرمزة منه في الدنيا والآخرة وكان حد مطلقاً صريحاً، محنوه وحاضنة به عبارات الوجد والحب التي يصحبها الدمع الحار والإحساس العميق بحصل القرب من حد النبي العظيم الحبيب الشميع الرؤوف الرحيم

وهي المرحمة الذي بين يدينا ظهر لنا كيف أن الصحابي للعقير، حين قال له النبي ﷺ: «مليء»، لم يمال شيئاً من الدنيا رغم فقره واحتياجه ولكنه مال رفقة النبي ﷺ في الجنة

فوصف له النبي ﷺ الأسياب التي ينأى بها بحصيل رفعة رسول الله ﷺ في الجنة فقال له: «أعني على نفسك بكثرة السجود»

والمراد بالسجود هنا، سماع التواضع المستند الذي يتضمن كل الأفعال والأعمال فإذا ما صغر العبد بحمل السجود بحقل به القرب، فقد أحبر النبي ﷺ: «قرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»<sup>(١)</sup>

فمنه المنسوخ والمضروب بفانها القرب من الله تعالى ويظهر لنا من حد أن القرب قرب طاعة وبسوى، قرب قلوب وأرواح، ولا يطر حد مساعد الإحسان في الأمكنة أو الأزمان بل هو من القرب مساعد به الزمان والمكان من رسول الله ﷺ، لكنه القرب من رسول الله ﷺ بقلبه وعقله، بإيمانه وصلاحه فدرجة التي يامر فيها رسول الله ﷺ سيدنا عمر رضي الله عنه أن يمال أويك القري أن يستعمر به في القلي به، وفعل سيدنا عمر امتثالاً بسيدنا رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، و هو حد آخر لقرب من رسول الله ﷺ بحسبه زمان ومكان، لكنه كان بعيد من رسول الله ﷺ بمفه بكمفه وعماده، فليده الله من رحمة حد النبي الكريم

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة [٢٦٥]

(٢) سنن أبي داود، وأئيل البيهقي

«لكم النبي ﷺ في السنة المطهرة أو القمرة معتبر بالإنسان والقطاعة، من  
حدث قوله ﷺ

«أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم اخلاقاً»<sup>(١)</sup>

وفي المعامل نؤكد السنة أو المعاصي والمخالفات يربط بها معنى المبدأ  
والطرد من رحمة الله، من ذلك إخباره ﷺ أن الملائكة سوف تطرد إنساناً عن  
الموضع، لأنهم يتدحوا في دين الله تعالى ما ليس فيه، وعلى الإجمال يقول  
ربنا سبحانه وتعالى

﴿ومن يطع الله والرسل فأزكنك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (آل عمران: ١٧٤)

(١) أخرجه الترمذي في «المعجم الوسيط» (١٠٦١)، ج ٣٧، ص ١٨ (٢)  
وقال حسن صحيح

## ٢٧ - عتاب للرسول ﷺ

لما كان يوم «حنين» أقبلت قبيلة «هوازن» وقبيلة  
«عظمان» ومعهم أعوانهم لحرب المسلمين، وكان مع  
النبي ﷺ عشرة آلاف، لكنهم أدبروا عنه حتى بقي  
وحده !!

فنادى النبي ﷺ - «يا معشر الأنصار» فاجابوه،  
و تنصر المسلمون واصابوا عتائم كثيرة ففسمها  
النبي ﷺ بين المهاجرين وتم يعط الأنصار شيئا

فقال الأنصار إن كاتب الشدة يدعي لها وإن كانت  
العتائم يعطى غيرها \*\*\*

فقال لهم النبي ﷺ «أما ترضون أن يذهب الناس  
بإلدينا، وتذهبوا برسول الله»

فألوا وحينا

فقال النبي ﷺ «لو ملك الناس وأديا وسلوك  
الأنصار شهابا لسلكت شهاب الأنصار»

(٥١) - حرجة أحمد في المسند (٣/ ٢٦١ - ٢٧٧) - الطبري في التاريخ (٤/ ٣٠٢ - ٣٠٣)  
(٤٩) - وإسناده صحيح

هد موقف عظيم يظهر لنا أن الرسائل الكبرى والأمور العظيمة جد ج  
إلى رسال حتى حرر الأعمار، يقدمون روحهم، وما ينبغي أن لا يشعروهم ما  
مافه، ولا تميل مقدسهم إلى عرض وال

و سنوب النبي ﷺ في و بع العتاة هاء على معدير لسان الأعمار  
و سلامهم، في حيم القلوب لأعرب عتاز الذي جيل إليه قدومهم  
و مستهيه بموسهم، ويكون هد العطاء لهم متجيبا حتى العيام بأعلاء الدعوة  
و تكاليف الإيمان ما الأعمار فقد و كهم رسول الله ﷺ إلى إيمانهم الصادق  
و يقينهم التامخ

وفي هد المعنى يقول النبي ﷺ : «ي لأعطر الرسل و غيره حب إلى  
مطافاة أن يكره الله في النار» (١)

• سم هد اندرس العظيم في القاء مر سيد رسول الله ﷺ للأعمار، و مع  
في عرض ما حصل الموقف يكون عب طاعة الطاعة فقد أمر رسول الله ﷺ  
سعد بن حادة أن يجمع له الأعمار بعدد عدد من عشائره في موضع  
الفتاح، فقال لهم ﷺ بعد أن حمد الله و آثنى عليه

« يا معشر الأعمار : معالمة يفتني عنكم، و صدقة و جد سوما حتى في  
انفسكم ؟ انكم صلا لا بعد كم الله ؟ و عاله ما حاكم الله ؟ و عاده ما لك بين  
لنوبكم ؟ قالوا : بلى، والله و رسوله أمن و افضل

هكذا بعث النبي ﷺ انظارهم إلى قوة الإيمان و قنصه، و ما هد الله من  
لنوب و فضل

ثم قال النبي ﷺ : « ألا تجيرون يا معشر الأعمار ؟ »

قالوا : بيا نبيك يا رسول الله ؟ لله و لرسوله المن و افضل

فقال ﷺ : « ما والله لو ستم عنك، فصدقتك و بعدلتك » أنت مكذب

(١) أخرجه مسلم ( رقم ١٢٢ ) وهو في الصحيح ( ٢ ٣ ٤ ) بغير هذا اللفظ

فصد هالك ، ومخدب لا فنصر ملك ، وطريد مأوىك ، ومثلاً محسباً أوجدتم  
 يا معشر الأنصار هي أنفسكم في لعاب من يسير ماله من الدنيا أغلب  
 بها فوما ليسموا دوكتكم إلى إسلامكم ؟ إلا برسول يا معشر الأنصار !  
 يذهب الناس بالثقة والخير ، وترجعوا برسول الله إلى رسالتكم ؟

وصدق رسول الله ﷺ إذ قال : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى  
 الدم » بعد رآه الشيطان أن يصور للأبصار ابن أبي ﷺ فدسهم في  
 مروج الغنائم

فلما بلغ رسول الله ﷺ عتاب الأنصار ، كان جوابه رداً على هذه الرساوم  
 وجاء خطاب النبي ﷺ بهم بمعاني التعديل للأبصار ، واستأجر أصحاب  
 الصياغة لهم كما بهم أصحاب النبي ﷺ بمعاني الثبات من أن بهم مر  
 أحب الثبات إليه بتسليمهم والإعراض عنهم

وقد لامس كل كتاب رسول الله ﷺ عتاب الأنصار ، وبغضب منها ما حفل بها  
 من رساوم أو هواجس ، فارتفعت أسوائها بالكتاب مرها بتسليمهم أمهاجا  
 بقسدهم ومحبهم ، كما كان ذلك ، نوما لأعسهم على ما حالج فذروهم من  
 هواجس مثبات تزويج الغنائم

هذا الشأن وما الغنائم في حب حبهم رسول الله ﷺ ، إذ يعودون به  
 ويعود بهم ، فيكون المحبة والمسانة بهم ، وأي مرهان يظن بالرفاء والغلب  
 أكثر من هذا ؟

ثم متى كان الثبات في غير رسول الله ﷺ دليلاً على التقدير والحب ؟  
 ألم يحصل النبي ﷺ نصيبه من الغنائم كنصيب الأنصار ؟ لقد ورع ﷺ  
 المحسن الذي جعله الله حاسماً به ، ورعه ﷺ على الأعراب من حوله

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٥٦٦٣-٦٦٤)، وصححه البخاري ومسلم بغير هذا اللفظ

## ٢٨ مبالغة في غير موضعها

كان عثمان بن مظعون رضي الله عنه رعم غناه يميل إلى التسلل  
والعروف عن الدنيا ، فكان دائم الصيام بالنهار والقيام  
بالليل ، حتى تأثرت حال زوجته وخولته بحال زوجها ،  
فأهملت مظهرها وهبتها حتى دخلت يوماً على نساء  
النبي ﷺ ، فراهنها سبعة الهمة فقلن لها : ما لك يا خولة  
فما في لربك أغنى من بعلك ؟<sup>١</sup> قالت : ما لنا منه شيء ،  
أما ليله فقائم ، وأما نهاره فصائم<sup>٢</sup> فبلغ ذلك رسول الله  
ﷺ فدعاه وقال له :

« يا عثمان ، أما لك في أسوة يا عثمان ؟ » إن لعينك  
عين حقاً ، وإن لجسمك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك  
حقاً ، وإن لربك عليك حقاً ، فصل وسم وسم وانظر »

( ١ ) أخرجه أحمد في المسند ، ٦ / ٢٦٨ ، « والحاكم في المستدرک » ( ١ / ٦٠ ) وذكره  
المعالي في المصحح ( ١ / ٢٢١ )

عد الموقوف يعالج فعليه مهنته وهو كمنه المبيع في بيع معاملة الدين  
ومطالب الأخرى، وبين معنى الإنسان لدينه وسعيه لذاته، ولا شك أن الدنيا في  
حقيقتها ما هي إلا سعي للأخرة

يريد أن يتعرف على وسطية الإسلام في هذا الموقف

فهد الموقوف يقدم ما لديه من كسبه لمعالجة ما يقع فيه كثير من الناس  
حين يبالغون في الاعتماد بجناب من حوائج حياتهم ويهملون حقوقهم  
في حقوق الله سبحانه وعاليهم من الناس من يتحل بمهنة ويسعى  
عنه ومن الناس من يبالغ في الاهتمام بالعلم ويهمل من حل أهله، ومن الناس  
من يتحل بالمعاشة عن حاد أهله وكل هذه الأمور غير سوية وهذا ما حدث  
لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث بلغ به التنسل د جـ إلى أن سأل الله تعالى  
في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما هو منه قوله: يسأله أن يهرب ويسأله أن يحمي  
عني نفسه الرضا ويطلب العزة غير الدين فهدد ورسم كتاب يرضى أن في كل  
هذا زيادة لتدبيره والفضل والفرد من الله سبحانه وتعالى

خرج الإمام مسلم أن سيدنا عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ فقال يا  
رسول الله نفسي حديدية إن أحل حوله، فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا  
عثمان فإن من سنن الكناج، فقال عثمان نفسي حديدية إن أرتب قال  
رسول الله ﷺ مهلاً يا عثمان فإن رهنه أمني فبجح والجهاد، قال يا  
رسول الله نفسي حديدية إن ترك الدين قال النبي ﷺ مهلاً يا عثمان  
فإن أحببه ولو أحبته لأكلته، ولو سألت ربي لأعطيني <sup>١٦</sup>

من حد الحذر يظهر لنا ما مطلوب حبه من مظهر من الرشد في الدنيا  
والرغم منها والامتناع والتنسل والمعاداة والمذكر، ويمكن لنا عثمان بن  
عثمان رضي الله عنه على روحه ما حملت نفسها ورويتها وهدد حائل غير متوارية لا  
(١٦) تفسير أبي نعيم الحارثي (٢١٩)



وخرج من آخره يتعلمه في مرقع عشب في مظهر، إلا وهو المخرج من هوى  
المرء إلى هوى الله بما لا وعائي عالمه في بره للإيمان طاعة من الضعاف  
بالعبد فيها ويظهر مراتب أخرى طاعة من ذلك أكثر حمداً، فحسبنا من  
مظهر بلع في الصفاء، وقصر في حوائضه ذكر للمسيح عليه السلام وهو عبد  
حق الله له وحشي النار فربه يصوم ويصفر ويصوم ويصوم ويصوم ويصوم  
في سبيله نعم أن الله يتصدق به من رسله وفي رغب عن منه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى هوى نفسه، ثم إلى استعصان قلبه لم يكن عصباً له تعالى

وَعِدَهُ كُنْهًا طَيِّبًا دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامَ وَدَعَا إِلَيْهَا رُسُومَ اللَّهِ ﷺ

وَعِدَهُ كُنْهًا طَيِّبًا دَعَا إِلَيْهَا الْإِسْلَامَ وَدَعَا إِلَيْهَا رُسُلَ اللَّهِ ﷺ

## ٢٩ - ميراث النبي ﷺ

مر أبو هريرة رضي الله عنه ذات يوم بالسوق ، فهاهنا انكباب  
الناس وانضغاثهم يفتيا الناس

فناداهم أنتم هنا وميراث رسول الله ﷺ يقسم في  
المسجد ؟!

فاجابوا إلى المسجد سر عيس ، ثم رجعوا إلى أبي  
هريرة يقولون له

ما وجدنا شيئا يقسم بالمسجد

فقال لهم أهر هريرة

أما رأيتم قوما يصلون ، ولوما يقرأون القرآن ، وقوما  
يعدون الحلال والحرام\* ذلك ميراث رسول الله ﷺ

(\*) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٠ / ١٦٩ ) روى الطبراني في الأوسد وإسناده  
خير

كثيراً ما يفعل الناس في أمور دينهم من مجالس العلم والذكر والعبادة  
بسبب اشتغالهم في طلب الدنيا والاستزادة منها

ويقدم لنا أبو هريرة رضي الله عنه عن حلال هذا الموقف أسلوباً حكيماً في سببه  
الناس وإيمانهم من عفتهم، كما يقول عن ميراث رسول الله ﷺ

ولما كان الناس قد رتب لهم حب الشهوات من متاع الدنيا من الأموال  
وعبر ذلك فقد سألهم أبو هريرة بما له فيه عدهم، والذي يتناقصون من  
جله فقال لهم أنتم هنا وميراث رسول الله ﷺ بينكم في المسجد، فزارع  
الناس إلى المسجد يروا ميراث رسول الله ﷺ الذي بينكم لعلهم يدركون  
نصيبه

وكانت السعادة بهم، أنهم لم يجدوا الميراث الذي ظنوا لم يجدوا ماله  
ولا متاعاً من متاع الدنيا، فقد الأمية لا يورثون ماله ولا متاعاً وإنما يورثون  
العلم السامع الذي يدين الناس على ربهم ويصلهم بمناصبهم، ومن هذا قال النبي  
ﷺ «العلماء ورثة الأنبياء»<sup>(١)</sup>، فمن أراد أن ينال الجسد الأوفي من ميراث  
رسول الله ﷺ فعليه العلم بالقرآن والسنة

ودلالة أخرى يفتيها لنا هذا الموقف الكريم، حيث يقدم لنا درساً عظيماً  
في لغة الدعوة إلى الله عز وجل وأصعب جهاد الداعي إلى الله عز وجل  
الأسلوب الحكيم الذي يتناسب حال من يدعوهم

فالدعوة يجب كنسات محفوفة بلقبتها خطيب الدعوة على الناس، وإنما  
الداعي كالطبيب يتخير من الدواء (سواءً وكفاً) ما يناسب حال المريض  
﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ (الحديد: ١٠٩).

(١) رواه الترمذي ورواه غيره، قاله البيهقي في الصحيح (١/ ١٣).

وقد أكد الله تعالى هذه الحقيقة على المركز الكريم قال تعالى

﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي

أحسن ﴾ (نور ٢٤)

### ٣٠ - كيف تصلي يا حاتم ؟

دخل رجل على حاتم الأصم، فوجدته يصلي صلاة  
يظهر عليها الخشوع فأعجب بصلاته وسأله كيف  
تصلي يا حاتم ؟

فقال حاتم الأصم

«إذ أردت الصلاة قمتُ إلى الرصوة، فأسبعت  
الرصوة، ثم جئت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأجلست  
حتى تجتمع جوارحي، ثم أقوم إلى الصلاة فأجعل الكعبة  
بيني وبينى، وأجعل الصراط تحت قدمي، وأجعل الجنة  
من يميني، والنار عن شمالي، وملكت الموت من ورائي،  
واقه ناظر إلي ثم أكبر مكبراً متحليلاً، وأقرأ بترميل.  
وأركع بدواضع، وأسجد بخصوع، وأفعل ذلك في صلاتي  
كلها، ثم اتبعها الإخلاص، ثم أخرج من صلاتي لا أدرى  
القيها الله علي أم لا ١٢».

(١٢) ذكره أبو الخيث السمرقندي في تبيين المعاني (١٢٦).

هذا موصوف كرميم، يقدمه لنا بجلاله شافيه لسؤال يتكرر كثير من غالب الناس، الذي يشكوك من كثرة الاشتغال بأمور الدنيا داخل الصلاة، ويقولون كيف يصلي صلاة عاشعة ؟<sup>(١)</sup> ويصف لنا حالتهم في بيته هذا ان قنحظير للصلاة أمر مهم، والاستعداد للصلاة يبدأ من الرضوء، والله يؤكد هذا عائلياً ﷺ يقول : « ما من امرئ نحره صلاة مكتوبة يجلس ومروءه وخصوعه وركوعه إلا كانت كعمرة لما قبلها من الذنوب ما عدا مؤت كبرفة وذهب الدهر كله »<sup>(٢)</sup>

ومن حسن الاستعداد للصلاة ان يجلس الإنسان في صلاة حتى ينقطع عن شواغل الحياة، وهمومها ومشاكلها، وينتهي بالذخروب في صلاة بين يدي الله تعالى.

هذا قام للصلاة بذكر الكعبة من جنبه واستحضره، ثم يذكر الصراط وأنه لمحت لحيته، وأذ الجنة يدعو من جنبه وأن النار من يساره، وأن هذه الصلاة آخر صلاة له، فمدت الذنوب بطنه من ورقته، ومهما كان الناظرون والمخاضون المشاهدون له في صلاته فحسب ان الله رقيب عليه.

هذا الاستحضار والتهيؤ والاستعداد بدمع الطفل والفتى إلى الاشتغال بأمر الصلاة ثم إذا كثر للصلاة بكثرة الإحرام فإنه يكثّر بتحقيق أي بتحليل معنى « الله أكبر » أي : الله أكبر من أي شيء يشغلني في صلاتي.

ثم إذا قر الفرد سترسيل حسن، يشمل فيه بنصي ما يقرأ من الآيات، فإذا ركع مواضع مره، وإذا سجد حتى أربع ثم يذبح هذه الأعمال في صلاة كلها، ويظنها آخر صلاة له، أي صلاة مؤذع.

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥٥١٦) / ج ٢٩ / مسلم في « قطبارة » باب « غسل قوعه والصلاة منه » (١٦٦١٣/١) مع القوي (١)

ثم يسلم ويخرج بعد صلاته مسمعا على نفسه أن يكون بصلاته معصرا أو  
مربعا خاطرا لا يرضاه الله تعالى، أو حدث منه ما يجعلها غير جديرة بالقبول

يخرج من صلاته وهو بمنى أن يكون صلاته أكثر جموعا وإحلاصا لله،  
لا يهاهي بأنه صلى والناس ينام، أو أنه صلى صلاة متقنة، والناس غير ذلك  
وإنما يتواضع ويخشع فيكون من أهل قوله تعالى

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (المؤمنون / ٢٧)

ومن أهل قوله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يُلْقُونَ مَا أَنَاؤُهُمْ وَكُفْرُهُمْ ۖ وَجَلَ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ  
يُصَارِعُونَ فِي الْغَيْرَاتِ ۖ وَهُمْ لَهَا سَاهُونَ ﴾ (المؤمنون / ١٦٠ - ١٦١)

## ٣٩ إن الله لا يعجل لمجلة أحدكم

لما اشتد أذى المشركين للمسلمين، جاء بعض  
الصحابية رضي الله عنهم إلى النبي ﷺ، وكان  
متوسدا برده له في ظل الكعبة فقالوا له

يا رسول الله، ألا تستعجل لنا ؟ ألا تدعونا ؟

فكان لهم النبي ﷺ

« والله ليشمس الله هذا الدين ولكمكم نعمتعجلون، وإن  
الله لا يعجل لمجلة أحدكم حتى يبلغ الأمور ما أراد الله،

• شرحه السيوطي ١/١٤٠، ٢/١٤٠، ٣/١٤٠، وأحمد في المسند ١/٢٥٧/١



هذا الموقف لم يبق بمحياتها المعاصرة، وبخاصة شبابنا الواعد هكتورا ما  
تعمل النتائج، ونذور بدهر الشباب خاصة يومئذ وهكنا، كلها يجمع من إضار  
هذا الموقف النبوي الكريم

من هذه التنازلات التي تتكرر

بمبدأ الصبر ١٢

لما لا يبطئ ٢ وما دعا على حق ١ الأئمة للصبر موقفاً سليماً ١٢

ويأتي هذا الموقف يؤكد لنا جملة من طعنائنا بشأن الصبر، فالأمر صبر  
وفي مراد الله وحكمته، وفعل الحكم كنه حكمته، مدلل قال النبي ﷺ ليس  
بمصلح الصبر : والله ليعلم الله هذا الدين ولكنكم تستعجلون - - .

إن نظرة الإسلام للصبر نظرة إيجابية، فالصبر الإيماني قوة صامدة، يمكن  
الإنسان من التحكم في نفسه والسيطرة عليها، إن الصبر من الإسلام سر  
بمناخ النفس لتربط بتوجيه الله تعالى ويستجيب لأمره، فالصبر طاعة إيجابية  
يحلل الإنسان من دواعي الانفعال والكمالات، ويره الصبر والسيرة

ويصوم الصبر بكرامته والسمعة النبوية المصهرة موضح بمبدأ نظرة الإسلام  
الإيجابية للصبر

عن الصبر كفوة سيطر على النفس وزرعها، يقول النبي ﷺ : ليس  
الفتنة بالصبر، وإنما الفتنة التي يبتلى فيها عبد الفتن ١٣

ومن الصبر كفامة في السجدة يقول النبي ﷺ : الصبر على ما  
كألفتم على جبر ١٤

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٨)، ومسلم في الصحيح (٣٠٠٠) رقم ٨٠٦ (١)  
(٢) شرحه القرطبي (٢٢٦)

وعن الصبر كطاقة نافعة لتبذل العمل وتحقيق الطموحات، يقول الله تعالى ﴿وَمَا يُلَاقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقِهَا إِلَّا ذُو سَعَةِ عَظِيمٍ﴾ صد ٣٠  
وعن الصبر كلون من الثياب أمام الكونوت المحاجة، يقول غنبي ﷺ  
إنما الصبر عند الصدمة الأولى (١٦)

فيمضي مدحاً من يوفق إلى حجاب الحياة كعب: من عديد دويل ومحكم  
من الله عالي دار العالي ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ مد ١١  
وإنما معنى واحد الأسباب، نكسر التثنية غير أنه عز وجل وقد يكون  
سائر المتألف من معنى من أحدها: فيه حكمة لله عالي وقه حبر

(١٦) أخرجه البخاري (٦٠٠٠) وصححه في المستدر (١٥٠٠) باختلاف يسير

## ٣٢ - أى المال خير ؟ !

كان فقراء المهاجرين يسهرون مع عمر بن الخطاب  
 ﷺ فقال المهاجرون:

لو يعلم أى المال خير ؟ !

فقال عمر

إذ شفعم سألت نكح رسول الله ﷺ

فلما سأل عمر النبي ﷺ أجابه النبي ﷺ وقال

«لست أريد أحدكم لساناً ذاكرةً وقلباً شاكراً وورثة

مؤمنة»

هذا الموقف يشير إلى لود من المسارعة والمساومة في فعل الخيرات بين أصحاب سور الله ﷻ. فصر صرعاظها حرير إلى العال كان في إطار الحرير على الأعيان الصالحة، وخصها بدرجة عبد الله تعالى، وبخاصة أن هناك عبادات لا تقوم إلا بالمال، مثل الحج والعمرة والركعة

وصح رسول الله ﷺ أن أبواب الخير فيها صنع بكل شعب من التعرب إلى الله تعالى، وإن من عزم المال عبادات لا تكرر مفتوح وباب السكر مفتوح وهكذا حتى إن الصنيع لهدى رسول الله ﷺ يرى أن طرق الخير كثيرة، ومن سأل عليه باب عباداته أبرز كثيرة ميسرة حتى إذا انتهى ﷻ «رئيس» من وجه أعيد بعده»<sup>١</sup> وإن لم يجد التفرع سببا صاها بين يديه يتفرع به له تعالى، وسمعت من أفعال الخير وأنشأ رسول الله ﷺ يرسله بأل الإمساك عن الشر صدقه

بما سيمر هذا الموقف إلى تأكيد حصل ذكر الله تعالى وهو ما أشار إليه النبي ﷺ بقوله «اليتخذ أحدكم لسانا ذاكرة وقلبا ذاكرة»

والذي من حين يتأمل العبادات حتى تتربصها الله تعالى على عبادته يرى أن تدكر مربه على سائر العبادات فقد حصل له تكرر عبادته عند مفتوح فالخلافا لها عند مفتوح في أوقات معلومة، وهكذا الصحيح وهكذا الصيام

أما الذكر فقد بعده الله بـ «لا وف»، بل جعله مذهب، وطلب به على في الجمع عبادته بعد ما تقرر في أنها الدين أميرا أذكروا الله ذكرا كثير وسبحوه بكرة وأصيلا ﴿الاحزاب: ٤١﴾ ٢٥٩

وسنبر لا عبادات السوية إلى أن عبادته غلبت عليه الروح لا عزم ولا تدكر

{١} أخرجه الفردوس (ج ١ ص ١٩٦)

الله تعالى : «ساجدة الغيب والروح إلى ذكر الله تعالى أحد من حاجة البدن إلى الطعام والمراحم، من جهة منور النبي ﷺ» مثل الذي يذكره والذي لا يذكره مثل الحر والماء» (١٦)

كما عيّن الله أن الذكر يأتي في مقدمه الأعمال الصالحة، التي يرمى بالعبادة لأهل البدر جانب والمساواة عند الله تعالى، من ذلك قول النبي ﷺ : «١٧»  
 بعد موت يد كروب الله عز وجل إلا جعلهم الملائكة وعبيدهم للرحمة وربهم  
 عنهم المسكينة وذكرهم الله فيمن عطفه» (١٨)

وعد الموضع بدلالة الإمامية يسمى مع موضع آخر، المهاجرين مع  
 سورة الله ﷻ، حين سألوه ذهب أهل الدار، بالأنوار، يملكون كما يملكون،  
 ويصومون كما يصومون ويتصدقون بمصروف أموالهم، فقال النبي ﷺ : «١٩»  
 قد جعل الله حكم ما عيّن به، إن بكل سيئته صدقة، وكل سيئة صدقة،  
 وكل سيئة صدقة وكل سيئة صدقة وعر معروف صدقة، وبهي عن  
 منكر صدقة» (٢٠)

وفي هذا بيان من وسور الله ﷻ لكثرة طرق الخير وأن ذكر الله تعالى يأتي  
 في قمة توجب الخير على أقرب إلى الله تعالى

(١٦) طرحة البخاري ٨١ ٧ ٩

(١٧) طرحة مسلم في الذكر والصدقة (ج ١ ص ١٦) والقرآن (٢٩)

(١٨) طرحة البخاري في الآداب المفردة (ج ٢ ص ٢٦٨) وسلم (٧/٢٩١ ٩١ مع فتاوى)

## ٣٣ ومن خير من أبي سلمة ١٩

لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قالت امرأته

إيا لله ورب إليه راجعون اللهم إني أحتمب عندك  
معييتي وسكنت

فقال بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - لها

أكملي الدعاء وقولي - وأبدلت خيراً منه

فكانت لهم

ومن خير من أبي سلمة أول من هاجر مع رسول الله

ﷺ ؟

فقالوا لها

قولي ذلك امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ ، فصحت ،

فكان من أمرها بعد ذلك أن تزوجه رسول الله ﷺ

( ٥ ) واه مسلم و هو داود والسنن والترمذي والبيهقي والدارقطني والخطيب  
( ٨٧ - ٨٨ )

إنه موثق بمقتضى كثرهم يحصل دلالات نافعة، من أهمها

**الدلالة الأولى** الإرشاد إلى حدوث الإيمان لدى المؤمن عند التصديق، وهو التبرؤ من الكفر واستنساخ الإيمان عند الله تعالى، وذلك عملاً بحول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (احمد، ١: ١٥٧)

**الدلالة الثانية** هي أن حدوث الله تعالى، وأن مدناً إليه ونحن نحن من كل شيء مرتبط بقدرة، وأن كل شيء يرى لأنفسنا حقاً فيه فإن ربط الله به الحق وإن حق الله فيه ليس هذا أعزب الله ولد، أو روجع، أو مالا، أو غير ذلك ثم يصرف الله حقيقته بمقتضى أنه يكون عنا التسلية والدعاء

ومن هدى النبي ﷺ أن يكون المؤمن عند التصديق ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ اللهم إني أحتسب عندك مصيبتى فأجبرني عليها، وأندني حيرتها<sup>١٢</sup> وسأقالب ذلك أه سقمه مؤمنه حقيقته أمرها لله تعالى، كأن من فضل الله عليها من حال حبها، وفاق بوقفات حقيقها، فقد روجعها رسول الله ﷺ، وبنها الله روجعها حيرتها من روجعها تدي فقد ورجل منها، وصارت من أمهات المؤمنين رضيوان الله عليهم أجمعين

وخلصاً من الثواب العاجل على الصبر فإن الله أدر من عظيم الجزاء في الآخرة بعبادته، وهي المحسنة الشريفة قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمُرُّ بِعُودٍ الْمُرْسُورِ إِذْ دَخَلَ بَيْتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاجْتَنَبَ لَوْنَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»<sup>١٣</sup>

إلى أي حد يصل ثواب هذا الصبر وهذا الاستئصال؟

(١٢) أخرجه مسلم وأبو داود والبيهقي والترمذي

(١٣) حرمه نسائي (١: ١٢٢)

ومحبته من هذا السؤال وفيه المالمين خُلافاً لله عز وجل قد جعل الجنة  
بعمرك أعمالها، والله يعاقب لمن يشاء، لكن الصبر جعل الله تعالى الحزم  
والمتوية عليه يحير حساب لغونه تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرْفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِحَسَبِ  
حَسَابٍ ﴾ [زمر: ١٧] وهذا من سعة فضل الله وكرمه

الدلالة الثالثة هي: استئثار دواعي الدعاء لله تعالى، حتى وإن ظهر للإنسان  
أن الأسباب عاجزة، أو أن الظروف المحيطة لا تؤدي إلى الإجابة، وذلك لأن  
الأمور بيد الله تعالى، والله على كل شيء قدير

بمسببات فتن من قول الصحابة لا م سلسة اكتفى الدعاء امتثالاً بهدي  
سورة الله ﷻ والله سبحانه وتعالى لا يهمل دعوة عبده، دعاء به عبداً من  
عباده، وهي الحديث الشريف قال تسمى ﷻ ما من مؤمن يدعو بدعوة به  
فبها سم ولا فظيحه رتب إلا كان له بها إحدى ثلاث إما أن يعجل الله فريده به  
في الدنيا وإما أن يصرفه عنه سوء مستلهاً وإما أن يدخره له عبداً يوم  
القيامة<sup>١</sup>

وحد ما حدث مع د سمة وحسب الله عنها حين استجاب الدعاء لله عز  
وجل، وقال د: كنتي حيرة عند د وكان من أمركا بعد ذلك أن يروجه رسول  
الله ﷺ، وصارت بعد الفعل من آمهات المؤمنين رضي الله عنهن وهذه  
الدعوة قد حصلت لا م سلسة - رضي الله عنها - فبعد ما لم يرد الله في الدنيا  
حرفاً حينما غرروا من رسول الله ﷺ، ولها برب الصابرين في الآخرة إن  
شاه الله تعالى

١) أخرجه أحمد في المسند (١٨/٣)، وحاكم في المستدرک (١/١٩٦)، وذكره  
المصنف في الفتح (١١/٩٦)



### ٣٤ - خالط الناس بشروط ...

مر رجل من اصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عيس  
من ماء عذبة ، فاعجبته ، فقال  
لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ، ولن أفعل  
حتى استأذن رسول الله ﷺ ، فقال له النبي ﷺ  
لا تفعل ، فإن مقام أحدكم في سبيل الله ، افضل من  
صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون ان يغفر الله لكم  
ويدخلكم الجنة ؟ اغروا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل  
الله فواقي ناقة وجيبت له الجنة .

(٥) شرحه الترمذي (رقم ١٩٥٠) ، واحمد في المسند (٢/٢٢٨)

هذا الموقف يحمل فيها هاديا للمسلم، فالمتمسك بالموقف يرى فيه مباحلة  
بين أمرين

الأول اعتراف الناس لسلامة من سرورهم، والتفرغ للصلاة والتذكر والصوم  
الثاني محالطة الناس وتحمل الأذى منهم، مع إرصادهم وبصيرتهم، والجهاد  
في سبيل الله

ولا شك أن القدماء متجاوزون في درسه بحملهم وصبرهم، فقد يكون، اختار  
الناس لأعداء الصالحين، ومن لا طرفة لهم على التحمل، والصبر والمجاهدة، بكر  
أهل الحرم من الرجال يدين بهم أن يستلزم السبيل لأعدائهم والامتناع وهو  
محالطة الناس مع تحمّل ما يصدر عنهم من أذى، مع الاستعداد والتصريح  
والمجاهدة كي يصمد من الله تعالى، وفي هذه السجدة لأمر الله في قرآنه ﴿لَنْ أُنَاجِيَ  
الْمُشْرِكِينَ﴾ [الشورى/١٣١]

وبمهرب كل مسلم من هذه الآلية، أمكنه الجهاد والمجاهدة، أمكنه  
الدعوة والإرصاد، فمن يحتمل الحمل<sup>١٤</sup> ومن يدعو إلى الجهاد<sup>١٥</sup> ومن يستمر  
المضيه<sup>١٦</sup>

حدثت لنا رأي النبي ﷺ بمجسّمه الحمل بمدة سور الله تعالى أن السائل من  
أولى الحرم وقد طافه في التحمل رسده النبي ﷺ إلى استبعاد الأفضل والأعني  
ونهاه عن الركود إلى التراجع

ودعت لأن المسلم صاحب رسالة في الجهاد ولأبد من المفهوم برأيه هذه  
الرسالة من التحمل والجد والصبر والمجاهدة والجهاد في سبيل الله

يتأكد عند التمسك من قول النبي ﷺ لمرحل السائل «لا تحمل، فإن مقام  
حذركم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سمير حاد» لا يحبوا أن يهمل  
الله لكم ويهلككم الجنة ١٧»

فالمسلم حين يحافظ الناس بآداب الإيمان، يعود سرورهم، ويؤنس محتاجهم ويرشد جاهلهم، ويحضر محتاج الذكر معهم، ويحضر محتاجهم ويحضر ضيقهم، حين يعمل المسلم ذلك يكون عصرًا مؤثر في مجتمعه

ومن بين عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالف الناس ويعبر على أقدامه أفضل من المؤمن الذي لا يخالف الناس ولا يعبر على أقدامه»<sup>(١)</sup>

والمصورة التالية من قصة هذا الموقف هي أدب المؤمن في الرجوع بمكره وكل شانه إلى هدى سيدنا رسول الله ﷺ، يستشيره ويستفي به، ولا يقدم عوى نفسه بل على هدى رسول الله ﷺ، يظهر ذلك من قول الرجل: «بر أفعل حتى استاذن رسول الله ﷺ»

وهكذا ينبغي على المؤمن أن يرجع حوائره بمرصده على الشروع ولا يقدم الإنسان رأيه أو فكره على قرار الله أو مـهـ بيـه، بل سأل المؤمن الاباح من السمع والطاعة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنَّا لَنَنصِتُ أَتَيْنَاهُ عَنِ الْعِلْمِ﴾ (احسرون: ٢١)

(١) أخرجه المصنف في «الفتح» (٥١٢١٦)، وهو مضمون في «المطبوعة» (٧٠: ٣٦٥)

## ٣٥ يصوم عن الحلال ويفطر على الحرام ١١

جاء رجل يستأجر رسول الله ﷺ في امرأتين صامتا،  
فدعا النبي ﷺ المرأتين، ودعا ﷺ بإناء فارغ ثم قال  
ﷺ لإحدهما «قيني» فقالت قيعا ودعا أسود، ثم قال  
للثانية «قيني» فقالت مثل الأولى، فدهش الصحابة من  
أمر المرأتين

فقال النبي ﷺ

«إن هاتين المرأتين صامتا عن الحلال وأفطرتا على ما  
حرم الله، جلست إحداهما إلى الأخرى تعتاب الناس»

هذا الشرف يقتضيه دلائل مهيبة بشأن عبادة الصيام

أولاهما : خضرة المعاصي على الصوم، فالصوم الذي يرجى قبوله عند الله تعالى، هو الصوم الذي تصوم فيه من روح الإنسان كلها من جميع المعاصي، بالإصغاء إلى الامتناع عن شهوات البطن والفرج

وحد الأخير النبي ﷺ أن عيابه هذه الحقيقة عن صوم المبد بخرمه من فعل الصيام حال ﷺ وروى مالك بن نويرة أنه مر صيامه إلا الصوم والمطعم<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «كان يوم صوم أحدكم فلا يرفط ولا يفسق فإن سابه حد و سانه فلهذا يوم امرؤ ضائم، في امرؤ ضائم»<sup>(٢)</sup>

وقد يبدو لنا من الموقف أن المراد من امرؤ بصيامه هو من يمتنع عن الإفطار والنعيم

ثانيتهما : الحقيقة المتوخية في عبادة الصوم، التي قد ذهب عن كثير من الناس وهي أن الله امرنا بالصيام بالامتناع عن التحلل من الطعام والشراب، وشهوة المرح من خلال لأرواح عترة من قلوب، أما الصوم فالمعنى مستحب فيه في رمضان وفي غير رمضان

فالعبادة حرام في رمضان وفي غير رمضان، وهكذا سائر المحرمات

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٧٣/١)، والحاكم في المستدرک (١٣١/١) بسند صحيح، وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (١٦٩) بسند جيد القاطع.  
(٢) أخرجه أحمد (١١٣/٩) وأبو داود في الصحيحين.

## ٣٦ حسن الهيئة من الإيمان

دخل رجل بهيئة سيئة (دقة) والنبي ﷺ يأمر الناس  
بالصدق فتصدق الناس فأعطاه النبي ﷺ ثوبين، ثم  
قال

تصدقوا، فطرح الرجل أحد ثوبيه

فقال النبي ﷺ

«انزول إلى الذي رأيته بهيئة سيئة فأعطيته ثوبين، ثم  
قلت تصدقوا، فطرح أحد ثوبيه !! أحد ثوبك أه!».

«أه» حرمه من دونه في كتابه «المرآة» باب «الصدق» من طبعه غير «كذبت الحاكم  
والشبه»

هذا موقف قهري، يصحح فهمنا معوججا شاع بين بعض الناس، حين يحميون آن أعمال المهينة وترك الصلة بها من التدين أو الرشد في الدنيا وهذا من عندهم، فالإسلام يريد أن يحمي من المجتمع مظاهر البؤس والفاقة

وقد لا يالي بعض الناس « بعين طؤعا عريفا » إذا اشتال هؤلاء يسمى الأعراس مدتهم في الحياة ويحملوه على عالية قدر، معه، فإن الإسلام يوجد « يفتت الإنسان من متاع الدنيا ما يرفع راسه ويحفظ وجهه » كره النبي ﷺ من الرجل أن يتصدق بما عنده، ويدع نفسه محتاجا

في خبر أبي بصير عليه السلام قال: « هذه رسل يستل بيضة من ذهب، فقال يا رسول الله ﷺ أحييت هذه من معدن فحدثت فهي صدقة ما أملاك غيرها » فأمر من عنه فأنه من قبل كنه الأيمن فقال متو دذب فأمر من عنه، فأنه من قبل الأيسر، فقال من قبل دنت فأمر من عنه ثم نادى من خلفه، فقال من قبل دنت، فأحدث النبي ﷺ فحدث بها من أمانته لا وطمته، وقال: « يا أي جدك أصبح ما يندب فيقول هذه صدقة ثم يلعن من كلف الناس » خبر الصدقة ما كان من عنهم يعني<sup>١ ٢</sup>

وعلى الصبر أن يتعرف المطالب المعضرة لأهله وولده، وأن يمدق عن صحة من قضتها عيس من الدين « يدع الصبر » وطمته واسب أو سابه في حال قفقه من الإحتياج الصبر، ثم يصح حاله في مصروف « صبر » مهسا كان صطوره، فرد بط لامرأ أو بالخاصة وحق من غيرها، قال رسول الله ﷺ « يدبر أسمعته في سبيل الله، ويدبر سقمته في راسه » أي في صبره عند « ويدبر » تصدق به على أهلك، أعظمها آخر الذي أنفقته على أهلك<sup>٣</sup>

(١) أخرجه البخاري (١٣٩/٩، ٨٦/٧)، ومسلم في « القصة » (٣٩/٢٩) ولم (٩٥)

(٢) أخرجه مسلم في « القصة » (٨٦) « فضل النفقة على المال » (٨٦/٧/٧)

والإسلام بهذا الإرشاد الدقيق، يريد أن يرب القلوب المشرقة، ويربي  
 امر صابحا، فإن الأسرة قوت المجتمع الكبير، والحنينة للعبه التي ينكوب منها  
 ه الضمير فتوحيه العنانه إليها أولا جدي على الأعمه كنهها من حرمها  
 بحويل حقوقها عنها

ثم إن من هذا الإرشاد رجا، بطلقة من الناس يحمو إلى الإسراف خارج  
 بها، ومن أصدقاتهم أو العرباء عنهم، فإذا دحوا إلى هههم كانوا مشه  
 بهه نلتقير والحق!

واقرباء المسلم أجدر الناس بالإعاجه من حصول حاله، ومن حالهم أن  
 يصرف إليهم أي عطيه موجوده بهه. وهذا أول ما يبادر إلى الفهم للمسلم  
 ه، إذا كان المحتاج نصف بقه فلا يصح كساحوره والدعاب بالخير إلى آخر  
 عسى أن يذنت هه بروع الضميره في مومن المحرومين ويسعهم باله  
 مما لهم منعمه تسكنه بهه

فإذا كان التكيل بدوي الصربي هو ما يقصده المحصي فإن صدقة برو  
 عمه ونحوه وبالا وفي الحديث: «يا أمه محمد، والذي بعثني بالحق، لا  
 يسل الله صدقه من ربح ولا فربه محتاجون إلى صنته ويصرفها إلى غيرهم  
 والذي فليسى بهه لا ينظر الله إليه يوم القيامة»<sup>(١)</sup>

وعن باب النعمه امره عبد الله بن مسعود عسى لله عيها قاله  
 جاد: «سور الله ﷻ: «صدقه ب صنت النساء، أو من عنيكن»، قاله  
 في صحت بن عبد الله بن مسعود عني بة إيش حل عني ذاب الهند، «و  
 سور الله ﷻ: «مرها بالصدقه، حابه حسنه، فإن كان ذنت بجرى عسى، «ولا  
 صرفها إلى غيرك، فقال عبد الله: «مل القيه لب» وقاله: «انصطب فإذا اسراف

١. «وإن الصربي في الأوسط منذ محمد، قاله القوي في الصحيح» (٣ - ١٦)



من الأنصار حاجتها حاجتي، وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه السمات  
 فخرج علينا بلال، فقلت له: أئت رسول الله، فأخبره أن امرأتين بالياب  
 يسألانك: أجرتي الصدقة عنهما على أرواحهما وعلى أبنائهما من عبورهما؟  
 ولا تخبره مني.

قال: قد علم بلال على رسول الله ﷺ فقال: فقال رسول الله ﷺ: مر  
 بهما، فقال امرأة من الأعرورين، فقال رسول الله ﷺ: أي الزمان؟  
 قال: امرأة عبد الله بن مسعود، فقال: لهما أجر الثمرة وأجر الصدقة<sup>(١)</sup>  
 فقال رسول الله ﷺ: الصدقة على المسكين صدقة، على العريب  
 صدقة، صدقة وصلة<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في تركه باب تركه على خروج الأيمان، ٣/ ٢٨١ ج ١٦٦

مع الفتح

(٢) أخرجه الترمذي في الصحيح، (١١٩/٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط  
 والكبير وفيه من لم يعرفهم

## ٣٧ حيط بين المصلي وحجرة الصدقة

لما كَفَّ بصرُ الصحابيِّ الجليل حارثة بن النعمان  
 الأنصاري رضي الله عنه جملَ حيطاً بين مصلاه إلى بابِ حجراته ،  
 ووضع عنده وعاءً فيه تمرٌ وهو ذلك من الصدقات ، فإذا  
 جاء مسكينٌ يطلب صدقةً ، أخذ حارثة التمر من الوعاء ثم  
 أمسك بالخيوط حتى يصل إلى بابِ الحجرة ، فيناول  
 المسكين الصدقة بيده

فقال له أعله

نحن نكملك هذا

فقال

لا ، فإني أودُّ أن أفرّج بالتواضع ، ثم ذكر قول رسول الله ﷺ

«إن صدقة المسلم تزيد في العمر ، وتمنع ميتة  
 سوء ، ويذهب الله بها الكبر والفقر والضر»

(٥٠) ذكره في «إسناده» (١٢٨٧١)

هذا الموقف به عظمات غالية وخروس تربوية عالية

**أولاً:** هذا الحرص الواضح من الصحابي الجليل، عليه السلام، في أن يحرص على أن يوزن تقديم الصدقة بيده، مما دفعه إلى إعداد خيط يعود من مصلاه إلى الباب كي يباول الممسكين أو السائل الصدقة بنفسه

ويمكن المؤمن لا يدخر وسعاً في فعل خير يستطيعه هذه لتعبر قصيدة التي يدرك أن الصدقة حمل صالح، كما أن مناره الصديقه عمل صالح أبعث يُشاد عليه المسلم، وندت بما فيه من رعايه بحال السائل واحتشام بسأله، ومظهر مستأجرة، ويظهر لنا هذا الموقف كيف أن الإعلام قدم رعايه المظاهر على الخطأ، قال الله عز وجل:

﴿قُلْ مَرُوفٌ وَمَهْرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَرْتَبِعُهَا ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ﴾ (البقره ٢١٦)

**ثانياً:** في الحرص على سرية الصدقة؛ لما لها من ثواب عظيم

وينتص هذا المؤلف مع مواقف كثيرة لأصحاب النبي ﷺ وصحابه في تقديم الصدقات محضوه بفضاء الحب ورعايه المتأخر، حتى يرضي المسكين أنه هو المستحصل لغيره الصدقة، وكتاب السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ تطيب الصدقة بالمطر ثم تقدمها للفقير

كل هذا ما يعبر عن إحسان راسخ في قلب جنود من ناد الحق محترمين من الله تعالى بحاله، والتفكير محترمين من الله تعالى بمهره، يحرصون على حسن رضى الله عنهم، وهو شاد بصدق عباده لا يظهر عيباً ولكن المنصب حكماً أن ينفذ بعض بعض

ونقد بين الأفراد الكرم أن يحصل بمرته بضمها الصبر في حاجاته المختلفة

وعلاوة الحديث النبوي الشريف أن ما تقدمه من حذرة هو الذي يُذكر أن  
عبد الله يوم العبادة، أي حين أن ما سجد في الضماد والسراد والسبس وعمره  
من مئة الدنيا - هو - المروي

عطر السر سورة عائمة رضى الله عنها ما مذبوحه كى  
نفرها على الماء سورة طبري منه صحت في الماء سورة  
دهب كده سورة كده سورة طبري منه صحت في الماء سورة  
كدها سورة ثم تلا قوله تعالى

﴿ مَا عِدَّتُمْ بِهِمُ يَا عِدَّةُ اللَّهِ ﴾ [سجدة/ ٢٧]

١٠) حرجة الرمادي في الصفة القياسية ١٥٥: ٤٤١ (ج ٢٤٧) وأحمد  
في المسند (٤٠/٦٣) وقال الرمادي: حديث صحيح

## ٣٨ - ربيع البيع أبا يحيى

لما أدن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة،  
عزم صهيب الرومي على الهجرة، لكن قريشاً صدته عن  
غايته وأقامت عليه الرقباء، فلتجأ إلى الحيلة وتسلل من  
بينهم، لكنهم أدركوه في طريقه، وكانوا المواجهين  
بينهم وبينه

فقالوا له لا تدعك يا صهيب تصور منا مفسداً  
وبمالك، لقد أتيت مكة فقيراً فاشتريت  
فقال لهم صهيب أراهم إن تركت لكم مالي أدخلون  
صهيباً؟

فأثروا نعم، فأخذوا ماله وتركوه لهجرته  
فلما بلغ صهيب قباء، وآه الرسول ﷺ بشربه بقوله  
«ربيع البيع أبا يحيى» (١) وكان جبريل قد أخبر  
رسول الله ﷺ بتضحية صهيب

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (١/٢٢٣)

هذا موقف عظيم يقدم لنا الأسوة والعقدوة، في معنى التضحية بمتاح الدنيا  
في سبيل رضا الله عز وجل

مضيف الرومي جاء مكة متبرراً فاشتري بهاء وأصبح ذا مال وسعة من  
العيش، لكنه لم يركض إلى رغد العيش الذي جاءه بعد حرمات

لم يركض إلى القنى بعد الفجر، لكنه أكر حب الله ورسوله، وهتفت الدنيا  
برحمتك المال أمام رضا الله عز وجل. عترك ماله يفرق بينه وبين ما هو  
يهربه، كرمك رسول الله ﷺ ولقد أهدى الله تعالى الرسول ﷺ بتضحيته  
صحيبه، مما بلغ مصيب جاء ورثه الرسول ﷺ استغنى بمعاونه وخرج راسخاً  
ثم بشره بأن الله قد جعل معه ضماناً في ربح البيع بما يحسن ربح البيع ما  
يحسن، ربح البيع لما يحسن وفي الذكر تأكيد البشري

وإلى الله في هذه السورة الذكرية لمضيف فربما ينسى، فيه معجزة  
الصحابي الكريم، وسبوكة لإيماني، كي ينسى المؤمنون الصادقون به في كل  
زمان ومكان ما قامت آيات الله أنشأ إلى يوم القيمة

لأن العالي

ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روفٌ بالعباد

[سورة ٧٠: ١٢]

## ٣٩ أثر الصفح والعمو

ذهب فضالة بن عُمير الليثي فاصدا قتل النبي ﷺ  
 أثناء طوافه بالبقيع، فلما دنا منه قال الرسول ﷺ  
 «فضالة؟» قال نعم فضالة يا رسول الله  
 قال ﷺ «وماذا كنت تفعل؟» به نفسك ؟  
 قال لا شيء، كنت أذكر الله  
 فضحك النبي ﷺ ثم قال «استغفر الله»  
 ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فلما كاد من  
 فضالة أن قال  
 والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من خلق الله أحب  
 إلى الله  
 وأسلم فضالة بهذا الصفح الكريم، وزالت من قلبه  
 العداوة، وحلت محلها محبة رسول الله ﷺ

هذا الموقف يحمل فيها كبرياً من سماحة رسول الله ﷺ عفو، وحرمة  
على الآخر، وأنه كان يقابل الإساءة بالإحسان

عد قدم ﷺ أعظم التسامح خربوية فمصنفه، ووجد بهم سبل الهدى به  
التي يتم به إبعاد الخطر وأغضب عليه بغير لإسناد من الضلال إلى الهدى  
ومن الفساد إلى الإصلاح ومن التكبر إلى الإحسان، وهذه حقيقة أكدها المصنف  
الكريم في سبب المصطفى ﷺ، قال تعالى

﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾  
[آل عمران: ١٠٤]

وإمام هذه السببه انسانيه، الرسالة تعاليمه، ألا وهي هدية الناس، يوضح بها  
سور الله ﷻ من خلال حد الموقف أنه لا مكان لبرجمات النفس وظهور  
الأنانية، وهكذا كان شأنه ﷺ أنه كان لا يتنصر لنفسه ولا يعصبه لنفسه  
ولا يندقم لنفسه، إلا أن لتتهلك حرمة من حرمان الله

بفقد ما عسى الله ﷻ ﴿فل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب  
العالمين﴾ [البقرة: ١٦٢]

ولا حربه بعد ذلك أن يرى النبي ﷺ قد ظلم نفسه الظوابع، وكان يقول  
«إنما أنا عبد حبيب كما يحلف العبد وتكلمت بأكلي الصد إسنادا من  
أمراته من فريتي كانت تأكل القديد»<sup>(١)</sup>

وبذلك أخرى في هذا الموقف هي سببه الداعية بالمصنوع والعربي بالله  
عز وجل من معانحه فكر ومفسر ومشاعر من أمامة أكي لا يرى نفسه فعلا  
[١٥] السلف الفلاني ميانر (١٩٨٨/١٠: ١٩٩٣)



في هذا التحير الخوف مني، ودين التحير الإيمان، بل ينسب الفضل قد عم وجل،  
بذلك دعا ﷺ له بالعناية «اللهم أعد قلبه»

أيض هناك دلاله اخرى في حد الموقوف الديوى الكريم، وهي إرشاد المحتار  
العقال إلى ما يصلح شأنه من ذكر و دعاء أو عمل صالح؛ يدرك فان السبي ﷺ  
تفضله «استغفر الله يا فضالة»

ثم تأمل - وحملت الله - في هذا الموقف الديوى الكريم، كيف قابل النبي  
ﷺ رغبة العن من فضاله بالابتسامة الحانية والحكمة الطيبة والدعاء، ولقد  
الحانية التي كانت بسمة مبكر به قلب فضاله، وبحور الموقف من العداوة  
إلى الصلحة ومصدق حق العظيم إذ يقول ﴿الفتح يأتي من أحسن إراد،  
الذي يتلك ويته عداوة كلته ولي حميم﴾ [سورة ٢٤: ٢١]

## ٤ - رعاية الخصوصية النفسية

لما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وحان وقت الصلاة، قام بلال رضي الله عنه يؤدب في الناس، فلما وصل إلى قوله: «أشهد أن محمداً رسول الله»

خففته العبرات، واحتبس صوته، ثم أذن بعد ذلك ثلاثة أهام، فكان كلما وصل إلى قوله

«أشهد أن محمداً رسول الله، بكى وأبكى» فطلب بلال من أبي بكر رضي الله عنهما أن يعفيه من الأذان، وأن يأذن له في الخروج إلى الجهاد، والمرابطة في بلاد الشام، فتردد الصديق أبو بكر رضي الله عنه

فقال له بلال: إن كنت اشتريتني لنفسك فامسكني، وإن كنت قد اعففتني فامسكني، فمضى بلال

فقال له أبو بكر رضي الله عنهما: ما اعففتك إلا الله، وأذن له في تركه الأذان والخروج إلى الجهاد

الناس مهم متعارف مختلفه وميول عبيقة، فذلك لا يمكن أن يطبع العلم بطابع واحد بل لابد من مراعاة العروق بين الأفراد ومن هنا تأتي فكرة الخصوصية بالإنسان في آرائه الخاصة في حدود وإطار لا ضرر ولا ضرار، بعد فهي الإسلام على كل ما يتلوه أو يعتد به على خصوصية الإنسان

والمراد موضوع الحديث بمجال فكرة الخصوصية الشخصية بالإنسان محمد سيدنا بلالا ﷺ حين فاضل مشاعره لم يستعج أن يعالجها وأن ينحكم فيها، فعبقته مشاعره وهو يردد بعد وفاة النبي ﷺ: مبكى وحبيب صوته فلما ذكر منه ذلك، ولم يجد يحتمل إلا في هباب رسول الله ﷺ استاذن أن يذكر ﷺ في أن يتركه الشخصية ويهد لإخوة الصحابة في سبيل الله والرمضان في السلام

وقد أتى سيدنا أبو بكر ﷺ برعاية حسنة وفوقه به أنه أن يسمي بلالا بمرجع لأداد كما كان يرعاه على عهد رسول الله ﷺ، وهذه طائفة خاصة لا يكره، ومن كسب بكر ﷺ في طائفة الخاصة، التي لم ينج بكتير \* أتم بات بكل ماله مراب ومراب لرسول الله ﷺ كي يعمه في سبيل الله أتم بعد في لحظة الحرب السديدة عندما أعلن خبر وفاة رسول الله ﷺ وقد مضى مشاعر السنين، حتى إن عمر بن الخطاب عفا روى ﷺ، أميت بالسيف، ولان من فاد إن محمد قد صاب لخصه محبة، تمام الصديق هو بكر بنيات، وبلا فور الله تعالى ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن يطلب على عليه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ (آل عمران: 144)

فهو هو أبو بكر ﷺ في صفة وصفه، في حين أن بلالا ﷺ رجل بعينه مشاعر خاصة في حب رسول الله ﷺ، فلم يستعج أن يسلط مسك في بكر ﷺ



## ٤٩ - تعال تؤمن ساعة

كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب  
رسول الله ﷺ قال

تعال تؤمن بهذا ساعة

فقال ذلك ذات يوم لرجل، فخطب الرجل وجاء إلى  
النبي ﷺ فقال

يا رسول الله ، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن  
إيمانك إلى إيمان ساعة ؟

فقال النبي ﷺ

«يرحم الله ابن رواحة ! إنه يحب المجاليس التي  
تباهي بها الملائكة»

هذا الموقف يتقدم لنا عظمت عاقبه في رحاب فضل مجالس الذكر، وكيف  
ان هذه المجالس تمنحها الملائكة وتباهي بها

ونكني يدرك حقيقته انه كثر بين الصالحات يكمي ان شامل ان الله عز وجل  
حين احضرني على عبادته كل عباد من الصالحات وامرهم بها، جعل له حذاً  
معدوداً، فالصلاة عبادة محددة في اوقات محددة، وكذلك الركعة والصيام،  
والحج، في حين انه لما امر الله عباده المؤمنين بالذكر، جعله على قدر الواسع  
والعظيم، ولم يجعل له حفاً محدوداً ولا وقتاً معلوماً

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً  
وَآخِرًا﴾ [البقرة: ٤٣-٤٤]

وجعل الله الذكر عبادة تليق بالارواح، بل ان حاجته اليه الى ذكر الله  
مرفوع حاجته اليه الى الصيام والشراب، والدرجة التي يجرى بها السيئة هو  
الفرق بين الذاكر والمفل، بقوله ﷻ

«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»<sup>(١)</sup>

كما يتبين لنا في هذا الموقف ان الملائكة تحب مجالس الذكر، وتباهي  
وتباهي بأعمالها، والاحاديث في ذلك كثيرة، منها قوله ﷻ

«ما حتمت سورة يذكرها الله - عز وجل - إلا حفنها الملائكة، وغطيتهم  
الرحمة، ومرت عليهم المسكينة، وذكرهم الله فيمنه»<sup>(٢)</sup>

ومن دلائل - نموذج - بها - حرم الله من ربه ﷻ على من  
هو به ذكر الله - عز وجل - وهذا شأن المؤمن الذي يصلي بناء على الجملة

(١) سنن ترمذي

(٢) سنن ترمذي

وبخاصة في أوغاب المعية عن ذكر الله وهذا من باب الوصفي بالحق والمتعاون  
على الخير وهي حقا روى ابن أبي الدنيا عن أبي غلابة قال

«التقى رجلا في السوق، فقال أحدهما للآخر: نعال يستحضر الله في  
عمه الناس فعملا فمات أحدهما، فطمع الآخر في اليوم عمال علم أن الله  
غير لنا حشيه التقينا في السوق»

أيضا بخبرنا الله المظهره بأن الله جعل ملائكة يفتشون مجالس الذكر،  
هنا، جدو محلب ساهو عسوا، حتى إذ انتهى المجلس بعدد يرفعون  
سؤال الذكر إلى الله عز وجل، ويسألون وبهم الحجة ويصعدون ربه من  
البار، فيتعلم الله بواسع مغفرته ورحمته، قائلا

«أشهدكم - يا ملائكتي - أنني قد غفرت لهم»

فيقول الملائكة يا رب، فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة

فيغفر الله عز وجل «وله لد عرفت، هم القوم لا ينبغي حبسهم»<sup>(١)</sup>

هذا فضلا عن معرف الذكر في الدب من حبس النفس وراحه النفس

لأن سأل في الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن  
القلوب ﴿٢٤﴾ [زمره/٢٤]

(١) أخرجه البخاري، (٢١٠٩/٤) ومسلم، (٢٦٦٨/٤)

## ٤٢ · دعوة النبي ﷺ لأم أبي هريرة

كان أبو هريرة رضي الله عنه كلما دعا أمه إلى الإسلام بهرته ،  
حتى دعاها ذات يوم ، فاستجبت له في رسول الله ﷺ ما  
يكره

فذهب أبو هريرة رضي الله عنه من قوره يبكي لرسول الله ﷺ  
راجيا إياه قائلا ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فدعا بها  
رسول الله ﷺ

فلما عاد أبو هريرة رضي الله عنه إلى المنزل ، فوجد الباب  
مردودا فطال له أنه مكانك يا أبا هريرة وعجلت  
إلى حمارها بعد احتمالها ثم فتحت لولدها أم أبي هريرة ،  
وقالت

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله  
فرجع أبو هريرة رضي الله عنه يبكي فرحا إلى رسول الله ﷺ  
وبخيره بهذا الخبر



هذا موقف إيماني عظيم يحمل دلالات هادئة منها

أن الإنسان لا يقيم من بين المتاعب التي تشل عليه، وقد يعجز الإنسان بما بين يديه من أسباب مشاحة أن يصلح هذه المتاعب، وهذا يعني على الإنسان أن يسارع بالتوجه إلى الله تعالى؛ حذره بلدهاء، ولقد وحده عز العادر هو القريب، هو الصحيح، هو الذي يملك أن ينجز ما يعجز عنه من أمور، وبما أن الله يدفع من أهل الإصلاح والإصلاح والتطوير، في إنما يظهر الله من العظمى ١٩٧٧، وقد بشر القرآن الكريم كل من اتسأ بلدهاء إلى الله تعالى، فقال عز وجل:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ دَعَانِ ﴾

(الشورى ١٨٦)

هذا الموقف يستفيد منه أمور كثيرة، في بدايتها يستفيد منه الخير بالأم، كسان أبو هريرة رضي الله عنه حينما على امرأته، وكان حريصاً على أن يمد بها أسرار الهداية، فكان يذكرها بحال، يقول الله تعالى، وكان يذكرها بحال، سأل الله تعالى، وذكرها بآيات القرآن الكريم، ولكنها كانت معرضة عن ربه، مع ذلك على أبي هريرة رضي الله عنه حسناً كثر على أمه الدعوة إلى الإسلام، وذكر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموء في الصلاة، فحافظ أبو هريرة على أمه أن يترك قرآن في مسجده، فتعجب من عورة، ذهب مسجداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرص من أمه على الرسول بالسلام، يستمع منه على صلى الله عليه وسلم فيصحب الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدها بها بالهدى به استجاب له الله عز وجل.

وهذا يظهر أثر الإيمان في الإنسان، وأبو هريرة لم يخجل إصرار أمه بإصرار منعه، ولا عرف عن بكره الدعوة لأمه كي تدخل الإسلام، بل كان يطلب من

ولدت كله من حقيقة كبرى وهي بالإيمان بالله عز وجل، والإيمان بفرض عليه  
حجر العنبر، والبر بربه، أي إلى حقيقة الدعاء، فإنها باحد خير د  
يحيى أو يمنع إليه المؤمن و... إليه سيدنا محمد ﷺ حشر كل من اتجه  
بالدعاء لله تعالى

دعا من مؤمن يدعو بدعوة ليس بها إثم أو قطيعة ورحم إلا كان له بها أجر  
ولا جناح عليه إن حمل لله دعوة به في الدنيا وما به يضره عنه من سوء  
بمكنتها، وإذا كان يدعى له دعوته إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>

قال ﷺ يهرأ به لا يحد إيمان لا بدعوه بوجه بها الإيمان لله عز  
وجل، فما يحصل الله به الدعاء في الدنيا فتعمل بدعته وإيمان به يعرف عنه  
من سوء مكنتها، فيكون المؤمن في هذه الحالة محتسبا إلى صرف قد الصبر  
لأنه لا يهتم له، أو أن يدعى الله عز وجل له ثواب ذلك إلى يوم القيامة

وهذا درس في الدعاء، يتعلمون منه هذه مهمة طيب المعصية و...  
مهمة تبع به الإعر من هي الهدى به والرماد فإن باب الرحمة وباب التوبة وباب  
الهدى به مفتوح أمامه، فهذا به الله قد يؤمن في أي أبواب في مكان.

## ٤٣ - يوم عيد وخبز خشن<sup>١١٩</sup>

دخل بعض الصحابة على الإمام علي كرم الله  
وجهه في يوم عيد، فوجدوه يأكل خبزا فيه خشونة،  
فاعترضوا عليه قائلين

«يا أمير المؤمنين يوم عيد وخبز خشن»<sup>١٢٠</sup>

فقال لهم

«اليوم عيد لمن؟ اليوم عيد لمن؟ اليوم عيد لمن  
قبل بالأمس صيامه وقيامه عيد لمن غير دنيه، وشكر  
سعيه، اليوم لنا عيد، وغدا لنا عيد، وكل يوم لا يحصى  
الله فيه فهو لنا عيد»

(١١٩) الخطيب البغدادي لأئساد / محمد أبو الفضل، ص ١١٩

### هذا الموقف العظيم يجعل دلالات هادئة

أولاً هذا إظهار حقيقة إسلامية بسلامة مرحلة العيد وبيان عناصر المصنوع فيه، فالإسلام دين المعطى الذي عطر الناس عليها فهو لا يتأثر المشاعر ولا يتأثر الحواس، وإنما يهتف بها ويوسمها بوحية طيبة تنمو بالخير على صاحبها وتبني فيه القيم الإيمانية وتكويها هذه المشاعر وسبغها برب الله تعالى وتزييها عطره الأمان لا من الله عز وجل وهي إطار هذا المفهوم الإيماني الذي يميز إليه موقف الإمام علي عليه السلام عند بدء العيدين من الإسلام باعتباره عظيمين صعيد شعور ربط بطاعة العباد، وعيد الأمل ربط بعبادة الحق، ليعتد المسلم أن الفرح والسعادة يكونان بإتمام الأعمال الصالحة كما يحب ربنا ويرضى.

فإن الله تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ لَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [زمر: ١٠٥]

ويعبر عن العيد بغير اسم العيد وتكون العيد نفس حافل يوم الوعيد ويذكر من إمام علي كرم الله وجهه إلى حد التمسك بيوم اللزوم إذا كان في طاعة، وفي حب الله وإيماني له يكون له يوم عيد بعد إتمام من كرم الله وجهه ففرح بالعيد بطاعة الله عز وجل لأن فرح الناس بعد المعصية لأن فرح الله عز وجل من الصفاء ويقطع به الفرح بالعتي ولا الله تعالى وعنه حتى طاعة نفسه، فذلك فالزوم يتسبب أن تكون نفسه كلها راضية.

● إن أعياد المسلمين كلها أعياد وبداية من اختيار الله رب العالمين، وبيان كما فيها المرحلة على السعادة وهي هبة بذكر الكبير والصلاة لا من مرحلة التوفيق بالانتصار على النفس والهو والميطان، وحمد الله تعالى على

عضله وجانحه على ذكره وسكره وحسن عبادته ومن سكر بحبه الله على موافقه الا يعنى المسلم ع حبه العيد وحده بل يشترك حبه الفقراء والمساكين، ويكون التراويح والتراتيم والتمزيج بها أصل الله من الصيحات وقد أوضح الإمام على كرم الله وجهه في هذه المواقف أن أكل الصيحات أو عدم أكل الصيحات ليس هو المظهر الوحيد للعيد ولكن المظهر العمومي أو حقيقة العيد هو ألا يعصى المؤمن ربه، وأن يكون على طاعة دائمة مع الله وحب مع رسوله ﷺ، فهو صرح هذه المواقف هذه الحقيقة الإنسانية من قول الإمام على كرم الله وجهه - فكل يوم لا يعصى الله فيه غير لنا عيد

فليس معنى العيد في صوره هذه العبارة كما يحسب بعض الثمانيين انغلاق من كل عيد أو انغلاق منتهو - وعضما لنفسه بكلمة تعالى، بل البقاء والبقاء من الدروب، لأنهم من أهم الصيحات الإنسانية بعبادته المستمسين وقد ما يشير إليه الحديث النبوي ﷺ، وحلف الإمام على هذه الصفات من سيدنا رسول الله ﷺ، فتأسى بها وتعندى بها، وتعندى بها وأراد أن يعلمها بآله

ومظاهر الفرحه في العيد كما وصفوها الإسلام متنوعة ومتعددة، ولها طرائف، فهذه الجانب السادي المستغل في الطعام في يوم الأكل والمفلس الجديد إن يوم الأكل وهي الفرائد وهي الفروج بنسبه أن يكون ذلك من جانب الجلال الذي أحبه الله عز وجل وهناك جانب إيماني، وهو أن يبدأ الفرحه بالنكسر بصلوة العيد، وذكر الله سبحانه وتعالى ولها جانب اجتماعي آخر وهو الإحسان والنصيحة على الفقراء والمساكين والفقراء، كي يكفهم مدة السؤال في هذا اليوم

إذا ترى الفرحه في العيد بكل هذه الامداد، ولكن لا يريد الإسلام من المسلم بعد أن أنه صيحات وعبادات، وبعد أن عاش حياة إنسانية في رمضان أن ينسحب رماه ويظهر مع غلاص ويكون مع الفقراء ويخرج في كتبه الدروب والأثم والحمد لله رب العالمين

## ٤٤ - إنها سر !

كان انس رضي الله عنه يلعب مع العلمان ؛ فأرسله رسول الله ﷺ في بعض حاجته ، فتأخر انس عن أمه . فسأله عن سبب تأخره ، فقال لها

يعني رسول الله ﷺ في بعض حاجته

فقلت له

وما حاجته ؟ ! فعرف انس وامتنع عن الإجابة

فلما أتته أمه

ما الأمر يا ولدي ؟

فقال

إنها سر

فقلت له

لا تخبرني بسر رسول الله ﷺ

( \* ) رجال حور الرسول ، ترجمة أنس رضي الله عنه

هذا الموقف يعالج عادة سبعة مشكلات في كثير من الناس، وهي التطلع بحرص إلى مصروفه الأسرار، حتى مداع بين الناس أن يحسنه الأسرار، من المقرر والمودة مع من يحبون، ويدرك حد من الكلفة الضائعة على فساد عامة الناس في مثل هذا الموقف حين تقول لهم: إن هذا الأمر سره فيقولون: سر على وهو بهذا سر<sup>١٣</sup> والمحق أن السر باب من أبواب التواء بالمهد، لا مانع وكسر السر حياته بأنهم لا يصدق بها عدم الله تعالى، ويأخذ حكم السر ككل مسألة مستعصية الإيمان حرص صاحبها على عدم إساءتها بين الناس بقول النبي ﷺ: إذا حدث الرجل أخاه سر القصد كان الحديد أمته<sup>١٤</sup> وقد ينهارون لبعض من يحسن الأسرار الخاصة بالحياة لرجاء فيه ظن منهم أنها مفيدة لهم، وقد حرم ورود سديد على من السه السرية، كان سون لله ﷻ

«إذ من سر الناس سره يره الضياع الرجل يعصى إلى السراء ويعصى إليه سر ينشر سرها»<sup>١٥</sup>

«بعض من دلائل الموقف ناديه الآء بادر الإيمان فحيثما علمت أنه سر قالت لولدها: لا تخبرني بسر رسول الله ﷺ»

وهي صورة هذا الموقف، يود أن نتعرف على مزيد من الأمثلة التي توضح ما يحفظ السر من أمانة بالغة في حياتنا الإسلامية

نعم لنا أسوة من سر من صحابة رسول الله ﷺ على حدة الأسرار، روى البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه حين تأيست بفتنة حفصة، بمعنى: أنها أصبحت لا روح لها

(١) أخرجه الترمذي (رقم ١٩٥٩)، وهو مفرد (رقم ١٨٦٤)

(٢) أخرجه أبي أبي توبة في المصنف (٣٩١/١)

قال فلقب عثمان بن عفان رضي الله عنه لعروب عليه حفصة فقلب إذ شئت  
 الكعبة حفصة قال علفي فلفر في الأمر يفر. سيدنا عمر رضي الله عنه  
 فلبس بالي ثم لفهم فقال قد بدا لي الأبروج يومه عد فلفه يا بكر  
 فلف

يا أبا بكر إذ لبس الكعبة حفصة فلفس أبو بكر رضي الله عنه فكس عليه  
 وجد مني على حفصة ثم لبس ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ فالكعبة  
 إياه، فلفني أبو بكر فقال

لعلك وجدت عليّ حين عرفت عليّ حفصة ؟ فقلت نعم

قال أبو بكر فإنه لم يسمي أن أرجع إليك لهما عروسة علي لا أبي  
 كب عمك أن النبي ﷺ ذكرها فلم يذكر لأبي سر مؤ الله ﷻ وبو بكرها  
 النبي ﷺ فلفنها<sup>١</sup>

(١) ذكره في نسخة من الصحاح (٨ ٨٩)



## ٤٥ وماذا أقول لله عز وجل ؟!

بينما كان المازوق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير من  
المدينة إلى مكة لقضاء حصره، أصحابه وأصحابه جوع  
شديد فمروا بشاب يرعى الغنم، فسأله سيدنا عمر أن  
يسمح لهم شاة

فقال الشاب

بما أنا أجبر عليها

فأعجب عمر من إجابته، وأحب أن يتأكد منها،  
فأخبره قائلًا قل لبيك

أكلها الغلب

فقال الشاب

وماذا أقول لله عز وجل ؟!

ثم ذهب عمر لبيده بمكة فاشتراه واعتقه وقال له  
مطلق ينبغي ألا يكون عبدًا لعير الله عز وجل

٤٥، ربيع ثلث الحبيب من ١٢

### هذا الموقف الكريم يحمل دلالات هادئة منها

هذا التضمير اللفظ الذي تصاد به حقوق الناس، وتحفظ به من جوانب الخيانة والتفريط والإهمال، والأمانة من وضع علامات صدق الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»<sup>(١)</sup>، وهو حد السبب أن يسمح الناس، لا أن يهينوها، وعمر. خوفه من الله تعالى، وشنعر المستقيمة عنها. وهذا المعنى (يملأ يؤكد) رسول الله ﷺ يقول: «كنكم روح وكنكم مسجون ع عبيد»، إلى أن قال ﷺ: «والحذم في بيت سيد روح هو مصقول ع رعيه»<sup>(٢)</sup>

وكتب أن الأمانة من علامات الإيمان الصادق، فإن صباغ الأمانة من علامات الساعة، فقد جاء رجل يسأل رسول الله ﷺ: «مى الساعة؟»

فقال له ﷺ: «إذا صيحت الأمانة فانظر الساعة»

فقال الرجل: وكيف إيمانها؟

قال ﷺ: «إذا وثب الأمر لغير أهله فانظر الساعة»<sup>(٣)</sup>

هذا من دلالات الموقف وعصانه القلعة بين البحر، الأولى من الله تعالى، من ترك الحرام سبحانه الله عز وجل، فإن الله تعالى يمد له خير منه، فالناس حين ترك بيع الشاة بدرهم مقدودة سبحانه الله عز وجل، عوصه الله خير كثير، فقد اشتراه سيدنا حسر بم عتقه، وقال أحمد حريقه، وورد في الأمر: «من ترك شيئاً من الحرم سبحانه الله عز وجل تمسكه الله خيراً منه في الحلال»

وهذا الموقف يحملنا بعض وضعه إيجاب بهد المصل، الشطب التلقى الصديق القير الذي كان هذه مواقف من محبته، قد يفرط من الأمانة التي

(١) حروجه محمد بن أحمد (٣/١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩)

(٢) حروجه المصطفى (٦/١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١

«سره الله بادانهد كما همون الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقُولُوا الْأَمَانَةَ إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾» (١٦٥٨) هذا الجمل الباب يجعل يعرف على هذه الأمانة وهي سبطان المرافقة على العصور، وهي المنحور في ثلاثة صياور

المرافقة من النفس، ثم المرافقة من الله، ثم المرافقة من الناس وهي ضوره هذه التبعات. أحب أن أذكر حقيقة إيمانية، وهي أن كل الفضائل من الإحسان والامعة والعدو والوفاء بالوعد، وغير ذلك أسماء للمصالح الإيماني بالله عز وجل، فكيف راد الإيمان راد التمسك وراة الالتزام بهذه المصالح، فهذا التمسك المستوى الإيمان بسيطه عليه

ومن دلائل الموقف أيماء ما سنميده من موقف سيدنا عمر رضي الله عنه وقد يعجب الساب لامتانه وطاعته كي يسعر الباب بتقدير أهل الإيمان به، ويكون ذلك حذر به وبغيره على التمسك بالمصالح، وهذا من باب التعاون على فعل الخير، برك المسكرات، قال الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْإِتْقَانِ﴾ (مائدة/٢٦)

وفي هذا بعد نسبة للمصالح في المجتمع وتركيبه الصالحين في الحياة، والله في عود العبد ما دام العبد في حزب الحق

وحاصلها هذا الموقف هو: يا سيد أن يعلم من شأنا ان الامانة كما ان بالنسبة لهذا الباب طرق امان، جعله يطور بالمعنى من العبودية، وهذا ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سأل الله بدارك ونصالي ان يكونا وبرصبي هذا، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## ٤٦ - دع للصالح موضعاً

شتم رجل لها قر العفاري عنه فقال له أبو ذر  
 يا هذا لا تستغرق في شتمنا ودع للصالح موضعاً ، إنا  
 لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه  
 فهذا الرجل وكف عن الشتم

هذا الموقف يحصل دلالات عديدة في وحياب الأموة المحسنة، والعدوة  
العالمية من التماس مع الناس، فالمؤمن لا يدرك الناس ولا يجاريه بل يترجم  
بهدي القبول الكريم، ويتأدب بأدب من خيرة، صاحب الحق العظيم سيد  
محمد ﷺ. فلو ذكر به يقابل السيئة بالسيدة بل الهدى دعوى الله تعالى  
﴿ولا تسوي الحسنه ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن﴾ [ممت ١٠٤] ايضاً  
يشير الموقف إلى حرمة الانسداد بحسن الحق، يجب أن الرجل للناس هذا  
وكف عم منحه، بحسن الموقف من المعصاة والعدوة إلى المودة والصفاء،  
وهذه حقيقة يؤكد بها المرآة الكريم قال الله تعالى ﴿إِذَا الدِّيْنُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
عِدَارَةٌ فَإِيَّاهُ وَلِيْ حَكِيمٌ﴾ [نساء ٥٩]

وكما ان يحسن الحق برا محموداً في إصلاح العلاقات بين الناس فإن  
يحسن الحق من مع مرله العبد عبد الله تعالى، وعبد رسول الله ﷺ  
قال رسول الله ﷺ

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جِئْتَهُمْ فَاغْلُظْ وَخُذْ حَقَّهُمْ بِطَوَلٍ وَلَا تَنْهَ عَنْهُمُ إِلَّا بِحَقِّهِ»  
«وَحِينَ تَقُولُ لَهُمْ السَّلَامَ فَإِنْ لَا يَسْمَعُوا فَعَلَا»  
قال ﷺ «أحسنهم خلفاء»<sup>١٢</sup>

وهي حصة هذا الموقف، هو ان تصرف على الأثر التي تصرف على حصة  
الحسن لا سيما وقد يعمد من سيرة رسول الله ﷺ وهي موقف آخر محتسبه  
بهذا الموقف الرسول ﷺ قد جعل عليه رجل سيرة الحق فصدده عنه،  
من من وجهه، عده بكلام عليه، فان يفسده هذا من الله عليه  
عندما يجلس من صفة

١٢. من الناس سيرة عبد الله هو الصفاة من حافة الناس، بعينه الناس

نصفه

١٣. سيرة حريصة

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٧٢/٢)، وأبو داود (١١٩/١) ح (١١٩٢)

وكما رغب رسول الله ﷺ في حسن الخلق فقد حذر ﷺ من سوء الخلق؛  
 لأن سوء الخلق يفسد العمل الصالح، وبعد قبل برسور الله ﷻ زد فلاح  
 بسوء النهار، سوء الدنيا وهي سقته فخلق مودى خير بها لسانها عمار ﷻ  
 لا غير فيها هي من أهل النار<sup>(١٦)</sup>

وفي المروءة يفسد دلاله مضجعه، وهي من الضم والضم والنعم يوم مر  
 لخلق المؤمن، ولقد قال النبي ﷺ  
 «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا قاصي ولا يدي»<sup>(١٧)</sup>

وهكذا يظهر لنا - بحسن الخلق يقع بالعدد المستمر العاليه عبد الله عز  
 وجل - عند سوء الله ﷻ وقد قصه ليصبح درجة العالم العالم بحسن خلقه  
 ويظهر لنا عند سوء الخلق يفسد العمل الصالح، وينكس بالمعبد إلى عمار  
 سيئه مع الكفا، السامعي، نزياد الله عالي، والسؤس لسانه عمار ركن  
 يطلب يذكر الله تعالى، لا يعرف الطهر والنفس ولا العشق

وتعريف خير عمل المؤمن بمعاملة السامعي والمعاملة للضيق هي التي تهدف إلى  
 الإصلاح بين الناس عز عريق حسن فخير، ومن عريق مقابلة الشر بالإحسان  
 وعدم مقابلة بالإساءة، امتثالاً لقول المولى عز وجل

﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ الآية التي يملك ويملك عبادة كأنه ولي حبيب  
 ، بعد ٣١ ، وهكذا كانت سيرة النبي ﷺ مثلاً + مودعه بمعنى في عذب  
 جميع الناس إليه وبني الإسلام بحسن خلقه وكلامه الطيب وسيرة الحسن  
 النبي طه السمسار كرك، ومظهره من كرك مكروه وسوء + ذنب بادم  
 سيدنا محمد ﷺ وعائلته بصفه، والحمد لله رب العالمين

(١٦) أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح، قال البخاري في المروءة، والمروءة (٣٥٦/٣)  
 (١٧) سبق ترجمته

## ٤٧ لو أقسم على الله لأبره

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلما جاء أمداد أهل اليمن  
سألهم أفولكم أويس بن عامر \* وذلك لأن رسول الله ﷺ  
قد

يأتى عليكم أويس بن عامر مع أسفاد أهل اليمن له  
والدة هو بها بر<sup>١</sup>، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن  
يستعمر لك فافعل<sup>٢</sup>

فلما التقى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله أن يستعمر  
له، فاستعمر له أويس

فقال له عمر رضي الله عنه - أين تريد؟

قال، الكوفة

قال عمر رضي الله عنه ألا أكتب لك إلى عاملها راي إلى  
والها<sup>٣</sup>

فقال أويس بل أكون في عموم الناس أحب إلى<sup>٤</sup>

(١) أخرجه مسلم (١١٢/١٦) ج ٢٦ ص ٢٦٥ (مروى)

هذه البشيرة العظيمة التي بشر بها رسول الله ﷺ لؤيس بن عامر القريني  
فريها هو الله ﷻ ورعها بسيد هذه البشارة، يظهر ذلك من قوله ﷺ انه  
والدة هو بها يره

من عند هذه البشارة يظهر لنا ذلك عظيمه على ان الله يقول في باب  
عظيمه من الاور التي بنا بها وصود الله تعالى وعظمه ويستحصل بها على  
على المبادر وسامع كبر ان سودة عمر ؓ وهو من المستشرين بالسنة  
قد مضى من رسول الله ﷺ ان يصف من به يسر الله اى يفتنى منه  
الدعاء ١٤٠ من عبد عظيم الدلالة على هذه التمكنه الصالحه التي تراه الله ياهاه  
وتحصل بها على لؤيس بركة بركة اى انه وصل الى الحد الذي جعل  
دعوته مستحقة على الفور

واورد في هذا الاشارة ان اقرء هذه شواهد شواهد اخرى بما فيه يظهر من  
الاحسان و من حلال للاحسان بين مؤمن ومه ويسر الولد وبه حاله بالوالدين  
فصنفه ومبره فراهه فريها الله سبحانه وتعالى بمادته ﷻ وقصبي ربه ان  
تصدقوا الا اياه وبالله الدين احسانا ﷻ [الامر ٢٥٢]

وحيث تدخل حول الصالحين من نحوه الهدى به الذين يربو هي صدقه  
من رسول الله ﷺ فمعرب بهذا المثال في كبره بدين وبخاصه الامه  
بالدكر منهم حليفه امير المؤمنين عمر ؓ الذي كان يتخمس على انه يسر  
به دبرها وغنمات من عمار ؓ حليفه صهر رسول الله ﷺ به بصر  
ان يرفع نفسه الى ان يظفي بصر امه بوضعت لها حبيب من الله عز وجل لان  
الله حرم هذه البصر من بين قلوب حذره به النعمان ؓ الذي كان يظفر  
امه، ويقوم على خدمتها ولا يرحمها في كلام مولده صوف ان تنضيق او  
تندمر والخمس من على رضي الله عنها كان يطلع ان يحنس الى مائدة



أمة، حتى يكون أسرع إلى نسيئة حاجتها، ويقول في ذلك: أخاف أن أكل معها  
تضع حينها على شيء من الطعام وأنا لا أحوي، فتسبل إليه يدي فأكله

وفي حجاب الهدى والإيمان بأمة السر، سوغا متعددة من الإكرام والرحمة  
، حبس الصحابة الحباية وحمل المعصرة وإظهار الهدى لا احترام لآباءه  
ولأمهات كل ذلك عرصه الله عز وجل وكلمنا رداً لهذا المؤمن رداً يره  
يؤله به

وهو الحجاب الآخر بغير موقع + بر، حينما بدأ به عيسى عليه السلام  
الكبر إلى عامتها\* مرفض ومض: يكتب في صوم النام يوم يجب أن  
يضمير حتى أحد من أهل البيت، أو من أقرانه، أو من أصحابه، وهو في ذلك  
يقاسي بسيد، الذي عليه عهد كان به وجه الله لا يجب أن ينسبر حتى أحد  
من أصحابه بل حتى من لأعصاب خافه حينه كنو، في صبحه + رداً له  
بأكثر د ر ع سي الله لا بد من العمل حيث يقصده اصعب وبل  
الأعصاب فقال: أي صبي يصعب، وكان قد جنس إلى أصحابه حتى  
كأحدهم مسدود، ومن يدعي هذا مسدود رسول الله ﷺ، لا ينحالي على  
طوائفه ولا يمايز عليهم

## ٤٨ - رقية عجوز

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قالت كان  
عبد الله إذا جاء داره، فانتهى إلى الباب فتفتح وأحدث  
صوتاً يعرف به كراهة أن يرى امرأة لا يحبه من أهله

تقول زوجته زينب : وإنه جاء ذات يوم، وعندى عجوز  
ترقبني من الحمرة (وهو مرض يصيب الجلد) فادخلتها  
تعب السرير، فدخل ابن مسعود رضي الله عنه فجلس إلى جاني  
فراى في عنقي خيطاً

فقال : ما هذا الخيط ؟

فقلت : خيط رقي فيه

فأخذه وقطعه، ثم قال : إن آل عبد الله لأغبياء عن  
الشرك ثم قال لي : إنما كان يكتفك أن تقول مثل قول  
رسول الله ﷺ : أذهب البأس، رب الناس، اشف وأنت  
الشافى، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا.

(٥) أخرجه البخاري (١٧٧٧، ١٧٧٨)، ومسلم في الإسلام (١٦، ١٧، ١٨، ١٩)

يقدم لنا هذا الموقف دوراً ناقصاً في الأخلاق والعقيدة منها

أنه من ستة الهادي البشر سيدنا محمد ﷺ كان يعلم الإنسان أهله قبل أن يدخل عليهم كي سيأله ووجه في الصورة التي يستحسنها ويحبها، فيكون هد من دواعي ربه الألفة، وتسمية المودة بينهما، وحتى لا يقع بصر الإنسان بدخل فجأة على شيء يكرهه من ربه، فتتفقد المودة، ويؤثر هذا حتى ما بينهما من الهم، بذلك كان محمد الله من مسعود ﷺ إذ نبي مرثى أعلم أهله واستمع قبل أن يدخل، وهذا أدب يماثل ربيع أوصى به رسول الله ﷺ ومحمد الله ﷺ، فقد كان جميعاً يعود من سفر أو رحله أو عزوة يرون في الغرب مسجداً من الذهب ثم يرسل إلى أهله، ثم بعد ذلك يذهب إلى أهله وتا في ذلك أسوة ولقدوة في سيدنا رسول الله ﷺ

عنى الجانب الآخر، فقد قام نبي مسعود ﷺ بالمعالجة نسبة روجه إلى هد الخط، فلما رأى من مسعود طرفه التي حسننها الحبور بوجه بدأ ينقل بحال أهله إلى هدى سيدنا رسول الله ﷺ، فكانت به المساواة والبادء إلى هدى النبي ﷺ، والتدافع به في ذلك هو أنه يحالف على أهله من إثم المعاملة وحسبه المعصية، وهو سنوك إيماني تابع من هدى القرآن الكريم رسول الله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَلَوْ أنها النّاس والعجاة﴾ ﷻ سورة ١٦

وإن حملوا المرأة على روجها أن يحلها أمر دينها، وإن يكون حرمها على الطاعة، وقد كانت معاملة أمر مسعود نهدي الموقف بحكمته بيمينه عطية، وذلك من خلال الحبور التفتح مع روجه ربه، فقد وصح لها الحكمة من أخذه الضبط ونمطه، وذلك بقوله «وإن آل عبد الله لا يبيع من الشرك»، وهو في هذا مستجيب لهادي رسول الله ﷺ في قوله ﷺ «إن المرء

والنساء والنبي خذوا<sup>(١)</sup> والعزل من المعبد فلما رآه هذا اب موضح دلالة الصاع  
هد الحديث لتحقيق العلاقة فيه

النساء جميع تسمية وهي الخرافات كانت العرب يعتقونها عبي  
ولا لهم، لتحتفظهم من العبي في رعيهم، أي السيد

القبولة بكسر التاء وفتح الواو ما يحبيب المرأة إلى زوجها من طيسر  
وميرة، وما سجد، حصر السيد بهـ الأمو، ومون التي ﷺ، في الرعي  
سرد، المصمود بالرفق، الرعي الثاني تم بالاستصانة بهـ الله، عهد  
المجرد من الرعي أما الرعي المحلل فهي غني بكون بالمراد الكرم أو بعد و  
من دعاء سيد، هو الله ﷺ في صحيح السنة النبوية المطهرة وهي التي  
صحب بها عبد الله بن مسعود مر به بموت، كان يكفيت قول رسول الله  
ﷺ: ذهب الدم من القدر وصف به السائر لا سقاء إلا سقاءك معاً  
لا ينادي سقاء

لا سب، هذه الترتيب (سنة) جميع منه المزمع بالعقيدة ويعزى معنى  
توكل واليعز عند المزمع، وبـ سورة هي سيد رسول الله ﷺ حين يسب  
الذي المحرمه التي فيها سبحانه بعد الله تعالى ساقى التوكل حتى الله  
تعالى وفي حديث التوكل هذه فيه وصف بحال السمين بعد الذين يتحطون  
الجنة بغير حساب

إن النبي ﷺ في وصفه، هذه الذي لا يرمي ولا يسترقب ولا ينهرون  
وعلى رعيهم يلوكلون<sup>(٢)</sup>

وفي القرآن الكريم وفي السنة المطهرة ما يعني من هذا كله

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/٢٦٢)

(٢) سنن أبي داود (٢٨٨٢)، وفي رواية (٢٨٣٠)

(٣) حرمه البخاري (١٣١، ١٣٢)، ومسلم (١٢)

## ٤٩ ترفف من الحمى

دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على أم السائب وهي  
تترفف - أي ترتعد - فقال لها

«مالك يا أم السائب ترفرفين؟»<sup>١</sup>

فقال

من الحمى لا يارك الله فيها وأخرجها الله

فقال ﷺ

«يا أم السائب لا يسمي الحمى، فإنها تذهب خطايا  
ابن آدم كما يذهب الكبر طيث الحديد»

(١) أخرجه مسلم في «البر والصلة» (ج ١، ص ١٤) وابن ماجه (٢٣٤)

هذا الموقف ذو دلالة أخلاقية عميقة تشتمل بمجملتها من أصول العقيدة،  
كانت أم السائب تزوجت، أي ترتعد، وكان في جوفها الرسول الله ﷺ ما يمر  
عز القمها من مرض الحمى، وبمرت عنها عبادة لا تتسبب ولا تفيق بإيمان  
المؤمن لا المؤمن يعلم ويوقن: الأمور لا تؤثر مداتها، وإنما التأثير بمصاه  
الله وفدرة، هذا التحمل بسبب الحمى أو سبب المرض عامة، وبسبب الأيام أو  
بسر الزمر أو حسب أي حدث من أحداث الحياة\* وفي الحديث قال  
النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَكُولُ حَبَّ أَيْسَ آدَمَ الْقَدَرُ وَلَنَا الْقَدَرُ»<sup>(١)</sup>

أي أن السور في أحداث الحياة هو قضاء الله وفدرة، فأم السائب هذا ثم  
نمى بعد الحمى وبسبب الحمى عرجها طيب الأمير بعد البسرة ﷺ لا  
تفعل ذلك، وبسبب لها الحكمة من ورثة عدم سبب الحمى

وعد عند النبي ﷺ في حديث من أحسنه إلى أن المؤمن دائم أصرو  
خير رد عباسه مرة كل خمسه له وإن أصابته مرة بعد كان خير به، لأن في  
كثيرها الخير ونور بـ فهو الرشح في النهاية وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن

فالمفهمة - هذا الموقف بخلصا ويهدي إلى أن ما صدر من أم السائب  
من حسب ونحو الحمى أسلوب لا يفيقه أحلاق الإسلام، موصفا أن يحمل  
الإنسان في صبر وحقد من مكبرات الدروب، وليس هناك مسلم يستحق هي  
مضرة الله ودموه من دونه، عالمي هي حقيقتهما يساقية من يحسن إلى  
المحرم، حسب يكون سببا في كغير دونه وفي يحصل عفو الله سبحانه  
وبمالي ومن هذا يعني للمؤمن أن ينظر أنه في يتوصل على عفو الله لا  
بالرحمة بمضاء الله وفدرة، فإن مرة أو نصبح أو ياتق أو يظهر عدم الرضا  
فالمحصلة حسارة أولا الحسارة المحبوبة، مما يتربى على حدة التزم والألم  
(١) أخرجه البيهقي (٣/ ٢٦٥)

في الدنيا، وريادة المرحى، وريادة الإحسان به، والخسارة يوم القيامة، فهو  
خاسر لتوابع الله، ولحقو الله سبحانه وتعالى.

وهذا لا يعني أن الإنسان لا يحاول أن يكتسب مريضاً أو يمدح المرحى أو  
يحاور الملاح أو يخاصه دواء، لأن هذا له أصل آخر من أصول الإحسان به عليه  
سبحة من الله عليه في حديثه الذي يقول فيه: «يادوا حياذ الله ياد الله على  
الداء وخفق به الدواء»<sup>(١)</sup>، ياد كذا الصبر وسيله فتحمل الآلام المرحى  
وتحمليها من الناحية المصنوية فالدواء وسيله أخرى لتخفيف هذه الآلام من  
الناحية المادية. وقد من عصمة الإسلام حين برأى هذه الجوانب ويكون  
المكامل بينهما.

ينبغي لنا من هذا الموقف حلق من الأدب النبوي الذي أرشد إليه  
النبي عليه وهو ألا يهب الإنسان المرحى، لماذا؟

لأنه إذا دبر الإنسان وتامل هذه المسألة وجد أنه من الحب والمحبور أن  
ينقل المرحى بعينه سبب المرحى، وليس الآلة، لأن آدم من صفته رحمة  
من الله سموع الشكر، مسجود الفص، فالتبرع لا يستند على وجود  
المرضى إلا ما لا لم، فالآلم من حبيبته يسير إلى صفته الطه فتسببها  
المرضى كي يصبى هو العلاج والدواء، عند فقلا من دور آدم من مريض  
بحسبنا ومناعرا نحو المرحى كي يتعاضد معهم ويكون عوناً لهم.

(١) رواه أحمد في المسند ج ١ ص ١٧٩٨٦، وأبو داود في الروا ج ١ ص ٣٨٥٤، والترمذي في  
المعجم ج ١ ص ٣٨٥٤، بسند، يا ساد الله تدروا، قال الله ثم يضحك قال ولا يضحك له شيئا  
إلا عاد ومجدا، قالوا: وما هو إلا قال اللهم.

## ٥ - من فقه الضروريات

أخذ الصخر كرون عمار بن ياسر رضي الله عنه فلم يتركوه حتى  
 قال من رسول الله ﷺ وذكر آلهم بخير

فلما أتى النبي ﷺ قال له

ما وراءك يا عمار ؟

قال عمار

شرَّ يا رسول الله ، ما تركوني حتى بنت منك وذكر  
 آلهم بخير

قال النبي ﷺ

« كيف تجد قلبك ؟ »

قال عمار

مطمئن بالإيمان

قال النبي ﷺ

« فإن عاهدوا فعده »

( « ) انظر أسباب المروءة للأستاذ - ص ١٦٢



هد الموضع انزل الله عليه مرقبا ينزل، بعدما مضى الضرور، وكيف اذ  
المعلم ينبغي ان يكون مربا يتعاضد الضرور وقد اعتمد النبي ﷺ على الله  
وأوصى إليه عمار بن ياسر في مشاعر القوم والشكوك التي كانت تملأ  
عنده بسبب اضطرابه لأن ماله من رسول الله ﷺ بالضرور كي يسهل من اذى  
الضرب كي ينجو من كيدهم به غير له النبي ﷺ : الكلام الذي خرج منه  
في حال الاضطراب لا يؤخذ منه عليه، ويجب الاعتناء وتسلية عدة بكونه على ما  
يعتقده الإمام يفتيه

ولا مند ان عند السوء، بهجر المسلم من بعده ضرور، انه وفي طهر  
الكرام قال الله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه﴾ ان الله عفو  
رحيم ﴿المائدة ١٧٣﴾

نكر ينبغي ان يعلم المسلم ان الضرورة تعدد بحدودها، ولا يجوز للإنسان  
ان يتعاضد وان يبالغ، فاكل الميتة مثلا حياح عند الضرورة وفي موضع  
السوء بوجها نكر ياكل الإنسان منها حذر ما دعي على حياه فقط

ما من الضمان الذي يرضى بشان عند السوء بين عمار وسيدنا رسول الله  
ﷺ، فهو قول الله تعالى ﴿إلا من اكراه وقلة مطلق﴾ بالإيمان ﴿  
الحمل ١١٠﴾

وبعض رسول الله ﷺ يأن ما ذهب إليه عمار من دفع الاذى والضرر من  
بمنه بون من كرمه في قمعهم، فقد خرج الترمذي من حاله رسول الله  
عنده ثالث حال رسول الله ﷺ : ما حذر عمار بين أسيرين إلا لحذر  
أرشدهما ٤٩٥

(١) حجة الترمذي (رقم ٢٧٩٩) ومعاكدة (٣٨٨١٣)

ومن دلالات هذا الموقف أن الصبرة لمحت بالانقضاء والكلمات، وإنما  
الصبرة بمحذاتك لأشياء وقد بها النبي ﷺ إلى هذه الحقيقة حين وصح ما  
قوماً يستحلون الخمر بمسومها بغير اسمها<sup>(١)</sup>، قال ﷺ

«إني قوماً من أمي يستحلون الخمر بمسومها بغير اسمها»، فتفسير  
الاسماء والكلمات لا يظهر من الحكم على حقيقة الأشياء

أيضاً في هذا الموقف بيان أن أسلوب السيطرة على الإنسان عن طريق  
الحسد بتعديده إلى غيره مبهمة مبرمة وأمية لا مبهمة بغير حقيقة، وقد  
حب الكفار إلى هذا الأسلوب مع المفسدات بالعديد، الإمداد والعمل، وفي  
السماء بعد النبي ﷺ يسلط سبيل السيطرة على العقل والقلب من خلال  
الخطاب العكري وخطاب المشاعر بآيات الله تعالى

وفي هذه سورة حسنة نلاحظ أن يتوجهوا بدعوتهم إلى محاسبة العمل  
والعبادة لأن هذا الأسلوب به سره صبيحة من التعمير والتجديد بالإيمان من السر  
إلى التعمير

(١) روضة النسائي (٤/ ١١٣)، وفي نسخة (٣٣٨٥)

## ٥٩ - من أدب الاختلاف

عندما أمر رسول الله ﷺ المجاهدين المحاربين من المدينة ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة، تأول بعضهم الأمر على أن ذلك حدث على الإسراع في السير، ولما أدركهم العصر وقفوا وصلوا في الطريق في حين وقف البعض الآخر عند ظاهر النهر وانتظروا حتى وصلوا

ولما عُرِض الأمر على الرسول ﷺ قيل لهم الغريبيون، ثم صفهم بإزاء العدو جميعاً واحداً

هذا الموقف العظيم يحصل دلالات متنوعة، أهمها هذا العقد الذي يقدمه  
 ربنا رسول الله ﷺ، ليكون سوة لنا في علاج الحلال والعصى، وجميع المؤمنين  
 صفًا واحدًا أمام عدوهم، فقد جمع الله بين اتباع هذا الدين بروح الأحرار، فلا  
 ساحر ولا سقاف، فلله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كُنتُمْ أَجْدَاءَ﴾  
 فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا ﴿٢١﴾ سورة ٢ : ٤

وخو الله، يعرف الضامن بهر المسلم في حقائق الحق، بفضل الساطع  
 ومن هاهنا المسمى أمرت وأمرًا لا حبر وهاهنا صفت الواسع الأحرار بهم،  
 ومع بينهم الحلال والناسر بالمسلم ٢٢ وحسب أن سائر كيف أن أحسن  
 الأحرار في الله هي التي أقامت هذه المجامع الإيماني في المدينة من عمره،  
 وعينها أحمد رسول الله ﷺ في تأسيس لمة

١- يرى الخطيب القرطبي روح الجماعة في الأمة حبيب وجه الخطيب إلى  
 الجماعة في كل الأوامر والنواهي الواردة، من ذلك قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تكرار في سائر المناسبات القرآنية للأمة، هو الدعاء ﴿يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعد ذلك يسمى «أعداء الصراط المستقيم» عبادته

وهي الله سبحانه ما يؤكد عدم التمييز، حيث يمدد النبي ﷺ إلى أن  
 نعمه في الدعاء ولا يكون الدعاء حاصب بالإنسان الفرد فقط، وكنى الإسلام في  
 ساحه روح العمل الجماعي ونهاه عن النفاق والتمزيق كمن لا يكون مربي  
 سبعة لأعدائهم

من ذلك قوله ﷺ «التباعد بينه بالوحد» لآس، محمد كاسر ملاته بو  
 بهد منهم وضوءه ﷺ أهد الله على الجماعة، ومن سد في  
 الدار<sup>١</sup>

## ٥٢ من حقوق إحقوة الإيمان

كمادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يشجع الحبار  
الرعية، وكان له صديق من أهل الشام يروره كل عام،  
فلما غاب عن موعد زيارته، سأل عمر أصحابه ما فعل  
فلان ابن فلان ؟

فدنا له بها أمير المؤمنين لقد تنابح هذا الرجل في  
شرب الخمر فدعا عمر كاتبه وأملئ عليه هذه الرسالة  
من عمر بن الخطاب إلى فلان، سلام الله عليكم  
فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب، وقابل  
التوب، شديد العقاب، ثم قال عمر لأصحابه ادعوا الله  
لأخيكم بالتوبة

فلما بلغت الرسالة الرجل جعل يردد ما ويقول غافر  
الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، فدع حذري ربي  
عقوبته، ووعدني أن يغفر لي وناب الرجل رحمت  
توبته

ما أكرمته من موقف، فمضى يقبض بالحكمة ويعسم بالصورة، فليدنا عمر  
 من الخطاب عليه السلام يستشر امرأته الصغوية، ويدرك أن كل من دبر أمر  
 الزوج خيف من أي موقع أو عمل؛ فقد جعله الله تعالى رجب بهم فائدا على  
 صدورهم وأن الله تعالى سبحانه على هذه الصغوية، وهو الحديث النبوي  
 الشريف: «كذلك راعى وكنكم مسئول عن رعيته الأصغر ع الرجل ع  
 عني أهل بيته، المرأة أعيه على بيت زوجها وولده، فكذلك راعى وكنكم  
 مسئول عن رعيته»<sup>(١)</sup>

مدت رأيا أمير المؤمنين سيدنا عمر من الخطاب عليه السلام يدوم على سبع  
 سوال الرعية

وذكر آخر يستفاد من هذا الموقف وهو أن المؤسس العبادي لا يترك  
 صاحبه في مديته، ويطر الشرائع الوافرة في مصعب الله تعالى وفي الحديث  
 النبوي الشريف: «نصر أهلك طالما أو مظلوما» فقال الصحابة: «نصره  
 مظلوما» فكيف نصره طالما؟<sup>(٢)</sup>

قال عليه السلام: «لنحضره في السحار»<sup>(٣)</sup>

وفي الموقف يرى سيدنا عمر يسأل بالمعرب:

الأول: بدر الصحابة كذبه بعد النكاح بيهما، مستعبدة في مدينته  
 يهدى الفرار لكرهم فهو خير سبل فداعبه وأصدق منج بكل مصعب

الثاني: عمر طلب الدعاء من الصالحين المحصور لأحبهم الذي عرفه  
 على مصعب ووقع في خرب الحمر، أو بين الله عليه بالنوبة الصادقة، وفي هذا  
 نصيرد يصابه من سيدنا عمر عليه السلام، فمن الحديث النبوي الشريف: «دعوه  
 المرأة المسلم لأخيه يظهر الحبيب مستعبدة»<sup>(٤)</sup>

(١) سبق لتفريجه

(٢) أخرجه البخاري (١٦/٣٣٨) ج ١٩٥٦ مع الطبع

(٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء: (ب ٢٢ رقم ٨٨)

وكما ربه في الموقف، فقد استجاب الله تعالى لهذه الدعوات الصالحة  
وسمع الله بهذه الرسالة الممطرة للحكومة الهاشمية

فما أن بلغت الرسالة الرجل حتى وقعت في قلبه وجعل يرددتها ويقول  
عالم الدين وقابل التوب، شديد العقاب، قد حطرتي وهي حقيرة، ووعدي أن  
يتقربني، وثاب المذهب وأصبح في صفوف الصالحين

## ٥٣ توفيق الله لك

روى ابن الحكم الترمذي رأى عنده تلميذ معجب  
 بنفسه معتزاً بعمله . لا يكف عن مدح نفسه وتركيتها  
 فاعترضه الحكم الترمذي ، وقال له  
 يا ولدي مغرب إلى عملك ، ولم تنظر إلى توفيق الله  
 لك سبحانه



هذا الموقف يحصل دلالات هائلة، من أهمها: معالجة إعجاب الصوفية  
بنفسه، حين يقف على إخوائه بالعقل، وهتن بنفسه، وهي حالة متكررة  
تثاقل بها الناس والمصارعة بتركيب النفس والإعجاب بها من عند أمراض  
القلوب إيمانياً، لأنها تؤرث القصور، والفرور، وقيرة التراجع

ومن هدى القرآن الكريم الإسراع بتركيب أنفسنا لا الله سبحانه وتعالى  
وحده هو العليم بحال أمورنا، قال الله تعالى ﴿وَمَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلَمُ  
بِمَنْ أَنْتُمْ﴾ (النجم/ ٣٧)

وما يمنع به الإنسان من معصية هو هو حقيقته من فعل الله تعالى، قال الله  
تعالى ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (سجدة ٤٥)، وما به الإنسان من صلاح  
وعلاج ليس لأنه منصف على الناس، فكيف لأدم وأدم من ربنا، الحق أن عند  
الصلاح، عند العلاج من فعل الله وتوحيده، قال الله تعالى ﴿وَيُؤْتِي السَّلٰطَةَ  
لِمَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٢٠)، وقال تعالى ﴿وَمَا  
يُؤْتِيهِ إِلَّا مَّا لَدَيْهِ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ تَوَلٰتٍ وَآلِهٌ أَنۢبِيَا۟﴾ (مرد ١٨٨)

والصبيح الموقر من الله بسبب الفصل لصاحب الفصل وهو الله رب  
العالمين، فيقول كما قال سيدنا سليمان عليه السلام ﴿هَذَا مِن فَضْلِ  
رَبِّي يُدۡخِلُ فِي السُّبۡحِ أَلۡفَ مَرۡةٍ شُكۡرًا ۚ إِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنِعۡمَتِهِۦ مَنِ اسۡتَشۡرَفَ ۚ إِنَّ رَبِّيۥ  
كَرِيمٌ﴾ (٢٠٤)، حكى الفخران الفخران حال الصالحين حينما يحصلون  
الخير، «كيف أنهم لا يفرحون بشيء من الإحسان سألهم عن ما يشعرون  
منه يكون قد وحدها ربه، وبعض بعد سألهم عن حاله رضى الله عنه  
رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتٰوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَدۡتُهُمۡ  
أَلۡفٍ وَهُمْ لَا يَتَغَوۡرُونَ﴾ (الزمر، ١٧)

قالت: يا رسول الله، هل هو الرجل يسرق ويغني ويصلي الصلوات، ويحافظ  
 إن رجع إلى ربه؟ يحاقبه على هذه السمات؟ فقال صلى الله عليه وآله: علامه من  
 هو الرجل يعود ويصلي ويحافظ؟ ويحافظ؟ جمع إلى ربه لا يتميز الله  
 منه ذلك. أما حاله أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون؟<sup>١٦٥</sup>  
 وهذا يظهر من موعظه. الحكيم الترمذي أنه يبه عد الرسل إلى هذه الصفة  
 المحيرة وهي: لا يمشي السوء بحسبه ولا يحمي بحسبه من غير الإنصاف  
 ينظر إلى ما هو الله وإلى فعله وإلى عهده الله وحده علم الرجل  
 لصالحه الشكر لا الإعتاب والفرور

وهي جمل من هذا النوع متصلة بتبني أن يتبع إليها كثير من المذاهب،  
 وهي أنهم عندما يرون عيباً مدعي سيئهم يعمل على الغنى والعمل على تدبير  
 من وجبهم أن يوجهوا هذه الإنسان على صفاته هذه السوء. هذه الصفة و  
 هذه الله الذي جعل من هذا المعنى أو الأمانة أو قد عيه نبي + جبه فقط له  
 يقدم لنا وحدها وربيه لتلاميذه، وإلى خلقه الفتى هذه ومن هذا كان + حب  
 العالم أن يكون سوءاً وفردية في البداية مع بعد ذلك من + حبه هذه البناء  
 الإنسانية وهذا الإنسان المكي في رعايا القراء + السوء، نكر طاسد علم  
 حتى يركب هذه السوء، حب ثوب من لأدب الثموي + ثوب من الحق مفراني لدى  
 صاحب هذه السوء، كفي يكون نفعه بها حب + كفي يكون مبررة عند  
 الله عز وجل

وأعتقد أن هذا الموقف يوضح أن الحكيم الترمذي كان يهتد بالنسبة لهذه  
 التفسير الذي قد سكر في الحب وده التكبر به، وهذا من حسن حبيب إلى  
 سكر من الإيمان حملة من كل شيء إليه، وبني فعل الله عليه، ولا

محدث لأمراض القلوب من أخطر الأمراض التي يتعرض لها المستدئ بالمعلم  
 وليس يهين على طالب العلم بهذه الأمور حتى يمسك عليه ثواب العلم،  
 وثواب البحث، وثواب طلب العلم، ومن هنا لا تنبه إلى هذه الأمراض الخفية  
 إلا العالم الفاضل المير الناصح الذي يظهر بغير الحبر، ويظهر بغير الله  
 رجل هذه الخفية في طليته، حتى يوجه ويخبر بهدي سنة رسول الله  
 ﷺ

ومن سوء هذا المؤلف يمكننا أن نطرق إلى حقيقة مما دعاء أنه إن كان  
 العيب من وجهه في معالجة الأمراض الفاضلة من واجب الحكيم والعلم أن  
 يعالج أمراض النفس الخفية

## ٥٤ معروف الكرخي يدعو للعصاة

كان معروف الكرخي قاعدا على بهر دجلة، فمر به  
 شباب في مركب يضربون الصلاهى ويثربون الحصر  
 فقال أصحاب معروف الكرخي له  
 هؤلاء يحصون الله فادع عليهم  
 لكن معروفًا رفع يديه، وقال  
 اللهم أسألك أن تفرحهم في الآخرة كما فرحتهم في  
 الدنيا

فأعرج أصحابه عليه، وقالوا له  
 إنما قلنا لك ادع عليهم وليس لهم  
 فقال معروف  
 (أفرحهم الله في الآخرة تاب عليهم في الدنيا،  
 وأصلحهم، ولم يفرحهم بشيء)

(٥٤) حلية الأولياء، ترجمة معروف الكرخي

في هذا الموقف دلالات عادية، هي منهج موهبي في الإصلاح

أولسي هذه الدلالات ان تدعى على الشخص لا يصحح وإنما إيمانه  
المحطى، على سوء والإصلاح عن المنصية هو الدليل المعروف بالإصلاح والبرية  
ويهي على العاقل ألا يكون مدعى بلقاء فقط على الظواهر المنبئية من سوره،  
بل يهتو بالإصلاح متناسيا بهدي سيدنا رسول الله ﷺ حين قال «مددو  
وعاديو»<sup>(١)</sup>، المددوه الصالحه في سيدنا رسول الله ﷺ، صاحب الحق  
المعظم المردف للرحيم بأمنه صير دها أهل العالم، وبالمو في إلحاق الأذى  
به عبرة إلى ربه، وبور سيدنا جبريل عليه السلام يمرض عنه ان يطبق على  
الكفار الجنيه، «وان يهلكهم فدا! النبي محمد ﷺ»<sup>(٢)</sup> لا يا أسي يا جبريل  
دعل الله ان يمحى في إصلاحهم ذرية توجد الله»<sup>(٣)</sup>

وبم يصح سيدنا رسول الله ﷺ قد دعاه عليهم بل كان من حلقه العظيم  
انه دمر دعويه المسيحيه شفاعة لأمنه يود العباد. وفي القراء الكريم منهج  
لوم في مقامه السيفه بالحسنه وبسير الفرقه عند الأثر العظيم، وهذه النتيجة  
التي بنظرها الإيمان السؤس حين يعاقب السيد بالحسنه، واستمع إلى قول الله  
جبارك وسعالي ﴿ولا تسوي الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي هي أحسن فإذا  
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾<sup>(٤)</sup> امصف ٥١، هكذا يصف العداوة  
إلى مودة حين تقابل السيئه بالحسنه

ثاني هذه الدلالات ان الاستعمال بالله هاء عن المضاف والاستعمال بواو عنهم  
إسا هو نوع من مساعدة التشبيهات وحديث العرب لإدريس كني يستظهر عنهم،  
ومكر الصواب ان الاستعمال بالله هاء لهم، وإيمانه لإصلاح المحطى فيه نواب

(١) «طريقه البخاري» (١٦/٩) ٨١٥/١٢٢

(٢) سبق لطريقه

من الله عز وجل، كما انه يحسنو على من يستعمل بالله جاء على غيره ان دفع منه شامة من الله عز وجل، ولنا من المحدثين الذي روى مسلم غيره وعقبة ابن رجل في عهد سيدنا محمد ﷺ والله لا يقهر الله تعالى عباد الله عز وجل بسيدنا النبي ﷺ وروى الذي ينال على أي من الذي يحسن على الله عز وجل الأهمير لصلوات يا محمد قل به إني قد عبرت به وخطبت حمله<sup>(١)</sup> قاله النبي ﷺ

وعنا يحسن من الله تعالى بيده لنا رسول الله ﷺ بان الاشتغال بالنعالي بانحكم على الناس وإمامة الفخر بهم، واستعمال العفو به، ريمنا أصابة الناس بأصباة العسل وستمجال العفو من الله عز وجل عليه لا على من دعا عليه بل العفو ان يستعمل الإسلام بالله جاء بالإصلاح والهداية وهو فتم

(د فوجيب الدعية ان ياخذ بيد السجدي او بيد العاصي حتى يسهده إلى بر الأمان)

(١) مخرج الطبرسي في الكبير من حديث ابن مسعود - رحمه الله - في شرح الإسماء (١٥٨٩)

## ٥٥ نصيحة أم توبيخ !!

كان الإمام الشافعي رحمه الله في مجلس علم  
يُعلم الناس، فاعترضه رجل بكلام غليظ يتضمن فيه  
التهورات.

فقال له الشافعي معلماً

تعهدني النصيحة في الأفراد

وجئتني النصيحة في جماعة

فإن النصيح بمن الناس لوّن

من التوبيخ لا أرحى سماعة

هو الرجل يفتلي مع القوم مما سمع الحديث فيه محاسن ومساوئ ،  
 فيحدث بالحسن ما سمع ويكتم عما سواه ، فإنه لا للمؤمن حرج على  
 فعل ما هو أكثر ثواباً منه ، ولا يفتري إلا الخير .

ومضى المصطفى ﷺ قال: «إن من حينكم إلى وفركم مني صعب  
يوم القيامة، حاسك خلأه، وإن من مصكم إليّ واحدكم مني يوم القيامة  
المرءون والبنديون والتميمون» قالوا: يا رسول الله قد حسب المرءون  
والبنديون فما التميمون؟ قال ﷺ: «التيكرون»<sup>٤٦</sup>

وهي هذه الموصوفات أيضا تتصل بالمرء كبرهنا من أولاد الصبيات وهو بحسب  
مقدمهم النصيحة في ملا من المراسم الأله في دنيا وساعة المستغفره وبهذه من  
المرئيه يعني هذه رموز الله ﷻ ، كما تد التمر في النصيحة هو الإيمانه ، وليس

(١) سرحدہ لغرمدی ۱۱، ۳۷، ۴۵، ۶۲ و قلع حسن مہدی



النمالي أو التفاخر بالعلم، أو إهلاك الناس بهوة هذا لم يقطعه هذا

وقد البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «المؤمن مرءة المؤمن إذا رأى فيه عيباً أصلحه»<sup>(١)</sup>، يضاهي إلى ما سبق: تقديم النصيحة في سبيل من الناس فيه منه فلتأنيباً، وربما دعيته من الرخو والاعتدال والاسوة الحسنة والقدوة الصالحة لنا جميعاً في تقديم النصيحة هو سبيل رسول الله ﷺ فكان ﷺ إذا أراد أن ينصح من أو ينصح أحد قال ﷺ «يا بني أقموا يعطونك كذا وكذا»<sup>(٢)</sup> ولا يحصى أحد بهمة

هذا ما علمناه في عهد الموفق وهو أن النصيح على الملأ قد يضاد المشاعر الإنسانية ويحجبها سر، يهين بالنصيحة ولا يمتدح. والنصح في السر بعد لونا من ألوان الهداية والمحنة بين الناس

مزيد النصيحة على الملأ يأتي بنتيجة عكسية ولا يزال النصيح من المصوح إلا الإحراج وإخراج الشكر وهو ذلك من الأمور التي تم بكن من هدي النصيحة ولم يكن من قصد النصيحة، وإنما حين تكرر النصيحة في حدود الانفراد بين النصيح والمصوح بعيداً عن الناس، فإنها تحقق النتيجة المرجوة، بعيد عن الرياء أحياناً، وبعد المصوح سمياً لينضمهم أحياناً إلى الصب الذي وقع فيه، ويحذر منه، أما حين يصح الإمام المدب أو المخفي في سبيل من الناس، فإن المصطحق يتخذ ذلك وسيلة يعلل من مشاعر التعلل بنفسه ويستكمل النصيحة

والأمر الثاني أن إخلاص في تقديم النصيحة يعتمد بالنصيحة من السهولة ومن السبيل وكل هذه الأمور التي يحسن أن يدخل الرياء في غلوب الصالحين بسببها

اللهم أوفنا بأدب القرآن وخلقنا بخلق سيدنا محمد ﷺ

(١) رواه أبو داود، ج ٤، ١٩٦/٣، والبيهقي (٣٧٥/٣) (٢) تكرر في أكثر من حديث

## ٥٦ - وبقيت أنا وأنت

دخلت أم سعد بنت سعد بن الربيع عليه السلام على أبي بكر  
 الصديق عليه السلام فالتفت لها ثوبه حتى جلست عنده فدخل  
 عليه عمر بن الخطاب عليه السلام ، فقال  
 يا خليفة رسول الله، من هذه ؟  
 قال أبو بكر  
 هذه بنت من هو خير علي ومالك  
 قال عمر من ؟  
 قال أبو بكر  
 رجل أبيض على عهد رسول الله عليه السلام ، وثمراً مقدماً في  
 النجدة، وبقيت أنا وأنت

دلالات هذا الموقف ترمي فيما خلق الرعد وإعلاء شأن من صحوا في سبيل  
الله تعالى: بأن يكرمهم ويرعاهم في أبنائهم وأسرهم

وسعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه، ومن الذين آووا وعصرو رسول الله ﷺ  
وجاهدوا في الله حق جهاده وبعد انتقده الرسول ﷺ من غزوة أحد وفاز من  
بأنه يصير سعد بن الربيع، يحب عبد الله بن كعب فوجده بين الشهداء وبه  
رمق الحياة، فقال له أنبي بعتني إليك رسول الله ﷺ فقال سعد أكره مني  
السلام، وأخبره أني قد علمت النبي عشرة طعنه، وأنني قد أعددت مغانسي  
أي عصمه وحبير موتك يا أنبي، أنهم لا يحدو لهم عند الله تعالى إن فتر  
رسول الله ﷺ وواحد منهم حتى لم تفرقت روحه جسده ﷺ

فما بلغ النبي ﷺ خبره ومكانته أني عليه خير، ونلا قوله تعالى ﴿ولا  
تحسن الدين فقلوا في سبيل الله أسوأنا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾  
[ال عمران: ١٦٨]

هذا كان سجدة أبو بكر رضي الله عنه يكرم سعد بن الربيع في أولاته، وهذه به بعد  
طحنى وقدم، فطعنه المرد في صدر عطائه ونضحيته من أجل أمته ودينه  
وملأه سائنه

ودلالة أخرى في هذا الموقف نلمح من قول أنبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه من  
سعد بن الربيع الأنصاري الشهيد رجل فص على عهد رسول الله ﷺ وهو  
مفجعه في الجفنة وبقيت لنا وأتب

فلمح مكانه سيدنا أنبي بكر رضي الله عنه وفريه من الله ورسوله وروى ابن القريش  
الكرهم لركبه، وبشرى رسول الله ﷺ أنه بانه من أهل الجنة، مع هذه المكانة  
السامية في سائر المفردات والمفردات، نجد في هذا المعبر الذي يحاطه

التواضع من سيدنا أبي بكر رضي الله عنه فهو لا يرى نفسه خير من غيره من الصحابة، وبخاصة أولئك الذين استشهدوا وكان لهم حسن الخاتمة، في حين أنه ما زال في دار الأخبار والعصر، وقد حال من مدحهم الله من قرآنهم ﴿والذين يؤتون ما آتوا وظلّوهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ أولئك هم الذين في الخبرات وهم لها ما يقول ﴿المؤمنون ٦٠- ٦١﴾.

أيضا هناك دلائل مستفاد من هذا الموقف وهي أن العبارة بالمحوائيم، بعد حتم لتسعد من الربيع بالمسجدة من سبيل الله وحسن المنزلة العالي من الجنة من حين أن من لا يربح بها يروى في الدنيا فهو لا يدري بعدد يحسن له، وهل سينال الشهادة أم لا ؟

ومن دعاء السيد المصطفى عليه السلام : اللهم جعل خير عمري آخره وخير أيامي يوم يلائق ﴿١﴾، وقال عليه السلام : إنما الأعمال بالحواليم ﴿٢﴾.

وقد يحسن المؤمن من موافقة انفسه إلى الله عزلا بمون الله تعالى ﴿واعلم رحمك حتى يأتيك اليقين﴾ انفسه ﴿٣﴾ حتى يأتيه الموت، وليكون المعاندة حين حتم له بخير كان من الصالحين

سأل الله تعالى أن يعمل خير أعماله وحيثما يريد أنيسا براء لقائه

١- الخبر من جريدة الأوساط ومعه من حقائق الشجر وهو صحيح، قاله للهيبي من المصباح (١١٣/١)  
٢- رواه البخاري (١٠٥٥/٨)

## ٥٧ - هكذا تُحقق بركة الوقت

شكا أحد طلاب العلم إلى استاده وشيخه سرعة  
انقضاء الوقت دون إنجاز عمل ، فقال له شيخه  
بعلت نزع صلالة الصبح إلى ما بعد شروق الشمس ،  
فأدركت بمأزك فيه بطاعة الله ، وتمحق بركته بمحبة الله

هذا الإحسان يدل على بقلعة الطالب وحرمه على وقت، وهكذا شأن  
المؤمنين - بعض على وقتهم وعمرهم لا بهي إلى قول الله عز وجل لا نزول  
قد جاء به يوم قيامه حتى يمشي على عمره فيموت ويوم يباهيهم  
بأولادهم وعن مالك بن أنس في الحديث، وهو عليه ما قاله من قوله (١٦)

والله اعلم بالصواب الذي اعترف إليه السجدة في حقونه هو هو فقهه سيدها سيوري الله تعالى  
من الصلوة عاتقه صلى الله عليه وآله بعد صلاة جنته في التمتع  
دون ان يصلي الصلوة فقال لها

وعموماً، به محض اینکه کسی بنشیند و در طی حد الوقت صیغتی کل امری  
حسب استبعاد از من غیر الدنیا والآخرة

ایضا ہر خط جو ب. النسخہ عثمانیہ بالمطبعہ السودی الہی دہ، علیہ المبی **ع**  
بمکتوب مالہ کہ : وهو جردہ **ع** : علیہ یزید لاسنہ ہر مکتوبہ <sup>۷</sup>

(٦) مسبق القرمه ای: [٧٤٩٧]

(٢) أخرجه البيهقي، وأحمد القرطبي، والقرطبي (٥٢١/٢)

(٣) رواد القرمطي (ج ١٩٩٩)، وأبو طاهر (ج ١٩٩٩).

اندلاله الثالثة : بان الميع دفعاً لعلامة لشمس يوم الانتفاع بالآيات  
وربطه بالفضاء، وحذف الانتفاع بالآيات وربطه بالمعصية وهذا في إطار  
حديث رسول الله ﷺ « لا نعوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة  
كالشهر ، الشهر كالليلة ، ويكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ،  
وتكون ساعة كالصرخة من النار »<sup>١٢</sup>

هذا من سوانح النبي ﷺ حيث تمحق مركبة الوقت بسببه كثرة

سنة

١ : أخرجه أحمد ، ٥٣٧/٩ ، والبيهقي ( ج ١٢٢٢ ) وذكره الحاكم في المستدرك

## ٥٨ - أنا فجر جديد

اعتاد رجل تضييع أوقاته بين النهو والكسل  
و لخمول ، وكان كلما حدثه أهله أن يُقلع عن حاله تلك  
التي حصر بسببها أعمالا كثيرة وأرباحا طائلة ، قال لهم  
انصبر قليل والأيام آتية وسوف تعمل  
فحصره الخمس البصري ﴿٥٨﴾ فاعترضه بقوله المألوف  
ديا هذا ، ما من يوم ينشئ فجره إلا نادى مناد يا بن  
آدم ان خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فما شئتم مني ،  
فإني لا أعرد إلي يوم القيامة



هذا موقع فيه فقه ووعى بأهمية العمر والزمن، ويوضح أهمية عمارة  
الأوقاف لصالح الأعمام والمتميز لأبناء عصره وكيف يجب وكيف أن غاية  
الناس يحبون أعمالهم بالأيام والتهور بالقوم، في حين أن المتأهل من  
أهل الحكمة والمصالح يحبون الحماة هم يقدرون ما يجربون بها من أعمال  
عظيمة صنع في حياتهم، وخير من يمدون عليه في أحواله، والمتأهل لأيام  
العمر يدرك هذه الحقيقة التي تدل عليها الشمس البصرية وهو أن كل شيء  
يقصده الإنسان بعين حوده من إلا العسر فإنه إن مضى لا يعود أبداً فكيف  
يحفظه من تحركات الحياة معه أحد الله به على الإنسان، في عرفة لإحرام  
الحيرات، وهذا الصالحات

وأيضا يتميز الموقع إلى بعض مصادره لأوقاف بالعنق الصالح، يأتي في  
فهم هذه المخططات بعد العادة التي منحتكم فيها، إنها عادة التسوية  
والتأجيل بعد يطلب بشاره من عمار لا سب سوى فتكاسل وقلة في  
ومضيق آلاف الساعات، عقد منصرف الأمان دون بشار عمل، ونحن نسمع في  
مختلفنا المتأخر من بل جلي فعل خير أو تركه لكم إلى يوم غداً كم نهم من  
ون المهر ساعتي من أو لا سحره ساعدكم، حين سحره أحوالي مبالغ  
من الندى من ساعد إلى حر هذه الأمور التي هي من وسوسة إبليس  
وخطاهه بالإفساد

فالحكمة تقول: لا توجل عمل خير، إلى هذه، فالنصيحة يؤدي إلى  
مر كم الأعمال على الإنسان وإلى عدم قد به على إيمانه فما بعد ولا سب  
أن الفرق، كبرهم والسبب السوية المتصهرة قد علمنا من أن يورع الأمان على  
الأوقاف، كما ورع الله الصواب المحسن على الأوقاف، وورع أعمالاً كثيرة  
على قلب المستقيم اليوم في فيه وفي بهارده، ولبننا منظم عند النبوة

الإيماني هي حياتك الحسية، بأنه مع التسيير نضج حيراب كثيرة وأهم ان  
 ذكرهم يتفنت من هذا التاريخ وذلك التسيير إلى الجديدة والسيارة بعمل  
 الخيرات، والسرعة إلى الصالحات، قال الله تعالى

﴿فاسبقوا الخيرات أني ما تكونوا ياب بكم الله جميعا﴾ (المع ٨، ٩)

ويقول الله تعالى

﴿وسارعوا إلى مطرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت

للمتقين﴾ (ال عمران/ ١٣٣) ع

ويقول الله تعالى

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر

الله﴾ (الجمعة ٩)

فتأمل يا المؤمن قوله تعالى ﴿فاسبقوا﴾ وقوله ﴿وسارعوا﴾،  
 وقوله ﴿فاسعوا﴾ وكلها أوامر بحث الإسراع على ان يسارع إلى فعل  
 الخير، وإلى حدى الفعراء وإلى منه رسول الله ﷺ، وفي الحديث النبوي  
 الشريف يقول الرسول ﷺ «بادروا بالأعمال سبعاً هل ينظرون إلا عسر  
 مسيد أو عسر مطعب أو عرسا مضرباً، أو عرسا مضرباً أو عرسا مضرباً، و  
 الدجال ١٢» فسر حاسب ينظر «السماعة والسماعة ذهبي وأمر»

إن عرووف القدر والمستقبل ليحب منك لأحد، وأمره إلى الله تعالى، بد  
 بسقى غناء العرسه التي هي أهدى، وليس ﷺ بغيره «عسى حسنا قبل  
 حمس شياك قبل عرسك، وصحبتك قبل سقمك، «هناك قبل ففرك، وفراحتك

قبل شهادته، وحياتك قبل موته»<sup>(١)</sup>

وهو الحقيقه ان كان الإنسان جاد هو سبوره إلى الله تعالى فعليه ان يستعين بالله ولا يعجز، ولهذا الآية «ليس عدو» فالعدو ليس منك نه، وعدا من الحسن البصري عليه السلام إلى ضرورة ان يسارع المؤمن إلى ستمحلال وجهه والاستعانة منه في فعل الخير، لانه كما يقول الشاعر

من كل شيء ان طبعته عوصي وما من الله ان طبعته عوصي

اي ان المؤمن يجب عليه ان يستغل وقته في فعل الخيرات

(١) مرحلة المحاكم في المصنف رقم (١٩/٣) وهو مبني على الحديث (١٨٨٠) وذكره المحقق في الفتح (١٦/٢٣٥)

## ٥٩ البيئة علم إسلامي

اعتاد رجل من السلف الصالح العناية بالطريق الذي  
أمامه يستأنه، فكان يمشي به بنفسه فينحى (يُسعد)  
الأشجار والشوك وما يلقى فيها من الفضلات والأذى،  
فقال له صاحبه

لم تشغل نفسك بالطريق فيسئلك أولى  
باهتمامك؟!  
فقال له

إن إزالته لأذى عن طريق الناس عمل صالح، فقد قال  
رسول الله ﷺ

«يُمنى رجل يمشي بطريق وجد حصي شوك على  
الطريق، فأخذه، فشكر الله له، فغفر له»

«شرح الحديث» ١/ ٣٠٦ ج ٦٥٩ مع «فتح»، ومسلم ٦/ ٢٧٤

هذا الموقف يرتبطنا بأدب إسلامي رفيع وحفظ إسلامي قويم في التعامل مع البيعة حتى من حولنا، ويمتدح الناس بها، سواء أكلت هذه البيعة طويلاً يمسح الناس فيه أو شجرة يستظل الناس بها أو عواد يستشق الناس، ويحور ذلك، حيث يتعامل المسلم مع هذه الأشياء على أنها نعم تفضل الله بها علينا، وكى يحسب لا عار بهذه نعم سرع الله بها، يتعامل مع البيعة بترك في محاور ثلاثة

### الأول: تشريح وفاني للبيعة

عند هذا الله عز الإسلام في الأرض، وعاقب المفسد في البيعة هو الذنب والآخرة، مما المعنوية المعاجلة في الدنيا، فالحسرة التي عجزت عن الإسلام في النكاح، ومسيبته لأمر من قال تعالى: ﴿ظهور الفساد في البر والبحر بما كسب أيدي الناس ليديهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم: ٤١).

ومن عدى الإسلام المؤثر ببيعه بهي وسور الله ﷻ من الخصوم من طريق الناس أو قطع شجرة يستظل بها الناس، كدبت بهي الإسلام من النبوة الصولي، فقال تعالى: ﴿واغصص من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (النمل: ١٩).

والقاعدة الإسلامية في التشريع فمخاني من طرف رسول الله ﷺ، ولا صر ولا صر، فكل ما ينسب في إصرارهم من أدب السطائر مثلاً، أو عادم السيار، أو إلقاء الفضلات في الشارع، أو ملوثة المياه الجارية، كماء النيل عند كل هذا ملوثة، منه في الفرقان والسنة كالتشريح وفاني للبيعة.

(١) أخرجه أحمد (٣٩٣/١)، وابن ماجه (١٣١) ح (١٣١)

### الثاني: تشريع علاجي

فكما أمرنا الله تعالى ألا نتسبب في الإضرار بالنفسه وأن نحافظ عليها، فقد أمرنا أن ندفع الضرر عنها إذا خرجت للعدوان من العير، وجعل لإزالة الضرر من البيعة حلالاً حلالاً فقال به رضا الله تعالى

وعني الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله ﷺ: «ومسبب الأذى عن الطريق حديد»<sup>١</sup>، ومن ذلك الحديث النبوي الذي ورد بالموقف، وهو قوله ﷺ: «بعض رجل يمشي بطريق وسد حصص سوك على الطريق، فأنفقه فيسكن الله به، فبعر به»<sup>٢</sup>

### الثالث: تشريع للتعمير

ويظهر ذلك من خلال المرحوم في الإصاحه نفسه فيكون الإنسان ومحبها لا حد عنها، قال ﷺ: «من عرس عرساً أو ربح ربحاً فأكل منه إنسان أو طير أو حيوان كان له به حصد»<sup>٣</sup>، ومن الهدى السرى المأثور قول رسول الله ﷺ: «إد فاسد الساعه، ومن يد أهدكم فسيلا، فليفرسها»<sup>٤</sup>

(١) حريجه البخاري (١/١٠٠ ج ١، ٢٨٩١ مع الفتح) ومسلم (٣/١٠١ ج ٣ مع النووي)

(٢) حريجه مسلم (١/١٤١)، والبيهقي (٤/٢٢٢ ج ٤)، مسند (١/١٠٠/١٠١)

(٣) صحيح التكميل لأبي حنيفة (١/١٠٠/١)

## ٦٠ - من تلبس إبليس

اعتاد رجل أن يعتذر عن ارتكابه المعاصي ، بأن رحمة  
الله وسعت كل شيء ، فاعترضه الحسن البصري عليه  
وقال له

هذا من تلبس إبليس عليك ، إنما الرحمة للمتقين ،  
الم نظرا قول الله تعالى

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَاتَّقِنِهَا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

هذا موقف إلهي يحصل دلالات هائلة لصالح وحمًا من لوهام المصنعة،  
ونعالج فيها مجموعا سمعي فرجحه حد يخص العاقبة. حين يتحدو الرحمة  
سلبا للمصنعة، وسببلا للسلامة من العذاب وحينتهم يا أغي نحن بشر  
ونصا ملائكة، ١٠ حمة لله عز وجل وسبحه ١٠ عه قال الله تعالى ﴿وَرَحْمَتِي  
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الاحزاب/ ١٥٦]

والحق ان هذه الأقوال وحملها من تلبس إبليس للناس، وليس معني معة  
رحمة الله ان يفتح الباب أمام المصنعة ليس الرحمة عاصفة لا عمق فيها ١٠  
شعقة نذكر منها ١٩

وحد سرر الإمام العربي حمة لله حمة الله حمة الله حمة الله  
وسحب كل شيء حمة الله مع ذلك جعل فخرات ١٠ ريكار المصنعي ١٠  
رحمة الله ١٠ ب حمة الله حمة الله حمة الله حمة الله لا يؤمن بدحو حمة  
الفاحة الأيمن يحصل بضاعة مسعدة ١٠ عاد رخص المصنعي حمة الله الطاعة  
المسعدة ١٠ حمة من الدحو هو دبت عيب في سعة الفاحة ١٠ العيب في  
سكسده ١٠ سماء المبردة ١٠ حمة حمة الله ١٠ الآية لا حمة الله تعالى  
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فأكثها للذي يتقوى ويؤتوب الركاثة والذين هم  
بأهتد بل موفد ﴿[الاحزاب/ ١٥٦]

١٠ فطريق الوصوف إلى رحمة الله تعالى كد يوضح أبواب الكريمة لاهل  
الإيمان والعموى والآفة ١٠ سمدى رسول الله ﷺ ١٠ يذكه هذ المصنعي ١٠ حمة  
سند إلى حمة الله عز وجل فربه من المصنعي ١٠ كان تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتِي  
اللَّهُ غَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاحزاب/ ١٥٠] ١٠ حمة الله في الحدبة  
القدسي ان المنة لا تسوى في عطاء الرحمة بين المصالح والمفاسد

قال الله تعالى في حمة الله القدسي ١٠ ما اقل حمة من يطلب حمة الله  
عمل، كيف أحود به حمة على من يخل على بطاعته ١٠



ويجب أن ينتبه القارئ إلى أن الرحمة قد تأخذ شكلاً قسياً وصوراً مؤلمة في ظاهرها في بعض الأحوال. فرحمة الطبيب بالمريض مثلاً أن يمد المشرط لاستئصال الداء وقد يدفع الألم ونداءه إلى القدرته إلى الصمد في سر مسطر و في حر و ردهام، ومثل ذلك من الأعمال التي يكون في ظاهرها قسوة، لآلم، ويكثر يكس في باطنها الرحمة. فحين يؤخذ على يد المصنوع، ويمسك على يساره، فيمنعهم الصمد، فذلك غير الرحمة.

ولا مند أن يقال الرحمة في الإسلام واسع ممتد، فيكون بالاعطاف مع كل المخلوقات، الإعتدال عن الفجور، والسخاوة، والأراحم، والمصطفى، والبر، وهو دين، ويمتد مجال الرحمة بمسائل محال للحيوان والهيكل، فلا يحمل عليه عوق طافقه أو مفرقة بدون طعاه ولا شراب، وهو حدث، في الحديث: «الذي قال: «سما رحل بمسي يهرق أسند عليه العطش» فوجد من فرب فيها فسار به مخرج، «كفر» يذهب يأكل الثرى من العطش» فقال الرحيل لقد يدع هذا الكذب من العطش مثل الذي كان يدع من فرب ثمره مثلاً حبه ماء من سقى الكذب، فذكر الله تعالى به حقه به: قال الصحابة يا رسول الله وإن ما نرى البهائم حر» قال ﷺ «في كل كبد رحمة حر»

ورحمة الإنسان بنفسه أن يفرمها طاعة الله بحلق (أن يماحه بنبه ويس المصطفى حد هو مجال الرحمة، أما أن يستغل محال الرحمة بوعم حاسد عند بعض المصنفين وبعض المصنفين من عدة المصاحف الصبة للودودة التي فيها هذه السند من السنة النبوية (في مجال المصنفين ويتخذ الرحمة لتكون سبباً إلى عمل المصطفى فقد فهم غامضاً فالحمد لإمام العصر القمي وهو أنه من عمل السطوة ووسوسته، وهذا به حد من نفس ليس عليه، وعمل الحسن

(١) أخرجه البخاري (١/٤٥٩/٦) ج ٢٠٠٩ مع الفتح، ومسلم (٥/١٣/١٦١) ٢٩٩

البحري ﴿١﴾ قد ارد بهذا الحفال «هذا من الخير فخير عديته»<sup>١</sup> .  
 المحطورة كل المحطورة تكس في ان يستمر السر على مصيئته بمجيئه . رحمة  
 الله واسمه منتهى ملكه إلى البار، وهذا مكس المحطورة، ونكس على الإنسان ان  
 ينتبه وأن يبادر بالترعة والمفخرة حتى يتوب إلى ربه، لقوله تعالى

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ تطمير : ااحادنا الله من

حديث السحير

## ٦١ - لا تعلق القلب برضا الناس

«اعتاد رجل السعي في طلب رضا الناس تحصيلاً  
للمنافع من أحد الأغنياء، فرقع بسبب ذلك في ذنوب  
كثيرة، منها الظلم، وإهمال العرائض، والكذب وما  
إلى ذلك، وبسبب رشايق وصلت عنه إلى هذا لرجل العبي  
غضب عليه وأبعده، فجعل يتوعد الراشي بالانتقام، فرآه  
أحد الصالحين من علماء السلف فنصحه قائلاً

«هلا امتنعت من تعلق قلبك بالناس والدينا، والله لو  
شفعت نفسك برضا ربه لك لحققت لك مرادك، واعمالك من  
فضله»

ففعل الرجل ما نصحه به العاظم فأغناه الله من فضله

(٥٠) بحث معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة رضي الله عنها قائلاً: أوصيني برضا  
واوخرى قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب رضا الناس، كره إلى  
الناس ومن رضي الله بحفظ الناس كره الله مؤذي الناس والسلام» أخرجه ابن خلد  
(رقم ١٥٩٦)

هذه خوفه إيماني يحصل من دلائل الهداية وقرشاد الكثيرة وهي تتأمل الحياة بعد . هذا الموقف يتكرر كثير وإن كان بصورة مختلفة ووجوه متباينة، فكلنا يرى هذه المصيريات التي تفتش الناس بضيائها من بعيد، كمعربات الماء والسحاب وسهره الموهب . هم ذلت من ربه العياء الخيب ومناعبها الراتل وكم هو غنى مساقوه مع هذه المعربات طلب برحمه الله وتحيه بمصيده السديه فكيف حاربهم عطشه وفي قمة هذه البحارة حاربهم برحمه الله عظمي ، المؤتمر المعصوم إذا رأى نفسه مستجير ببر الله والنام جاهد نفسه وهرماها وسعد بكفه واستعاد به، وخدم يعبد أن كل ما كان دون الله تعالى فهو يسير، وإن كل ما جاء به سوى الله قليل

يقول هذا السحفي وولده حديث رسول الله ﷺ

« من سجد لله في عاتقك سجد لله عليه وأسخط عنه من عباده من سخطه، ومن رعى الله في سخط الناس رعى الله فيه » حتى من أسخطه في رطاده حتى يريته ويزن قوله وحمله<sup>(١)</sup>

والى هذه المعنى شير آيات القرآن الكريم، فإن تعالى ﴿الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ إِذَا أَتَى النَّاسَ يُسْأَلُونَ عَنِ اللَّهِ قَالُوا بَشَارِئًا عَسَىٰ أَن يَكُونَ شَيْءٌ مِّنْ اللَّهِ فَيَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٠٥/١٠٥)

والمتقون يوافق حياة صحابه رسول الله ﷺ الذين تركوا أسر الله وديارهم يستمرون فضلا من الله ورضوانا مأواه كاسب القنينة بسوقهم هذا \* بعد بصرهم لله سبحانه و تعالى «أبدهم سجدته وأمرهم بحركة» ، عظم الله ذكرهم في الدنيا والآخرة ، وجعلهم مصابيح هد به الناس في كل زمان ومكان، وفي السجائل بعد أن هناك الملايس من الناس يدروا في طرقات، فلا ذكر لهم في الدنيا، ولا في الآخرة . حالة حال الصالح غير يحيى بن سليمان المصري وقد وصفه الذهبي ذلك القوي في المصنف (١٠٠/٢٢٧)

حظ بهم في الأحرار، بل وربما كتبت بعضهم موضع بعد إلى يوم  
 القيامة، وقد يظهر لنا ويوضح كيف أن سعي العبد إلى رضا الله عز وجل يأتي  
 به بكل خير، وهذا إلى حد أن يرضاه الجميع غاية مستحقة، وليس مطلب  
 لعاقل أبداً. يحدث لا يمتنع للإنسان أن يجعل الشكر آفة في المقدمة، بل عليه  
 أن يجعل رضا الله تعالى هدفه ومبغيه، يقول سيدنا سورة الله عز وجل : لا  
 يمكن أحدكم إيمانه سورة إذا لم يرض عن الله وأما ما  
 معهم ونكر وطبوا أنفسهم على تقوى الله وطاعته ١

هم لا يسمي بالإنسان لعاقل المستند : ينفرد ويتعجب مع بار المصالح  
 الذاتية يصغر بكل فائدة ويتسبح بكل عري، ويتساقط صريحا عن اعتبار  
 المصالح الدنيوية بعد مع الله عز وجل يصائر المؤمنين إلى السيرة العالية إلى  
 الإيمان بالله تعالى، فلا يصدر من المؤمن إلا ما وافق إيمانه

وهكذا يمتدح أحد المرفق : إنه كتاب نكح إنسان حياه في هذه الحياة  
 الدين هلا به أن يثبت بها التوسل السريعه التي يفرجه من الله عز وجل،  
 وباعده عن الشيطان، حتى لا يفتنه من الدروب والآثم ما يمتدح من دائرة  
 الإيمان ويرغمه في مخطط الله عز وجل

## ٦٢ بل الدنيا هي التي زهدت فيك

كان أحد علماء السلف يحلم بلامبده في مجلس علم،  
فأقبل عليه رجل في ثياب رثة متسخة وهيئة صبر  
محمودة. وما إن انتهى إلى المجلس حتى أقبل على الناس  
بطلب منهم الصدقات، فأشار إليه العالم، وقال له

اجتهد في طلب عمل شريف؛ لتقوم بحاجتك بدلاً من  
التعرض لسؤال الناس

فأنكر الرجل ذلك وقال

إني زاهد في الدنيا

فقال له العالم

بل الدنيا هي التي زهدت فيك

هذا الموقف يصحح مفهوم من التعذيب المعاصرة التي شاعت بين كثير من الناس

الأول - عدم التمييز بين الدين المحمود على أوصى الله بها وبين الدين الممدومة التي حذرنا الله منها

والدين المحمود هو الذي يحس على طاعة الله تعالى، وعيها بفتح التعبد وعمارة ببلاد، ويكون من خلال، وقد قال تعالى ﴿وَلَا تَكُن مِمَّنْ نَعِيَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [النصر/٧٧]

وقد حسب القرآن الكريم أن سأل الله تعالى الدين المحمود، قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَلَنَا عَذَابُ النَّارِ﴾ [البقرة/١٦٢]

كما بيننا القرآن الكريم أن التعذيب إلى الله عز وجل كما يتم بالعبادات والسمائل فإنه كذلك يتم بكل عمل من التعذيب في الدنيا الناس يفتح الناس في شئ يواحي حياتهم

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَالْعَصَاةَ أَكْبَرُ لَكُمْ فَتَعْلَمُونَ﴾ [فتح/٧٧]

هذه الآية على أن التعذيب لله عز وجل، كما يتم بالركوع والسجود والعبادة، فإنه كذلك يتم بالعمل الطبع والعمل الجبروت في الدين

وهذه الدين المحمود التي أشار إليها العالم في هذا الموقف، حيث قال بل الدين - أي المحمود - هي التي رعدت عنها الأخت - سبيل الجبروت، وسه هذا الرجل الذي أفضى عليه الموقف في جميعه الرشد إلى أن يملك سبيلها وأن يحصلها طاعة لأمر الله عز وجل

أما الدنيا المدسوحة فهي كل ما يشغل الإنسان من طاعة ربه وبطاعته حتى  
ذكر الله تعالى: **وَمَنْ هُوَ الدِّينَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ خَالِي سُبُوحًا** حتى سألها يقول  
ربما جل **سُبُوحٌ قَوْلُهَا تَعْرِكُمُ الْعَمَاءَ الدُّنْيَا وَلَا تَعْرِكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ** ﴿١٢٢﴾  
[نساء ٢٢]

يعمل العالم المحمّل نفدي: «حتى الرجل يضطره المحب على عمل كذا يعمل  
سجد لله العمل وأهميته في حفظ ماء الوجه وحفظ الإنسان من التعرض  
لعدوه بالسوء» وهذا موقف معتق شيعي رسول الله ﷺ الذي أتى جاء  
بصار ويندب إلى حال بين يدي رسول الله ﷺ، وإمام الصحابة، فإراد السوء ﷺ  
- يحول هذه الحالة المستهينة المتبدلة بالسوء إلى حالة منحة كريمة  
حريرا صريحة: «هذه هي الصفة التي نسميها: استخدام وجهه، وجاء به النبي  
ﷺ بعد ذلك» «نه: «ذهب في حجب وجه ولا أرى» لا بعد حمله غير  
يؤمنا»<sup>٤٩</sup> وجاء الرجل بعد ما بهيئة كريمة، ويرجع وغير

إذا فهم مفهوم الوجه في الدنيا - يعمل الرجل يصاب به متسعة وهيئة  
غير محمودة، بعد ما فعله الرجل - وهذا خطأ أن الوجه هو أن يريد هذه  
الملائكة وصحيح به هذا التصديق بأن الله على سبيل العمل السري الذي  
يسكن أن يصاب به صاحبه ويؤثر به كل سائر ثم جاء في هذه الحياة

وهذا هو المفهوم الثاني الذي يتلوه عند السوفسطائي وهو بيان حقيقة الوجه  
في الدين: «نه لا معنى جوهري له» بل استلزامه مع عدم الاعتناء بها، فمن  
ملك الدين في حاله - معناه الدين - أنه يستعمله في صاحبه به، وهذه: «امر الله  
حتى هو وجهه» «نه في الدين» «نه حتى قلعه بالدين» «نه يداه سبها» فهو  
صعود بها، مشغول بالمرءاء فليس يراهم فيها



وهكذا يظهر لنا من خلال هذا الموقف أن الدنيا فيها جانب محمود ينبغي للإنسان أن يسعى لتحقيقه كي يحفظ كرامته، ولا يظهر الإنسان بهر الناس بصورة غير مقبولة، بل عليه أن يأخذ دينته، وعليه أن يحرص على جماله، وعليه أن يحرص على أن يكون إنساناً نافعاً، إنساناً كفء مفيد، يتمتع الناس به ويحسرون من أعماله، يعطفون على المحاسن، يمدون يده للمحتاجين. هذا هو الإنسان الذي يعالجه هذا الموقف الطيب من عباءة طسب الصالح رحيمهم الله، ورضى الله عنهم وبلغنا بهم

## ٦٣ رب كريم .. وعبد لئيم

وأى أحد الصالحين رجلاً لا ينقطع عن المعاصي ، وقد  
غمره الله بنعيم ظاهر وقد نعتب الناس من أمره ، فكان  
لهم الرجل الصالح

، لا تعجبوا من أمره ، رب كريم وعبد لئيم اهـ

فسمع الرجل المعاصي هذه الكلمة فتأثر وبكى  
وطلب من الرجل الصالح أن يدعو له بقبول توبته ،  
وغفران ذنوبه

فلما له

يا هذا ، أليس أنت من فعلت لله تعالى في قوله ﴿ رب ربى  
رحيم وذو ذنوب ﴾ ١١٦ / ٢

هذه سوفت يحصل دلائل هادئة، هي قمتها بين الفصل عظيم من الخيال  
الله على عباده جميعا، لا وهو قول الله تعالى ﴿إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ﴾

٩٠

والمعامل لا حول الناس يرى أنه قد جرب الطاعة لا يتوقف الأهل إلى  
الأهل من متوقف المقوم إلى المعنى ويؤيد أصحاب الحاجات إلى من يذهب  
نساء هذه الحاجات وهكذا حال حمة الناس أما كمالهم فيتوقف إلى الله  
عز وجل بميل الطاعة وتترك التكرار

وَأَنْ يَتَوَدَّدَ الْعَمِدَ إِلَى خِزَالِهِ وَرَأْسِهِ؟ هَذَا أَدَبٌ وَشَرَفٌ، أَمَا أَنْ يَتَوَدَّدَ إِلَيْهِ  
الْحَيُّ الْمَعَالِي الْعَوِيَّ الْبُحْرِيَّ فِي عِبَادَةِ تَعَالَى هُوَ مِنْ عَاطِلٍ + كَيْفَ ظَهَرَ مِنْ  
الْمُؤَدِّدِ مِنْ بَحْرِ الْإِلَهَةِ بِرَأْسِهِ بِسْمِهِ الْفَوْاقِ بِقَضَائِهِ بِهِ حَقَّقَهُ بِأَوْدَادِ  
الْعُقَابِ عَلَيْهِ وَأَصْبَحَ خِزَالُهُ

رأى الله - ثم حق الصالح في وصف كرم الله تعالى علي حقه في مصداق  
صداق العباد في مرقطه ٥ من كرمه محمد بن محمد في حقه في حقه في حقه  
كرم الله الحج و عمر من العبد بن سريته علي حقه في حقه في حقه في حقه  
و زوارح الحبر في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه  
الاصح في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه في حقه

كما يستمد من نور الرجل الصالح أي أن من فضل الله على نوره تعالى  
 ما أنه يعي رحمة وفوقه " " من ذلك ما لم يدركه العقل والحواس  
 استنارة وهو على موافق مع شمس والشمس والرحمة وهذا من روح الله تعالى  
 سبحانه والسماح لأهاب الله في كتابه الكريم بعد أنها تحت أبواب الامن  
 والرحمة تعالى، من ذلك نور الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا لَكُمْ

أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله يقدر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور  
الرحيم ﴿٥٧﴾ [آل عمران: ٥٧].

وَدَعَا إِلَى اللَّهِ خَالِي ﴿٥٨﴾ أَلَا مِنْ تَعَبٍ وَأَمْسٍ وَعَمَلٍ عَمِلًا مَالِكًا فَأُولَٰئِكَ يَبْذُلُ اللَّهُ  
سِيَّاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ [آل عمران: ٥٨-٥٩].

ومن ود الله سبحانه وتعالى هو يوم القصاص به يذنب عبده إليه، كما ورد في  
الحديث الصحيح، فهو ورد بذنوبه كلها ذنباً ديب حتى ينظر العبد أنه قد  
هفئ، حينئذ يقول الله عز وجل له

«عبدى، من ربها عليك في الذنب وأنا عفوها لك اليوم، ألا أصبحت نبي  
حنيفاً؟»

ومن ود الله سبحانه وتعالى به يمسك يده بالليل بهتوب مسيء النهار  
ويستط يده بالنهار بهتوب مسيء الليل، ومن ود سبحانه وتعالى به من عزم  
ولوي عبده بأمانه من فرسه، ومن أكل عليه ثياباً تلقاه من يمينه

ومن ود سبحانه وتعالى ألا يجعل العصوية بل جعل سمات الجحيم  
سمطاً على تلك السمات، فزاد الخرافة الصد خطيئة أمر من الحساب من  
الحساب أن يظهر من الصد بمنع أو بنوب فإن باب كفتها تلك البهي  
حسنة، وألا كتبها تلك السيئات سيئة واحدة

ومن ود سبحانه وتعالى في قلب الأم والأب من مودة وحسن نحو الأبناء،  
ومن ود سبحانه وتعالى أن جعل بين الزوجين مودة ورحمة، قال تعالى

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ  
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [آل عمران: ١٥١]

فكل ود يهوى العباد هو من ود الله سبحانه وتعالى، وهذا من سعة فضل الله  
ورحمته. ومعجب ربنا عز وجل في حديثه القدسي من عباده الذين لا يلتفتون  
إليه بالشكر فيقول:

«أخلق وعبداً غفيري، وأررك ويشكر سواي» خبيري إلى العباد نازل،  
وسرهم إلى عباد، «تسرب إليهم بعيني وأنا ألقى عنهم، ويتحدثون إلى  
بالمعاصي، وهم أخرج شيء إلى» (١٥)

إذا ما تأمل العبد كيف ينوّد الله إليه في مقابل محدود العبد وإسوانه على  
نفسه مما من شئت أن العبد سبحانه من رحمة الله وسعة فضله، ويتحور  
مستغره من المعاصي، ومن محالفة الله عز وجل إلى مباداة الله، وتآبود  
وتنشد عند العهد المشاعر الودودة الرحمة

<sup>١٥</sup> أخرجه المصنف كبره في قوله عز وجل: «والتجسس في شعب الإيمان من غير علم»  
راجع كبر الصالح (ج ١٣٦٧٤)

## ٦٤ - بركة الشورى

مرل النبي ﷺ بجيشه عند اقرب ماء من مياه بدر،  
فلقاه الحباب بن المنذر وقال

يا رسول الله ﷺ ، ارايت هذا المنزل ؟ أمر لا أسركه  
الله لى لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب  
والمكيدة ؟

فقال لى ﷺ

«بل هو الرأى والحرب والمكيدة»

فقال الحباب بن المنذر

فلما هذا لى بمنزل ، فاسهروا بالناس حتى يأتى آدمى  
ماء من القوم ، فمضى عليه حوضها ، وبغروب من ورائه ،  
فبظرب ولا يشرهون

فقال له لى ﷺ

«لقد اشرت بالرأى»

(٥٠) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (١٦ / ١٨)

عاش الاستشارة فتكون بمسؤول أهل الذكر، أهل العلم، في المسجد الذي يريده. فإذا كان أمر عمله أو مشروعه في طهره سال المهديس، وإن كان في الطب سأل الأطباء، وهكذا، حتى يعم الإنسان على الجماعي للمصلحة وأسباب النجاح، ويتجنب أسباب الفسار والفضائل.

أما عن الاستحارة، فإنه بعد سؤال الإنسان أهل العلم والحكمة في مجال مشروعه أو عمله المستقبلي، فعليه أن يستشير ربه، وذلك لأننا جميعاً نشارك في إختار محدود الأسباب، في حدود الظاهر، أما الخفاء فلهذه نعمته ونائبته عند الله تعالى، فلا يعلم القريب إلا الله، وعلم الإنسان محلي

ومن هذا كان معنى المؤمن أن يستعير ربه، لكي يبادل بوفيل الله تعالى، وإذا كان العاقل ما يربط معنى الإفادة من معرفة حقا وحقيقة، فكيف بالإسان يعمل من طبع المصونة من عبء الأمر كله، وهو على كل شيء قدير، ويكون معنى عليم ١٥ ويكون الاستعارة كما جرت في اسمه، فإن الذي **تلك** ١٥ إذا هم أحدكم بالأمر، فليذكر ربه من غير الضميمة، ثم يبدل الله من

استحييرك يخلصك واستعصرك يقدرتك، واسألك من عصفك العظيم، فإنك إن  
كتب تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لِي من ديني ومالِي وحاجتي، أمري عافدي مني  
وبسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كتب تعلم أن هذا الأمر سرٌّ لي من ديني  
ومعاشي وعافيتي، فاصرفه عني واحصني عنه، واقدِر لي الخير حيث كان،  
لم وطني به قال: ويسمى حليته<sup>(١)</sup>

وحسبنا أن الشورى أمر عرابي، قال تعالى ﴿وشاورهم في الأمر﴾

آل عمران: ١٥٩

### قال تعالى ﴿والمرم شورى بينهم﴾ (الشورى/ ٣٥)

«دلالة حري اعتماد من الموقف من قول الحبيب بن المنذر ريباً عند  
المسلم يا رسول الله أصراً أم لك؟» يعني لما أن تقدمه ولا ينأخر عنه، أم هو  
الرأي والحرب والمكيدة؟ وهي هذا بيان أن الاستشارة والاستخارة لا تكون في  
الأمور التي ورد فيها بيان حكم من القرآن والسنة، فلا استشارة أو استخارة في  
أن يفتي الإنسان للمعترض أو أن يعرض إلى الله بصر أو بصدقة، أو أن ينتهي  
في حكمه بيني الله عنه

وإذا تكون الاستشارة والاستخارة في الأمور التي يتعلق بالمستقبل، ولا  
يستطيع الإنسان حسب عاقبتها ولم يرد في سلبها من قاصع، مثل السفر  
والروح، ونحو العمل وسجودك

(١) رواه البيهقي (١١/ ١٨٧) ج ١٢٨٩ من حديث جابر



## ٦٥ طريق القلاح

كان الصحابة رضي الله عنهم جلوساً حول رسول  
الله ﷺ ، فسمعوا دويّاً كدوى النحل عند وجه النبي ﷺ ،  
ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال

«اللهم ردنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا  
تحرمتنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارحمنا وأرحمتنا»

فسأله الصحابة عن الأمر

فقال النبي ﷺ

«لقد أُنزل عليّ عشر آيات من القاموس دخل الجنة ، ثم  
لما رأيتها ﷺ ﴿فقد أُلح المؤمنون﴾ حتى ختم العشر

(٥٥) أخرجه الترمذي (رقم ٣١٧٣) ، ومحمد (٣٤/١)

في هذا الموقف بيان لجملة من الحقائق الإيمانية

**أولاًها** أن لوحى كُتب له علامات يعرف بها الصحابة النحظار القدسيه  
التي تنير فيها الآيات على قلب سيده رسول الله ﷺ وتظهر لنا في هذه  
الموقف الذي يسلطه لنا بهرير من التفصيل والتوضيح الإمام أحمد في  
مسنده، حيث يروى قول الصحابة رضي الله عنهم

«وَكُنَّا نَسْمَعُ صَوْتًا (دَوْنًا) كَدَوَىِ الْفَحْلِ عَمْدَ وَجْهِهِ ﷺ إِذَا سُرَّ عَلَيْهِ  
الْوَحْيُ وَهَذِهِ عَلَامَةُ مَسْمُوعِهِ، وَحَبِيبُ السَّنَةِ الْمَطْمَهِرَةِ أَنْ هَذَاكَ عَلَامَةُ  
أُخْرَى مِنْهُ مَشَاهِدَةٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْهَبُ بِعَرَقٍ، وَهَذَاكَ  
مَعْرُورَةٌ أُخْرَى كَانَ الْوَحْيُ يَأْتِي بِهَا عَلَى عَيْتِهِ رَجُلٌ مَشْرُوفُ الْوَجْهِ، مِنْ ذَلِكَ مَا  
وَرَدَ فِي حَدِيثِ «الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ» حِينَ جَاءَ رَجُلٌ فَاقْرَبَ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ يَهَيْئَةً طَوِيلَةً حَسْبَهُ، وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنَ الْإِسْلَامِ، فَاجَابَهُ  
النَّبِيُّ، بِمِثْلِ أَخْبِرْنِي مِنَ الْإِيمَانِ، بِمِثْلِ أَخْبِرْنِي مِنَ الْإِحْسَانِ، فَقَامَ انْتَهَى قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ فَتَصَبَّحَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا حَبِيبُكَ لَا كُمْ يَعْلَمُكُمْ أَمْرٌ  
دِينَكُمْ»<sup>(١)</sup>

وباب الوحي واسع له تفصيله وبيانه في سياحت علوم القرآن

**ثانيتهما** حرص صحابة رسول الله ﷺ على معرفة الرسالة الإنبية التي  
حملها الوحي سيدنا محمد ﷺ بذلك كانوا رسول الله ﷺ في الموقف عن  
سبب التصانيف لنفسه وذهابته بعد انتهاء الوحي من منبج الرسالة وهذا هو  
القاسي والاليد، والاهيد، في أمر الدين، فالمرجع فيه لله وبمرسول ﷺ

**ثالثتهما** مضمون الرسالة التي حملها الوحي واستمر بها النبي ﷺ  
وهي الآيات الخمس الأولى من سورة المؤمنون، والمبشريات التي تحملها بهذه

(١) أخرجه مسلم (١/٢٩٦، ١٥٧) مع النووي

الآيات، وهي قوله ﷺ «من أقرأهن دخل الجنة»

وهي حد تأكيد لتحقيقه الإيمانية التي يكرز من آيات القرآن الكريم، وهي أن بركة القرآن ليس بعمل به، فلا يكفي حفظ الآيات حفظ أو العلم بها فقط، وإنما المطلوب بعد العلم بالعمل، ولا كمال العلم بالآيات شحجه على الإنسان وهي هذا يقول النبي ﷺ «والقرآن حجة لك أو عليك»<sup>(١)</sup>

وتؤكد الآيات العشر المحقق التالية

أولاً أن الفلاح للمؤمنين

ثانياً أن الإيمان كاليوم، وقام به بتكاليف الإيمان هو عين النجاة

بحقائق الإيمان

ثالثاً أن الصلاة هي مدارج أوصاف المؤمنين، وأيضاً هي الاختتام والفتح لأحسابهم

رابعاً أن أهل الإيمان يدرسون من لغز الكلام، ولغو العمل، وهم دائرون في فعل الطهيرات وإتياء الزكاة

خامساً أن أهل الإيمان يحفظون آهمتهم، ولا ينظرون لهم حلالهم

سادساً أن أهل الإيمان أهل أمانة وعهد صادق

فمن يحفز بهذه الأوصاف وحسب له التنوير في قول النبي ﷺ «من أقرأهن دخل الجنة»

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة باب غسل الوجه، ١٠٠، ٩٩ ج ١ مع النووي

## ٦٦ - من سوء الحاتمة

عجر غلام عند موته عن النطق بالشهادتين، فعرض  
أمر الغلام على النبي ﷺ، فحضر رسول الله ﷺ إلى  
الغلام، وعلم أنه كان عاقلاً لأمه، فدعاها النبي ﷺ، وقال  
لها

سامعي ولدك وارضي عنه، وإلا قد دفناه في النار.

فرق قلب الأم وسامحت ورضيت عن ابنها

فقال النبي ﷺ للغلام

«قل لا إله إلا الله،

ليقبل الغلام

لا إله إلا الله

فقال النبي ﷺ

«الحمد لله أنقذه من النار».

(٥) رواه أبو داود في السنن (١/٥٠)، وصححه (٢٩٧/٣)، وعنده البيهقي المصنف (٤)  
قدي أنقذه من النار (٢٦٨/٢)

الدلالة الأولى أن من عصوه حقوق الوالدين سوء العباد بالله تعالى، وظهوره من المولود كيم أن الشاب لعاق لأمه قد عجز بسببه عن النطق بالنسب، وهذه عموماً من المعويات المجلدة في الذب عن عقاب والده أو حبيبته، وهذا فضلاً عن عموه الأحرار بالمعروف من الجنة، فقد أخرج النبي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لم يدره» (٤٦)

وحسب المؤمن تماماً من حقوق القواعد قول رسول الله ﷺ

والا ايديكم يا كبير النكاحه ؟ قلنا : على ما رسوب الله قال : الاغراك بالله وعقول الوالدبن ؟ وكان عتقك ، حملك وقال : الا وعزم المرور ، مساهدة المرور الا وقول المرور ، مساهدة المرور ، مما قال بكبرها عن قلبه بيده مكب<sup>٤</sup>

ويعتبر من الحديث الشريف ان عمق الولد به جاء معطوفا على الإشراف بالله تعالى وفي هذا دلالة واضحة على حظوة الصوفى، وأنه في سبيل اكبر الكيافى. هذا فى مسائل ان الامر على الثمرات الكريمة بالمر بالولد به جاء فى سبيل الامر بوجوب الله تعالى :

[illegible]
$$(T_1, T_2, \dots, T_n) \in \mathcal{A}$$

5112 9 7 7 7 2000 1000 1

(٢) أخرجه البخاري (٩/٥ ج ٣) و (٢٦٠١ ج ١) ومسلم (١١/٩ مع الطبراني)

**الدلالة التأنيبية** ظهر من الموقف هذه الرحمة الغفلة، وهذا الحنان العظيم في قلب أم حلقمة، فلم تقبل أن يعذب ولدها في النار، بسبب عقوبته بها، بل عذرت وسأحت، فانطلق لسان حلقمة بالشهادتين، وهي هذا إشارته إلى "ألا عنها الحيو المفضول" فرحبه بسنحى هذه الحكمة التي "كرمها الله بها، فجعل رعاها من رعا الله، وجعل عسيها من غضب الله

**الدلالة التأنيبية** حكيمه رسول. هذه حكمة في علاج الموقف وكيف استطاع بمصورته . يكسر صدام الحر ، لأنه الذي ملاعب أم عصمه، بسبب عموي ودها بها، وفدت عن طريق إحصار مار مستطعة لسانها، ثم قال لها إصا المصاحبة وإما أن مقدس حلقمة في النار، فردد قلبها وسامحت

وهي هذا أسوة للدهاة وأهل التربية في علاج النصوص حين يتشد بها الألم والعذاب والتحرر . فلما من البحث عن مصاح هذه الشخصية، والتعريف حتى الباب الذي يمكنه ذلك، كان أن يدخل إليها منه ويؤثر فيها

فالدخول إلى الأمر من باب المصطف والرحمة والشفقة على ودها كان له نوع ٢ من حد بل ٢ ٢ من مصعب ٢ بعد . أي سمحه والمصنف

## ٦٧ - علام تعالى ١٢

مر رجل يتباهى ، يظهر عليه آثار الترف والفضى ، فقال  
 النبى ﷺ لرجل يجلس عنده ما رايتك فى هذا الرجل ؟  
 فقال هذا رجل من أشرف الناس ، هذا والله حوى إن  
 خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع ، شكك رسول  
 الله ﷺ

ثم مر رجل آخر تبدو عليه أمارات الفقر ، فقال  
 النبى ﷺ للرجل الذى يجلس عنده ما رايتك فى هذا  
 الرجل ؟

فقال هذا رجل من فقراء المسلمين ، إن خطب لا  
 يروج وإن شفع لا يشفع ، وإن قال لا يسمع لقوله  
 فقال النبى ﷺ هذا حبيب من ملء الأجر من ذاك  
 الأول ،

هذا موقف تربيوي عظيم يحمل دلائل هادية منها

**الدلالة الأولى** الأسلوب التربوي من رسول الله ﷺ في التبليغ وإظهار الحقائق بشكل ملموس، تجسد به السعفي وثبت في ذهن المستمع، فيكون أجدى وأبع من الكلام المجرد. وقد اتجه تربيوي محمدى من أبرز اتجاهات تربويه كثره يظهر في السنة المعصرة، وطلبت من الباحثين في التربية ومبادهجه ان يتوخرونها بالبحث والدراسة، كي تسبح الامم والدنيا كلها بهدى رسول الله ﷺ في مناهج التربية

فالملاحظة السريعة تظهر ان النبي ﷺ كان يستخدم البحر والسمك، وينص إلى الامتداد كما يقدم الاسوة والقدوة فيما يورث، كما كان يستعين بالوسائل التعليمية التي كانت مناسبة مع البيئة في عصره ﷺ من دنت رسة ﷺ على الارض خط الأجل وحده الأمل، واستعداد الحصى والماء في بعض الليالي العصفية وغير ذلك كثير، فبعض به سنة قهاري المشهور سيدنا محمد ﷺ وكل هذا يتكشف من علم من رسول الله ﷺ على أميابه يسبح الدعوة ووجوبها سهلة ميسرة في قلوب الناس وفكرهم، قال ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ مُعْتَلًا وَلَا مُتَعْتَلًا، وَلَكِنْ يَخْلُقُ مَعْتَلًا مَيِّسًا»<sup>(١)</sup>

وهي عند سواد علماء والمفسرين في اصطلاحها ما ياسب المتعلمين بعدد من وسائل و ساليب

**الدلالة الثانية** وهي سبل بيان حبيب بتأكيد مفهوم رئيسي، وهو ان حارس الناس كقادر على عدم انه يخاصي لا يتأني من مدهر مدهر، فبعد حكره المظاهر مختلفة حادده، ولا تعاني من اموالهم ولا من متاع دنياهم، وإنما الذي (١) أخرجه مسلم في «الطهارة» (رقم ١٩)



يطع الإنسان في المقدمة عند ربه هو صدق يهتدي بالله تعالى، وصالح صفة،  
قال تعالى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ فَتَلَاكُمْ﴾ (الحجرات/١٢)

وإذا صار النبي ﷺ بعد أن مر الرجل المنيأه، إلى مر الرجل الصالح  
المتواضع الفخير، فإن هذا الرجل أي الصالح الفقير يظهر من قلبه الأرض  
من منزل عند أن الرجل المنيأه فمضى، وحسب أن السام كدهم لآدم، ودم  
من تراب، فعلام التباهي، وعلم التواضع.

حكى أن أحد الصالحين رأى علما أصابه الزهر بعينه، والصغار يد كاله،  
فأحب أن يعظه، فسأله عن تفسير ثلاث آيات من القرآن الكريم

الأولى: عرّفون الله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
شَيْئاً﴾ النحل ٧٨

الثانية: عرّفون الله تعالى ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ  
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّدِينِهِ﴾ (النحل/٢٠)

الثالثة: عرّفون الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لِيُبَيِّنَ  
الْأَسْرَارَ﴾ ٨٥

فأدرك العالم المرفعه وقال: «سبي جهل به به وجهل البهية عنم فعل  
فصحاح ما س صحاح لا عود ما ولا ما عودت، ذلك أنه العليم الحكيم

وهكذا يسمى ذلك بعالي لأن س بعد عوده من بعث لأن النعم من فعل  
الله صار تعالى ﴿وَمَا مِنْكُمْ مِنْ عِدَّةٍ فَمَا أَلَدَ﴾ النحل ٨٤، كما يسمى  
عنى (سكان لا يسخر من هم دونه في صحبه أو مال أو علم) قال تعالى  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ هِيَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرَ مِنْهُمْ وَلَا سَاءَ

من سوء عصى أن يكن حيرا منهم ولا تعلموا أنفسكم ولا تدبروا بالألقاب ينس  
 الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يرب فأولئك هم الظالمون ﴿١٠﴾

بِسْمِ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَنَا وَلَنْ يَهْدِيَ لَنَا وَلَنْ يَرْضَى عَنَّا

## ٦٨ - فقه الأولويات

خرج عبد الله بن المبارك في قافلة للحج، فمرَّ ببعض  
 البلاد، فمات طائرٌ كان معهم، فأمر بإلقائه في مكان  
 يلقى الناس فيه فضلاتهم، فإذا جارية تأتي فتأخذ الطائر  
 الميت، فسالها عبد الله بن المبارك عن سبب أخذها  
 الميتة

فأخبرته الجارية بأنهم ولعوا في الاضطراب ولا يجدون  
 طعاماً منذ أيام

فأعطاهما عبد الله بن المبارك قطعة الخبز ثم رجع،  
 وقال

هذا أفضل من حصفنا هذا العام.

في هذا المؤلف خمس عظيم في فقه الأولويات، فالأعمال الصالحة تنافس  
في المنازل والدرجات والنبى ﷺ قال

«الإيمان يمعن ويعمرن شجرة أعلاها لا إله إلا الله، وأصلها إبليس الذي من  
الجرير»<sup>١</sup>

وكذلك الصلابة وحسن الله عزهم - حرم حسن كل الحرص على معرفة أفضل  
لأعمال عبد الله تعالى، وحتى يعرفه من الأعمال عند الله تعالى وذات الله  
من الأعمال والصلابة حتى يعرف عند الله تعالى، وبدون كثير استأنهم  
في أفضل الأعمال وأحبها

ومن شيع - هذه هي الغرر، ونسب في هذا المعنى يرى أن السرى وضع بنا  
حقيقة من المعانيير بين أفضل والأدنى والأحب إلى الله تعالى، ففصل  
الجماعة أفضل صلاة نقرأ سبح، عسرى - هذه والفراس معدة على  
المواقل، وهكذا فالموقف - نرى بين بينهما ثم يظن محمدي ووده وقدوة  
في هذا الصحن

فإن عند الله من الصار - ما شرح في فافله بلصح، ومن يملك، وكتاب وصاحبه  
من الصحن التي مع نفاذه، من عهده الله من صارك، وكذا - تعلق بها في مكان  
بمعنى الناس فيه فصلانها على مصرية من صرى النفاذه، وكاتب النفاذه، و  
أصلت خياره ما عند هذه النفاذه المسند، وسرى - إلى ذر هذا الصحن، فليحرك  
أحب عند الله من الناس، - من - صالته، - من الجارية، فذهب إليها  
وسلها، فاحسبه الجارية ما، - وجوها قد حلت لهم المسند عند نفاذ - نام  
بموقعهم في الأصغر، فليس عندهم مقام ولا مال، عند هذه الصحن فليكن  
أبهم واحد وصاله، فبذلك عند الله من الصارك من خالقه هذه الأسرة، وأنها  
١ - حجة الجارى - ٦٧ ج ٩ مع فتح، - مسند (٦/١) ٣ مع الروى،

أولى بنعمه حجة، حيث إن حجة كان تطوعاً، فقد أدى حجة الفرض؛ فأعطاهم  
نعمه المحج ثم رجع، وقال: هذا أفضل من حجة هذا العالم

وعد المهنم حجة دعا إليه القرون الكريمة، حين يبر الله ر جسر عمان  
الجهاد في سبيل الله، وإعانة المجاهدين أفضل من جسر عمان المحج، قال  
تعالى

﴿اجْعَلْكُمْ سَفَاحًا لِلْحَاجِّ وَصَارَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ كَمَا آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَمْرُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(البقرة: ١٩٠)

ثم يقول ربنا مؤكداً في الآية التالية لطلبية الجهاد ولو لربنا

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَمْرُهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّادِقِينَ﴾  
﴿الأنفال: ٢٠﴾

وعنده دعوة قرآنية إلى التطوعين بالمحج كل عام أن يوجهوا هذه الدعوة إلى  
رمابه النائمين من المرضى والمسنين وأولادهم من الأرملة المحتاجة الذين  
يجاهدون البهرة من أجل الأقصى والقدس، فالمحج في هذه الرحلة أفضل  
وأولى

## ٦٩ عموم المعصرة لحجاج بيت الله الحرام

لما نزل النبي ﷺ بالمردغة أثناء الحج جعل يدعو  
 لأخيه، ثم اتسم النبي ﷺ، فقال بعض أصحابه  
 يا رسول الله، ما أصحكتك؟ أصحكتك الله سنك يا  
 رسول الله

فقال النبي ﷺ

«تبسمت من عند الله إبليس، حين علم أن الله عز  
 وجل قد استجاب لي في أمتي وعشيرتي، هو  
 إبليس يدعو بالنيور والويل، وأحد يحشو الشراب على  
 وجهه ورأسه فتبسمت مما يصنع من جرعه»

في هذا اليوم العظيم يبرى من وسوس الله ﷻ يحموه المصغرة بجمع  
 يس الله المحرم، حسن العظام والتهمة، فقه وصحة الله ان الله تعالى  
 يتحمل عن الحاج هذه التهمة وهي حد حيا النبي ﷺ، عتبه عرفاء  
 معاشرة الناس اناس يبرى آتيا وامراني من ربي السلام، وما ان الله امر  
 واهل عمر لاهل عرفاء واهل المشعر الحرام وتضمن عنهم التهمة،

فقال عمر بن الخطاب ﷺ يا رسول الله، هذا لنا خاصة ؟

فقال النبي ﷺ : هذا لكم وليس اتي بعدكم إلى يوم القيامة (١)

فقال سويد بن غفلة ﷺ : كثر - والله - خير الله وطاب

والسبي ﷺ : خير من حيا برك صفة الحج الذي ينأى به عبود المصغرة، فان

ﷺ : من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه (٢)

وقال ﷺ : .. والحج المبرور، ليس له جزاء إلا الجنة (٣)

وقال ﷺ : من صلى بركه، وسلك المستسرى من ليله (٤)، عمر به ما

يهدم من دمه (٥)

وذلك يبرى من حد المصغرة، وهي مده عتبه التهمة ويخاصه في يوم

عرفه، لما يرى من سر الرحمة وهو المصغرة من الله على عباده بجمع بركة

الحجرام، وهي حد يهون ﷺ : ما ربي الشيطان يوما هو أصغر ولا أكبر ولا

أفقر ولا أغنى من يوم عرفه، وما ذلك إلا كما يرى من سر الرحمة، ويحاور

الله تعالى في القلوب العظام (٦)

وهي حد ما كيد تعدد ولا الشيطان للإنسان، والله ليسوا كل الإساءة

(١) صحيح الترمذي (١٢٩) (٢) صحيح أحمد (١٨١)

(٣) أخرجه الترمذي (٢/٣)، وصححه في الجمع (١٩٧)

(٤) راجع كتاب الصلاة (ج ١ - ١١٨١) (٥)

يكون الإنسان ضالعا مسعرا حتى يوسوس هنا يوسوس على الإنسان و يوسوسه  
 ابعد: الذي حدد ما افقه تعالى منه: قال تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾  
 ١٠٢-١٠٣ وقال عز وجل ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾  
 [١٠٣:١٠٢]

وقوله ﴿إِنَّمَا أَعِيتُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
 مُبِينٌ﴾ [١٠٢:١٠١]

١٠٤ عزرا العز لا تبع: يسوسه ويوسسه ويوسسه حال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا  
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٠٢: ١٠٤]

١٠٥ عزرا العز لا تبسوس: يافقه تعالى لدفع مكره ووسوسته عنه تعالى  
 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّ مِنَ الشَّيْطَانِ نَفْسٌ فَاسْعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  
 [١٠٢: ١٠٥]

وقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ  
 الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْغَيْثِ وَالنَّاسِ﴾  
 [١٠٢: ١٠٦]



## ٧٠ مراعاة أصحاب الأعداء

رأى كُثير بن جهمان سيدنا عبد الله بن عمرو - رضي  
الله عنهما - يمشي في المسمى بين الصفا والمروة  
فقال له

اتمشي في المسمى بين الصفا والمروة ؟

فقال ابن عمرو

لئن سمعت فقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي، وكن  
مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي، وأنا شبع كبير

هذا الموقف عني لغة التيسير على أصحاب الأعمار من المرضى وكبير السن، بحسب مدى العمر والمرحمة والمدافعة، وعدم تحميل النفس فوق طاقتها من المعقة وفيه مدى كريم للمحتاج بيد الله تعالى، وقد قال الله تعالى ﴿لَا يَكُفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَنُحَاهَا﴾ [البقرة/٢٨٦]

! الناس مشغولون بوقوعهم وطاقاتهم؛ وقد كنت كذا النبي ﷺ بحسب من السوال الوحد بإجابات متعددة رعاية لما؟ السائل ومروعة، فحينئذ ينشأ ﷺ من أصل الأحكام وأسمها إلى الله وتكرر السؤال أجاب ﷺ للسائل الجند المولى بالجهاد في سبيل الله وأجاب من يقوم على رعاية أهله تكريمها بأمر جهاده في البر والإحسان لوالديه، ويعني التمتع الهرم الذي لا يستطيع الجهاد في ساحة الحرب بأمر أصل العمل به هو ذكر الله تعالى وهكذا

والموقف يفسر عسلي وسوء حسنة في هذا المعنى فحين رأى الرجل امرأته يحس في المعنى، والمعنى بين الصدا والحررة كما أنه ليس فيها بوجاهة

الأول السبني في الذهاب والإياب بين الضعف والسرور ما هذا المسافة المحددة بين المذهبين الأخصرين، عيس الهرولة فيها إذا نعمها الإنسان، وهو ما يسمى بالمرسل

فإن حصر الإنسان في الهرولة بين السبلين الأخصرين، بسبب حصر أو حجب أو أزمة عام فلا بد من ولا يؤدى غيره بل عليه بالمعنى

ويؤدى هذا المعنى ويؤكد قول رسول الله ﷺ لسيدنا عمر رضي الله عنه في شأنه الحج

« يا عمر إنك رجل قوى، لا ترام على المجسر، فتؤدى الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله وكبره »<sup>(١)</sup>

وسى هذا قرر الفقهاء أن تقبيل المجسر سنة، في حين أن إلقاء القهقري جناحه واجب

صلى الحاج أن يرمي السكينة والنزدة وأن يحجب مدافعه إخوانه بل يحتمل ويحبر دور جدال أو مدافعه، فاطمأنينه والسكينة والخشوع من علامات خلق المؤمن للصيانة، وصدق إخلاصه لله تعالى فيها

وكان من وسايا رسول الله ﷺ لجماع بيت الله تعالى أن يرمي السكينة، وروى كرم الله، وينحيم يدها العبر والحد قال ﷺ « يا أيها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع »<sup>(٢)</sup> والإيضاع هو الإحراج

يضاف إلى حد من حدته في سره حد من الحدوث من إحسان تعبير من صدق الرجاء، وقد سرق بعض الأرواح، فكان حد مختلف يهدي الحبيب المجهول ﷺ في التجهيز وبخاصة عند استناده للرجاء، ولقد أسود من حضرته ﷺ عند عامه مثل في الصح يقول يا رسول الله، لم أسمع فخرت قبل أن أرى، فقال النبي ﷺ « أرم ولا حرج »، فما قيل النبي ﷺ يوسد من شيء يلدن ولا أخره إلا ليل : « الليل ولا حرج »<sup>(٣)</sup>

لهم فلهذا في ديننا وخلقتنا يقول رسول الله ﷺ

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/١)

(٢) رواه أبو جازة في «السنن» (٢٦٤)، والترمذي (٨٨٥)

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥) ومسلم في الصحيح (٢٢٧) ورواه

## ٧١ يَبْعَثُ مُلِيًّا

بينما رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة. إذ وقع عن  
راحله فكسرت عنقه ومات

فقال النبي ﷺ

«اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبيه، ولا تمسوه  
بعطيب، ولا تعصروا راسه، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً،

وغير التسمية هو : اللهم ليملك لا شريك لك تبيت إن  
العيد والجمعة لك والملك لا شريك لك

وَيُظَلُّ النَّسَبَةُ عَلَى مَسَارِ الْحَاجَّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى عَمِّي بَعْدَ الْوُفُوفِ بِعَرَفَاتِهِ،  
وَالْوُفُوفِ بِالْبَرَدِغَةِ فَعِدْنَا يَصِلُ إِلَى مِي بَرَمِي حَسْرَةَ الْخُفَةِ سَبْعَ حَصِيَاةٍ  
وَيُكْسِرُ، وَمِنْ هَذِهِ النَّصِيحَةِ يَتَّبِعُهَا نَفْسُهُ مَعَ أَحِبِّ حَصِيَاةٍ وَهَذِهِ الْفِكْمَةُ اللَّهُ  
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ،

٢٦٦

كما ينسب الموقوف إلى فضل باب الإحرام، وفيه يكفر بها الحج إذا مات  
وهو محرم، فهي لباب شهادت طاعة من أعظم الطاعات، وثالث بركة الذكر  
والثنية والصلاة، فهي شاهد على صاحبها

وهكذا كان ذكر الصلابة رضي الله عنهم أجمعين ومن تبعهم  
بإحسان إلى يوم الدين. يملكون أن لا يشاء أن يشارك بالطاعة، وبما حل الطاعة،  
يشهد حديث ما رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول  
الله ﷺ بمرده مسوكة، فقال: سجدتها بيدي لا كسركها، فأخذها النبي  
ﷺ محضاً إليها، فخرج إليها ونهدها ﴿ر ر﴾ فقال فلان: أكسيتها، ما حسنها  
فقال: نعم، فجلس النبي ﷺ في المجلس، ثم رجع بطواخة، ثم أرسل بها  
إليه فقال: ما الموم ما أحسب<sup>١</sup> ألبسها النبي ﷺ محضاً إليها، ثم سأله  
وعصمت<sup>٢</sup> لا يرد سائلاً، فقال: إني والله ما سألت ألبسها، إنما سألته بذكرها  
كلشيء قال سهل: فكانت كلانة<sup>(١)</sup>

(١) راجع مجمع الزوائد، باب: كلشيء، فتدبر الأول

## ٧٢ يا حير من دفنت بالقاع أعظمه

قال العتيبي كتب جالسا عند قبر النبي ﷺ ، فجاء  
اعرابي فقال

السلام عليك يا رسول الله قال الله تعالى

﴿وَبَرِّئُوا أَنفُسَهُمْ إِذْ عُذِّبُوا بِمَا عَصَوْا وَكَانَ ظَنُّهُمْ أَنَّهُمْ  
وَأَسْطَفَرُوا لَهُمُ الرُّسُولُ لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَرَاهَا رَحِيمًا﴾ م. ٢١ ،  
وقد جعلك مستغفرا ربي لديي ، مستشفعا بك إلي ربي  
ثم انشا يقول

يا حير من دفنت بالقاع أعظمه

فطاب من طيبهن القاع والاعظم

نفسى القضاة لتسير أبت ساكنة

فيه العفالف وفيه الجنود والكرم

ثم انصرف الاعرابي ، فخطبى اليوم ، فرأيت النبي  
ﷺ فقال لي يا عتيبي ((الحق الاعرابي فبشره ان الله  
قد غفر له)).

١ هـ ، يزيد هذا لسرف حديث الطبري في التوسل به ﷺ

هذا السوءف يفيض بدلالات إهائية في وعاب الحبيب الشميع منها  
محمد ﷺ منها

فضل وعارة النبي ﷺ، فهي ستة أجمع عليها جمهور العلماء، ويقول  
النبي ﷺ عبد ربه، البهي، المرحوم، غيرهما من من هم رضى الله  
عنهما - «من ولى من بعد موتى فكأنما ولى من حياتي»<sup>١٦٦</sup>، قال الجليل  
ابن حجر: «لها من فضل لا عد - على العربات الموصلة إلى ذي الجلال،  
وإن مشروعيها محل إجماع»

وهذا الإمام المسطلي<sup>١٦٧</sup> يرد فيه التبرع ﷺ من عظم العرب.  
و جى العاراب، السبل إلى على ذلك حب، «من محمد غير محمد محمد  
من رتبة الإسلام، وحالف الله ورسوله وجماعة العلماء الأعلام

وهي لا تنص بالحاج، المصير، «لها في جميعها، أكد لمحمد ﷺ  
«من حج ولم يزرني فقد جفائي»<sup>١٦٨</sup>

يظهر من الموقف ما يعني أن يكون عليه المؤمن من أهد وإجلال لحضرة  
النبي ﷺ، «لله عظمة من - له حب كعظمة بيتا، «قد في الله تعالى  
«يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول  
كجهرة بعضهم لبعض»<sup>١٦٩</sup> (آسرة)

والسنة في الزيارة أن يشمل المؤمن في مكانة بالمدينة، ويتوجه إلى  
المسجد بسوى عظمى كعبه بحبه المصحح، «نه يأنى من ذلك، «سكنه  
لم رسول الله ﷺ لمحب من - «من - يستند القبة ويستقبل عند  
المسجد «من الله ريس محمد»، ولا - «منه، «بل الوغوف من بعد

١٦٦ - «مرجه المصنف في مصنف» ٢/ ١٢٧  
١٦٧ - «قد السجود» ١/ ٢٢٧



أثم - فلا حرم والنوفير - بعد على النبي ﷺ ، يقول السلام عليكم يا  
رسول الله، أشهد أنك بلغه الرسالة وأعطيت الأمانة ونصبت الأمة وجاهدت  
في الله حتى جهادته ، وهي على رسول الله ﷺ بما نبي الله به عليه و آله  
قد أوصى بتبليغ السلام، يقول السلام عليك يا رسول الله - من خلال - ثم  
بما عرفه في ذلك ، وبعد على سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ لأن رساله عند  
منك - سور الله ﷻ ، ثم يتاحم قد في ذلك ، وبعد على سيدنا عمر ﷺ لأن  
رساله عند عكب سيدنا أبي بكر ﷺ - ثم جمع في جسر له لمعك عند - من  
رسول الله ﷻ ويستعمل القمه ويحمه الله ويسجده ويكتم الصلاة والسلام على  
رسول الله ﷻ ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والحزن ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا  
أنفسهم جاءوك فاستمعوا من الله واستمع لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾  
السلام ١٦٦

اللهم إني أعوذ بك من الفقر والحزن ، وأطعنك أتركك ، وقصدك ببيتك ، مستشعري به  
إني أعوذ بك من الفقر والحزن ، وأطعنك أتركك ، وقصدك ببيتك ، مستشعري به  
اللهم عظم نعمها جبريل وأصهار وعمر ما ولا عودا أتدبى سقوطاً بالإيمان  
اللهم لا تحذفه آخر العهد من غير بيتك ومن حرمك يا أرحم الراحمين  
ثم يأتي الروحه ويصلى فيها كمنين ، يكتم من قوله ما يستعجب ، فإن لم  
يكتم حذفت له هذه الفرائد والسمه ، فليكتم من ذكر الله تعالى والصلاة والسلام  
على سيدنا رسول الله ﷻ

والروحه معه ما ركبه بغيره ﷻ ، ما بين بيني ومبري رحمه من باهي  
الجنة ، ومبري على حرمي ،<sup>٢</sup>

٢ - حرمه لبحاري ٩ ٧٧ ٦٩٠٣ ، ١٥٦ ٩ ٦٩ ، ومسلم ١٠٨ ١ ٥

## ٧٣ - حياة الشهيد عند ربه

لما استشهد عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه يوم أحد،  
قال النبي ﷺ لابنه جابر رضي الله عنه:

«يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك؟»

قال جابر قلت يا رسول الله

فقال النبي ﷺ: لقد كتب الله إليك فقال له: يا  
عبدى تمرني على أعطك!!

فقال يا رب تحبني فأقتل فيك ثانية

قال الله تعالى له: إنه سبيل يقول مني أنهم زبها لا  
يرجعون!

وأمر الله قوله

«ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء

عند ربهم يرفقون» آل عمران: ١٦٩

في هذا الموقف بيان لسكينة الشهيد عند الله تعالى، ولأجل هذه السكينة كان أصحابه يتساقطون ويتناثرون ويخرجون لبول الشهادة في سبيل الله، فقد روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رجل أين أنا يا رسول الله إذ قُتِلَ؟ قال تلك هي الجنة. ما لقي الرجل يجرى الدم من يده، لم يقاتل حتى قُتِلَ (١).

ومن دلالات هذا الموقف أن الشهيد سعيدٌ بامتني الشهادة وأنه يكتمى أن يرد إلى الله، فهو غير سبيل لله فهو إليه كالمسلم إلى الله، فهو يفتخر به، يحب أن يحمي حوائج الله التي يتقلب فيها في الحياة لذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «يا رب ابلغ من الدنيا ما تريد ولا تنسبني إلى أحد من عبدي» ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموال بل هياء ولكن لا يشعرون (٢).

ومن دلالات هذا الموقف أيضاً أن الإسلام يربي في أبنائه روح الشجاعة والمجاهدة، كما النصر وأما الشهادة قال تعالى:

﴿ قُلْ عَلَى قَوْمِكُمْ بِنَا إِلَهًا يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (البقرة: ١٠٦)

ورفعت الآية أهل الإيمان في الشهادة، وحملت فيه عرهم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ أَلَمْ يَرِ الْكَافِرِينَ كَافِلُونَ يَقُولُونَ إِخْوَانُهُمُ الْكُفَرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَنْ يَحْرِثُوا سُوحُرَهُمْ مَعَكُمْ وَلَا يَخِيعُ فِيكُمْ أَحَدٌ إِنَّهُمْ قَوْمُكُمُ الْمُنَافِقِينَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ لَنْ يَحْرِثُوا مَعَهُمْ وَلَنْ يَوَدُّوا أَنْ يَمْسُرُوهُمْ وَلَنْ يَمْسُرُوهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْأَفْهَامُ إِلَّا بِغِيظِهِمْ ۝ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبًا فِي عَيْنِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۖ لَا يَمَانُتُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيَةٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدَرٍ  
بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدَةٍ تَخَسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقَطُوعِهِمْ شَيْءٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا  
يَهْتَدُونَ ﴿ تَمَّتْ ۝ ١ ۝

وَأَمْرٌ مِمَّنْ وَجَّهُوا مِنْ مَرَكِّ الْجَهَادَةِ وَجَعَلَتْ فِي تَرْكِهِ خَلِيقَهُ، قَالَ تَعَالَى  
﴿إِلَّا تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَذَابُ الْهِمَّا وَيَسْتَفْهِسُ قَوْمًا عَمَرَكُمُ﴾ تَمَّتْ ۝ ١ ۝

## ٧٤ رياضة في بيت النبي ﷺ

خرجت السيدة عائشة (رضي الله عنها) مع رسول الله  
ﷺ في بعض أسفاره، وكانت سريعة الحركة خفيفة،  
وهي آنذاك جارية فقال النبي ﷺ للناس  
«تقدموا»، فتقدموا، ثم قال

«نعالى أسابلك، فسابقته فسبقته، فسكك ﷺ  
حتى إذا امتلأت رواد ورمها وكانا في سفرة أخرى، قال  
النبي ﷺ للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال  
«نعالى حتى أسابلك، فسابقته فسبقها، فجعل  
يضحك ويقول  
«هذه بك، هذه بك»

هذا موقف نبوي كريم يحمل دلائل كبروية جليلة

**أولاهها** هذا الود وهذا الحنان وهذه الملاحظة التي كانت من رسول الله ﷺ بعائنه رضى الله عنها يعرب لأمره أن يمثل ويعدده بهم لا سوء الحسنه في حسن العشرة وملاحظة الزوجات

**ثانيها** <sup>١</sup> سورة الله ﷻ بهذه لما سوت حكيمة في الترويح عن الأهل وبخاصة في الأوقات التي تنسب بالسهلة والمصعوبة كأنها السفر أو العمل الباق وسحر ذلك فالله ﷻ بهم دعا عاتمه إلى أن يحسنه كان في مصر وهي الأثر وهو هذا اللطيف ساعة بعد ساعة لطيف القلوب إلا كنت عبيد <sup>٢</sup>

ويستفاد من هذه ﷻ في هذا الموقف أن سوت الملاحظة والترويح بهون الصعاب ويدخل السرور على الصاحب

**ثالثها** في الموقف إشارة إلى سوت من أقوال الرياضه وهو السامعه من الحمري وهو من حمده منه ﷻ التي تحت المسند على الرياضه والعياه مجتمده لأن الجسد صفة من نعم الله تعالى

وهي عند الإمام أحمد سيدنا عمر رضي الله عنه على سجد الأذن المساجد والرمية وركوب الخيل وحسن مهادى فارس بمسارح رسول الله ﷺ مسارحه النبي ﷺ عصره رسول الله ﷺ

<sup>١</sup> هو من قوله تعالى عليه السلام ويستفاد من هذا في حديث ابن مسعود  
<sup>٢</sup> هو لم يزل ساعة مساجد حرجه فصاح في مسند الصالحين (٢٩٣)  
 في قوله بن محمد المولى وهو مروي

## ٧٥ أثر الصفح والعمو

ذهب فضالة بن عُمير اللبني قاصدا قتل النبي ﷺ  
 أثناء طوافه بالبيت فلما دما منه قال الرسول ﷺ  
 ، أفضالة ١٠٠ قال نعم فضالة يا رسول الله .  
 قال ماذا كنت تحدث به نفسك ؟  
 قال لا شيء ، كنت لأكر الله !  
 ففعلك النبي ﷺ ثم قال . استغفر الله  
 ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فلما كان من  
 فضالة إلا أن قال والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من  
 خلق الله أحسب إلى منه  
 وأسلم فضالة بهذا الصفح الكريم ، ورأت من قلبه  
 العداوة ، وحلفت محلها محبة رسول الله ﷺ

هذا الموقف يحصل فربما كرمياً من سماحة رسول الله ﷺ وعمره ، حرمة  
على الآخر، وأنه كذا يقابل الإساطة بالإحسان

بعد هذه ﷺ عزم المصالح التربوية المستحضر ، ووضع لهم من الهدية  
التي يتم بها إيجاز الأمر ، عظم عليه خبر الإنسان من الصلوات إلى الهدى  
ومن الفساد إلى الصلاح ، ومن انكسر إلى الإنسان ، وهذه سمفقه أكد القرآن  
الكريم في حق المعظمي ﷺ ، قال تعالى

﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾  
[ آل عمران : ١٠٤ ]

« قام هذه المهمة السامية والرمزية بماله الأسمى هديه الناس ، يوضح له  
رسول الله ﷺ من خلال هذا الموقف أنه لا مكان لمرهاب النفس وظهور  
الأنانية وهكذا كان ساه ﷺ ما كان يتنعم بعبده ، ولا يعصب نفسه  
ولا ينتقم لنفسه ، إلا أنه تلتفله حرمة من حرمت الله

بعد ما عصب له ﴿ قل إن صلاتي وسكني ومعابدي ومعالي لله رب  
العالمين ﴾ [ البقرة : ١٢٨ ]

ولا حرام بعد ذلك أن يرى النبي ﷺ في الزجاجة الموضوعة وكان يقول  
« إنا ما عند حسني كما يحسن العبد ، وأكل كسا يأكل العبد ، إنا ما من  
أمرأة من فريسي كانت تأكل القديد »<sup>١</sup>

وبذلك أخرى في هذا الموقف هي استعانة الله عليه والمصالح والمفاسد بالله  
( عز وجل ) في معاملته فكر ومفسر ومشاعر من ماله كمن لا يرى نفسه فضلا  
في هذه الأمور السوراني وذلك لتعظيم الإيمان ، بل بسبب الفضل لله عز وجل ،  
لذلك دعا ﷺ للفضيلة والهدية ، « اللهم أعبد قلبه »

و « صفاء من صفاء » : في القرآن : ١٠



أيضاً هناك دلائل أخرى في هذا الموقف النبوي الكريم، وهي إرساء للحائز  
 العبار إلى ما يصحح شأنه من ذكره أو دعاء أو عمل صالح، بذلك قال النبي ﷺ  
 نمطاً لله - وسعفر الله يا فضالة -

ثم تأمل - رحمك الله - في هذا الموقف النبوي الكريم، كيف قابل النبي  
 ﷺ رغبة النفس من فضاله بالانتماء إليه - «كللمه طعيه والدعاء» والبعد  
 الحسية التي كانت بمناسبتك به لقب فضاله وسموه المرموق من العدو  
 إلى الحسية، وسيدك الله العظيم إذ يقول

﴿ولا تسوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك  
 وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ (احمد - ١٧٠)

## ٧٦ لا أسبقه إلى خير أبداً

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، ووافق ذلك ما لا  
عندي، فقلت:

اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه فجئت بنصف مالي، فقال  
رسول الله ﷺ:

«ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله

واتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال رسول الله ﷺ:

«يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟»

قال: أبقيت لهم الله ورسوله

فقال عمر

لا أسبقه إلى خير أبداً

هدى السرمه يحضرنا هديا وعفيها من هذه الرجال الاخذاء على الانفاق  
بمنه الله تعالى من اجل بناء الامة ورفع شأنها

وممن في هذا الموقف نصيب مع هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - وقد  
مضوا إلى بهم وبقيت آثارهم فيها الأسود والعمدة كما قال تعالى  
﴿ أَرْسَلْنَاكَ بِالْبَيِّنَاتِ هُدًى لِّلَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِعَنَانِهِمُ الْفَتْحَ ﴾ [التين: ١٧]

فأين نحن - المسلمين - من هذه القيم ؟

من نحن من هذه القدوة ؟

بلى أين نحن من هذا التواضع ؟

إن النعمة انعماء من ربنا الله لا تقبض على الصغائر، السرمه واصحاب  
الحاجات كما هو سائق مير الناس في زماننا الضاغط، بل سبب الصدقة في  
الإسلام بمنسجل كل ما يمهض باحتنا ويرفع من شأنها بالإسفاق على بناء العمور  
والمنسوب

نحن بحاجة إلى ان نعتمد بالعمل النعم على ضرورة تنحيز مجال الإبراء  
وحفظ الحياة ونحمدهم آلاء المعكرومين إلى صبح الحضارة كي يستعيد  
المنسحب دورهم المنفرد في الحياة وما جرح المسلمين لهذا الدور. في  
هالك المروعة حبه السيادة تنفاهم الاموى والاخذم والأغنى، ما الضميمة  
المناحر عليس به الا مواته الهيب والصح والإعانات، وبعد يكون للضميمة  
لها نلاوى الذي يندك العلم والحضارة

وحسن يرفى وهي لامة بدرك ضرورة المعامير فسيهدوك ان الصدقات هي  
الإسلام شرفت واه حاجات الامة وقد حمل الله تعالى من بين مصارف الزكاة  
والصدقات مصرفا بمنسجل هذه المحاسب التي تعود بالجمع على الضميمة و لامة  
مما هذا المصرف هو في حبل الله

فَلِلَّهِ تَعَالَى

﴿ إِنَّمَا الصَّعِقَاتُ الْفَقَرَاءُ وَالْمَسْكِينُ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبِهِمْ وَفِي  
الْزُقَاتِ وَالْفَارِصِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

الزُّكَاةُ ١٥٠

## ٧٧ - تصحية وفداء

حمل مصعب بن عمير رضي الله عنه اللواء يوم أحد ، فلما خالف الرماة أمر رسول الله ﷺ وتحول الصر إلى هزيمة بكائر المشركون على مصعب فضربه أحداهم على يده المضي فأنطمتها ، فأخذ مصعب اللواء بيده اليسرى ، فضربه المشركون على يده اليسرى ، فقطعت فضم مصعب اللواء إلى صدره بخصديه ، ثم حملوا عليه حتى استشهد ، فلم يترك مصعب اللواء حتى استشهد

( د ) راجع أسد الغابة [ ٤ / ١٠٦ ] ، سيرته في مقام [ ٧ / ٧٣ ، ١٢٢ ]

هذا الموقف يعلمنا درساً في معنى التصحية والقضاء في سبيل الله تعالى كما يظهر لنا هذا الموقف البناء الإنساني لشخصية المؤمن، ذلك البناء الذي يهيئ المؤمن في ساحه المواجبة والقتال إلى التعلق بالله تعالى، فحدث لا يرضى المؤمن إلا بإحدى الحسنيين، إما النصر وإما الشهادة، فقل الله تعالى

﴿لِي هَلْ يَرْصِدُونَ إِلَّا جَدَى الْحَسْبِ﴾

وفي عرص من تفاصيل موقف سيدنا مصعب رضي الله عنه توصيح للمؤمنين التصحية والتمناه، وإظهار لموعظه عالية في علو همة المؤمن في ساحه الجهاد

ففي عروة أسد، وقف رسول الله ﷺ بين صفوف المسلمين، ينظر إلى الوجوه الممثلة لجنات من بينها من يحمل القرية، وينادي النبي ﷺ

﴿يَا مَعْشَرَ عَدُوِّ جَبَلِ بُو﴾

وفيدا للمعركة، ويشتد القتال، ويخالف القرية أمر رسول الله ﷺ، ويهادون موقفهم في أعلى الجبل بعد أن رأوا المستركين يتجهون منهمذين، وبسبب هذه الصعافة تحول نصر المسلمين إلى هزيمة، حيث أسرعت فرسان قريش ثأني التيسير من أعلى الجبل، وحدث شيء من الظهور والموطئ، واشاع المتمركون أن رسول الله ﷺ قد قتل

﴿وَمَا مَعْشَرُ بَنِي حَمِيرَ حَمْدٌ بَدَّ قَرِيعٌ لَدَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ﴾

فداه كرم ربهم، ومضى حدهم، ثم هزمه، فبقي نصرهم

ويشتد منهم في قول الله ﷻ

﴿وَأَنَّهُ لَمَوْءِدَةٌ مِّنْهُمْ مَّصْصٌ يَدَّ نَحْمِلُ الْبَرَاءَةِ، وَهَذَا تَقْرِيرٌ بِالْحَيْفِ﴾

ومك لا أحد ينادي برؤى عقبه مصعب من حمير يرمي إليه بهيمة، ويقرره

بالحيف يسارده، وينظر قول الله تعالى

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ (آل عمران: ١٢٩)

حتى جاءه فارس مشركاً من بين هؤلاء الذين تكاثروا عليه وأحاطوا به  
لثبته، فصرخ إليه أبعثن لي نصيباً، وألقى بها الراية ففطمها، فسقطت يده  
معه، ثم حملها إليه، فبقيت عنقهما يوماً، فصرخ به فارس على يده  
اليسرى ففطمها، فسقطت يده اليسرى ولم يسقط الراية؛ لأن وجهها قد احت  
على الراية بصدرة وجهها بعصديه، حتى أنهى المشركون على مصعب، فلم  
يترك الراية حتى أمكنته.

## ٧٨ - ابدأ بنفسك

جاء رجل لابن عباس رضي الله عنهما وقال له  
 إني أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر، فقال له  
 إن لم تحش أن تصح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى،  
 فافعل، وإلا فامدأ بنفسك

قال الرجل وما هي ؟

قال قوله تعالى ﴿أَنذَرُوكَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنصَحُوا  
 أَنفُسَكُمْ﴾ صد، ١١١

وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا  
 تَفْعَلُونَ ۚ كَثِيرٌ مِّمَّنْ أَفْلَحَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾  
 قصص، ١٤٦

وقوله تعالى ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاجُهُ  
 ۖ أَنفُسَكُمْ﴾ [هود/٨٨]

فقال الرجل ابدأ بنفسى



هذا الموقف يحمل دلالات عادية لأهل الدعوة والإرشاد

أولاً - أهمية الدعوة الصالحة : الدعوة الصالحة هي - بتعدي بدعوة + الإرشاد

فعل الدعوة أن يبدأ بنفسه، حتى يكون كلامه موافقاً لحاله، فيرى الناس فيه الأسوة والقدوة، وهذا يكون بكلامه المبلغ الأثر في القوم، ومن الحكيم الماثورة في هذا المعنى قولهم : « حال رجل في القوم رجل أصبح من كلامه الصواب والعدل »

ثانياً - الأسلوب المصطنع في (الخطب) : ينبغي يقوم على بيان الحقيقة البالغة التي يستند إلى آيات القرآن الكريم، وهكذا نتعلم من الصحابة - رضي الله عنهم - الأسلوب المصطنع في التفكير ومعالجة الأفكار وإقامة الحجج، فالعلم حقائق - يحمل بها بالأدلة الصحيحة - بهذا هو الهوى، وهكذا يسمى : بطور عام - هو الدعوة في معانيها لأفكار، والمصطنع - أسلوب مصطنع يقوم على تعديبه تدليل وإقناعه : « من سمع رجلاً الخطيب إلى الحقائق النافذة، ولم يفتن بظن المحاور إلى النتائج المشتركة على رايه

بالتساؤل - التي يحدث من حسن - هي الله سبحانه - ربما يصيبه بدور مصابها حول أهمية القدوة الصالحة والأسوة الحسنة في الدعوة، ولا بد أن يكون في قوله تعالى : « وأنأمرون الناس بالبر وننهون عن المنكر » : « ١١٠ » - من هو - انصاف من باسم الناس بالمعنى ويدهوهم إلى الخير ويهمل نفسه

و ثانياً - توبة سائر : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبرهفت عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » (سورة النساء : ٥٩)

فهذه ربكار من الله تعالى - على من وعد وعدها أو قال عذرا ولم يفر به، لأن ذلك من علامات النفاق

وَالْآيَةُ الْآلِيَةُ هِيَ قَوْلُهُ عَالِيٌّ ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَكُمْ إِلَيَّ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِذْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ﴾<sup>۱</sup>  
 جزء ۸۸

وَمَعْنَى الْآيَةِ بَيَانُ تَحَلُّلِ سَبَبِ اللَّهِ مَعَ قَوْمِهِ، وَذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ  
 حَاسِبٌ بِهٖ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَالِيٌّ، وَمَعْنَى الْآيَةِ أَيْ لَا أَكُمُ يَهْدِيكُمْ عَنْ سَبَبِ  
 وَابْتِهَاجِهِ وَإِنَّمَا قَصْدِي وَمُرَادِي إِصْلَاحُ حَالِكُمْ مَعَ اللَّهِ، وَتَسْعِدُ عُمُومِي وَتَهْدِي  
 فِي دَعْوَتِي مِنَ اللَّهِ عَالِيٌّ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْآيَةُ

## ٧٩ - مفتاح الرضا

ما من ابنٍ للخمين بن علي رضي الله عنهما فلم ير  
 عليه كتابة، فعُوتِب في ذلك، فقال  
 إنا أهل البيت نسال الله تعالى فيعطينا، فإد أراد  
 ما نكره - فيما نحب - رضونا

هذا الموقف يعلمنا أدب الرضا بقضاء الله وقدره، فالمؤمن يرضى بما  
يرضى الله به. هذه حلال آية الله المعصية ﷺ، فهي من أسلاف جدهم  
ﷺ. حاشا من رضا الله عز وجل. فهو موقف أدب المعصية هو الله تعالى عز وجل  
استرد الله عاريته وأخذ ما أعطاه، فالمؤمن الشوق يسلم لمولاه، ويرضى بكنهه  
بما قدره الله وقضاه.

والرضا درجة لا تنبأ إلا لخواص المؤمنين، فالرضا درجة أعلى من الصبر،  
فالصبر حبس عند الله مع وجود شبح آلام ومع الشايم الصبر يدم  
الإيمان، فمعه مدى الله تعالى. ومنه سوء ﷺ من القول والعمل عز وجل. ومع  
البلاء، وفي هذا معاهدة للنفس.

وفي المقابل نجد أن الرضا فيه تسليم كامل قوي قائم أو جزئي أو جزئي، لأن  
رد الإيمان يعني نيل النصيب. ويمضي الله معصية كرمه على هذا العيب  
المؤمن بملأه رضا بقضاء الله وقدره.

وقد جعل الله عزاء الرضا عن حبه، فمن رضي الله الرضا، قال الله تعالى

﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

وسائر الرضا عند الله حيث خياله. فلهذا فهو حبيب المؤمنين في الدنيا  
وموعد يوم الحساب. ويدعوا بخصبته في الجنة. فلهذا فهو حبيب المؤمنين في الآخرة.  
بعد الله في ربه. جعل الله عز وجل. في الدنيا. في الآخرة. قال  
النبي ﷺ: «ورضى بما قسم الله لك شكر أغنى الناس»<sup>(١)</sup>

ومن رضي من الله في كل مصيبة دعه. حبه يسره الله بالمو العظم يوم  
المصاحبة. قال الله تعالى: ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴾

(الحجرات: ١١٩)

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٠٠٥)

ۛ بِمَدَدِهِمْ يُرْسِدُ ۛ بِبَهْرِائِي مَمْنَعٌ وَوَصْفُهُ بِالْفَلَاحِ وَفَارَ اللَّهُ  
عَالِي ۛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْكُلْ حَرْبَ اللَّهِ إِلَّا إِسْ حَرْبَ اللَّهِ ۛ  
الْمُعْتَمِرُونَ ۛ [المجادلة / ۲۲]

وَيَعْلَمُ الْمُسْلِمُ أَنَّ أَفْضَلَ حَالٍ لَهُ هُوَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ حَالِهِ وَنَعَالِي ۛ فَيَتَبَهَرُ  
لَا يَمُوتُ لَامَةً ۛ يَمُوتُ بِمَا وَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ حَرْفِ الدِّينِ حَسْبَاهُ  
وَصَلَاةُ قَلْبِهِ بِمَعْرِفَةِ مَا بَيْنَهُ مِنَ الْخُصْمِ وَالْخُصْمِ وَاسْتِغْنَاءُ لِقَاءِ الْإِمْلِ  
ۛ وَعَسَى أَنْ تُكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ  
وَاللَّهُ بِعِلْمٍ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۛ [النور / ۲۲]

## ٨٠ - دَعُوا التَّصَنُّعَ

رَأَتْ الْمَيْلِدَةُ عَالِثَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَجُلًا مُشَبَّهًا بِهَا ،  
فَقَالَتْ

مَا بِأَلْ هَذَا ؟

فَقَالُوا

إِنَّهُ يُظْهِرُ الصَّلَاحَ

فَقَالَتْ

كَانَ عَصْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْلَحَ مِنْهُ ، كَمَا إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذَا  
أَطْعَمَ أَشْبَعَ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَسْمَعَ ، فِدَعُوا التَّصَنُّعَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا  
يَقْبَلُ مِنْ مُتَّصِفٍ عَمَلًا

إب حد السوقف يحصل بصائر هاديه نصبح الخذل الذي يقع فيه بعض العامة، وهو كلف إظهار الحشر والمضوع في الحركات، والتمكين والأفعال والأفعال، بل وربما بالغ بعضهم في إحمال حيفته ومظهره

وفي السوقف الذي من أيدينا أكبر البسطة عكشه رضى الله عنها على حد الرجل الذي يتكلف ويمتنع في حركاته ومظهره ليظهر في ثيابه المصنوع المبهين يظهر حذا من قولها «ما بال هذا؟» ثم وضعت رضى الله عنها حميمه لصلاح والحشر، وأنه يكون في الجدية والكرام ورك المنكف والمصنع، كي يكون مظهر الإنسان معبر عن جوهره، ويكون مسوغ الحورج معبر عن حشوة القلب، فالإسلام ينكر الزيف في الأفعال والأقوال، في الحركات والتمكينات، ويرقى في إيمانه الصادق

ومن بصائر حد السوقف الهاديه أن السيدة عائشة رضى الله عنها أوصت حميمه بيمامة معونها «قد عرفت صنعك فيكون الله لا يميل من منصف عملاء، هذه الحميمه هي أن المنصف باب من أبواب الرياء، والله أمر وحل لا يميل عمل المرتين الذين ارتكوا مع الله أمر وحل غيره في أعمالهم، وفي حد يعزى إلى ﷺ «إن الله أعنى المركاة أمر مشترك»<sup>١</sup> الحديث وبعد حدد الإسلام وصغير يتصل الذي يرجو له الصور عند الله تعالى الوصف الأول صلاحية العمل، وذلك سرافقه هدى المرتين ومنه صور الله ﷻ

والوصف الثاني هو إخلاص العمل لله، كما ينصح من لم ير الله تعالى «لمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً»<sup>٢</sup> الكهف

## ٨٩ - ما قلت شيئاً من عندي

شكا رجل إلى الحس البصري الجندوبة فقال له  
استغفر الله، وشكا إليه آخر المقر فقال له الحس  
البصري

استغفر الله

وقال له آخر

ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال . استغفر الله

فَسئل عن ذلك ، فقال

ما قلت شيئاً من عندي، إن الله تعالى يقول

﴿ قُلْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ يرسل السماء  
عليكم مدرارا ﴿ وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ يُنْسِي وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَابٍ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ﴾ [سج: ١٠٠]



هذا الموقف يوضح لنا فضل الاستغفار حيث إن الدعوات من أكبر العتائق  
والجبر التي تمنع حير كثير، قال الله تعالى ﴿ وما أسألكم من معصية فيما  
كنتم أياهكم وعضو عن كثير ﴾ [الدورى: ٣٠]

وإن العبد يحرره الرزق بالهدى بصيرته فذلك ٥.5 الاستغفار من عظم  
المعصية التي لا يجرى بها إلا التحجب وعضو هو جمع لإساءة من حير كثير

ينطلق الحسن البصري في هذا الموقف - في نصيحة السائلين من  
معضو يسأرو ويحسبوا بعتائق العباد فكرو - فقد قال الله عز وجل ﴿ أفلف  
استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ يرسل السماء عليكم مدرارا ﴾ ويهددكم بأموال  
وعين ويهمل لكم جنات ويمثل لكم أنهارا ﴿

ويصور السي ﴿ من ربه الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا  
ومى كل غم فرجا ﴾ وورقه من حيث لا يحتسب ﴾<sup>(١)</sup>

بدلت صبح الحسن من سبى إليه الميم بالاستغفار ومن رغب في التوب  
بالاستغفار أيضا - وهكذا

ومن من الاستغفار في محو الذنوب يقول النبي ﷺ ﴿ من ربه عن ربه  
وقال الله تعالى يا ابن آدم، إني ما دعوت مني ورجوت مني فمضت بك علي ما كان  
منك ولا أنالي، يا ابن آدم، ما بكف مني عباد النساء ثم استعصمني فمضت  
بك ولا أنالي، يا ابن آدم، إنك ما ذهبت بطريق الأرض خطايا ثم لم تفسني لا  
تترك من شيء لا يهلك بطريقها معصية<sup>(٢)</sup> وطمع الأرض يحس من  
الأرض

(١) رواه أبو داود رقم ١٥١٨، ابن ماجه رقم ٣٨١٩

(٢) راجع مجمع الرواة ( ١ - ٢٠٥ ) وعند بيت صحيح

والاستعصار من النوافل التي كثر على كنان النبي ﷺ مريضاً عليها في اليوم  
والليلة، قال ﷺ: « والله حتى لا تنمقر الله وتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين  
مرة»<sup>١</sup>

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢ / ١٤٥، وفي نسخة (رقم ٢٨١٦)

## ٨٢ - آه من بعد السفر

لما مرض أبو هريرة رضي الله عنه مرض الموت ، بكى ، فقيل  
له

ما يبكيك يا أبا هريرة ؟

فقال

أما إنى لا أبكى على دياركم هذه ، ونكسى أبكى بعد  
السفر وقلة الراد ، ونفس مقبلة على الرحمن ، ولا أدرى  
إلى الجنة فأعطيها أم إلى النار فأعزبها ؟

ثم دعا ربه قائلاً

اللهم إنى أحب لقاءك فأحب لقاءى ، وهب لى فيه  
ثم فارق الحياة بعدها

( • ) من رجب القسطنطينى من جامع العلوم والمكتب الحديث ( رقم ٢٩ )

هذا الموقف يعجز بآثار الإيمان ويظهر لنا أثر هذا النور إذا دخل القلب وهو موهن في أي السبب المصطفى ﷺ وما حوج جميع إلى من عند الدعة المعنوي الإيمان إلى ي هربنا من الله تعالى، ويرفع من عند في عمل الصالحات، وروا المعكم - وقد سرج الصالح في المستند أن عمر عبد الله بن مسعود ﷺ قال

بعد في نبي ﷺ هو - قد سرج - في الأمن سرج الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﷻ [البر ١٩٦]

م قال ﷺ: إذا دخل نور الله على قلبه، سرج، وقال الصالحين: هو نبي من علامه يعرف بهدا سور الله محمد النبي ﷺ، وهو السجاني من دار المور والمنة إلى د الحمد - الأسماء تسميت عمل الرحيم

قد سطر المرو ب - التسميات - التسميات على بعض الناس فتحويلهم إلى ليه متلاكبه محملهم هذا على محملهم وبعثهم من المباركة في فعل الحيرت من ماله أو محمل أو صلاح فإذا استجاب يهدي الله تعالى رسالة الرسول ﷺ تحولت حياتهم إلى خير، وصبح لحياتهم فيه عند الله وهذا الناس، يتبع بهم محملهم ويسمى بهم فضل عن محملهم ورواها

قال الله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَتْ حِينًا فَأَحْيَاهُ وَجَعَلَهُ لَه بَرًا يَحْيَىٰ بِذِي النَّاسِ كَمَنْ مَلَكَ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [النور ٤٠]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [النور ٦٤]

وهكذا سمعت صاحب الإسلام وهدايا الفرائد والسنة في سجد



## ٨٣ - دأب الصالحين

أشقى بعض الصحابة على سيدنا عمر رضي الله عنه من اشتغاله  
 في بهاره بمصالح الرعية، فردا حياء الليل أطال قيام  
 الليل، فلما حدثوه في ذلك، قال لهم  
 «إذا نمتُ بالتهار نسيحتُ وعييتُ، وإذا نمتُ بالليل  
 نسيحتُ نفسي»

هذا الموقف المصري يعمل مقها عظيماً في جعل قيام الليل، وأهميه  
حرص السؤس عليه حتى مع احتيائه في عمله في النهار، وإن الصالحين في  
هذه الأمة لا يمتنعون جهدهم بالهدر من قيام الليل، وكذلك لا يؤثرون قيامهم  
الليل في دوحه إجلالهم واجتهادهم من اصطحابهم بالنهار

وحسب أهل قيام الليل من الشقاء ما يحذوهم الله به في تركه، ووعدهم به  
من المثوبة، قال الله تعالى

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُسْقُونَ ۝ فَلَا تَحِمْ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَى لَهُم مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ﴾

المائدة/١٧٠، ١٧١

ويشد مدح الله عباده الرخص بأن يمارسهم كله طاعة وبراعة بين الناس،  
وإنهم معجود ولعبد، قال تعالى

﴿ وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ  
قَالُوا سَلَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ ﴾ المائدة ٦٣ - ٦٤

وبعدُ نرى قيام الليل بقصا في صحاحه، لقول النبي ﷺ عن عبد الله بن  
عمر أنهم الرخص عبد الله لو كان يصلي من الليل<sup>(١٦)</sup> فكان عبد الله بعدها لا  
ينام من الليل إلا قليلاً

وعناك أسباب مهمة على قيام الليل، وأهمها

١ - الحرص على الحلاله في المطعم والمأكول والمشرب

٢ - ترك المظنون والخمر من الكلام والمسل أسماء النساء، فمن حسن إسلام  
المرء تركه ما لا ينهيه

(١٦) البخاري (٢/٦٩، ٦٩)، ومسلم (١٩٢٨، ١٩٢٩)

٣ - الدراسة هي وقت المداولة إن احسب ذلك

النوم مبكراً وعدم تقطيع الوقت فيها لا يفيد، فإذا نام الإنسان متأخراً  
صبح على نفسه قيام الليل وصلاة الفجر

٥ - النوم على السنة ، بأن يتوخا ويدكر الله تعالى ويقرأ الفاتحة ومسورة  
الإخلاص والمعوذتين ويصلي جميع جهده ثم يمسى الله تعالى ، ويدعو بدعاء  
النبي ﷺ « يا سيدي اللهم وضعت جنبي وحسبي فاعص عني وأمر عني » إلى آخر  
الدعاء

٦٠ - برنامج كل المستفيدين ولا يقتصر على عملاء بنك : لا حدود لاختلاف

٧٠ - يجوز الاستيفاء بعدة طرور : فسادات ، انقراض ، اختلاف طرق الدفع

بمقتضى

+ يفسر : هو جـ مفعول به من فعل المجهول - من المصدر المد الحظير قال  
البيضاوي : " من المجهول - كنه لا بد منها على حسب السؤال لك حليم عن مر  
الدب ولا حرمه لا غيرها " + بنو كعب بنه<sup>٩</sup>

(٦) أخرجه البخاري (٦٩٠٩)  
(٧) رواه مسلم (٥٩٩)، والبيهقي (٣٤٨/٣)



## ۸۴ - کما برزت بی

ظل ابو هريرة رضی اللہ عنہ طوال حیاتہ باراً بامہ ، فکان کما  
 أراد المروج من الميت وقف علی باب حجرتها ، وقال  
 السلام علیکم یا أمّہ ورحمة اللہ وبرکاتہ  
 فبقول أمہ  
 وعلیک السلام یا بنی ورحمة اللہ وبرکاتہ  
 فبقول نہا  
 رحمک اللہ کما رأیتنی صغیراً  
 فبقول أمہ  
 ورحمک اللہ کما برزت بی کبیراً

هذا الموقف لسوء اخلاقية وقسوة لسلطته على قيريين الآباء والابتلاء وهو<sup>٢</sup> الآباء عدو لا حرة ليرسل من الآباء وهو عدو يحاسب من الله إليه الإسلام المحتف، فقد أمرنا رسول الله ﷺ بالسير بالابتلاء، بداية من احتساب الخروج الصالحة، التي هي الأخ السوية بعد ذلك، وكذلك أرشدنا رسول الله ﷺ بأحفظ الأسماء وأحسنها لأبائنا، تم تربيتهم بأدب القرآن ولسنة، وبيد المصطفى ﷺ به ما يحل وما يحرم، والد بومعه أحصل من أدب حمر، قد كان<sup>٣</sup> الآباء ملحقا على هذه الحواف الذي ربح إليه رسول الله ﷺ، فبال تسرة والتنهجة له من الآباء والآباء

ومشارر لآباء بالآباء فقد أمر الله به، وعظمه من سببه، فحججه في ميثاق الاسم بالنوسية وعماده لله تعالى، وعدم التفرقة به من ذلك عروب الله تعالى في روضه الإنسان بالديه حملته أمه وعن على وهو وفصله في عاين ان اشكر لي ولوالديه إلى المصير<sup>٤</sup> (البقرة/ ١٧٧)

ودونه تعالى في وطني وثقت ألا تصدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما ينقض عدله الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما ألأ ولا تنههما وقل لهما قولا كريما واحفظ لهما صناع الفل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغرا<sup>٥</sup> (البقرة/ ٢١٣)

وفي السورة السورة السورة سهل وسريع برصيح لير الوالدين ويحافظه الام من ذلك

ما حرج منكم في صحبته من عدل من مسعود ﷺ قال سالت النبي ﷺ أي الأسماء أحب إلى الله ؟

فقال : « الصلاة على (فتها) قلت : سم أي ؟ قال : « سم لير الوالدين »

قلت : ثم أي ؟ قال : « ثم الجهاد في سبيل الله »<sup>٦</sup>

(١) راجع الترغيب والترهيب (٥٢٥/٣)

وعدنا مقته يوجب انه مثنيه اليه وهو ان الله تعالى بقوى ويدهم الملائكة  
 الودودة الحميمة يرزقوا الاسرة التي يقوم التزامها عنها غنى قيم الإيمان  
 والخير والوفاء عنه في مرحلة الله تعالى، يد لا من حيث المعاليم والمناجح وقد  
 كبر للمعروف وهو العظماء شرح الآيات التي دور عروبته، يعبرون كسر انفسهم  
 اصله و حبه

وعلى هذه حمايته تكفيان لا سره المستسنة لأن ربه قد الخيال بالإيمان،  
 والحدود والبرية ستقر بنفسه بالملء كما ن فيه الترحيم والتمتع، و:  
 من يصيح اياه او امه و يهتفها، فهو إلى صبيح محتسبه ووطنه اسرع

## ٨٥ اليهود أهل غدر وبهتان

لما أسلم عبد الله بن سلام، كتم إسلامه عن اليهود فترة من الزمن ثم قال لرسول الله ﷺ ادع وعصاه اليهود ومنهم عن منزلي عندهم قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنيهم إن علموا أنني أسلمت عابوني فلما سألهم النبي ﷺ عن عبد الله بن سلام قالوا سيدنا وابن سيدنا وخبرنا وغالنا

فقال النبي ﷺ «أفرايتم إن أسلم المسلمون؟»

فقال اليهود حاشا لله، أعاده الله من أن يسلم فخرج إليهم عبد الله بن سلام، وقال لهم يا معشر اليهود اتقوا الله وأمنوا برسوله الذي يجدونه عندكم في تنورا، وإني قد أسلمت

فقال اليهود كذبت، والله إنك لشرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، وعابره

هذا الموقف يكشف لنا عن أسلوب اليهود في مواجهة الحقائق، فإنهم ينكروا الحق الواضح ويصفقون، وإن الجدل الباطل من طعنهم من واقعهم في طعناتهم وإفسادهم مدحود، من خالفهم في صلاتهم عابوه، حتى الأنبياء لم يسموا منهم، عابوهم، وقتلواهم.

وفي نهاية الموقف - الذي بين أيدينا - مواعظ وهجر للمطعنين، ودروس تكشف لنا عن طبيعة أعداء الدين، فلا يفرح

بعد أسلم عبد الله من سلام لما رأى النبي ﷺ يدعو إلى الفضائل وينهى عن القوافل ويبشر من آمن بالجنة، ولقد أسلم أهل بيته معه.

وطب عبد الله من سلام من أهله أن يكتسب إسلامه عن اليهود، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله إن اليهود عود يهتدون وباطل، وبني حسب أن يدعو رؤسائهم إليهم، وأن يستترى بهم في حجرة، ثم يسألهم عن منبري، فذهبهم قبل أن يعمدوا إسلامي، ثم دعوه إلى الإسلام، فذهبوا، إن علموا من أسلمت هابوس، ورموس بكل نفيسة ويهتدون.

عاد النبي رسول الله ﷺ في بعض صحرائه، ثم دعاها إليه وحدث بعضهم عن الإسلام، ويحب إليهم الإسلام، وقد كرههم بما عرفوه في كتبهم من أمره ﷺ.

فحسموا بحدوثه بالباطل، فلما لم يستجيب رسول الله ﷺ، قال لهم ما منبره من سلام فيكم؟ قالوا: سيدنا ومن سيدنا، وخبرنا ومن خبرنا، وهالكنا وابن هالكنا.

قال النبي ﷺ: «أفرايكم إن أسلم، ألتفتمون؟»

فقالوا: حدثنا، ما كان يسلم، إعادته الله من أن يسلطهم فخرج إليهم عبد الله من سلام وقال لهم: يا صغائر اليهود، انمروا الله والظلم ما جاءكم به

محمّد، فوالله إنكم لتعلمون أن الرسول لله، ولجديوه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصمته، وإني أشهد أنه رسول الله وأومئ به، وأصدقته

فانقلبوا رأساً على عقب، وكحولوا عن عهد الله بن سلام وحلفوا عليه بكلام مديد، فقال لهم كف ب أفعه خائبراً ومن مسموماً وساحناً وأبر جاهلناً، ولم يتركوا شيئاً إلا عابوه به

وعند هر صبح اليهود في الفصيل والجدال بالباطل، وسبح الله رسول الرحمة (إله المزمعة أو المظهر) فمما به كذب برعون الفس ويسمونه به بين الشعوب كى يصف وصالهم ويديرون المؤامرات ويخفون عنهم بين جنس من العنصر المزمرة في القسم عليهم ويخسرون في الأرم بإساءة المبعدرات يوم ابتداء شعوبنا وحس البعادات الإيمانية من إساءة مظهر سيار امتداد ما وجدوا معه، ما كثر يكيد لنا في كل لحظة، ولينسب يهدى القرآن، والله فهما حصن لنا من كل مكروه وسوء

## ٨٦ تميل حياً وتستقيم أحياناً

جاء رجل إلى الحسن البصري، فقال يا أبا سعيد، ما  
 تقول في رجل يذهب لم يتوب ؟  
 قال الحسن لم يردد يعوبه من الله إلا قريباً  
 قال الرجل ثم عاد في ذنبه ، لم تنب  
 قال الحسن لم يردد بتوبته إلا شرفاً عند الله تعالى  
 فإن مثل المؤمن مثل السبلة تميل حيناً وتستقيم أحياناً ،  
 لم قرأ قول الله تعالى  
 ﴿وَإِذِ الَّذِينَ اتَّفَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ خُلُوفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا  
 إِذَا هُمْ مُنْهَرُونَ﴾ (الاحزاب: ١٢)

هذا الموقف يوضح لنا جانباً من جوهر كرم الله الضعوف الرحيم، حيث  
 لتجدد توبه الله على حياته، فالرجل الذي اذنب ثم تاب، ثم عاد إلى الذنب ثم  
 تاب، سحر الحشر البصري أن حوسه لتكررة برهده من الله مرة أخرى، عند  
 شأن المبتدئ في الطاعة حديث العهد بالتوبة، فقد تغلبه نفسه فيعود في  
 يحفظه عنده إلى الذنب، ثم لا يلبث أن يسه ويسقط عيده ويتوب، وهكذا  
 حتى يتحول عنه من النفس القوية إلى النفس الضعيفة، التي يطمئن بفسح  
 ويستغفر عليه ويستغفر عن السر ولا يحول إليه، وهذه العبرة في رعدة  
 المجاهدة من المومر والتي يخالف فيها جهادته وأمره عزائه هي سبه  
 بعثرة الله به والمحاوكة الحادة وفيها يقول النبي ﷺ «ما أصر من منعفر  
 وإن عاد في اليوم سبعين مرة»<sup>(١)</sup> أي لا يمد من للمصيرين المتعدين على  
 المعصية ما دام يستغفر الله، وإن كثرت ذنوبه

ويسمى أن يصر بهن الرجوع للذنب في هذه بهن الاستنار والاستغفار  
 يفعل العاصي فالمستغفر العاصي المقسم على المعصية بأمره عليه  
 يحذره النبي ﷺ عفره «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» والثائب من  
 الذنب وهو معاود إليه كالصغيري برهه<sup>(٢)</sup>

كما يثبت الموقف أن الصوامس يشار إلى ذنوبه إذ حذرت عنه ذنب،  
 وحسب برعب في التفرقة بالتوبة قول النبي ﷺ «إذا تاب الصديق إلى الله  
 المحفوظة ذنوبه، ونسي ذلك حورجه ومعامله من الأرض، حتى يلقى الله عز  
 وجل وليس عليه شاهد بذنبه»<sup>(٣)</sup>

ويشد وجد الله التائب إذ عسفه في بوشه أن يصر بهم ذنوبهم، وأن  
 يمدن سيئاتهم حسنت قال تعالى «إلا من تاب وكفر وعمل عملاً صالحاً  
 فأوفى الله سيئاتهم حسنته وكان الله غفوراً رحيماً»<sup>(٤)</sup> الفرق ٢٧

(١) روه أبو داود في الدعاء (٤١٠) والترمذي (٣٥٥٩)

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٠) (٣) راجع الترمذي والقرطبي (٩٢/٤)



ورويها في النوبة والمظفرة سجل<sup>(١)</sup> سلام لكل مسلم ثلاثة اشهر يظهر فيها  
 من الديوب : لآ نام النهار الأول هو شهر النوبة يقول ﷺ : الثالث من الديوب  
 كمن لا ديب له : والنهار الثاني هو شهر المحسنة، يقول الله عز وجل ﴿إِنْ  
 الْحَيَاتُ إِذْ أَخَذَ مِنَ الْبَنَاتِ ذُرِّيَّتَهُنَّ﴾ [نور : ١٠٢]

والشهر الثالث هو شهر الابتلاءات التي يحده الديوب والمظفر : يقول ﷺ  
 ولا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يشركه  
 وما عليه حقيقه :

(١) ترجمه حسد ( ٢١ : ١٦٨٧ ، ٢٤ )

## ٨٧ - بم تقضى ؟

لما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه فاحضيا إلى اليمن، سأله ﷺ «بم تقضى يا معاذ؟».

قال معاذ : بما في كتاب الله

قال «فإن لم تجد؟»

قال معاذ بما في سنة رسول الله ﷺ

قال «فإن لم تجد؟»

قال معاذ - اجتهد رأيي

فقال النبي ﷺ «الحمد لله الذي وفق رسول رسول

الله لما يحب الله ورسوله»

هذا الموقف يحمل عقبا هاديا للامة، حب يوضح لنا مرجعية المؤتمر في شتور حياته، وانها تعود إلى هدى الصراط الكريم، سر إلى الله البويه المطهرة، مع جهاد اهل الذكر والعلم، ولقد قدم سيدنا محمد ﷺ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على الاجتهاد بالرأي، ليرسي بهذا قاعدة عقبيه هي انه لا جهاد مع النفس المقتضى أو مع السنة المطهرة.

ويسر مدح من ان يعدل عن هدى الله وسنة رسوله ﷺ ولا ان يقدم به واجتهاده على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله تعالى

﴿وَمَا كَانَ لِمَنْزِلٍ إِذَا فَصَّلَ اللَّهُ رِسَالَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [النحل: ١٢٦]

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْلُوبُوا فِي بَدْيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

[النحل: ١]

ودلالة اخرى في حد الموقف، وهي الاجتهاد مهما تم برد فيه من، وباب الاجتهاد فيه يسير على الامة لاستيعاب كل جديد من امور الحياة، وليست فيه إذا أصاب اجراء، وإذا أخطأ اجر واحد.

وهذا الموقف بهذه السطور الثلاثة يصح منها إسلامياً للمضاء والمضاء في الامة الإسلامية، يحمل لها أصبا ويقسم المذاهب بين أفرادها، ويحصل به استقرار الحياة وأمنها، وهذا شأن من سجدت لهدى الصراط والسنة، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٤]

## ٨٨ أتدعوني إلى الخطأ ؟

سأل رجل الحسن البصري

يا أبا سعيد ، ما تقول في رجل مات وترك أباه وأخيه ؟

فقال الحسن ترك أباه وأخاه

فقال له فما لأباه وأخاه ؟

فقال له الحسن إنما هو فما لأبيه وأخيه ؟

قال الرجل : يا أبا سعيد ، ما أخذت خلافتك عليّ

فقال له الحسن البصري بل أنت أشد خلافاً عليّ ،

أدعوك إلى الصواب وتدعوني إلى الخطأ !

هذا الموقف يبرر لنا حرر السلف رحمهم الله - على اللغة العربية،  
وتجنب الحفاظ على قواعدها - نحوها وصرفها واسماؤها ومعانيها إذ هي لغة  
المرأة، الحر من عبده حرر - حتى لو ماله إلى عبده من حلالها ككتاب الله  
وبعض عبي أسرارها وهذا ياتيه القول كما

مدحت م. يصف الحسن البصري رحمته موال شائل على ما فيه من حفظ  
حين قال لرجل: «ما تقول في رجل مات وترك ابنة وأخيه؟» والصواب: وترك  
أباه وأخاه لأنهما من الأسماء الخمسة، وهذا هنا في موقع المفعول به  
فيستعمل الصب بالأنثى. ويذهب صحيح له الحسن البصري حفظه - ومن  
حفظ الرجل هو السوا الثاني: «ما مما لا بد من حاء؟» والمصوب مما لا يه  
و فيه، حيث لا الكنمينين مسوقان بالقلا فصحما حر بالياء - وقد صحح  
به الإمام جواد عليه السلام إلى تصحيح

وهكذا كتاب لغة العربية حيث على أساس مبالغة: «كان الخروج في الحفا  
شيئا لا يفعل» يذهب لأب بهم اللغة وجاء عنهم: «قلعه مساربه واستعمال

وبعد هذا قد قع علينا بفتاى باللغة العربية شعرة حبه على الأسماء ورفعي  
إلى مبنوها الفصحى وأما مكنها في حياتنا بدلا عن ركائه الضمنية التي  
تعد جذوتا على الفصحى

وما زاد من سير إليه هذا هو نص لا ساء إلى عبقه مهمة نصيح من حلال  
للنور التالي

نماذج من مهرة في الحديث بالعامية، في حين أن الفصحى عصبية هلياء،  
وهم أن بها قواعد القدرى بالنداء والاحتفاء ولها بصوحى مهيولة ؟

إنما مهرة في العامية لأنها مصفحها وممارستها، بينما استعصت هلياء  
الفصحى سبب شجرت لها في محافل القدرى والمحااضرات والحوار - إلخ

وأود ألا أشر - هنا أيضا - إلى ان استقامة اللسان العربي مرغوبة بالقرآن  
الكريم، بما له من حلوة لا تقصى ومعالجة بسيطة تحافظ على كل شعور

## ٨٩ أهديت إليَّ حسناتك

قوله للحسن البصري إن فلانا اغتيا بك

لمعني إليه طبق خلوي، وقال

بلغني أنك أهديت إليَّ حسناتك فكالماتك

هذا الموقف من الحسن البصري رحمه الله أسوة وقدوة من الخلق الحسن الذي يدعو بهاميه إلى قمة إيمانيته هي أن تجلس إلى من أساء إليك فهذا رجل قد اقتاتب الحسن حيث ذكره بسوء في غيبته، فليلاً طم بذلك عامل المعاصي الحسن (عليه السلام) يعني أنه قد تحسن صبره على ما من الحذر ويبحث به إلى المغتصاب، وقال له: «بلعني أنك أهديت إلي حسنة أنت تكافئها».

وهذا ما يعالج به الدين في أدب القرآن وأما ما قاله الله تعالى من عبد المهج الإيساري ﴿ولا ينسوي العصاة ولا السوء الذلح بالتي هي أحسن فإذا الذي ينسوي ربه عداوة كانه ولي حميم﴾ صدق.

ويعتد السوءف بهذا الأثر في الأخرين من معصيه في سوء كما ينبغي لا يجرح ما ساء السوءف من أدب (ينسوي وحسن الخلق) كما سيرنا الحبيب النبي ﷺ لهم لم يزل من المعصاة ولا الدعاء ولا الفاحش البهية.

ومن دلالات الموقف أيضاً ما فيه من تربية للمعصية حيث نبه الحسن البصري النعمان أثر معصية أن يكتب معصية للمعصية في المغتصاب بهذه المعصية - قد حذر جزياً من حسنة، وهي هذا تعليم وتربية بأسلوب حكيم وموعظه بالحق.

والمراد من هذا الموقف من معصية مع حذر صالح نفسه حثراً وإسعاد نفسه وسهولة معصية به معصية من أن السوء به معصية في أن الأمر به معصية في الحياة بجمعها والله يعلمكم بهذا وهو أعلمكم بالماضي.

(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.



## ٩ - أفلح إن صدق .

جاء رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الإسلام ، فقال  
رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ،

فقال هل علي غيرها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع .

قال رسول الله ﷺ : « وصيام رمضان »

قال هل علي غيره ؟

قال : لا ، إلا أن تطوع .

وذكر له رسول الله ﷺ الركاة قال هل علي غيرها ؟

قال : لا ، إلا أن تطوع ، فأدبر الرجل وهو يقول والله

لا أزيد علي هذا ولا أنقص

قال رسول الله ﷺ : « أفلح إن صدق »

هذا الموقف يعبر عن المنهج الإسلامي الذي يقوم على التيسير ورفع  
الحرج، وعدم التكليف بما لا يطاق

والإسلام درجات متفاوتة، وقد أوضح النبي ﷺ لمسائل الجهد الأدنى  
بتكليف بعد الإيمان، وهو أداء الفرائض المبرومة على كل مسلم ومسلمة،  
وأعلى منه للنطوح بالموفل، هو السعي في الخير والإحسان ومداون شئ لا أهل  
العمل والمصحات المزلة، اللهم ينامسون ويتساقطون في إدراكها وتحصيل  
خيرها

ذكر السي ﷺ وهو المصنف للهادي أرشد مسألته في الجهد الأدنى  
يسير على أمته، وأكد هذا في مواقف أخرى من أبي عبد الله الحسيني قال  
قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل يحب من أتى الصلاة وحرم حرمات الله  
شبهكوها، وحده حدوداً فلا يفتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا  
يسألوا عنها»<sup>١٠</sup>

وقال عبيد بن حمير «إن الله آجل وحرم، فما آجل فأجله، وما حرم  
فاحتنبه، وبرك بين ذلك أشياء لم يملكها ولم يحررها، حدثت عفو من الله، ثم  
قال رسول الله ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ إِذْ قَدْ لَكُمْ  
لُسُلُكُمْ﴾ [المائدة/ ١٠٦]

ويعبر عن هذا الموقف أن المسلم إذا أدى ما عليه من ما نص وفيه برد  
عنها كان من المتحسين، لأنه من ما فرض عليه ولا يفهم من حد الحديث  
طبيعة الحال أن من برىء على الفرائض ليس مدحاً، فديهي أن من يفعل  
الواجب واليُسْرَبة معاً أفضل ممن يفعل الواجب فقط

( ) خرجه الحاكم (١٦٢/٢)، وذكره المحقق في الفتح (٢٦٦/١٣)

كما يستمد من هذا الموقف ضرورة تبشیر الناس والاعتناء عن التنفیر،  
 كما أمر النبي ﷺ فيما رواه الشيخان: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا  
 تنفروا»<sup>(١٢)</sup>

(١٢) سبق تعريفه

٩٩ - خَابَا لَكَ هَذَا

فسم النبي ﷺ أنثوانا، ولم يرسل إلي محرمة منها  
وكان رجلا أعشى شاحنا فقال لوئده خد يدي بني  
النبي ﷺ

فَإِذَا طَرَفُ عَلَيْهِ بَابُهُ خَرَجَ التَّمِيمِيُّ عَلَيْهِ ، وَعَلَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ  
مِنْهَا

فَقَالَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي هُتِفَ بِهَا عَلَى مَعْرُومَةٍ.

فلما أخذه قال النبي ﷺ : « ربي مغفرة »

(٥) البصائر، في غير مروجع معجم (١٩٧٧: ١١٩) (١٩٨٨: ١١٩)  
 ومسلم في الزكاة (١٩٧٩: ١١٩)

هذا الموقف يعكسنا خلفها من فقه الدعوة إلى الله عز وجل، ويوضح لنا  
 سمو حكمها لاستعماله العدو، بعد صبح ضد العوسر على حب من يتبعها  
 ويستميلها، وجعلها نمر من بها جسدنا ونفسنا

وبمثل ما يوضح ذلك ما جاء من أمر الله تعالى للنبين الكريمين موسى  
 وهارون عليهما السلام - بالفرق والنفس مع واحد من جيليرة خليفه هو فرعون،  
 قال بهما الله عز وجل

﴿ ادع إلى فرعون إنه طغى - فقولا له قولا ميثا نعطه نذكر أو يعرضي ﴾

(سجدة ١٣ - ١٤)

وهو من مشهور ما في ساليب مصاب اذا سبأ والرسول لأوامهم برهم  
 وفيه وما قولهم ﴿ يا قوم ﴾ وقول إبراهيم - عليه السلام - لأبيه ﴿ يا  
 أبى ﴾ وقول روح عليه السلام - عليه السلام - ﴿ يا بنى ﴾ لا سادح وصحة بطل  
 بالبرهان والحب، لا سلاف وبمثل هذه الدعوات الكريمة بقرب السعد ويعود  
 الشارح وتفتح القلوب والأصراع لدعوة الله

ومن دعت دون النبي الكريم ﷺ لأمي سبب - نالمة كان حديث عهد  
 بالإيمان - من جعل فارقي سبيلان فهو آمن

إن هذه الدعوات من فضيلة استنبال القلوب إلى - حبه الحق - بردهم -  
 حصلا، بخلاف ما يعمله المشركون ما بين من النبي ﷺ - يسمو -  
 تُسروا، ويشروا ولا تُنْزروا (١)

وبعد كان هذا مسجع النبي ﷺ في دعوته إلى الإسلام يسير من مصادره

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٣٩ - ٨٤ - ٨٦)

٩ - سبى سريه

يكون أقرب إلى المعلوم وهدى إلى عاداتها والإسلام حتى بالمبادئ التي نالها المعلوم وحده، لأنه دين الأمية التي عبر الله الناس عليها، مما أسس لها من معصية هوهم الله ووعده في التعرف على حقائق الدين وأسراره فحصل لهم ذلك اقتداء بهديه ﷺ في التحجب إلى الناس وبشيرهم والابتعاد عن التعبير والتعبد والتميز

## ٩٢ الوثيقة العمرية في فتح

### بيت المقدس

اتجه الفتح الإسلامي لبلاد الشام في سنة ١٥ هـ بعد وفاة الرسول ﷺ بخمسة أعوام، وفتح مدينة القدس وتخليصها من ظلم الرومان وقد تفاوض أهلها مع القاتحين المسلمين بأن تكون المدينة تحت حمايتهم وإمرتهم، واشترط حاكمها أن يتسلم المدينة أسير المؤمنين عمر بن الخطاب نفسه، فأرسل أبو عبيدة بن الجراح بالوثيقة التي انقل عليها معهم، وكانت الوثيقة العمرية نموذجاً للمعاهدات السياسية في ظل حضارة الإسلام وتسامح المسلمين. فرحب عمر ومباشر إلى بيت المقدس

١ (٥) راجع لشد العامة (٣ ٢ ١)

ولو كان مودة الخصامه (إسلاميه فقط) ٢٠٠٠ شهر عند او سيبره على الدخول  
على الإسلام يو ر كند به دور في (إسلام) هو عيه حر يرعب في ذلك. امبالا  
يقول الله تعالى ﴿لَا يُكْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ١٧٩)

ومن مصر الخليفة المصري

هَذَا مَا أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ الْغُلَامِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَعْمَلِ، أَحْمَدُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ لَا حَسَبَهُ + مَوْلَاهُ + مَكْتُوبُهُ + سَائِرُ مَسْنَدِهِ لَا يَكْرَهُونَ عَنِّي دَعْوَاهُ وَلَا  
عِلْمَاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ

وَمِنْ مَرَاتِبِهِ بِأَعْلَى دَرَجَتِهِ تَحْقِيقُهُ : عَادَ مَسْلُوحَ الدِّينِ لِأَجْلِ التَّحْقِيقِ  
إِلَى الْإِسْلَامِ فِي عَهْدِهِ وَكَرَّمَهُ : كَتَبَ لَهُ الدَّاعِيَ الْغَرِيبَ بِالْإِسْلَامِ بِسَبَبِ  
مُشَاهَدَةِ مَنَاسِكَ التَّحْقِيقِ فِي عَهْدِهِ لَا يَحْتَاجُ بِإِسْنَادِهِ (إِسْنَادًا) إِلَّا  
مَسْلُوحَ الدِّينِ بِمَعْنَى مَنْ يَنْتَهِي إِلَى حُرَرِ التَّحْقِيقِ وَعَرَفَهُ بِالْإِسْلَامِ فِي عَهْدِهِ



يعتبر و ان يعمد على طعمه او شيخه و جمهور و لا ياتي اهل القدس من طعمه  
 و سماح صلاح الدين فوق مدسوره و كل دنس مرده سرجمه الي سور الله  
 ﷻ حيه صبح مکه و اقدس اهل مکه هي خود مر ال بهتر بهمه و شمار بهمه  
 بهمه و سامنه ﷻ (عاد لغت و بي و عجل چکه) و قالو ﷻ کره و بر  
 اخ کره

قال ﷻ لهم «اتصبروا فانتم الصالحاء»

## ٩٣ - أبو اليسر

كان لأبي اليسر كعب بن عمرو دهرٌ على رجل، فأتاه  
بتقاضيهِ من أهله، فخرجت إليه جارية الرجل تقول ليس  
مولاي ها هنا، وكان مولاهما بالفاخل، وسمع أبو اليسر  
صوته فتأداه اخراج، فقد سمعت صوتك فخرج الرجل  
كاسف البال يتألم من عذاب التخييل والتخييل

فسأله أبو اليسر ما الذي حصلك على ما صنعت ؟

فقال الرجل العُصرة

فلطف أبو اليسر للرجل القول، وقال له اذهب فلك

ما عنك

حد الموقف الإسلامي يعبر بالدلالات الهادية، وقيل الشروع في بيان  
دلائل الموقف، أو أن متصرف على صاحب حد، فالموقف النبيل إنه أبو  
المسر كعب بن عمرو بن بني كعب بن سلمة، وهو صاحب أبي أنصاري  
حرجي كعب بن عمرو من أهل بدر الذي روى عنه وهو صاحبهم وهم أدبه  
وأدبهم بالملائكة، وهو عمر شهد بيعة المعبة الأخيرة، وكان سيانه مبعثه  
من الجهاد المتواصل والمطاه الشخص ثبوت الله تعالى

وعر من مواقف الإسلام حد الموقف، الذي يحمل لنا دلائل هادية،  
ويقدم لنا دروساً تربوية هائلة

أولها أبو المسر رجل يهتدي بسنة النبي ﷺ في الخصال أصحاح  
الحاجات، عنوان العرض يعلم برب الصدقة، وفي الحديث النبوي الشريف  
«مكتوب على باب الجنة المطية بعشر أمثلها»، والفرغ بنمانية عشر<sup>١٦</sup>

أبو المسر رجل يذبح الحقوق السالبة عن نفسه، وهذا فهم بعض  
صائب، فيحافظ على الحقوق من الصباغ بسبب الإعمال وعدم المنفعة،  
بالحرص على الحق والسطابة به عزيمتي لا عذر عليه، بل مره به، من ذلك  
قول النبي ﷺ «أحرص على ما ينفعك واستمر بالله ولا تضره»<sup>١٧</sup>

لأنها غير أن متابعه الحقوق والحرص على استردادها بصاحبه روح  
الإيمان القوي المطوية التي برعى ظروف الناس وحوائجهم في الشدائد، وفي  
هذا استجابة لهدى قرآني كروم أمرنا الله به في قوله تعالى

﴿وإن كان ذو عسرة فخلة﴾ إلى سورة ﴿أفهم﴾ ١٨.

(١٦) أخرجه الترمذي بن حبيب في مسنده (٧٢/١)

(١٧) أخرجه ابن ماجه (٧٩)

مخلصهم في التخاصي عمل صالح يُضاهي توفيقه إلى ثواب القرض الحسن،  
وعلى المحدثين الترشيف «من انظر مسجراً أو وضع له مكان في ثقل الله يوم  
المقام» (١٦)

ثالثها: تجنب من أحوال الناس ومعرفة الأسباب والدواعي التي تسببهم من  
السوء والوجوه ومناوئة العلاج، «ثالث سأل أبو ثعلبة الرجل ما الذي سببت  
عني ما مسحت؟ فقال: سار الرجل بأن طمس العشرة وصير الحال عموماً  
لمس عنه، وأسقط الدين الذي على الرجل

والثب من هو السابق، قد كان ذلك في الاستطاعة ويعمل به كريمة  
لا سار كرمته، جعل الصدقة على أبو مسجراً، بدلاً من وصيته، إلى  
أهل السيرة والمكر، على من كرس عمل

## ٩٤ - بهذا آحيثك

ركب عذبة بن عامر إلى مسلمة بن مَعْلَد، فقال له  
أتذكر يوم قال رسول الله ﷺ

«من علم عن أخيه سيئة فسترها، ستره الله بها من  
النار يوم القيامة»؟

قال : نعم

قال فلماذا آحيثك

هذه مواقف ترميى هادفة، يظهر من خلالها عظيم خلق الصلابة وعظيم  
أديهم كيف لا وقد كانت أحلامهم من إعتاق حبسهم وسبهم وغدوهم  
رسول الله ﷺ ٢٢

كانوا رضى الله عنهم . يتصمون ولا يلتفتون، يصلحون ولا يهينون،  
بأسيا يهدي حبسهم المصطفى ﷺ «المؤمن مرآة المؤمن» رأى فيه عيب  
اصبحه ٢٣

وكاد بين الصالحين الكرميين عتبة بن جابر وسنبله بن سخطه فتأصبا  
وإصلاح في سطر من الناس

وما أطيب قول الإمام الشافعي في هذا المعنى، قال

نعهد من الصبيحة في مصادق وحشي الصبيحة في الجماعة  
فإن الفصح بين الناس حرج من التوبيع لا أوصى استنساخه

ويعلم من هذه المواقف أن الصالح بين الإخوان يكون بالموقف الصبيحة  
التي تدل على العيوب برفق، وتعنى الشاهد بالظلم، دون رجاء، ما يب ودون  
فصح فلا حياء على أنه يقع من جهل أو حسنة، فإن الرجل في المواقف كثير  
ما يهدي القلوب الشارعة، ويؤلف القلوب النافرة

ويكون للصالح أيضا ما يصدد بالحق في أحسن، بلا محامل هي  
المخالف ولا مردل وممنوع، حتى يهدي المصروح إلى الصالح، بأد الهدف  
هو الصبيحة وليس التمنى أو القلر والملبة، لأن القصر الإسلامية قد يهينها  
الحاد والكبرياء، مدافع من الماثل كي لا يجر بالهزيمة، وربما يحتل الأمور  
عند بعض الناس، فيحذر الرسول من الرأى سارلا من ليمته وكرامته الشخصية

٢٤ أخرجه أبو داود (وعم ٢٢١٨)

ومن هنا أمرنا الإسلام بأن تراعى الآخر حين يكون منا دعوة أو تنصيح أو إصلاح، وإلى هذه السمات والقيم يشير قول الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل/ ١٦٥]

## ٩٥ رضيناك حكماً

جددت قريش بناء الكعبة وأرادت إعادة الحجر  
الأسود إلى مكانه ، فاحتلف القبائل فمن يكره له  
شرف حمل الحجر الأسود ووضعه في مكانه بالكعبة ، ثم  
اتفقوا على أنه يحكموا أول داخل عليهم من باب شيبه  
فكان أول داخل هو سيدنا محمد ﷺ ، فقالوا

هذا هو الأمين ، رضيناك حكماً فبسط النبي يده  
ووضع فيه الحجر ، ثم قال

« لا أحد كل قبيلة بطرف من التوباء فرغموه جميعاً  
حتى انتهوا إلى موضعه ، فأحده رسول الله ﷺ ووضعه  
مكانه



### هذا الموقف يحمل دلالات عديدة منها

أولاً: فطنة النبي ﷺ في روح القبلية من التعالي والتفكير التي تعود بين  
 من مكة، وكبر كاتب هذه القصبة سما للشارع والنداء والفتاوى<sup>١</sup> على نحو  
 ما ظهر في الموقف من اختلاف القبائل فيمن يكون له شرف حمل الحجر  
 ووضعه في مكانه بالحكمة فيكون به المدكر والنبأ من القبائل يتباهى وينحلي  
 ويتهجر يدينه، وقد وصل بهم الخلاف إلى درجة كاد معها أن يذهب التبادل  
 بينهم فهدد فرس بنو عبد الدجعة ممنوعة دهم حافداً مع فرس بن  
 على النور ودحيم بن يهدد فر ذلك الدم ومكثت فرس على ذلك أربع  
 جال أو خمسة دور<sup>٢</sup> يردوا إلى الوفاق أي رز أو يديره حتى كاد يعمود  
 المنية على يد سيد الله ﷺ ومدس سكت هو أن هذه الروح هي روح الجاهلية  
 وحلها، وقد علمها لإسلام وعندها فتواصع والناس مع الإنصار واليهن  
 عن الفتن والأهواء المظنة

ثانياً: حكمة النبي ﷺ في معالجته الموقف وقص الشارع بهمجه حيث  
 قام حكم سور الله ﷻ على العدل، وإقامة العدل بين الشركاء وهذه أسرع  
 تسلي لتخفيف الرضا والأمن في حين<sup>٣</sup>، احتراز من الالتماس هو الذي يحل  
 المصالح ويسود فيه الشخصية خلفه، برحه في التمسك والانتقام، يدين  
 فرق في سدهم ر سور الله ﷻ حتى يهد به بين المصالح المتعاضدة حيث  
 سدد ردة ووضح النحر فيه،<sup>٤</sup> ناع به جميعاً المتشركه في حمل الحجر

ثالثاً: موقف فداي فرس من سيد الله ﷻ حين دخل عليهم من باب  
 المسجد وقد قال: يا أباي، صاحب حجته عهد القوم عهد بنهر في ما  
 كان عهد حياة مصطفى سيدنا محمد ﷺ من الموء فهد كبر ﷺ  
 صاحب فكر حجاب ونظر مبدع، لا ر الله قد حناه يحفظ دهم من المظنة والذكاء  
 والحكمة والسداد، ولأنه ﷻ لم ينأ عن الأخلاق المعاصرة في سيرة محمد حاطه

الله تعالى بحفظه وعنايته ، كما غنى الله عنكم في يومه بالحلال ما ضمه  
وسائل كريمة فكما يستلهم طبعه بعدد حديقته وعفهم نفسا ، كرمهم  
خيروا وأرفقهم بهذا وأمنهم أملة ، لذلك سعادتهم به الأمان ، لما رأوا فيه من  
الأموال الصالحة والخيال المرحمة

والخلاصة : إن حياة الموفق المحمدي درس قيم في فقه تدبير الأمور  
وسياسة النصاريا ، فهو درس انحصار ، لا أساس في تجويز محققه بهذا  
محمدا ﷺ . بي ورموز برعاه ربه ، يشو لا به جمعة ، العنايه كما يحسن  
المؤمن . ثم مد في سمو ميراثه ﷺ بين خيال فريز على اختلاف درجاتهم  
وعناهم

## ٩٦ - إن كان قال فقد صدق

لما أخبر النبي ﷺ الناس بأمر الإسراء والمعراج في  
صبيحة اليوم التالي لهذه الرحلة المباركة ، أسرع بعض  
المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه يعبرونه بما قاله النبي ﷺ  
من أمر الإسراء والمعراج رجاء أن يستعظمه فلا يصدقوه  
فقال أبو بكر

إن كان قال ذلك لقد صدق ، إني لأصدقه فيما هو أبعد  
من ذلك

وحد ساد هل لإيمان ينفعه ، سر الله بالامتنان ، القاصه ، لا يحدود في  
مفهومهم مصداقه في سر الله عاني على نهجهم يسعون طلاءه الإله في  
الفرج بالامتنان لأمر الله تعالى ، والذين الكرمه يوضح ما د الجدير يسر به  
امام امر الله تعالى (لا تسلمهم والامتنان ، لعل تعالى

وَيَسْمَعُ دَائِمًا فِي هَذِهِ السُّجُودِ يَحْكُمُهُ تَرْتِيلًا ۚ وَسُجُودٌ لِلَّهِ الَّذِي فِيهِ رُحُوصُنَا وَنُقَرِّبُ بِهِ النَّفْسَ لِلَّهِ الْغَافِلِينَ ۝

[illegible]

الإنالمة هوس لادخلة والمصلحين، ياذ طريق الدعوة والإصلاح أسامة  
 عفير من عز الباطل والسر، وعده من الله في حنعه منفسر الدعاة كما  
 صبر، يو المزم من الرسل، ويسنعيوا بالله تعالى يستمدد كما أمد بيه ﷺ  
 من فضل عطائه وواسع فضله وتأويله، فيكون لدعوتهم الفلاح

وفي الموقف يرى المسلمين واليهود يشيرون صفة واسعة على النبي ﷺ  
 حين صبرهم بأمر الإمرة والجمرة، ويعودون حملات التنكيك في صديدها،  
 ثم دميرو إلى بعد من دند بالجدى وسؤا النبي ﷺ أن يصدر لهم معالم  
 المسجد الأموي، وهكذا الجونة بين المسير والسر فالتمة إلى يوم القيامة  
 يختص أهل الحق لعلهم ينتقم من تأييد الله وبصره

## ٩٧ فجلاؤه الله له

لما أصبح رسول الله ﷺ صبيحة الإسراء والمعراج،  
 وأحسب قومه بما أراه الله عز وجل ركن المشركون  
 أسفتهم لرسول الله ﷺ عن بيت المقدس، فجلاؤه الله له،  
 وجعل يحبرهم عنه، فلا يستظلمون أن يردوا من ذلك  
 شيئا

هذا هو قطف يقيض بالدلالات والأسرار وبخاصة تلك الدلالات المشتملة  
 بحسن عمل الأعمى مع الإسراء والمسلمين بعد ذلك. يهود والمسيحيون  
 التشكيك في سر الإسراء وعلمهم ح كبر الحماية الإلهية كشف بلى ﷺ  
 مرادهم، و مد يد الحماية الربية بحكمهم بعد التمرد فاجلبهم ﷺ عن كل  
 سؤال

و ربما عجزوا عن المسركيو عن فهم دلائل الإسراء بالنسبة ﷺ إلى  
 المسجد الأقصى وعن سجنه مسجداً به فكر ساحتها تحت سلطان  
 المسلمين وربما عجزوا عن المسركيو عن إدراك دلائل صلاة النبي ﷺ  
 بالأنبياء فيه إماما بكر المقام في سورة الإسراء والمتميز في سائر آيات هذه  
 السورة يرى جهات ملهه وتفسيره ومضاهيه التناولات وبعد الأمور  
 فقد ذكر الله تعالى قصة الإسراء في آية : هذه فقط في صدر سورة الإسراء ثم  
 جد في ذكر فضائل اليهود وعرائسهم ثم سبهم في آية آخر السورة يهدي  
 دلتى على أقوم

والله تعالى يسر بهد الأسلوب واحد تمناكب إلى أن الإسراء يسب وبع إلى  
 بهد المصداق لأن اليهود مسخرين عن سبب فيادة لإسائه بسبب ما  
 ارتكبه من جرائم بأن الله سبغ هذا المصداق فعلا إلى رسول الله ﷺ ، فقد  
 أن الأول استعمال المعادة إلى أمه وحملها الله بوقه ﴿ كنتم خير أمة أخرجت  
 للناس ﴾ آل عمران ١١٠ ، أمه تعدق بالمعبر والمعلم والمحل والعدد والرخصة ، بعد  
 أن ملا اليهود القاريح بالقدرة والحيطة والإسب والعدوان والطغيان والعدا ، ولكن  
 كيف سبغ هذه المعادة والرسول ﷺ يعترف حال مكة مطرودا من موحه ؟  
 والله تعالى يحرمنا من خلال القرآن صفدا أرسل ساجدها لمرقا يحصل الإند ر  
 والوعيد بزوال طغيان المشركين من ذلك قوله تعالى

« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقيها فظفروا فيها فحق عليها القول  
فدمرناها تدميراً » (النمل ١)

وبجانب هذه الآيات، هناك حكاية عن المسلمين الموحدين والمبارزين التي  
مروا عليها حضارة الإسلام وفي هذه الحضارة يرى بروج حضارة السير والبر  
حضارة الإسلام

كما يظهر من الموقف أن إسلامية المسجد الأقصى حقيقة قرآنية، وقد  
بشر النبي ﷺ بأن عاقبة للمسلمين هي المواجهة المبرمة بين المسلمين  
واليهود،<sup>١</sup> المصادف، لا شبهة هو مع المصنف وغيره عن مكان  
اليهودي، لا يمكن منه المسلم حياضه



## ٩٨ ذهب المفطرون بالأجر

كنا مع رسول الله ﷺ في السفر، فمنا الصائم ومنا  
 المفطر فسرلنا متزلا في يوم حار، أكثرنا ظلا صاحب  
 الكساء وما من يلقى الشمس بيده، فسقط الصوام،  
 وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب  
 فقال رسول الله ﷺ: «ذهب المفطرون بالأجر»

(٥) أخرجه الطبراني (١٢/١)، ومسلم في الصيام (٢/٢٦) رقم ١٠١٠، ١٠١١ (٥)

هذا الموقف يعلمنا درساً قيمياً في حقبة العبادة، وإن أمر العبادة ليس مقصور على الصلوات المفروضة من الصلاة والصيام والركعة والحج، بل يستند معنى العبادة بعمل كل عمل صالح من الأعمال الباقية التي تعود بالعبير على الإنسان ومجتمعه قال الله تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ تَكْوِينٌ وَاغْبِئُوا رَبَّكُمْ وَأَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تُلَاقُوا فِي سُنُوحِكُمْ مِنْهُ خَشَعُوا لِذِكْرِهِ أَصْغَىٰ وَأَعْلَىٰ﴾ - صد ٢٧٧

وفي الموقف الذي يمر منه هذا المفسر بحدوده الصوام، والبحر الأعظم المظنونة في هذه الحيز، حثهم النبي ﷺ أنهم غاروا بالأجر ومن هذا إدراك أن العامل هو مصنفه، والفلاح في صفته، والمفسر في مدرسته، حين يصبح كل منهم إليه في عمله بأن يكون فيها مرساة لله تعالى. فإن هذا العمل يكون عبادة

ونقد رفع النبي ﷺ اليد المنيعة للكادحة العاملة الباقية دعاء الصالحين حين التقي بمسجداً معهد من معاد وكتب بيده حشوية من فلاحه الأرض وسقيها عفو النبي ﷺ يده وغار. «عند يد يحمي الله ورسوله» فالإسلام يعني من طهارة العمل والعاملين.

ومن دلالات الموقف التسوية - مرادفات التسوية في قدره أفراد المجموعة حين يتولى الإنسان عبادتهم والإشراف عليهم حالصحية الدين كانوا مع رسول الله ﷺ منهم من كان حليماً ومنهم من كان صفيحاً، ومنهم من كان منيراً ومنهم من كان ظليماً، ومنهم من كان منيراً ومنهم من كان ظليماً، فكان إنسان يأخذ منها على قدر طاقته

ومن منه الأمر ودعاه الحاجة إلى بعض الأعمال - سدت الأعمال فمن يقرى عليه ويستطيع إخراجها، وهذا من حكمه رسول الله ﷺ وهذا درس في الإفادة من حضوره ﷺ يعلمنا كيف نوزع الأدوار

ومن دلالات الموقف التسوية أيضاً - إعمال النبي ﷺ أن المفسرين قد

ذهبوا بالاجر اليوم، وهم غد معدون منه ﷻ لما مدرك من جهد واد الشواق  
 مهيءة ليهولاء الصلوات لعباد يال للمكملين المخلصين يوم و غير عظيم  
 والمكملات والوار من عوامل التشجيع ورفع معنويات العامل ودعمه إلى  
 الاجتهاد في عمله

## ٩٩ هل أضعتك يا فتى ؟

كان للإمام أبي حنيفة النعمان جار يلهو ويغنى

أصحابوني وإني فتى أتعابوا

ليوم كريبته وسداد ثغره

وكان الصيق يعيب أبا حنيفة بسبب إزعاج الفتى

وحججه في وقت الليل ورغم ذلك كان أبو حنيفة

صابراً محتسباً

وذات يوم وضع رجال الشرطة هذا الفتى المزعج في

الحبس، فلما علم أبو حنيفة بأمر حبه، شفع له، ثم قال

له هادئاً ومعلمًا هل أضعتك يا فتى ؟

فقال الفتى : لا والله !

وانتهى الفتى عن ليله وكفَّ عن إزعاجه

﴿واعبدوا الله ولا شئوا منكم إلا الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾  
والله تعالى وأما كبر والجار ذي القربى والجار المجتبى والصاحب بالجنب وابن  
السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴿

والسنة ثلثة حلق في الحساب من ثلثة علامات على صورة الحساب اشارة على  
صلافة من ذلك ثلثة اشارة لا يصح ان يحد له حرمه من حجابيه وغير  
المعبر ان يحد الله عليه من اشارة (١٩)

(١) حرمة استجارة (أ، ب) مسئلة رقم ٢٤ الفصل ٦٩  
 (٢) إخراج المرحوم (رقم ١٩٩٨)، وأحمد (١٦٨/٦)

النار» فمقالوا: يا رسول الله إن فلاة تصلي المكتوبات ولا تؤدي  
جير عا<sup>١</sup>

نقال شئى كقوله «هى فى الجنة»<sup>٢</sup>

وهكذا يكون إهداء الجار سبيحاً من دخول النار، والإحسان إلى الجار سبيحاً  
من دخول الجنة

ومى الموضع فضيلة من فضائل الإحسان إلى الجار، ومى أب الجار إن  
حضر الله قبره. يسمى ن سبع لله فيه «عد ما يملكه أب حبيبه مع الفتى  
اللاهمى «عد سبع مران» قال عه عروجل «ولا تستوى الجنة ولا السيلة  
ادفع بأنتى هى احسن إذا الذى ينله ويهد عداوة كانه ومى حبيب»<sup>٣</sup>  
أحمد ٣٥

«يعدا» سبعم من الموضع متى سادى نسيجه، واضطهد الموضع الية م  
يدلله مالأمام بو حبيبه من كنه يستهيج ان يهد هذ اللاهى إلا بعد عه  
الموضع

(١) رواه أحمد ٩ ١٤ (٢) سق حريجه

## ١٠٠ طفل نابه

كان أبو هريرة المستطامي طفلاً نابهاً ، أرسله أبوه إلى  
معلم يعلمه القراءة ، فلما قرأ الطفل أول سورة المرحل  
﴿ يا أيها المرحل • قم الليل إلا قليلاً ﴾ المرحل / ١٧

فقال لوالده لم لا تقوم الليل يا والدي استجابة لأمر  
الله تعالى • فقال والده هذا خاص برسول الله ﷺ

فلما وصل الطفل في التلاوة إلى قوله تعالى من نفس  
المسورة ﴿ إِنَّ رَيْثَ رَيْثٍ يَقُومُ لَكَ تَقَوْمٌ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثِ لَيْلٍ  
وَصَلَاةٍ وَطَائِفَةٍ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ المرحل / ٢١

فقال الطفل لوالده يا والدي ، لا خير فيمن لا يقمدي  
بالحديث ﷺ وصحبه والذين آمنوا معه

هذا المعنى يحمل دلالات هادئة، وخصوصاً تربية هادئة

أولها إعطاء النباهة لرسالة القرآن، والدعوة، كما أصبح والد أبي مراد  
يعطاه، حيث أرسله إلى معلم يعلمه القرآن.

ناتجها إتاحة الفرصة لأبنائنا للتحويل معنا والإعلان عن آرائهم وإمكانياتهم، فلا يصحح على آرائهم أو تصدر أفكارهم بحسب ما نرى، كما ينبغي أن نساعدهم بمشورتهم ومراعاتهم إذا كان صوتنا

وهذه المحن يجهل من الله عز وجل ما لها من الأجر والفضل والحمد لله رب العالمين

واجاب: والله بان ذلك خافى برسول الله ﷺ

ولكن ما قد وصل لقطع اليد يزيد إلى قوله تعالى في سورة نوح ﴿وَإِنْ رَأَيْتَ مُسِيئًا يَدْعُو نِعْمًا وَكَفًّا أَنْتَ أَنتَ تَقْرَأُ آيَاتِي وَلَوْ أُعْطِيَ السَّيْفَ الْمُنِيرَ لَغَافَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

فما زال الطفل يولده لا حليم هيمر لا يحضدي ناسي ﷻ وصاحبه والديه

بسم الله

نائبه يزكّي المودود عيسى عيسى خليل بن عبد الباقية الذي هو  
المستقيم بعد ان حضرها طالب الهندسة إلا من اجمع على حضورها

ومن وصفي القرائن لأهل الإيمان، قوله تعالى:

❖ كانوا قلة من الذين ما يهتدون ، وبالأسماء هم المستهزون ❖

➤ والدین پیغمبر از بہم سجدہ و قیاماً کے (۱۵۱/۱۵۲)



وفي الحديث النبوي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يمشي من الليل حتى يعض قدميه، فعقب له لم يصنع هذا رسول الله، وقد علم الله أنك ما بعد من فمك وما تاجر؟» <sup>١</sup> **هـ** **الاعتراف عند شكر** <sup>٢</sup>

«عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس اتقوا الله، طمعوا الطعام وهم لا حياء» **و** «تمسوا بالنيل» **و** «تاسوا برباء» **و** «خذوا الحجة» **و** «سلوا» <sup>٣</sup>

وحسب من حافظ على قيام الليل أن يمشي مشاة إجابة الدعاء التي أخبر عنها النبي ﷺ يومئذ: «إن من أفضل الساعة لا يؤتمرها عبد مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه» **و** «ذلك كل ليلة» <sup>٤</sup>

١ (عمره البشري: ٢١، ٦٣، ٦، ١٦٩، ٨، ١٢٤) **و** مسلم في صفات المنافقين (٤٧٩-٤٨٠، ٨٩)

٢ (الترمذي: ١٨٥٤) **و** «الذين حابه» (رقم: ١٧٣٣، ٣٩٥٦، ٣٩٥٧)

٣ (سبل نظريته)

## ١٠١ - التثبيت من الأخبار

أرسل النبي ﷺ الوليد بن عتبة لجمع صدقات بني المصطلق، فلما سمع القوم خرجوا للقاءه تعظيماً لأمر الله ورسوله، فهابهم، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فرجع عن الطريق إلى رسول الله ﷺ، وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي

فغضب النبي ﷺ وهم أن يفرّوهم، فأسرع وفد من القوم إلى رسول الله ﷺ وقصوا عليه الأمر، وبينوا أنهم تلقوه الصلوة فرجع، وتعودوا بالله من غضب الله ورسوله

(٥) راجع تفسير الطبري، وابن كثير (سورة الحجرات، آية ١ / ٦)

هذا الموقف يحمل دلالات سوية هادئة

الأولى : أهمية التنقيب عن الأخبار ومصادر المعلومات حتى لا يبنى  
أسكناها خاطئة على الأخبار غير الصحيحة أو المعلومات المصطنعة وكثيرة هي  
الأخبار غير وسائل الإعلام المختلفة وشبكات الإنترنت

وعلى المسند أن يكون حذر من الشائعات والأخبار الكاذبة وعنده أن  
يعتقده ويتأكد قبل أن يسهم بحسرية في إشاعة الخبر الكاذب

وعدنا وسهنا المراد الكريم إليه من خلال هذا الموقف ، فعليه رجوع بو  
المصطفى إلى رسول الله ﷺ ووضحوا به الأمر بأنهم يأمروا الوليد بن عتبة  
بالصدقة بمعيته لأمر الله ولرسوله ، ويعرفون بالله من عصب الله ورسوله ، رسول  
الله فربوا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيروا قوما  
بمجهالة في المستمر ١٦

الثانية : الأمر السيئ للأخبار الكاذبة عر في الموقف أن الحرب كانت  
أن تقوم بين رسول الله ﷺ وهؤلاء القوم

الثالثة : خطورة الاكتمال وراء وسوسة الشيطان وحديث النفس

عني هذا الموقف يرى أن الوليد بن عتبة لم يصدق الوهم من الشيطان ، وبني  
عني الوسوسة والأوهام أسكناها مغلطة

والمراد من كسب نفس يسمى أن يقوم أسكناها على المحاكاة والأدلة الصحيحة  
وبني على حد من فهمي أن وسوسة الشيطان ، وبدفع التزمن من نصه هذه  
الوسوسة يذكر الله تعالى ، والاستعانة بالله من الشيطان الرجيم

## ١٠٢ يا ودود

كان أبو معلق الأنصاري في سائر القلاع عليه نص  
 الطريق، يربد ماله وقتله، فقال أبو معلق له خذ أموالي  
 ولا تقنصني، فأبى اللص عقد أبو معلق له دعوى أصلي  
 فتوكله اللص يصلي حتى إذا كان في السجدة الأخيرة  
 دعا ربه في خشوع قائلا

يا ودود، يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد،  
 أسألك بعمرتك التي لا ترام وملكتك الذي لا يحصام،  
 وبوركك بدي ملا أركان عرشك، أن تكفيني هذا اللص،  
 يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، وكرر الدعاء ثلاثا فلما  
 أشار إلى أبي من حيث لا يدرى بهرب اللص وانصرف  
 الأنصاري آمنا

هذا الموقف يوضح لنا حقيقة مهمة، وهي: حقيق دعاء المضطر، فتري أن  
 هذا الانصاري يعرج في حد الانصاري عندما خرج عليه لعم فاجر لا يمكنني  
 بسلبه ماله قطعاً بل يريد مع ذلك قتل الانصاري

ولما لم يحج محذونه الانصاري في إبداع قطع ما، يمكنني بالمال ويوسع  
 عن به العمل طم من النصر أو بهله لصلاته كمتن، وفهم الانصاري يصلي  
 حتى إذا كان هو الركعة الأخيرة دعا وبه دعاء المقصر في حضوره وحضور  
 يا دود يا د النصر المحبة يا دعا يا بريد، أمالك بريد فني لا بريد  
 ومفكك الذي لا يهله وبمورك الذي ملا ركنا جرحك، أن كمسره حد  
 النصر، يا معجب عمتي يا معبسة اعني، والله يصلي بقور في كتابه ﴿ومن  
 يهيب المضطر إذا دعاه﴾ (البقره/٢١٢)

واستجاب الله للانصاري وورقه بالقرآن يدفع عنه هذا النص ويقينه

ما استوحى المؤمن إلى الدعاء إلى الله تعالى في أوقات الشدة

أيض يظهر من هذا الموقف أن صلاح الإنسان في أوقات الرخاء يعود عليه  
 بالمعونة والتأييد في أوقات الشدة

فمن يعرف الله في الرخاء يعرف الله عليه في الشدة، ومن هذا كان  
 صلاح الانصاري وحرصه على معرفة ربه في أوقات الرخاء دهر به حد ربه

### ١٠٣ فأذن له النبي ﷺ

جاء رجل من بني عامر إلى بيت النبي ﷺ ، فقال  
الرجل ألع ؟

فقال رسول الله ﷺ لخادمه

أخرج وعلمه الاستئذان .

فقال له - قل -

السلام عليكم ، ألدخل ؟

فسمعه الرجل ، فقال

السلام عليكم ، ألدخل ؟

فأذن له النبي ﷺ فدخل

(\*) حرمه عمر بن الخطاب في الكوفة (١٨٧/١٩) ، وابن سعد في الطبقات (٣٣٨/٥)

عد الموضع يعلمه أدبا من أدب التعامل، هو أدب الاستعداد، فالإسلام  
الحيثي يحتم ويبرحى خصوصية الغير، ومن مظاهر مرفعة خصوصية الغير :  
استعداد الإنسان غيره في الدخول عليه في أماكنه الخاصة كسرته أو مكتبه  
ويحذر دين عهدى هدى فرانى عبادك، قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَكُفُّوا عَنْهَا ﴾ [النور/ ٢٧]

وصبر الفرآء عن الاستعداد بالاستفتاء؛ لأنه يوحى بأن الفادى و الداحل  
يستأنس بأهل البيت كما يستأنس أهل البيت به، الاستعداد والسلام يحصل  
بهما مودة ورحا

ومن أدب الاستعداد إذا قيل له من الباب ؟ لا يجيب فقط «أنا» حيث لا  
يحصل به معرفة محددة بالإنسان المستعد، بل يذكر اسمه، لأن المقصود  
بالاستعداد التوضيح والإفصاح وليس الإبهام

لا حل عد اسرنا الإسلام بأدب الاستعداد والسلام، وعلمنا أن لا بدخل إلا  
إذ نون نداء والاستعداد ثلاث فقط، فلا يرأس الإنسان الاستعداد أكثر من  
ثلاث لئلا يبه من زجاج وإلحاح لا يلقى بالتؤمر، وإذا لم يؤد له ولعل رجح،  
فميرجج دون غضب ودون خجيرة فإن هذا تركى وأظهر للمستعداد

قال الله تعالى ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فارجعوا هو أركى لكم ﴾  
[النور/ ٢٨]

ومن آداب الاستعداد ألا يستغل السنادى الباب بوجهه، ولكن يحصل  
الجاب من يمينه أو من يساره

## ١٠٤ أوى إلى الله

بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد ، والناس معه ،  
إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأتوا النبي ﷺ إلى رسول الله ﷺ ، فأما  
أحدهما فرأى هرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر ،  
فجلس خلفهم ، وأما الثالث فادبر ذهاباً ، فمما فرغ رسول  
الله ﷺ ، قال

«ألا أخبركم عن النمر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى  
الله فأواه الله إليه ، وأما الآخر فاستحبها فاستحبها الله منه ،  
وأما الآخر فاعترضني فأعرضني الله عنه»

(٥) أخرجه البخاري (١/٢٦٦، ١٢٨)، ومسلم في السلام (٢٦)



هذا موقف يقدم لنا ترويضاً إيمانية هادئة

الأو فضل سبق الذكر، بمنزنتها عند الله تعالى عظمه وحاليه، وذهبه  
ميسر، بصعرة وسعة وجهه عليه، وفي الموقف رأيا أبداً من المصير بالنسبة  
في أي مكان لها نال حظاً من وضوء الله وحضنه

فالرجل الأول الذي رأى غرسه مجلس فيها، أحمر السرى ﷻ عنه بأنه رجل  
أوى إلى الله فأواه الله إليه أي ماله بالرعاية وقربه لرحمته وفضله وحسنه

والرجل الثاني الذي منحياً فجلس في آخر الحلقة، أحمر السرى ﷻ بأنه  
رجل محبوب فاستحبها الله منه وهذا يشير من باب التماثل في القصة العربية  
سجد يكون المحرم من جنب الصل، والخصي، الله سيكرمه، وبز برقه وفي  
بهرمه من واسع فضله

الدرس الثاني من الموقف أن المصير من الذكر وحقق الذكر والد كرم  
محروم من فضل الله وسعة رحمته

وفي هذا الموقف أحمر السرى ﷻ هو الرجل الذي أعرض عنه فإنه مبرم  
فأعرض الله عنه أي حرم نفسه بأعرضه، حرم نفسه من قبولات الله وحسنه  
التي تبرز على الذكرين وعلى خلق الله كرم حساب وأسمه من ذمت قور  
السرى ﷻ لا بعد يوم يدكرون الله من أجل إلا حصلهم السلائكة وعنتهم  
الرحمة ونزلت عليهم الصلابة وذكرهم الله لهم عنده <sup>(١٦)</sup>

الدرر السائب أن الناس في طعنه منازل ودرجات، وكده يرحي فيها  
المسور والتوراب عبد الله محالي، وفي هذا مراداً من الداهية لأحوال الناس  
المعادولة التي يتعامل معها بحكمة

(١٦) سبق لمريمه

الدرس الرابع هو التوجيه الربوي التعليمي من رسول الله ﷺ حيث انحد  
 النبي ﷺ من الموقف الصلي وسبلة إيهاد مردويه للمعاني الإيمانية  
 وحد من هدبه ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى حيث نوع ﷺ حلقه  
 الدعوة، فكان ﷺ يدعو إلى الله نارة بالصيحة : ناره بالإشارة، وماره بالهدية  
 وماره بالإكراه، وناره بالموقف الصلي، وماره بالترغيب، وناره بالترهيب  
 وهكذا حسب ما يقتضيه الحال.

## ١٠٥ - إن ربك لبالمرصاد

حرّض أبو جهل قومه على إيذاء النبي ﷺ ، فعمد عتبة  
أبو معيط إلى احتشاء وأمعاء جميل ، فحملها وألقاها على  
رسول الله ﷺ وهو ساجد، حتى جاءت فاطمة رضي الله  
عنها - وأبعدت القفر عن رسول الله ﷺ

فقام النبي ﷺ وقال

« اللهم عليك بالملأ من قريش، وسمى أكراما

قال ابن مسعود

فرايهم جميعاً قتلوا يوم بدر

(٥٠) أخرجه البخاري (٤٦٧/٤، ١٢٧/٥)، ومسلم في الصحيح (٨/١)

هذا موعود نبوي مبارك يحسننا التضرع إلى الله تعالى والدعاء فالإحسان لا  
يسلم ولا يحلو من وجود بعض المتاعب التي قد تلحق عليه، ويمجز بما ليس يديه  
من أسباب خلة أن يدفع هذه المشكلات، وهذا الموقف يملأنا كيف نصنع  
إذ ضاقت بنا السبل وأحاطت بنا المحاذير فنرى في الموقف أن عملية بر  
معهم حامل الأذى على رسول الله ﷺ والتمس على رأسه وهو يسجد أحسبه  
وأبعده حسد - لا يحرقه - لا يضره من رسول الله ﷺ كثر برحمة الله لأمر  
من رأسه خوف بطش فرينش وأهل الكفرة حتى جاءت عاصمة يسترسون الله  
ﷻ فرحمت هذا الأذى عن أيها

صعد النبي ﷺ يدعوه ربه على من صبح به هذا المنيع مائلا الفهم هنيهة  
بالسلا من فرينش، وسمى المودعا

وكان العود إلى الله والانسجام إلى الله من أهل الشر والكفر

قال ابن مسعود فرائضهم جميعا: أي وأي كل من دعا عليه المصطفى  
ﷺ قد أسيروا يوم يمر وصدق الله العظيم ﴿إِنْ يَرَوْا يُلَاقُوا جَدًّا﴾  
الجزء ١٩٩

وهذا خبر السبب ليس ﷻ له ما من مؤمن يدعو بدعوة ليس فيه رسم ولا  
طبيعة وحجم إلا كان له بها إحدى ثلاث

- إما أن يجعل الله له دعوتة في الدنيا أي يخلق له ما دعا به

- وإما أن يصرف عنه من الصوة يستلها

- وإما أن يدخرها له يوم القيامة<sup>١٠</sup>

والله تعالى يقول ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ يَوْمَ يُرْشَدُونَ﴾ (مائدة ١٨)

﴿ مَا عِدَّتْكُمْ يُبَدِّلُ وَمَا عِدَّةُ الْآلِ فِي (الْمَعْرِ) ١٦٧ ﴾

(۱۰) خرمید، انترمدی (۲۷)؛ در جمع القاصین: القاصین (۲۷)؛

هد الموقف المبارك بعدد له الأسوة . فقدوة في السجاء والعطاء والأدجار  
فقدار لأجرة الجاهلية ، ويؤكد الحميمية الإيمانية والهدى المراني بشان بوب  
النعمة في سبيل الله

ههناك في حياتنا نحتاج كثيره ، فكر بعتك ، حده مر به العقاد هي  
التي يار كها الله تعالى ، حال الله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل  
الله كمثل حبة أبيض متبع مسابيل في كل منبلة دالة حبة والله يضاعف لمن  
يشاء ﴾ ١٦

أيضا ما سمعنا في سبيل الله تعالى ونعماء مرميانه هو الذي يعمو أما ما  
عقد من مطعم أو مشرب أو ملبس ونحو ذلك من شئون الدنيا فيمنى  
قال الله تعالى ﴿ ما عندكم يتفقد وما عند الله باق ﴾ ١٧

وجاء الموقف مودعا محليا ونصيف لهد السعي فبنا ساب السبي  
السيدة عائشة عن موبيع لهد امتداد ، قال ذهب كنها ولم يبق غير كنها  
أي سم جريعه صدقه ما عند لهد التكنف ، فكس السبي ﴿ لا يرضه هد  
التصبير الذي قالته السيدة عائشة وقال لها مصححا ومعلما ومرشد

لوني يا عائشة ذهب كنها ولم يذهب هم كنها فما سم يهاؤه بظلمهم  
هو الذي ذهب ، أما ما سم التصدق به فهو الذي بقي يا ثوبا عبد الله تعالى  
يدخره يا ثوبه الفياض

ومن هذا كان عمن المؤمنين أن بعدد أمصل ما عند لتسفيه ، وأن يجعل  
الصدقة في مظافة ماثاقه لينال ما عند الله من خير

قال الله تعالى ﴿ لن لاؤوا الله حتى لاؤوا ممأ لحيون ﴾ ١٨ مراد ١٩  
وله يحسب بمعنى الناس أن يواكب الصدقة في الآخرة فقط ، والحق أن

بصداقة جزاء هي القديرا ابعسا قال الله تعالى

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ۱ - ۷۹

## ١٠٧      بالإنيمان يتجدد الأمل

راى إبراهيم بن أدهم رجلا تبدو عليه علامات الضيق  
والحزن فقال له

يا أخى، إني سألتك عن ثلاث فأجبنى

الأولى    أبعدت في هذا الكون شيء لا يريد الله عمر  
وجل ؟ قال الرجل لا

فسأله الثانية

أينفخ شيء من زفك قدره الله لك ؟ قال الرجل لا

فسأله الثالثة

أينفخ من عمرك لحظة كتبها الله لك ؟ قال الرجل  
لا

فقال إبراهيم بن أدهم للرجل

« لعلام الحزن يا رجل ۱۱۲ »



هذا الموقف يحمل دلالات هادئة في فقه معالجة القهوم ودفع الكلفة عن

النفس

ودونى هذه الدلالات اعتراف المسلم بأمر أخيه المسلم، فإذ اعترافهم بين أدهم  
حين عاينوا رجل يبدى عليه علامات القهيم والحزن سرع إليه يسأله عن سبب  
همه وحالته، كي يخفف عنه ويرى كيف يمكن مساعدته للرجل وإخافته، مع  
الدعاء به

وهكذا ينبغي أن يكون المؤمن، يهتم بأحواله، يستغف عنهم، ويحرف  
على حالهم لإخافتهم، مما يدفعه إلى حياطة القهيم من المور الماحل إذا  
التقى الواحد مما يصابه حاله كئيب حالك ؟ ثم يجيب نفسه بطير  
والحمد لله، ثم ينصرف، دون أن ينتظر إجابة أخيه ويظلم على أحواله

فمن حق هذا السائل الماحل أن يحمل به الإنسان من وجبات الاعتناء به  
بحقوقه (أما لا يرى لا يسهل) إيمان بالمعصية في حق صاحبه أما حق  
الإيمان فإنه يستلزم الاعتناء به من رعايته من يتكلم وهذه الروح النبوية  
التي هي من الله تعالى، تستلزم سبباً محمداً ﷺ في الحديث «عمل  
المؤمن من يؤدبه ويرحمه ويغفره من الله الجود إذا سأل من عسر  
لداعي له سائر الحمد بالمعروف والحمد»<sup>١٦</sup>

الدلالة الثانية دور الدعوى، والدعاء كالحبيب يدعى جراحات القوم  
يهدى لهم الكربة والسيرة الحسنة، فحين عاينوا رجل يبدى عليه علامات القهيم من  
سأل وما أصابه من هم أكل عليه يسأله عن ثلاثة أشياء لا يمكن الإجابة عنها  
إلا باليقين، لأنها مما يدركه الله عز وجل، ولا فقرة لأحد على طبيعة أو سبب

وعلى حد حكمة حاله، حيث كان المحضات يمكن دفع كد يدفع الله  
المهموم إلى عدائل حاله حاله من حد يكون نمره بعد علة الصالح وحده،  
(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٦)

ليست الظلمانية والرضا من قلب المجهوم حيث قال ابن آدم:

المسألة الأولى: أيحدث من هذا الكون شيء لا يريد الله عز وجل ؟

المسألة الثانية: أيمن شيء من روفاة قدرة الله لك ؟

المسألة الثالثة: أيمن من عرك لحظه كتها الله لك ؟

ونؤكد هذه المعاني وينتهي المجهوم إلى هذه الحقائق، حيث كانت إجابته على الأسئلة الثلاثة بقوله: لا

وارتقى إبراهيم بن آدم بالرجل إلى قصة إسماعيل بسؤاله: **صلاة المحرم** يا رجل؟<sup>١٤</sup>

الدلالة الثالثة: نتعلم من هذا الموقف أنه بالإيمان بتعدد الأمل، فرجاء المؤمن في الله لا ينهد، وأمل المؤمن في ربه لا يتفجع

وهي الحديث: **« لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله »**<sup>١٥</sup>

فإن كان الله عز وجل جعل الهوى عبثاً، الله عز وجل هو مرصده الله عز وجل جعل الهوى عبثاً، الله عز وجل سخر به من السوء في عزه الباس والإسعاد. والمؤمن بتعدد الله سبحانه، الله عز وجل هو مرصده الله عز وجل جعل الهوى عبثاً، الله عز وجل سخر به من السوء في عزه الباس والإسعاد. والمؤمن بتعدد الله سبحانه، الله عز وجل هو مرصده الله عز وجل جعل الهوى عبثاً، الله عز وجل سخر به من السوء في عزه الباس والإسعاد.

## ١٠٨ - كيف الخلاص ؟

لغى القاضي عياض رحمته شيئا يستند على عباد.

فقال له

كم بلغت من العمر يا رجل ؟

قال الرجل - ستين سنة

قال القاضي

لقد في طاعة الله سعور هاما ؟ توكلت أن تصل

فبكنى الرجل قائلا

لقد ضاعت في المعصية ، ولا أدري ماذا يفعل الله بي •

قال القاضي

إلا أدلك على الخلاص ؟

اصفح ما بقى ينفرد لك ما مضى

هذا السر هف يقدم لنا حقيقة إلهية عالية، ووقت نفس ثقتنا أعظمهم  
من الزلات والسعاس على سبيل الخوض وطريقة النجاة

ما أسرع مرور العبر، وهذه الحسرة وبغامة أن يمر الأيام ويمضي العمل على عجلة، وإنهم ومعصية، ولقد جدوا القرآن الكريم من تقضاء العمر في الثماني والدنيوب هو بركة مائة مائة في يوم القيامة يا كفا القدم وتمتبت الحسرة،  
بإذن الله تعالى

﴿ قل يا عبادي الذين آمنوا على أنفسكم لا تقلوا من رحمته الله إن الله يعجز العذوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾ وأنصروا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصروا ﴿ وأنصروا أحس ما أتوا إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بقطر وأنتم لا تشعرون ﴾ أن تقول نسي يا حسرتي على ما فرغيت في جنب الله وإن كنت لمن الضالين ﴿ لو تقول لو أن الله هداني لكذب من المتكذب ﴾ لو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كفرة لما كود من المكشوف ﴿ متى قد جاءتك إني فكذب بها واستكبر وكذب من الكافرين ﴾ ويوم القيامة يرى الذين كذبوا على الله وجوههم حمرية ليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴿ المزمع ٥٧/ ١٩٠ ﴾

فعلني القائل أن يهاجر بالثوبه في الدنيا لكي يفر من القفر والرحله في  
الأمر والسجل حسني بهت هو د ربه فدية المرقع سبب قار العاصي  
نرجل الذي غلب به حسم في حسمي 2 دله عني تحاسن ٧ قد  
السجل حسني ما يفر من ذلك ما عني

عبد النبي <sup>عليه السلام</sup> ٢٠٠ ب. رحمه الله بمكة سنة ١٢٠٠ هـ

ووجد الله من تاب وكمل عملاً له يبدل سيئاته حسنة قال تعالى  
 في سياق الحديث عن عباد الرحمن

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ نون ١٧

كما يستفاد من السورة أن يقتسم المؤمن ما بين يديه من غرض ملطحة  
 والاستعمار، النصر، إلخ الله تعالى ما عتده الغرض مدى إسلامي كريم، ومن  
 الحديث النبوي الشريف «أحرص على ما ينفعك واستمسك بالله ولا  
 تمجزأ»<sup>(١)</sup>

وفي الحديث أيضاً «أخفتم خميساً قبل خميس ! شياؤك قبل هروك،  
 ومصرفت قبل مصفب وم عند قبل سعتك، عاك قبل عرك، عباد قبل  
 مولك»<sup>(٢)</sup>

(١) سهل تهرقه

(٢) راجع الدعاء المزمع ١١ : ٢٤١

## ٩٠٩ - هلك من قبلنا

سرقنا امرأة من بني مخزوم، وهم من أشرف قريش،  
فتسمع قومها للرسول ﷺ بأسماء بن زيد، فلما تكلم  
أسماء مع رسول الله ﷺ، غضب النبي ﷺ وقال  
«أنتم في حديد من حدود الله يا أسماء»<sup>١</sup> إنما هنت  
الدهن من قبلكم، لأنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف  
تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد  
والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
لقطع محمد بها». <sup>٢</sup>

(١) حرجه البخاري (٤/ ٩٠٩) - مسند في الحدود (١/ ٢٠٩) - (٢) ١٩٨

في هذا الموضع عبر وعظمت غلبة ودروس مربية هادئة، منها

أن الناس حواسية أمام ميزان العدالة، مستوى في الموضوع لها المبدأ  
المتزوج والعقير البتة، ويهيئ ألا يحتل ميراث العدالة في يد العاصي منها  
كتاب الدوايق والأسباب

وحدد يد المرأة الكريم لتؤكد الأمر الإلهي بالحد من ديد قوته  
بما يلي

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان ويأمر ذي القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر واليه يرجعون﴾ [النحل: ٩١]

وعني هذا الموضع يرى أنه عندما يترقب امرأة من بين محرمين وهي قبله من  
مراحمه فربما وحدها عرسها أو ينقل بها حار وسوء بين القبائل، فهذا هم  
مفكرهم إلى مسامحة من ربه حب رسول الله ﷺ من حبه يستمع بهم عند  
سوء الله ﷻ في شأن هذه المرأة، وحقوا أن الرسول ﷺ سجدل شهادته  
للمكافأة العالية حمده، فها كلف مسامحة الرسول ﷺ في شأن المرأة المحرومة  
فليس سرغف غضب السي ﷻ وقال: «استمع في حد من حدود الله يا  
سامة» ١٤

ومن يسل الناس ﷻ أن يحتل ميزان العدالة لأجل أحد

ويستدعى العدل إلى حواسه حيث حلا بمنصر على الجمع كمدته،  
هالات فاحر في بيته والمدرس فاحر من بلا مبدية والمدير فاحر من موزمجه،  
وفي الحديث هر عسرو هو العاصم فالح لقال رسول الله ﷺ: «كنكم ر ع،  
وكنكم مسعود من رعبته الإمام ر ع ومسعود من رعبته، والمرأة ر عه في  
بيت زوجها، ومسعوده من رعبته، وكنكم راع ومسعود من رعبته» ١٥

(١٤) سبق نظريته

وعلى الموضع بهذا بيان لأثر حلال ميراث العدل في المجتمع، حيث نازح  
الميراث **تعالى** لأسماء بن زيد.

«إنما ذلك من كذا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا  
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»

لم أقسم أني **تعالى** برب يثقه لا محالة لأحد، ولا شفاعته في حد لأحد  
حتى ولو كان شريفاً مكرماً، فقال **تعالى**

«وإن غلبته يدي معصية **تعالى** بربك (وعلماءك بـ سرق) فصع معصية  
يذهب»

وهكذا كد لغير **تعالى** من حلال يثقه بـ نصيب + كيف بـ حلال ميراث  
العدل في الأمم السابقة فد أحكمهم لأب تشبهوا بـ تأكيد في صريح صفه  
و صباه الياس بما الر طرق سامية بلا تشبه والتسفي، لا يؤمن العاقبة تمثل هذه  
الاحتيال فالمرر سامي لأمر هذه صفه يؤكد بها باب العزائم الكريم فان  
لله تعالى

«الذين آمنوا ولم يمسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»



## ١١٠ مهلاً لم تبكى ؟

دخل الصابغى على عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو فى  
أنفاسه الأخيرة قبل الموت فبكى

فقال له عبادة

مهلاً لم تبكى ؟ فوالله لئن استشهدت لأشهد لك  
ولئن شغبت لأشغص لك ولئن استطعت لأنعصك

ثم قال

ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه دفع  
إلا حدثكموه إلا حديثنا واحدا وإنى محدثكموه الآن

فان رسول الله ﷺ

« من قال لا إله إلا الله دخل الجنة »

في هذا الموقف دخل الصليبي - وهو من أتية القبايلي - على عيادة بر  
 الصليب <sup>١٢٢</sup> وهو حر حر من راب من الصحابة على ج. نه، صكي، لأنه كان حر  
 من يمي من صحابه سور لله <sup>١٢٣</sup> فقال الصليبي الحليل من يمي \* وليس  
 هناك سبب بحادث على البكاء، فإن كنت تملأ الآخرة فإن صحيدت في  
 سورة يكون خير لك إن شاء الله. فقلت استشهد لاسهدن لك، أي لو  
 كنت معر فإن الله يهد <sup>١٢٤</sup> وكذلك جعلناكم أمه وسطا لتكون شهداء على  
 الناس <sup>١٢٥</sup> في سورة ١٢٥. سوف يكون من شهد بهم، نشر شعب لا شع  
 به <sup>١٢٦</sup> في سورة ١٢٦. من الذي قال فيهم رسول الله <sup>١٢٧</sup> في كل مؤمن  
 معاه <sup>١٢٨</sup> سوف يكون من شفع فيهم عند الله سبحانه ونشر منقطع  
 لا عصمت فإن الرجل ينفذ يوم القيامة بالصالحين، وبإثبات الصالحين  
 وبدرية الصالحين، فله عهد خيب لأبهم من أحسالة الحمرة <sup>١٢٩</sup> وقد قال  
 النبي <sup>١٣٠</sup> لا صاحب إلا مؤمن <sup>١٣١</sup>

به يسر به انه يسري إلا بطرد، ألا يكره انه يسر الصليبي سوف  
 يقطع العهد برسول الله <sup>١٣٢</sup> فإنه ما من حديث إلا حديث به إلا وحيد ضاع  
 من حديث به لأنه بعد لا بعض الحديثون في معناه لا وهو عونه <sup>١٣٣</sup> من قال  
 لا إله إلا الله دسر الحصة <sup>١٣٤</sup> والسمي أو كل من قال كذبه الإخلاص وعمل  
 بحصه دخل الحصة <sup>١٣٥</sup> فقد روى الإمام البخاري في صحبه منقطع من وقت من  
 صبه <sup>١٣٦</sup> قبل به <sup>١٣٧</sup> البس <sup>١٣٨</sup> لا إله إلا الله منقطع الحصة <sup>١٣٩</sup> في <sup>١٤٠</sup> في، ولكن  
 منقطع استعان فإنما وجدت فتح الباب <sup>١٤١</sup> <sup>١٤٢</sup>

وبعد من هذا الموقف فصل صحبه الصالحين، صبه إن بهم شفاعه يوم

القيامة

(١) تذكرة السرخس ١٢٢

(٢) حجة السرخس (٢٠٩٥) مؤمن به ١٢٣٢

(٣) السرخس في كتاب الإيماء

كما يسر. إنا المؤلف فعلى كلمة الإسلام، لا إله إلا الله، وأن تؤمنها الجنة  
يسر. أن يعمل المسلم بحقوقها من إبطال الحلال وتحريم الحرام  
كما ينصح لنا من المؤلف أن يركه العلم في العمل به

## ١١١ رجل بألف

عزم المسلمون على فتح مصر التي بشرهم رسول الله  
ﷺ بها ، فأتجه إليها عمرو بن العاص رضي الله عنه بجيش كبير ،  
ولكن عندما وصل إلى مشارف مصر رأى كثرة عدد الروم  
فطلب مددا من عمرو بن الخطاب رضي الله عنه واستجاب عمرو  
لرأى عمرو ، وكتب له

إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل  
بمقام ألف

من هؤلاء الأربعة عبادة بن الصامت الذي وجهه عمرو  
على رأس جيش إلى الإسكندرية ففتحها

و استناد عمرو بن العاصي من ضد القبيح لهذه المعنى الخاصة التي رتبها  
مبيدوا عمر نحوه حبيبه عبد الله بن عمر فوجه خلا من الأبناء لأعداد الذين  
ركابهم مبيدوا عمر وجعل الواحد منهم يقيم آلاف ومنهم مبيدوا عبادة بن  
الضاحك الذي نادى عمر من الحبس فتحبب في كتابه في كتابه مبيدوا  
لفتح عمر، يحددها من مبيدوا الرواية في ضميمته لمعصرين بعد مبيدوا من  
ضرائب يافظه وأحكام جازية ونهت للرواية مبيدوا

١٠ م. ع. م. بعد بحروب السلوك الإسلامي حتى عهد من قبل عصر كبري من  
مصر لنا : حلة في الناحية من صحنه من بعد ذلك في عهد الحرة والحد  
الحرة في عهد كبري

## ١١٢ لا يُدْخِلْ جَوْفَهُ إِلَّا طَيِّبًا

شرب أبو بكر الصديق عليه شربة من لبن فأخبره  
 غلامه أنه مكهن لقوم فأعطوه اللبن، فادخل أبو بكر  
 إصبعه في فيه، وجعل ينقيا حتى أوشك بمسه أن  
 يخرج، ثم قال

«اللهم إني أعتمد إليك مما حملت العروق وخالف  
 الأمعاء،

فمدح رسول الله ﷺ ما حدث من أبي بكر عليه فضان  
 ﷺ

«و ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه إلا طيبا»

حرم من يؤمن عني الحلال في معصمه ومشربه وسفر شانه، والمحر من الحرام ومن الضمها وهو المرفوع يرى يا يكم **هـ** جمع ميمه في جمعها وجعل يتفها حتى تخرج كل ما دخل حوقه من شربة ليس لها علم ان غلامه جاء به من طريق به شبهة حيث قام علامه بالكمال والكهاف وقد جازين مقابل هذا ليس وتم يكتف ابو بكر بذلك، بل يستعير ربه من التيسر من شربة ليس الذي جالط معناه، حرم بالصرح. **و** عند لا محلا باب الميور والاكتم ومن الحد. **و** السور الشريف قال **هـ** الله تعالى طيب لا يميل من لا حرام لا طيب وإذ الله عز المؤمن يمه حرمه فهم مبير، فعان عالي **ط** يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا **ك** السور. **و** وقال تعالى **ط** يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقكم **ك** احمر. **و** ذكر الرجل يعيل السفر اشعث احمر بعد يديه إلى الصعاء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام ومليحة حرام وغدى بالحرام **ثاني** يستجاب له **١٩**

١- من السرقة في باب المحكمة : صورته هي غيبه ، يذبح بالمحرم من بني  
الجلال : ٤ : ومن كل سحر : يحسن يومه . الله عليه و حرى باب  
المحكمة من قبله على نفسه ٤٢

والسور من غنى الحلال طهر (عنه) قال انسى ﷺ بسبعه هو من  
والناس ﷺ حبس سائر ان يدور له كى يكون مستجاب الدعوة، غاب به ﷺ  
يا سيده اعلم بطلانك لكن مستجاب الدعوة<sup>١</sup>

وحدثنا رسول الله ﷺ من كتب الحرام مهمة كتاب المراجع حلفي زان  
انقل عن القصة كتاب أو من يات عن «موت الفير» قال ﷺ «من اصاب عالما من

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٦٥).

(٢) إتحاف السادة المتقين (٧/٦).

2004 年 12 月 10 日

ما نتم فوصفه حقا و عذبة له ، فعنه على سبيل الله جمع لك دند  
 جميعا م فانه في النار ٥

في هذا الموقف العنيفة تركيه للموقف الإيمانية من الدعاة والمعلماء ، وقولي  
 الأمر والحب عليهما ، فحين علم رسول الله ﷺ بأمر أبي بكر الصديق وحده  
 من السبحة وخرج بعض الناس من معه من عنده و قال ﷺ يا أبا عبد الله  
 ابن الصديق لا يدخل جوفه إلا طيبا ٥



## ١١٣ يَخْلَانِ ابْنِي عَلِيَّ

كان قيس بن سعد - رضي الله عنهما - في جيش  
العمرة، وكان يحرر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك،  
فقال أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما

إن تركنا هذا العتي أهلك مال أبيه، فمضيا في الناس  
يقولان ذلك فلما سمع والده سعد، قام حلف المي نكته  
وقال: من يهدري من ابن أبي قحافة وابن الخطاب \*

هذا الموضع الإيماني توسى على العطاء والنجدة والتضحية من أجل مصلحة الأمة وما مر عندنا في أن هذه المبادئ الإيمانية هي لأسوة الصحابة والمجاهدين الطيبة لنا في البناء والتنمية والإعدادات التي تناسى بهم ويقدم مصلحة الجماعة والمجتمع والأمة على مصلحة الفرد، ونعظم ونولي أن جميع صور الإقدام المحمدي والتضحية والعطاء والنجدة صعبة راحة صبار كه عهدها الله مع عباده المؤمنين الصالحين، هذا معاني ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْرًا لَهُمْ بِأَنْ يُخْرَجُوا إِلَى بَلَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ بَطْنًا وَأَقْسَى مِنْهُ حَرًّا﴾ [التوبة/ 111]

وما من شك في أن ساحات الشدة التي يمر بالأمة تجعل الأمة هي أشد الحاجة إلى مواقف التضحية والعطاء والتجديد كي تدفع سرور الأعداء، وتمكن للحق على الأرض بعمرة وإمان.

ومن هنا رأينا - في الموقف - الصحابي المبارك قيسًا ووالده سعدًا يضربان المنزل من قبضة العدو، حيث هو المسلمون يندفعون في جيش للمصراة، وأهل قوم يطعمون أصحابه وحردو المحمدي وكان ذلك يتكلف الكثير، واستمر الصحابي الكريم قيس محار الدخان ويحصد المحمدي حتى بعد حاله فاستنداد فعال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إن تركوا هذا الفتي اعلمت حال أبيه فحسب على الناس بعد ذلك، عندما سمع سعد قد حلف النبي ﷺ وقال من يهدري من أين أبي فحاله وفي الخطابة؟ يهتفون على أبي!

فقال قيس ﷺ: «أمره أن لا يجوز من شجرة هذا البيت»

والذي ودان شهر إليه ما هو ر. الصحابي الكريم قيس من معه من قيادة كان يستدير وحده من حروم الصحابة والأهل من يسهل به هذا الفتي. إن لم يكن أمره أمعلا لا يهرع الفديور أو يهر. استلب العاطفة في حبه المعول ويدرك أمره النبي ﷺ على ذلك فلهذا بماله وسكانه العاليه بين قومه

## ١١٤ استطلاع ذكي

أمسك الصحابة بعلامين لقريش بالقرب من مكان  
 جيش المسلمين الذي كان يتأهب للقتال في غرة بدر  
 فخطب النبي ﷺ العلامين قائلاً : أخبراني عن  
 قريش قالوا : هم وراء هذا الكتيب بالمدوة القصوى  
 فقال لهما : كم القوم ؟ قالوا : كثير .  
 فقال لهما : ما عدلتهم ؟ قالوا : لا نعرف  
 فقال لهما : كم يتحرون كل يوم ؟  
 قالوا : يوماً تسعاً ويوماً عشرين  
 فقال النبي ﷺ : القوم ما بين الصبحانة إلى الألف  
 ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قريش ؟  
 قالوا : عتبة وخطبة ابنا ربيعة وعتبوا رجلاً منهم

في هذا الموقف، فروس تربية عادية، تشكك إليها الحاجة في حياتنا المعاصرة،  
عالمنا ﷺ يعذب الأعداء بأسوأ المتفكير القلبي في معاملة الأعداء وإدراك  
سلوك الحياة، بعيداً عن العشوائية والانفصال الطائفي، أو الاندفاع للتهور.

بل إننا نرى في الله ﷻ في هذا الموقف يقوم باستطلاع ذكي يستخرج من  
حلاله أن يحصل على معلومات خطيرة ومهمة بشأن العدو.

فمثل العلامين عن مواقع العدو، وعن عاداتهم، وعن محفزاتهم، عن  
مدير العدو، استعداد سو الله ﷻ من الاستعداد، الاستعداد، حالهم  
كم يخبرون في هذه "مخبرات العلامات" يخبرون، يستعدون، خبر من الإبل،  
ومعلوم عند العرب أن الراصد من الإبل يكفي بقلة فرد.

وهذا المديح العائد على صاحب العلمي الدقيق، فعال ﷻ، الموم به  
التحسين إلى الأعداء، - إن كان ليس ﷻ العلامين عن العناصر المؤثرة في  
موقف حين لا أحد، ماثير العلامات بوجود غيبه وسببه في ربه وعده  
أقوا.

وهكذا يكون منوك لؤس في معاملة الأعداء بخبري الأعداء بالأسباب،  
مهد بي الله ورؤيه ﷻ عند سره الله بالنصر، وهو مع ذنبت لا يالو جهد في  
الأعداء بالأسباب، مما يات في حياتنا المعاصرة برب أن يحرر الأشياء بعبد  
مخبره من المصير، دون جهاد أو مصعبه، يهرب النصر ولا يأخذ بأسببه،  
ونطلب النصر ولا ياتي ذو غيبه، مصعبه ربنا، ورحمك بعد عند مصعب  
حالك.

إن الله عز وجل كما عزى - يؤمن بالمصعب كلف الأعداء بالأسباب، وجعل  
فعل الصب عاقبه، برت الصب مصعبه والأعداء على الصب نركنا بالله  
بعالي.

## ١١٥ لو كانت لك مائة نفس

كان سعد بن مالك - وهو ابن أبي وقاص - باراً بأمه،  
فلما أسلم قالت أمه له

ندعى دينك هذا أو لا أطعم، ولا أشرب حتى أموت  
فتعمر بي، فيقال هذا قاتل أمه

فكان سعد

إني لا أذع ديني هذا لشيء

فصكت أمه ثلاثة أيام دون أن تأكل حتى اشتد  
جهدا، فقال سعد لأمه

والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت منها مائة ما  
تركت ديني هذا لشيء، فأكلى، فأكلت

هذا الموقف يحصل حروماً إيمانية في المعاملة بين الآباء والأبناء

الدرس الأول أهمية البر بالأم، فقد رأينا في الموقف أن صمد بن خالد  
كان بار بأمه، وقد وجو الله في القرآن التكرم بالبر بالدين وحاميه الأم، من  
ذلك قول الله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَيْثُ أَنتَ وَالْهَيْئَةُ وَهِيَ عَلَىٰ وَهْمٍ  
وَفَضْلٍ عَلَىٰ عَمِينَ﴾ [النساء/ ١٠٤]

الدرس الثاني حوس في المعيشة ومرتبة الإيمان، فإن كان الله قد أمر بالبر  
بالوالدين، وجعله في سبيل الأمر بنوحيد الله والإيمان به، فقال صلى الله عليه  
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء ٢٣] إلا أن البر  
بالوالدين يعني أن لا يعتمد على من غير الله سبحانه وتعالى، فله سبحانه هو  
الخالق تبارك وتعالى، والله سبحانه صاحب الفضل على الجميع فالإنسان يجمع  
والدين في كل شيء إلا أمر ما يخص الله سبحانه، وعند أدب مع الله الخالق  
سبحانه وتعالى

فقال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْوَالِدَيْنِ وَالحِرَامَ فَمَا يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [مائدة ١٠٢]

وهذا ما يعني أن يكون عليه قلب المؤمن وعمله، كما يقال فعل الله  
تعالى، من كمال الإيمان به ومن حلاوة الإيمان هي القلب بغير شيء ﴿لَا تَجْعَلْ  
دِينَكَ كَدِينِ الْفُجَّارِ﴾ [البقرة ١٧٥] يا رسول الله إني أحب أكثر من  
مالى وأهلى إلا نفسي فلي بين جسدي

فقال صلى الله عليه وسلم من يرض أحدكم دأى من يكمل بهن أحدكم، لا  
إلا كنت أحب إليه من ماله وولده ونفسه فلي بين جسده فقال سيدنا عمر

الآن يا رسول الله أي الآن أنت أحب إلي من علي ومعاوية ولدي ومهشي  
التي بيني وبينهم صارت له النبي ﷺ «الآن يا عمره»<sup>١</sup> أي الآن كسمل  
إيمانك يا عمر

يعا لول النبي ﷺ «لأنه من كرهه» حد خلاوة الإيمان أن يكون  
الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يحقره  
إن يحقره في الكفر كما يحقره إن يقدسه في النار»<sup>٢</sup>

(١) صحيح البخاري، ج ١، ص ١٠٠، مسطور في الإيمان، ص ٢٧، ح ٢٠٠٠  
(٢) صحيح البخاري، ج ١، ص ١٠٠، مسطور في الإيمان، ص ٢٧، ح ٢٠٠٠  
(٣) مسطور في الإيمان، ص ٢٧، ح ٢٠٠٠

## ١١٦ الحذر

في أثناء الهجرة النبوية الشريفة، وفي الطريق إلى  
المدينة بعد خروج النبي ﷺ وعاصبه أبي بكر الصديق  
من القادس جعل أبو بكر يلفت يميناً مرة ويمار مرة  
وخلفه مرة

فقال له النبي ﷺ

« لا تلعن يا أبا بكر »

فقال أبو بكر ي

« رسول الله ، أنا لا أحلف على نفسي ، فإني إن هلك  
هذه فرد واحد وإني أحلف عليك يا رسول الله ، فإني  
إن هلكت هلكت الأمة بأسرها



هذا الموقف يحمل دلالة تروية هادئة، أهمها

• الحذر في حياة الإنسان والمفروض من العاقل الحذر كي لا يقع فريسة لمكر عدوه وكيدته، وهذا شأن المؤمن، يكون واحياً بما حوله من أحوال ومخاطر، فإن الله يحب عبده الحكيم - المعبر بالحذر - كما جاء في حد الموقوف من سيدنا أبي بكر وهو ملتصق بحوله حذراً وسوقاً على رسول الله ﷺ

وفي الحديث قال النبي ﷺ «المؤمن كش حفر» (١)

وكيف سيدنا عمر بن الخطاب يقول «لست بالخبثه ولكن الخب لا يحد مني» أي حسب بالماكر المحاذي، ولكني الماكر لا يستترج حد مني

بمعنى قوم الإيمان، سيفه بصفته ومداحه ولا يحد مني إلا بمان مني يريد من الحذر واليقظة والأشياء، «فإن نعلني يمشي» ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَحُذِرُوا﴾ (البقرة: ١٩١)

ومضى الحذر يستند في حياة المسلم ليسهل جوانبه كثيرة، فالمؤمن يحد عدوه ويحد نفسه بالأمان بالسوء ويحد سيئاته ويحد خطاه الآخرين ويحد أكثر ما يحد من مخالفة وصلة من ربه قال تعالى ﴿فَالْيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النمل: ٢٥)

وقال تعالى ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا فِي أَمْنٍ مِمَّا أَنْتُمْ بِغَافِلِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠)  
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٧)

• فما بهم من السرف من الضميمة من أصل الإهداء الضالمة

(١) أخرجه المصنف في المذبح (١٠/٥٥٠)

والمعاهد السامية، فقد أبو بكر الصديق عليه السلام يضمير من قبل رسول الله ﷺ ويحيى أنه يعلم أن حياة رسول الله ﷺ حياة للامة كلها، وإن النبي ﷺ يمثل الامة كلها وليس عادياً

ويظهر هذا من قول أبي بكر حين سئل عن النبي ﷺ أنه ينتفع يا أبا بكر؟ قال يا رسول الله: أنا لا أصالح على عبي هلمس! يا حليك هلمس فردوا: وإنما أخاف حديث هلمس! إن هلمس هلمس! أمة ياتونها

ويحتل هذه التصحيبات وهذه التهميم العاليه نبي الامم وتقدم المجتمعات - منصفه العالم، حين تقدم معالجة الامة على المعصية الشخصية، وتقدم الصالح العام على الصالح الخاص - فالرجال مؤلف ومعاون لا يظهر إلا من أوجاه البدائل

## ١١٧ اجعل لنا من نفسك يوماً

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت يا رسول الله ،  
 ذهب الرجال بعدك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأمن  
 فيه تعلمنا مما علمك الله

قال ﷺ

«اجتمعن يوم كذا وكذا».

فاجتمعن ، فأنهى النبي ﷺ فعلنهن مما علمه الله



وحدة درس للخدمة أن يجعلوا مصيبا واقيا للنساء من القروض والمخاضات  
 أصهار سر الله **عَلَيْكُمْ**، المعامل بأربع الدعوة يرى بوجوه أن كبير من  
 الصالحات فمن يوجب الدعوة، ورواه السنة النبوية المطهرة، وبخاصة ما  
 ينصل بشعور النساء والسيدة عائشة رضي الله عنها خير نموذج لهذا  
 كما في المراء في ر يخ الدعوة بدور بعضي، أتبع في النصيحة والجهاد  
 ومن هؤلاء السيدات أسماء بنت أبي بكر وأم كلثوم بنت صفية، وأم سلمة، وأم  
 عمارة، وأم دبر، وأم حرام بنت ملحان وغيرهن

كز ددر يذك عمار كه المرأة وسها سها من باء الامه وحسنه كز سها  
 دور الله تعالى في عاتجاب لهم بهم أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو  
 أنثى ﴿١٦٠﴾ سورة النساء

## ١١٨ - الإيهيار

وجد النبي ﷺ امرأة تكي عند قبر، فقال لها

«أتلمي الله واصموري».

ولم تكن تعرفه ﷺ، فقالت له

يا لك عني، فإني لم أنسب بمصموري

لم عرفته، فاعتبرت له فأنفذ لم أعرفك

فقال لها الرسول ﷺ

«إنما الصبر عند الصدمة الأولى»

(١٠) البخاري، (١٠٥/١)، ومسلم في الصحيح (١١)

إذ هذا الموقف يقدم لنا قوساً عمالية في حياة الإنسان، ألا وهي قوسه الشمسي، ومن المحرر. وهذه الأنهار، أمام الشدائد، فإنه لا يهتز على الطريق من أول صيده إلا الصعفاء، ويحفظهم الثمن، يخونهم التاريخ كأنهم لم يكونوا شيئاً مدكوراً !!

وحين نسال أنفسنا: ما الذي يحمينا من الحزن والأنهار عند الشدائد ؟

إنه الصبر، وقد مدح القرآن امر وأنهى الشدائد صبر ويمس، قال الله تعالى ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالْفَرَائِجِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ [ ص ٧٧ ]

والذي يعزى صبر الإسراء هو الإيمان بالله تعالى، فكذلك راد (إيمان راد المؤمن بيقيننا وصبراً

وإذا انتبهنا إلى حقيقة مهمة هناك الشدائد والمصائب، وهي أن أكثر الناس معرضة بشدائد هم الأغنياء والعبادة وأصحاب المصائب من الدعاة والمعلمين والعلماء الذين لا يحسبون لأنفسهم وإنما يسعون بهم، ومن هنا كان الأنبياء هم أشد الناس بلاء، قال النبي ﷺ : «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة فالأهل» يعني أهل البيت، فكان من دونه صلوات الله عليهم أجمعين، وإن كان من دونه رفته (أي ضعف) يعني أهل البيت، فما يزال البلاء بالعباد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه من خطيئة (١)

وعد رسول الله ﷺ معرض لما قد يتعرض له مصلح أو سي، فكانوا همه ما قالوا من به شاهر وسامر وكاهن ومحزون، إلخ، وكانوا إنيك من كل بيتهم المؤمن، السندة حاكته رضى الله عنها، ما قالوا وقالوا من من الله تعالى، فإن الله فخره والملائكة باب الله، إلخ ما قالوا وما يؤدى النبي ﷺ

فيصير النبي ﷺ ويرتد الله إلى أبواب موعود الفسر وإزالة الضيق، وذلك

(١) راجع كتاب المصالح (رقم ٣٦٥٣، ٤٢٥٥، ٦٢٨٢)

كثيره الصبيح لله والصلاة عسرا جزوه وسفل السعد حاهو اعني، الا وهو  
الإحسان لشفاء الله تعالى

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكَ بِضِيقِ ظَنِّكَ لِمَا يَقُولُونَ﴾ المسيح محمد  
ربك ومن من الساجدين والحمد ربك حتى ياتيك اليقين ﴿١٦﴾

وهكم يرى لإيمان هذا الصبر والعصر يعصيا قوة التحمل والمواجهة  
مع من الناس واجهت بالتحية معظي في مع سرور المسم الأمانة بالماء، بعونه  
تلك دهم. حديد بالهبر عه وإيت السديه الذي يصفق نفسه عند  
المض



## ١١٩ - إنها الرحمة

دخل عبد الرحمن بن عوف على رسول الله ﷺ وولعه  
إبراهيم بجوده بنفسه ، فجعلنا رسول الله ﷺ تدرغان  
السمع

فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ

حتى أنت يا رسول الله ؟؟

فقال ﷺ

«يا ابن عوف ، إنها الرحمة»

لم قال ﷺ

«إن العبي للسمع ، وإن القلب لبحر ، ولا تقول إلا ما  
يرضى ربنا ، إنا نفرقت يا إبراهيم لمحزونين».

هذا موقف نبوي كريم تتجلى فيه مظاهر الرحمة وأثرها في المصنف على  
المير، كيف لا وصاحب الموقوف هنا هو من أوسطه وبه رحمة لسائر العوالم من  
إسرى وحيى، ونبات وطيور، وحيوان وجماد، وغير ذلك، قال الله تعالى

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [التين/١-٢]

ورحمته وبه بالرحمة في معالجة شئون أصحابه وذمته، قال تعالى

﴿فَمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَلَوْ كُنتَ عِظًا عَظِيظًا لَّانفَعُوا مِّنْ حَوْلِكَ﴾ [المراد/١٥٩]

وتظهر - في رحمة الله ﷻ في نعمته على أمه وجوده عليها من أن يقع في  
مشقة أو ضيق، فكان المير والتفسير منهجاً، قال تعالى

﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمَوَدَّةِ وَخَوَافِ رَحْمَتِ رَبِّهِ﴾ [سورة/١١٠]

وبعضنا رسول الله ﷺ أن سمى الرحمة وصداها يستند بهتم المير  
والمير، و يذ يبي مسؤول الإيمان والرحمة، فقال الله ﷻ « في مؤمن حتى  
منهم » ( في مؤمن إيمان كاملاً )، فالمراد يا رسول الله كفنا رحمة  
قال النبي ﷺ « إنه ليس برحمة حدكم صاحبها، وتكفيها رحمة العباد »

ويتعلم من الموقف أن الإسلام لا يصادر السنن ولا يبيع العواصف، وإنما  
يهدى في إطار ما يرعى الله عز وجل، وتدل بعض النسخات على رأي دموع  
الحر من سيد رسول الله ﷺ أصله الدهشة وفأل حتى أتى به رسول الله ﷺ  
وكانه يهيم أن المظلم ليس لهم إظهار ذلك، وكان حمود المشاعر أمام  
الحوادث من سنة الفادة والمظلم، فصيح النبي ﷺ هذا المفهوم وهي أن

(١) راجع المير والمير (٢/٢٠٩)

لإنسان لا يحاذر منصف عمره ولا دمه ولا عواطفه، وإنما المطلوب أن يجري  
 هذه المشاعر وتلك العواطف في حدود ما يرضى الله عز وجل، ولا تدفع  
 الإنسان مع الاتصال بها إلى شيء يهضب الله تعالى

وهذا هو قول النبي ﷺ «يا أيها خوف إنها الرحمة، يا أيها لطمع وإلا  
 القلب يهترء، ولا يعز إلا ما يرضى ربنا» إن لفظة يا إبراهيم لمحرومة  
 اللهم صل على صاحب الحبل العظيم وعلى آله وصحبه وسلم

## ۱۲۰ - كيف تركت أصحابك ؟

دخل سفيان السخري رحمه الله على إبراهيم بن أدهم فقال  
له كيف تركت أصحابك يا إبراهيم ؟

قال

تركهم إن أعطوا شكروا وإن منعوا صبروا

قال

هكذا حال العامة

لقد تركت أصحابي إن منعوا شكروا، وإن أعطوا  
ألروا غيرهم على أنفسهم

هذا الموقف الكريم يحصل هدياً وفتحها في واحد من مكارم الأخلاق التي يجب في رحاب هدى منجى منجى الخلق العظيم الذي بعثه الله بيسوع الله مكارم الأخلاق في الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ ونعلم من قصصهم أن أصحاب المهتم للمالية بهم من مكارم الأخلاق ما يبرر عن كمال إيمانهم بالله وصدق أسوئهم برسول الله ﷺ

قد كذب شاة حانه المسلمون أنهم قد أعظموا سكرهم وإن معمر صبروا ، وهو ما عبر عنه إبراهيم بن آدم عن ابن مسعود فهو من الإيمانية الصالحة ومكارم الأخلاق السامية ، خلافتهم برزوا إلى مستوى الإحسان والأكمل والأفضل ، وهو ما عبر عنه شعبان المدرس بقوله لقد ترك أصحابي إن معمر سكرهم وإن أعطوا أكثر مما خيرهم على أنفسهم

كما يصف الموقر ابتهاجا إلى خلق الإنصار : لقد مدح الله الناس الأتقيين بخلق الإنصار ، قال تعالى ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ وفي يوتي شح بشه فأرسلت هم المصدقون ﴿ (المعتر )

وقال تعالى ﴿ ويظفرون الطعام على حبه مسكينا ويتوا وأمرأ ﴾ (الإنسان ٤)

وفي خلق الإنصار من من التصحبه من حل القبر رغبة فيما عند الله من خير ومقربة ، قال تعالى

﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير نجعلوه عند الله إن الله بما تصفون بصير ﴾ (البقرة / ١٧٧)

وبما سوا من خلق الإنصار عند الإمام علي عليه السلام في إرشاد رسول الله ﷺ بأنه المحمدا فداه لرسول الله ﷺ وحكده بأمر المسلمين خبره على نفسه ويحرم حتى بنفسه ، وهذا غاية الجود والإعثار

فالجود بالمال حرم فيه مكرمةً والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ومنه ما ألمه البويه المصهري الأسود والقنفذية من بهار الرسوم ﷺ وبينار  
صباحته الكريم فعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رسماً إلى النبي ﷺ فقال: إني  
مجهود ما رسل إليّ بحسب أسأله: فتألب والدي بعثك بالحق ما عندي إلا  
ماء، لم أرسل إليّ كسرى، فتألب مثل ذلك، حتى قلل جميعاً مثل ذلك لا  
والدي بعثك بالحق ما عندي إلا الماء

قال النبي ﷺ: أمر بعير هذا قتيبة \* فقال: رجل من الأنصار اد  
يا رسول الله فاصطوبه إلى حلقه فقال: لأم \* قال: عندك شيء \* فقال:  
لا أأخذ \* فبجاني ما \* خلفهم بطني \* وإذ أرادوا الد \* فوسمهم، زاد  
رجل صمغاً وصلى السم \* يا ما أكل \* فمضوا \* كذا الصمغ \* وما صابهم  
(أي خالهم) فلما أصبح عد عليّ النبي ﷺ، فعد \* أبعد صاحب لله من  
صبيكمما بضمكمما الليلة \*<sup>١</sup>

(١) أخرجه الشيخان (١/٢٨٥) وراجع تخریج الإحياء (٢/٢٥٩)

## ١٢١ حصة تستر سائر العيوب

جمع في من ساعدة وأكنم بن صهي، فقال أحدهما  
لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟

قال هي أكثر من أن تحصى، غير أن به حصة لو  
استعملها سترت سائر عيوبه

قال - وما هي ؟

قال : حفظ اللسان

هدد الموقف بحمل دلائل شريفة عادية

الأولى، ما يتضح أن تكون عليه مجالسنا من الاشتغال بالحوار المفيد،  
والمنافسة الناصية

قال الله تعالى ﴿لَا حَرَّ فِي كَلِمٍ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ  
أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء/١٠٤)

الدلالة الناصية: إن الموقف يهددنا هدها اختلاف عظيم، وهو حفظ  
الناس من كل ما يجر الله عنه من عيبه وفساده أو كذب أو إفك أو بهتان أو  
قور رور،<sup>١</sup> ناصية منه و«لو الكلام»، «الفرار ليس لنا» «السلوك» من  
«لو الكلام»، فقال الله تعالى في أوصاف المؤمنين المفلحين

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون/٣١)

«في الحديث: السؤى السريفة، قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليقل خير يسأل به»، وفي الحديث: قال النبي ﷺ: «كل كلام  
يسأل عنه لا يله إلا امر معروف ونهى عن منكرك» ذكر الله امر وسئل<sup>٢</sup>  
وقال الحكميم: حفظ نفسك وقلل من ذكر الناس دد و«ذكر الله امر وحل  
دو»

فعلى السؤى أن ينظر إلى حصة الناس القادر على البذل حتى عبر الله بها  
الإنسان، يستعملها فيما يرضى الله امر وحل من سائر العبد و«مديم الأمر»  
وذكر الله تعالى، والله عود إلى الله عز وجل

الدلالة الناصية: هي: حفظ الناس من سائر المصائب، مؤيد الإنسان محبوه  
تحت لسانه إذا تكلم ظهر واتضح حاله، و«ظهرت أخطاؤه»

١ البخاري (٣٨٦) ١٢٤١٣٩، مسند من (الإمام) (٧١)  
٢ (ع) غرر من رقم (٢٤٤١٦)، وقموي في الأذكار (٢٩٧)



وسى عنا غيران حفظ اللسان من كثرة الكلام ومن التكلام فيما لا يحسن  
الإسلام يكون ستره لصبره

كما أن في الفصن سلامة من مللت اللسان وبخاصة في أوغاب العصب  
والأفعال من جرحات اللسان قصيرة ينرب عليها قطع المونة ونحو  
الصدور وسبوع العداوة هذا من الناس أعد الله تعالى بعد منكم طميد  
بالكمة من سخط الله عز وجل فتودى به في جهنم ويكن المهاد

## ١٢٢ موائد علمية

منزل يابى الدرداء طيف، فقال له أبو الدرداء

أما إني لا أجد ما أضيئك به أفضل من شيء سألت عنه  
رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله ذهب أهل الدثور  
بالأجور، يصومون كما يصوم ، ويصلون كما يصلي،  
ويتصدقون وليس لنا أموال نتصدق

فقال النبي ﷺ

يا أبا الدرداء ألا أدلتك على شيء إذا امت لمحلته لم  
يمسكك من كان قبلك ولم يدركك من كان بعدك إلا من  
جاء بمثل ما جئت به \* تسبح الله في دهر كل صلاة ثلاثا  
وثلاثين، وتحمده ثلاثا وثلاثين، وتكبره ثلاثا وثلاثين،

١٠١ راجع إلى الدرر المنجدة كتاب الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في أشهر الصلاة  
(١٦٤ - ١٦٥)

هذا موقف تروى كريمة، يقدم لنا هدياً يشتد الحاجة إليه في عالم طبع فيه وعليه السادة. فإن كاتب حادثة التماس قد جرب على أن يقدم للضيف ما لذ وطاح من الطعام والشراب عهد السوفيت بلعب استباحاً إلى نوع آخر من كرم الضيافة وما كرهه بشر من الجمع من كرم الضيافة بالشراب فإن كرم الضيافة بالشراب عدو بلاح. فإن حوادث العهد السوفيت لم يجد يعرف إلى الله تعالى هذه الأرواح والعقول

ومن هنا حد أبو له دة <sup>١</sup> فيقول: لا يفصله آخر مما يحارب عليه الناس

وهذه نظرة تأكيد. لدى هذا الصحفي وكثيراً ما كان يعقب انبعاث الصحفي إليها مما هو يعقب يوم امتحان تكليفه به ينادي به المصطفى. اليس رد رد حدك سفير استمد به رد\* فلو بني جمال بهم قسم الأخرى بعد ما تصافروا، فقالوا له: ولنا على راد

جمال بهم سبب رسول الله ﷺ يقول: «حيوا جميعه لعصاة الأصور وصبروكم من هذه القبيل لو حذوهم صبر، وصبروا يوماً شديد الحر يطول يوم الشهور»<sup>٢</sup>

وأيضاً قد سمعنا حد العهد من يدعي التزاماً شكرهم قال الله تعالى ﴿وَلَزَوْهُ إِذَا حِيرَ الزَّادُ الظُّلَى وَالظُّلَى بِأَوْثَى الْأَنْبَابِ﴾ (الشراء: ١١٧)

عهد هو الرد الصحفي الذي ينفذ ويصل مما إلى الضرر وعبد الحساب

ما إذا الدب من ممالك وحمام دسرت ونحو ذلك حينئذ هناك، يرمي الناس ويحاسب منه بمن يدعي الله تعالى

وفي الحمد لله، جمال النبي ﷺ «أودى ما من آدم لمصيح عسفه إلا من

<sup>١</sup> مع الاستيعاب (مراجعة من المراجعة)

ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدع له<sup>١</sup>  
 ومن دردم المومن، يها من أثار إليه المديون السيوف من عضل المجدد  
 على السبع والنعمية والتكبير ثلاث ولا ير في دير كل صلاة وأنه يرفع  
 منزله الإنسان عند الله درجات عالية لا يدانها ولا يساويه فيها إلا من عمل ستر  
 حسنة وحضر الله يوم

١ الفردى (١٤٧٦) وأصله عند مطهر عن (موسى ١١)

## ١٢٣ هبة الإسلام

صحب أبو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب - رضي  
الله عنهما إلى الشام، وكان بينهما مناوبة بركوب  
الدابة وعلى مشارف الشام جاء الدور على عمر ليمشي  
على الأرض، فقال له أبو عبيدة

يا عمر احشني من نظر أهل الشام إلينا أنت تمشي  
بينما أنا راكب

فقال له عمر

معي قوم أعزوا الله بالإسلام، فلا يأتني بمقالة الناس فينا

إن هذا الموقف يظهر لنا تضامك الأمة واعتزازها بإسلامها في سواجدهم  
الآخر فلا ندوم عليه ولا نقلقه ثقيلنا أعمى، وإنما هي في المقدمة ذاتها  
لأنها الأصغر فهو سبب الاسم، قال الله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ  
لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ١١٠)

ذكرنا واقع امتنا ليس كذلك، فما الذي نزع هيبة الأمة ؟ وما الذي حرماننا  
مما كانوا عليه من بركاته وفروصاته ؟ وكيف هذا ؟؟؟

هذه أسباب حوزة دافع لها ويحبها على ﷺ كى يدرك موضع الخلل  
: سبب انحصار العلوم الشرعية والعرفية والاحكامية بحدود ﷺ : إذا  
عظم من الديار والدرج برعب منها هيبة الإسلام وإذا تركت حتى الأمر  
بالصغرى ونهى عن التكبر حرم بركة موسى وإذا سبب امتى سقطت  
من عيسى الله (٤٦)

معهم هذا بالأحوال والامانات ولم يحمل بناء ورفع الأمة حين قدمنا  
المصالح لنحفظه عن المصلحة العامة للأمة حين انحصار كل شيء  
فيها في الامانات والمصالحات وأصبح الضموم والأهل مرتبط بالمدد  
والمنهوت صلب الضموم وبداهت علينا الأمر لأن النبي ﷺ : يرضى أن  
يذبح عنكم لأنكم كذا من لا كفه عنى فصنعها : فقال قائل أو من كفه  
بحسب يوسف يا رسول الله ؟ قال ﷺ : على من يؤمده كثير : ويكنكم كعباءة  
المسبل ويبرهن الله من صيد ورعد وكم القهارة منكم : ينفذهن الله في قلوبكم  
الوهن : قالوا وما الوهن ؟ قال ﷺ : حب الدنيا وكراهية الموت (٤٧)

وحين سبب ما الاستحالة لهدى فراد الله وسبب حرم بركة الوحي  
بركة الفراء والسنة : لأن الله تعالى حمل بركته موطئة بالإيمان والعموى : قال

(٤٦) راجع إنعاش السادة الصنفين (١/ ٤٦٥)

(٤٧) البخارى في صحيحه

سبحاني ﴿ولو أن أهل الأرض آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ [الزمر: ١٦]

وغير ذلك لا حصر، واحتلف وتفرقت أئمة بعد مصداق تنبؤ عيوب بعض سرنا تأييد الله لنا، فباب القلم فسوق وثقله كثره ومن تنبؤ عورة أخيه تنبؤ الله عورة، ومن تنبؤ علة عورة مصدقه ولو في حوزة بيته كما أخبر بمصوم عليه السلام، غير أصاب تنبؤ القريب بالثغيب الأعمى بدلاً من أن يقوم بدور في التأثير في عمرنا

قال الله سبحانه ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الزمر: ١١]

وربما في نوعه أن سيدنا عمر بن الخطاب عليه السلام يرد أب حبيبة بن عرج عليه السلام إلى مطلق الإيمان حيث تكون العمرة بالله وبرسوله ﷺ، فقال عمر: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فلا يهالي بمقالة الناس فيها

## ١٢٤ أفلا أكون عبداً شكوراً ١٩

قام النبي ﷺ من الليل، وتوجهاً فأسبغ الوضوء، ثم قام  
بعضي شاطئ القراة، وأطال الركوع، وأطال السجود،  
فمد رآب اليد عائشة رضي الله عنها حين رسول  
الله ﷺ من النسل والحنوع وطوى القيام من الليل حتى  
تعبت قدماء، قالت

يا رسول الله، لم تصنع هذا وقد عمر الله لك ما يقدم  
من ديت وما تأخر ؟

فقال ﷺ

«يا عائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً ١٩»



هذا موقف يسوي كريم، يقدم لنا الامورة والقيدوة، في القوام بواجب  
المبودية له به العالميه فهو **تَعَالَى** سيد العباد والامم الحاسمين صاويه ربه  
يقوله ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ [الحجر: ٩١]

صلى الله وسلم على سيدنا محمد، فلم تمنعه مشاعله عن وقوفه بين يدي  
ربه إذا اراد القيل عدوله، وغارت النجوم وبات العيون

وما كثر المعاني الى كذب عنه ربه **تَعَالَى** سبحانه على الحياه،  
والدعوة، وملك الامه، ومواجهه الاضداد من اليهود ومن الاعمى ومواجهه  
الضالين كم دنايهم يسير هو **تَعَالَى** عز السلي والحق والحقه  
بصراحه جاني وهو **تَعَالَى** لا يورد دهر بمجرد لامر الله تعالى،  
بل يدافع من السوء والحب كان في **تَعَالَى** يمشي، ومن ينقاد به، وهو  
الذاني **تَعَالَى** . وجعلت قرة عينه في الصلاة<sup>(١)</sup>

ويمننا السلي **تَعَالَى** من خلال هذا الموقف ان يعامل ربه الله عليه بالسكر  
وذلك لقوله **تَعَالَى** : يا عائشه، اني اكون بهذا شكوراً؟؟

كما يصف النبي **تَعَالَى** من خلال هذا الموقف : انما من يصلي الصلاة او  
ك... صلاه، يصلي فرجه، كنهه، مسجدها، ع... ر... صلي بالناس فانهم يصلي  
صلاه **تَعَالَى** مراعاة لاجال الناس من العرفي والاصحاب المتاحات ونحوهم

قال **تَعَالَى** : من صلي بالناس، فبصالحه، فان جهه الضعيف، السريه، و  
انصاحه<sup>(٢)</sup>

فما كان يصلي الناس قد بين ان صلي بالناس ضاعه حاله، و... صلي الواحد  
منهم بالله متفرداً أسرع وفصر... إن هذا مختلف لهدية **تَعَالَى**

(١) الخلفاء الثلاثة عياض ١٦ / ١٢

(٢) أخرجه البخاري (٣٧) . ومسلم (١٦٧)

ونفذ علمنا رسول الله ﷺ أن الحجة إنما تكون لله وبالله، فكل الأفعال وكل الحركات وكل الأقوال والأفعال لله هكذا علمه ربه، قال الله تعالى

﴿ قل إن صلاتي وسجدي وصبحائي لله رب العالمين ﴾ [الأنعام ١٦٦]

كما علمنا الموقف الأركزي إلى شهادات التاء والتعصير بل ينبغي أن نكون ذلك دائماً لنا إلى مزهد الإنسان والإحادة

ويزيد الموقف بعد إلى فصل هباء الخيل، وهو مدى نبوي كريم قال رسول الله ﷺ

«أفعمو السلام، وأفعمرو الضعفاء وحملوا بالليل والناس بهاء يدخلوا الجنة بسلام»<sup>(١)</sup>

(١) سبل الخريجه

## ١٢٥ رسول الله ﷺ يحبك

زار النبي ﷺ والصحابة معه البقيع، فسلم عليهم  
 ودعا لهم، ثم قال ﷺ  
 «وددتُ أني قد رأيتم إخواننا»  
 فقالت الصحابة  
 أو لسنا إخوانك ؟  
 فقال ﷺ  
 «انتم أصحابي، أما إخواني فقوم لم يأتوا بعد أمروا  
 بي ولم يروني»



بعض ایضا) بر شهرانی حبل دهم بهد ۵۶۳ سوداء مود حالص (۱) الا  
يعرف خبره ۵۹ ففالت الصحابة بلى يعرف الرجل قبله، فقال النبي ﷺ  
و ما بهم بانوا عن محفلين من الرضوء<sup>(۲)</sup>، حوب ثانی<sup>(۳)</sup> عهد الرضوء، مع  
مها نور يعرفنا به حضرة النبي ﷺ يوم التمام

ومضى دلالا - الموقف ابيض - ثوب رنانه غليور ، جمع حصيل العصفه والحيره  
من الزبارة يسعى الدعاء ليه بانسيا برمسور الله حنكته فهد دسل انصهار مقيم  
عندهم قاتلا السلام حبيك ور حبه الله مع يدعو لهم حتم التمام - و حمر  
الاحقوريه سائل الله لنا ولكم العافيه

## ١٢٦ هل عاملته ؟

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يركب رجلاً ويشي عليه، فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه : هل تعرفه ؟

فقال الرجل : نعم

فقال عمر : لعلك رأيته يطيل السجود في المسجد

فقال الرجل : نعم

فقال سيدنا عمر : هل عاملته ؟

فقال الرجل : لا

فقال سيدنا عمر : إذا فانت لا تعرفه

عدد الموقف يحصل دلالات تربوية هادفة منها

أهميه حسب السبوك الاحتشامي في تقويم الأفراد فسيبدأ عصر **نبي** به الرجل إلى أن المعرفة الحقيقية يقاس لا تأتي فقط بمعرفة الله عباده ويكرر مصالحهم في محاسناتهم الاجتماعية بين الناس

وبعد رفع الإسلام من شأنه لمسيب الاجتماعيه فحصل ربنا على ربه الإيمان بالله تعالى، قال الله تعالى

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ • وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ (النجم: ١٠)

وقال الله تعالى ﴿حَذُوثُ فَطْرَةٍ تَمِ الْمَحْمُومِ حَلْوَةٍ • ثُمَّ لِي مَسَلَّةٌ ذَرَعَهَا سَعِيدٌ قَرِيعًا فَاسْتَكْبَرَهُ بِهِ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ • وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ (النجم: ٣٠ - ٣٤)

كما حظ الإسلام من الصادق والسبوك الاحتشامي في الإسلام. فإضافة عبادة كتاب بكر الصلاة والصدقات وبكيتها نزلت سهرتها بصلاتها فإن عبدا رسول الله ﷺ هي في النار، وحرى لا يصلي إلا المرقص ولا يصوم إلا رمضان، فكيف حسب المعاملة بعبادتها، فإن رسول الله ﷺ هي في الجنة، <sup>١١</sup>

إن العبادة بها عظيم لأمر في مصعبه المصور وإعانه الحد على فعل المصيرب والإحسان لإخوانه

وس دلالات السوفى أيضا عدم التمسح في غيبه أحد إلا بعد مصافحته، كى يتم التعميم بأسلوب هضمي يفسر بنسور حروب الشخصية، ويستولى الحاضر الأساسيه ويعود على أسس وحفلات، ولا يعود على الهوى أو الرؤيه المتطهية، أو الإحصائى الفردى

(١٠) سبق شرحه

وبذلك لم يقبل سيدنا عمر نعيم الرجل، وقال له: أنت لا نعرفه

ومن دلالات الموقف أيضاً أن المؤسس كوبر قطع حفره، ويحترس من الظالمين.  
 حكم أصحاب الأذى أساساً بسبب طرق ثقتهم بمن ليسوا أهلاً للثقة، ومن وصايا  
 القرآن لأهل القرآن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جَدْرُكُمْ فَانْتَرُوا  
 نَهْجَ الْوُجُوهِ﴾ [النساء/ ٥٩]



## ١٢٧ - قل صبري عنك يا رسول الله !!

كان ثوبان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله ﷺ ، فليل  
الصبر عند فائاه يوما باكياً قد تغير لونه ، فسأله النبي  
ﷺ عن سبب تغير لونه ، فقال

يا رسول الله ، ما بي سرور ولا وجع ، غير أنني  
استمرحت وحشة شديدة إن لم أرك ، ثم أتذكر أمر الآخرة  
وأبذل ترفع مع النبي فأنى لي برؤيتك ؟

فأبهر الله تعالى

« ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله  
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
أولئك رفقا » (سورة النساء: ٦٩)

هذا الموقف يقدم لنا دلالات هادية في رحاب محبة المصطفى ﷺ وما كان عليه أصحابه من الحب والود له

• الدلالة الأولى: عند التعلق العظيم وهذه الحالة المودقة من أصحابه برسول الله ﷺ، لقد أسموه ﷺ حب حبيب إيلاتهم وأمواتهم بل وأسمهم وأز بهو هذا الحب خلاوة الإسماء بالله تعالى وهي الحديث: «ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الإسماء أن يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يهود من الكفر كما يكره أن يقدف في النار»<sup>(١)</sup>

• الدلالة الثانية: الناسي برسول الله ﷺ في سأل المحمد عن حيوانه بلا طمعان عنده إذ ظهر له من حالهما يستوجب السؤال، ويظهر من قول النبي ﷺ لتوبان لما تغير لونه: «لماذا بلك؟»

• الدلالة الثالثة: الناسي برسول الله ﷺ في عهد النبوة في المستوى والإسماء: إن هناك اسماء حوامها عند الله تعالى لا يسلك بشر عهد كان غنمه و بها في الموقف أن رسول الله ﷺ مكث حتى جاءت الإسماء وحبا من عند الله تعالى، وأنزل الله على قلب نبيه ﷺ قرآنا يلقى

• الدلالة الرابعة: ما حصله الآية التي نزلت في هذا الموقف من هم وعظائم حيث كذب الآية جميعه مهمه. وهي أن الحب ليس كلاما ولا مباحا حراما. وإنما هو مناع صافه يدفع صاحبها إلى الاستجابة لهدى الله تعالى والناسي يحضره النبي ﷺ في ما رحمن الحب إن كان كلاما

ويقدح حمل الله استجابته المؤمن وطاعته لربه باسمه برسول الله ﷺ من وسائل الحب بالمصاحبة المأروكة مع السير والتمسك والصلابة يوم القيامة،

وما يله حالي ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

## ١٢٨ - لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ

دخل عبيدة ونيس قومه على النبي ﷺ وعنده صهيب  
ومسلمان المازني وبلال بن رباح وعليهم ثياب خالقة  
فقال عبيدة للنبي ﷺ

إن لنا شرفاً، فإذا دخلنا عليك فإخرج هؤلاء واجعل  
لنا مجلساً

فأمر الله تعالى علي به ﷺ

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
يريدون وجهاً ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا  
تطع من أطمعنا لله من ذكرنا وانبغ هواه وكان أمره فرطاً﴾

الحكيم ٢٥

عند موقف حسبه شرعا أن الله أنزل فيه قرآنا يتلى، ولما فيه دلالات جديده  
١٠ حم ناميه

• في عبه الإيمان يتعاملهم سبحانه عند الإيمان بالقرآن، التواضع بالعباده  
والعلم، والتواضع عند ما ظهر من عباده وقومه ودين من قومه إلى ما  
شرعا فإذا دخلنا حديث ما خرج به هؤلاء وأجعل لنا مجلسا

أما في الإسلام فلا مكان للفساد، متملي والتواضع بالعباده حيث لا  
يكسبه الإيمان قهسته مما يملك أو ينسب إليه من شقوق الدنيا، وإنما  
بتقواه وعباده ومعده لمجتمعه، قال الله تعالى

• يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا  
إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير • المائدة ٢ - فإني يصنع  
في المقدمة عند الله تعالى الإيمان والتقوى

• ومن غير الموقر ما قد - إليه لأيه بكرمه • وأسير نفسك مع  
الدين يدعوهم بهم بالعباده والعنى يريدون وجهه ولا تعد حينك عنهم يريد وجه  
الحياة الدنيا ولا نفع من أهلكنا قلبه في ذكرنا وأصبح هوام وكان لهم فرحا •  
حيث سبب لأيه إلى أن الهدى جعل الإسك كرمنا من الله تعالى وقد  
امر الله تعالى به فله أن يفسر بعبه مع هؤلاء المقدم - لأيه يدعوهم بعبه أهل  
بها في خلاص - حب لله تعالى - مراده بعبه - لأيه يدعوهم بعبه بعبه - لأيه  
وبها في عباده المحبة الأشواق المظلمه

• ومن دلالات الموقر - بعب بعبه في عباده المعبود من - ما لأيه -  
يحدث - من من الإله التي بعبه بعبه في عبادههم ومعصودهم  
بعبه بعبه الموقر بعبه لأيه - فله بعبه - فله بعبه بعبه الناس، بل ما  
يرضى الله تعالى

## ١٢٩ - إِذَا تُكْفِيَ هَمُّكَ

قال النبي ﷺ من الليل يعلو، ثم قال

«يا أيها الناس اذكروا الله، جاء من الراجحة، جاء

الموت بما فيه»

فقال أبي بن كعب: ﷺ - يا رسول الله

إني أكثر الصلاة فكيف أجعل لك من صلاتي؟

قال النبي ﷺ: «ما شئت»

قال أبي بن كعب: أجعل لك الربيع

قال النبي ﷺ: «ما شئت، وإن ردت فهو خير لك»

قال أبي بن كعب: أجعل لك الفلث،

قال النبي ﷺ: «ما شئت، وإن ردت فهو خير لك»

فقال أبي بن كعب: أجعل لك صلاتي كلها

فقال النبي ﷺ: «إن تكفي همك، ويغفر لك

ذنبك»

(٥) شرحه حسد (٥ ١٢٦). والترمذي (٢٦٥٧) وقال حديث حسن صحيح

هد موقر حوى كريم يقده با دروما برهيه هاديه، كما جيت ب فضل  
 الصلاه والسلام على سيدنا محمد ﷺ، فاما من جعل الصلاه والسلام على  
 الرسول ﷺ، حبيب عيه آله الله تعالى امر امره في العرفه، به فيه يداه للعبه  
 ونسب بملائكه عدسه ولفه بالمؤمنين من إنسه وحده فقال عظيمه وتكرمه  
 لحضرة النبي ﷺ، قال تعالى

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُخَلِّدُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
 تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

ويكنى المعنى على رسول الله حبيب النبي ﷺ، من صلى على صلاة  
 صلى الله عليه بها عشره<sup>(١)</sup>، ودونه ﷺ، وفي طائفة من ماء الفياض أكثرهم  
 على صلاة<sup>(٢)</sup>

ومن الموقر من أن النبي ﷺ ينشر من حمل مجلس ذكره كنه للصلاه  
 والسلام على النبي ﷺ أن يكفيه الله همه، وأن يظهره فنيه

ودنت قلوبه بسيدنا من بر كتب ﷺ، إذا تكلم حدث ويعبر لك  
 حديث:

أما بشأن الدروس الثمينة في الموقر

فهو النبه من حريل إنارة الحب والرمحه في قسيه وافتداع به، من طريق  
 إظهار الصبح والنوره التي حوى حتى مائه والسنده به عدلا من ن بصر من حمار  
 منمر به النفس ويظهره من فوق سى ﷺ لأن من كتب، حبه من  
 سؤاله المتكرر كم أجمل لك من صلاتي؟ أي من ذكرى ودعائي  
 فكان جواب النبي ﷺ: ما شئت، وإني ردت فهو خير لك:

(١) رواه مسلم (٨٠٨)

(٢) رواه القرطبي (١٨٤) وقال: حديث حسن

فقلوله « ما شئت »، يترك له الحرية والاختيار، وقوله « وإذا ردك فهو خير لك »، يشوقه ويقتنمه بالزيادة لما فيها من خير وفلاح

وهذا أسلوب تربوي تشدّد الحاجة إليه في عصرنا مع الأمناء والطبقة وذلك لا إلا من الله ما في الإحسان، الإكرام على العبيد لا يصنع مؤمناً، وإنه سبب الإحسان صاحب فيه الضعف، سبب التأثير على العواطف، العيب، عيوبها العباد هو تسبيل الحميد، المستمر في سبيل بناء لأحبب بناء، يمانياً كما يحب ربنا ويرضى



## ١٣٠ لو كان في سبيل الله

رأى الصحابة شأنا جلدا قويا يهرج كل يوم قبل صلاة  
الفجر ليحتطب، ويستمر طوال يومه في عمله المزروب،  
ولا يعود إلا بعد صلاة العشاء

فقال الصحابة في شأن هذا الشاب: لو كان شبابه  
وجلده وقوته في سبيل الله لكان خيرا له.

فسمع النبي تلك مقالتهم، فقال لهم: لو كان  
بسمي على أولاده فهو في سبيل الله، وعد النبي تلك أمورا  
كلها في سبيل الله

(١٠) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «السيار على ١٠ منه، السيكر كالسقاء»  
في سبيل الله كالهوى بصره بالليل ويصوب بالهوى ١٠ واد السيار ٦ ٨٩ ٢  
ومسلم (٢٢٩/٨)

هذا الموقف يصحح فيه سيد محمد ﷺ مفهوم سخطنا بغير التماس مدينا، حديث وهو اقتضاد مفهوم العمل الصالح المبراة على الضعائر الإسلامية المعروفة كالصلاة والصيام والزكاة والحج

وعننا النبي ﷺ "أد معي في سبيل الله" يستند بسبيل الأعمال النافعة الحلال التي تقوم بها هي فدية محصيل الآق وعمره الذي يكفيه الحاجة وقد رآه في الموقف موضوع الحديث أن النبي ﷺ قد عمل الصواب وسعيه من أجل أسرته عيادة في سبيل الله يتألف عليها من الله عز وجل

والفردان التكرير يؤكد هذا المفهوم الإيماني، قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَكْفَرُوا مِمَّا سَجَدُوا وَاسْتَمَعُوا لَكُمْ وَأَطَعُوا الْحَبِيرَ لَكُمْ تَدْعُونَ﴾ [فتح ٧٧]

هنا، ذكر فعل الحبر هاماً وشاملاً في سياق ذكر العبادات المشهورة كالسجود، ثم كثر في هذا نصيب من هذه العمل وعمره قد بدأه الله بالحلل الطيب

ونقد حمز الله الذي عرفه الناس سبباً من سبب المعصية بقوله ﷺ "من أخطأ كالأ من عمل يده أخطأ مظهراً له"<sup>(١)</sup>

كما يستمد من الموقف هذه الحالة في بحار الأعمال، هالتكبر والبراعة في العمل سبيل لإحار الأعمال وقد دعا النبي ﷺ بتسكير إلى أعمالهم، فقال ﷺ "اللهم بارك لأمتي في بكورها"<sup>(٢)</sup>

(١) راجع الترمذي والبيهقي (٢٤١/٦)

(٢) الترمذي (١٢١٦)، وهو في (٦٦-٦٦)

## ١٣٩ - خد الخليفة وأرحى منها

جاء رجل إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأسى  
 حاجته ، فوجهه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمتعه عمر لعدم  
 استحقاقه ، فرجع الرجل ناقما ، وقال كذبا لأبي بكر  
 يا خليفة رسول الله ، منعتي عمر وما أحترمك وأيا ولا  
 سمح لك قولا ، وقال : إنه أحق منك بالخلافة  
 فدعا أبو بكر عمر بن الخطاب وقال له  
 يا عمر أقم القل لك خد الخليفة وأرحى منها ؟  
 فقال عمر رضي الله عنه  
 والله ما أبعد أحق بها منك ، وإنما منعت الرجل  
 لكذبه

هذا الموقف يحمل دلالات عديدة وجوهرًا ناقصة

• **الدرس الأول** درس في أسلوب الإدارة إذا أردت خدمت الآخرين وحلّوت  
 جد الصانع فلان... المستودع ان يندج إلى صوبهم غيره يعمد بهم للوظيفة  
 كي لا يتحمل المصالح... كذا سهر الأمر... هو صديقه، وقد سمعته الإد...  
 الحديث من أسلوب التمييز في إنجاز الأعمال وتدير الأمور  
 ولقد رأينا خدمة رسول الله ﷺ يرضى هذه القناعة حين وجه صاحب  
 الحاجة إلى سيدنا عمر ليقوم بما ينبغي له

• **الدرس الثاني** خدم التسليم لصاحب الحاجة وحلّلت المصلحة هو  
 محب وحبهم كي حلّ الصديقات في صديقه ولا يحجبها حلّ المكر  
 والحبنة ومحرمو السمور... كان من صديقه... ولا فلا... وقد ما صغره  
 سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الموقف

• **الدرس الثالث** القيس إذا ما خلاص من يهدد إفساد العلاقات، فسيدنا أبو  
 بكر دعا سيدنا عمر - رضي الله عنهما - لتتلبت من كلام الرجل

وهذا هدى الرقي كريم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُم  
 فَاسِقٌ بِمَا تُهَيَّبُوا أَنْ تُصِيرُوا فَرُغًا بِهَا فَاصْطَلُوا عَلَيْهِمْ مَا تَفْعَلُونَ فَاذْكُرُوا  
 الْبَيْتَ...﴾

• **الدرس الرابع** هو هذه الآية مع شدة، قد غنى بعبارة سيدنا أبو بكر مع  
 سيدنا عمر، حيث إنه عبارة وضعت للرجل - الذي أساء وأراد أن يفسد لما  
 به... عطف... ما... من... (أي بكر، عمر) بعبارة عظيمة لا تترك  
 منها حيلة، لا تترك فقد كان أبو بكر عمر ما عمر الله على يد هذا الصلابة  
 وأخرجني منها ١٩

• للدرس الحادي عشر الإحساس بالمستوى وهمها الخفيف ، أنها آساة ،  
ويظهر هذا الإحساس من قول أبي بكر ﷺ أرخص منها  
ويظهر من عند أو صحابه النبي ﷺ لم يكونوا يترهبون من الإمارة ، بل  
كانوا يسودون منها إلا إذا كلفوا بها ، فطعنهم بمول النبي ﷺ « إنكم  
سنبصر حور من الإمارة وإنها يوم القيامة حور و دابة ، إلا من أخذها بحقها  
وأدى الذي عليه فيها » (١)

## ١٣٢ - إني لأخشاكم لله

جاء ثلاثة رهط إلى ميّات أرواح النّبي عليه السلام من  
عبادته فلما أخبروا بها كأنهم نقلوها ، فقالوا  
أين نحن من النّبي عليه السلام ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر

فأل احدهم

أما أنا فاصلي الليل أبداً ، وقال آخر  
أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثالث  
وأنا أعزل النساء فلا أتزوج أبداً  
فجاء رسول الله عليه السلام إليهم فقال

«أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكنني أصوم  
وأفطر ، وأصلّي وأزفد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن  
سنتي فليس مني»

هذا الموقف يجعل فقهاء تشدد الحجة إليه في حياتنا المعاصرة، ومن أهم دلائله الخفية عن القلوب في الدين، كما يشير إلى أن التفسير من عدى المصطفى ﷺ أما المعنى في الدين عند بني فراعن عنه فلا مجال، لا تتجاوز الحد ولا تشدد

قال الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَسْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة ٢٧٧]

وقال النبي ﷺ «ياكم ولعلو في الدين» وإنما أهمل من كان فيكم العلو في الدين»<sup>(٢١)</sup>

والسوء الذي يمس يديا بحال العلم والتشدد بشكل مضاعف، بعد كان الدافع وراء علو هؤلاء أنهم رأوا احتداد رسول الله ﷺ في العبادة على الرغم من أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

و حسب أنهم دون رسول الله ﷺ بكثير يظهر هذا من قولهم «من عرف من رسول الله ﷺ»<sup>(٢٢)</sup>، وظن أنهم منبذهم وعلوهم سيكونون أكثر قربا من الله ونسب، فالإلهي ﷺ هذه الشبهة من عكسها بقوله ﷺ «يحيى لا حشاك لله وأنتكم به» يكتفي بصره وأمره وأمره ووعده، وتزوج النساء، فمن رغب من سنتي فليس مني»

وهكذا يظهر من عدى رسول الله ﷺ التفسير على الأمة، والله تعالى أحيم من حبه النبي ﷺ أنه يصر عليه أن بلغ أمانة في مشقة وأنه حريص على الأمة، قال الله تعالى

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

(٢١) أخرجه أحمد (٢١٧/٦)، ومسلم (الصح ٢١٠)

يَا مَعْزُونِي رَمَوْكَ وَحَمَمُكَ (قوله ١٢٠)

وقال السري رحمه الله : إني قد أدين بمر لا عسر فيه ، ولم يشأ الدين حد ، لا عسره <sup>(١)</sup>

وبحر السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ ما طهر من أمره إلا استقار أمرهما ما لم يكن بعد ، فإن كان إنسا كان أبعد الناس عنه <sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه البيهقي (٨/ ١٢١) وفيه من (٣/ ١٦٨)  
(٢) أخرجه تهر جرد (١٧٨٥)



## ١٣٣ متى عهدتني فاحشاً ؟!

استاذ رجل على رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ

عنه

« بنى آخر العثيرة » ، فلما جلس هش وبشر وابسط  
إليه ، فلما انطلق قالت السيدة عائشة رضي الله عنها :  
يا رسول الله ، حين رأيت الرجل قلت بنى آخر  
العثيرة<sup>١</sup> لم تطلعت في وجهه وابسطت إليه ؟

فقال النبي ﷺ

« يا عائشة ، متى عهدتني فاحشاً ؟! » إن شر الناس عند  
الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرمه .

( ٥ ) ذكره المحقق في الصحيح ( ١٠ / ١٧٩ )

هذا موقف نبوي كريم يحمل دلالات عادية، منها

ما يحملها النبي ﷺ، وهو كبر بلده من أهل السوء والآذى، فلا يجاريهم في سوء قولهم أو فعلهم، بل السؤم يصون لسانه وخلفه عما يهضب الله عز وجل

ومن عدى النبي ﷺ قوله: «بئس القوم يطمعون، لا نداد ولا حاجس ولا بدى»<sup>(١)</sup>

ويعمل السيد عاتق ومن الله عنها كعادته، ينظر ابن يحمل رسول الله ﷺ الرجل الذي وجدته ياته بشي (خو العسيرة) يصوبه ويبدعه، عندما رآه سمر معانته رسول الله ﷺ له، سأل عاتق عن سمر لمقول، فوضح له النبي ﷺ انه صحيح ذلك بقاء فصنه وسره كما بين لها انه رسول الله ﷺ ولا يجوز به ان يخرج منه ما لا يبين، فقال لها ﷺ: «يا عاتق، متى عهدتني عاتقا؟»<sup>(٢)</sup> بعد كان حمل رسول الله ﷺ الضراب، وقد يكن رسول الله ﷺ حاجس ولا مقيشيا ولا استطاعا في الاسواق، ولكنه يمشي ويصيح

وكاد ﷺ احسن الناس متفا، ولا يحرق الشبهة مشتتها وكان يحب الرهق من سانه كذا ﷺ، كيف لا، وقد بعته الله لينضم مكارم الاخلاق ووجده ربه بقوله: ﴿وَأَنذَرْتُ لَعْنِي حَقَّكَ عَلَيْهِمْ﴾ (التهم: ١)

ومن دلالات الموقف ايضا الحذر من إرهاب الناس (بحر بعضهم) فإذ سر الناس مسرته عند الله يوم القيامة من مركبة الناس انهاء نبره وفصنته، بالضرر بالناس عاتقه وطيبه وحلفه عند الله اليوم

ومن دلالات الموقف ايضا الأبطال هيبه بالمسبقة، وزنا بدع بالنبي هي احسن، وهذا عدى قرآني

(١) سبل نخرجه

قال الله تعالى

﴿وَلَا يَسْتَوِي السَّابِقَةُ وَلَا الْآخِرَةُ انْفِذْ بِأُتَىٰ هِيَ أَحْسَنُ إِذَا أُلْهِىَ بِكَ رَبُّهُ عَفَاؤُهُ كَأَنَّهُ وَلَّىٰ عَنكُم﴾ [سورة ٢٢]

## ١٣٤ - لا تعينوا الشيطان

أتى النبي ﷺ برجل قد شرب الخمر، فأمر النبي ﷺ  
 الصحابة أن يضربوه، فضربوه، فمضربوه، فمضربوه، فمضربوه،  
 ومضربوه المضارب بشويه، فلما انصرف الرجل قال بعضهم  
 له اخذك الله، فغضب النبي ﷺ وقال  
 «لا تقولوا هذا، لا تعينوا عليه الشيطان»



ومعذورة من المحكم العلمي ﷺ أثناء صلاته شمت رجلاً عطشاً ولم  
يكن يعلم حرمة الصلاة، سمع الكلام فيها، فتعجب الفحشه من أمره، فسهم  
من بضربه فحدوه ومنهم من نظر إليه بشدة، فلما انتهى معاوية من المحكم من  
صلاة، أداه السر ففقه وقار له . إن هذه الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام  
الناس<sup>(١)</sup>، إنما هو التسيح والتكبير وقراءة القرآن  
فما من معاوية من المحكم والله ما أتت معلماً فيه ولا بعده أحسن  
معلماً من رسول الله ﷺ هو الله ما يهزى ولا يهزى ولا يهزى ولا يهزى

(١) أخرجه مسلم (٣٨١)

## ١٣٥ هَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ !؟

استعمل رسول الله ﷺ رجلاً على صدقات بني سليم،  
فلما جاء إلى رسول الله ﷺ وحاميه النبي ﷺ، قال  
لرسول الله ﷺ

هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت إلى

فقال رسول الله ﷺ

«هَلَا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأَمَكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ

هَدِيَّتُهُ» !!





ومن دلالات الموقف مسئولية المتابعة، فالمتابعة من أهم أسرار نجاح الإدارة فهي يتولى متابع عمل من الأعمال وجب عليه أن يتابع من عند الله -  
تعالى- وأعمالاً لتأكيد من إنجازها على الوجه المطلوب.

وراء من الموقف "رسول الله ﷺ" تابع المولى الذي كلفه بجمع الصدقات وحسابه، وكلف نتيجة الحساب هذا الجزء الذي جعله الرجل في حساب وحده فمده إليه النبي ﷺ عنه قال "هدى إلى مصحح به النسي المفقود وعالج الموقف بحكمته ﷺ".

## ١٣٦ - حدثوني ما هي ؟

بينما الصحابة جلوس حول رسول الله ﷺ إذ سألهم  
النبي ﷺ

«إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإياها مثل  
المؤمن، حدثوني ما هي ؟»

فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفس ابن عمر  
أيها النخلة، تكرم الحياء منه من الإجابة لصغر منه بين  
الحاضرين، لم قال القوم للنبي ﷺ

حدثنا ما هي يا رسول الله ؟

فقال النبي ﷺ : «هي النخلة»

(١) أخرجه البخاري (١، ٢٤، ١٥، ١٠٣/٢) مسلم (صالحات المسلمين  
١٤٤٦)

هذا موقف بهي كرم يفيض بالقيم التربوية الهادية، ومنها

الإثارة إلى أسلوب من أهم أساليب التعليم، وهو التعليم بالسؤال، كما يهيه الممنوع والمنعقد لاستقبال العلم، ويمتدح عهده ما يلقى إليه، وكى محرك وعنه فى معرفة الإجابة، إذ ما يسأل بعد فطلب آخر، على ما يوافق بلا صلب واحد من حديه ﷺ ورأى فى الموقف كيف سأل النبي ﷺ وعن الدعاة وحن التعليم إذ يتأسر بمسور ﷺ فى إثارة دهر المستبحر ومهيئة للطالب للدراسة

كما يشير الموقف إلى أسلوب ترميز آخر وهو ضرب المثل؛ لما فيه من التوضيح والبيان للحقيقة المطلوبة، أضاف إلى المثل سبيل تفهم غير المتعلم، ورأى التمر ﷺ يضرب المثل للمسألة بالحل، ولدى جميع بيوتها صواب سمعه مثل العطاء المستوعب، والمودة، والعصود، والرفاء، ودوم الانتفاع، وهكذا المؤمن مسور بنحوه ما لا يتحصل غيره، قوى بإيمانه يواجه التبدل، ويحصر الإقبال الحظوظة بإتقان وإسكاه وهو مريض عن الأحقاد والندائس والمفائس والمحبوب، والمؤمن يداوم على السعي الصالح والمصل النافع كما يظهر من ضرب المثل بالحل، أن المؤمن يفاضل السيف بالحسن، كما يرمى المنفعة بالحاجة فترجع على الغرض بالتميز والطلب

ومن يتأمل أمثلة التأسر من القرآن والله يرى أنها متعددة وموجبة ويصحبها كلها الصفات الحميدة التى يسعى للمؤمن أن يعطى بها

كما يظهر من أسلوب أن رسول الله ﷺ كان لا يعمل على اصحابه بالموعظة الطويلة بل كان موعظته خلاصة مركزة واضحة به، ومن هذا بيان بدهة الأتقن على الناس فى فروسهم وموعظتهم ناسب بسيدنا ﷺ حتى ينصرف الناس على شوق للحديث ورغبة فيه، وعلى لا يشعب

المرء بكثرة الكلام فإن كثرة الكلام ينسب بحسنه بحد

وهذا هو المرء الكريم ذو النخلة من صرب لأمناء إنما هو بحد العبره  
والعبره بالنسبة إلى الله تعالى ﴿ويخبر الله الأفعال للناس ليعلمهم  
يتذكرون﴾ [الأنعام ١١٠]

وغيال تعالى : ﴿وتلك الأفعال نعتها كناس لعلهم يتذكرون﴾  
[الحشر ١١١]

وتمت من المصنف في العلم لهم محياد بحد بعد يكون من هو أصح  
ما أكبر بحد بحد، بعد ما من حد حد هو الله النجدة ولم يسمع من  
الإجابة إلا الحياة في حين العمل المعانيون في معرفة الصواب

## ١٣٧ - عَلَّمَنِي شَيْئًا

بينما كان العباس بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ  
في مجلس، سأله قائلا:

يا رسول الله، علّمني شيئا أسأله الله تعالى فقال له  
النبي ﷺ:

«سأل الله العافية،

فمكث العباس أياما ثم جاء لرسول الله ﷺ فقال له  
يا رسول الله، علّمني شيئا أسأله الله تعالى

فقال النبي ﷺ:

«يا عباس، يا عم رسول الله ﷺ سأل الله العافية في  
الدنيا والآخرة»

### هذا الموقف يقدم لنا دروساً هامة

وبها عرض صحابة رسول الله ﷺ على عظم فرصه جديده ﷺ سمعوا يستجفون ويهتدون ، ويسألوه ﷺ عما يدور بأذهانهم من أفكار ، وآراء في الموقف إن العباسي ﷺ يقدم للنبي ﷺ بسؤاله

والمؤمن الموقن هو الذي يقتدى بسلوك صحابه رسول الله ﷺ في اهتمام الصبر لإفادة من عدى النبي ﷺ وعرض أفكاره على سنته ﷺ عما وافق لديه كنهانه وما خالف هديه ﷺ احتشاده

فإنها فصل الدعاء حيث وجه النبي ﷺ العباسي لما سأله أن يعينه من يسأله الله عز وجل أن يسده إلى دعاء بالعلمية ويدرشه للنبي إلى شيء آخر مما يكتب الناس عليه من أمور دينهم وفي هذا إشارة إلى فصل الدعاء

بكل كل فصل

وفي الحديث النبوي قال ﷺ (الدعاء مع المصافاة) <sup>١</sup> والله بدارك وبغاني يسر في غايه أنه فرحب سميع مجيب ، فليجته العبد في الدعاء قال عباسي ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَلَىٰ ظَنِّي فَارْحَبْ أَرْحَبْ دَعْوَا الدَّاعِ إِذَا دَعَا لِيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْتُوا لِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ، سورة ٥٦ ، ١

لأنها فصل الدعاء الجامع وهذا من هديه ﷺ ، حيث كان دعاءه ﷺ حصة وحده أو حصلاً يسيرة ، كي لا يتق على أمته بطول الدعاء ، ومن خصائص النبي ﷺ أنه أوتي جوامع الكلم ﷺ

ويذكر بما حاول العباسي سؤال النبي ﷺ بنفس سؤال السابق بعد مرور مدة أيام ، حابه النبي ﷺ بنفس الإجابة ليشعره بأن هذا الدعاء فيه كفاية وخير كثير لأنه يستغل العباسي هذا الدعاء القصير ، كما أن النبي ﷺ قال نه في (١٦) المزمع ٣٣٧

الإسبغ الثانية : يا حي يا قيوم رسول الله ﷺ : ليسبر الصبر يا غفر الله له  
فهو عنه، وجعل النبي ﷺ يعلمه من الدعاء ما يتناسب حاله

ربما فضل الدعاء بالمغفرة في الدنيا والآخرة، فمن غفاه الله في بدنه وفي  
مدينه، وفي مسجده، وفي بيته، وفي نسائه، وفي مثلث أعماله، عهد أنعم الله  
عليه بنعمه عظيمة، ليس لنا غيرها وسول الله ﷺ بقوله : «صمتان مضمون  
فيهما كثير من الناس : الصمت والفراغ»<sup>(١٢)</sup>

ويثور التور ﷺ : من أصبح آمنا في سربه منام في بدنه عتده لرب  
يومه فقد حيزت له الدنيا بحذيقها»<sup>(١٣)</sup>

هذا من فضل المغفرة والصحة في الدنيا، فلما من فضل المغفرة في الآخرة  
فلما يكون بالسلامة من عذاب النار والسلامة من شدائد وأمور يوم القيامة  
ومن هذا كاد الدعاء بالمغفرة يحمل حبرا كثيرا لعمد من في الدنيا والآخرة

<sup>(١٢)</sup> رواه البخاري (٨١٩٩)، ومحمد بن أبي (١٢٣) (٢)  
راجع الفريسي والفريسي (٥٩٠/١)

## ١٣٨ ارجع فصل

رأى النبي ﷺ رجلاً يسرع في صلاته فلا يتم ركوعها  
ولا سجودها ، فقال له النبي ﷺ  
«ارجع فصل فإنك لم تصل»

فأعاد الرجل صلاته مسرعاً كالمرّة الأولى فقال له  
النبي ﷺ «ارجع فصل فإنك لم تصل»

فرجع الرجل وأعاد صلاته مسرعاً ، فقال له النبي ﷺ  
للمرة الثالثة : «ارجع فصل فإنك لم تصل»

فكان الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن محبر هذا  
فعلمني مما علمك الله

فكان به النبي ﷺ «إد فصب إلى الصلاة فكبر ، ثم  
اقرأ ما تيسر منك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً  
ثم ارفع حتى تطمئن قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن  
ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم العمل ذلك في  
صلاتك كلها»

(٥) البخاري (٧٥٧) ، ومسلم (٣٦٧)



هذا موقف نبوي كريم يحمل دروساً تربوية نافعة

أولاً - يحدد المصلي لترتيبه عند حضوره النبي ﷺ رهبته وحاجته المتعلمة فهو يرتب بالموعظة، ويرتب بالمحاضرة، ويرتب بالمقصود، وغير ذلك من حساب الأحوال التي هي معها ﷺ ومن يترأسها يهتم عند النبي ﷺ للتعليم الذي يسهل للعدو الذي عليه عدم الإنصات حتى لا يذهب اللفظ النافع إلى حطائه بالتجربة العملية كي يصلحها

ويرى في الموقف أن النبي ﷺ طلب من النبي في صلاته ويعيدها سرراً كي يذهب إلى خطائه وينبأه بعبء الصحابي إلى خطئه وإلى أنه مبرح من صلاته لا يتم الركوع، لا السجود، وأحياناً الرجل من عدم قدرته على إدراك الخط الذي وقع فيه في أثناء صلاته يحول النبي ﷺ إلى صفوف آخر أنسب بحال الرجل، وهو صفوف الشرح والتفصيل بنفسه لرجل يسأل عليه عمله

الثاني - عليه الاهتمام في الصلاة وأنه ركن من أركان الصلاة لا يصح الصلاة إلا به، وهو مذهب المالكية

وحد الأصحاب بالأعضاء الصاهرة سفر من الأعضاء في الماء، السجود والركوع، والوقوف بالركن، والماء المصنوب - في كل حركة من حركات الصلاة - بطلاناً كلياً

وهذا المظهر الخارج عن الحاشي بالحدود يسمى أن يكون من حاشيته وواقع حاصل في نسب المسلم في أثناء الصلاة، وهي الطهارة، حتى لا يكون ذكره أو صلاته ذكر وصلاة الطاهرين

والنبي ﷺ حين رأى رجلاً يحب الطهارة في أثناء صلاته ويكثر من الحركات ولا يتم الركوع ولا السجود، لما رأى النبي ﷺ اضطراب المحوارح

بهذه الصورة، قال ﷺ : « لو شح قلب هذا لخشعت جوارحه »<sup>(١)</sup>

وسبيل حصول المشروع في الصلاة يتأني بإدخال الوضوء، واستحضار عظمة الله تعالى والتعظيم في معنى ما يقرأ من الآيات مع بعظيم الله العجب في التركيز والمشروع التام بالتعظيم والتفديس بالقلب في السجود

وعلى العاقل أن يتدبر عظمة السجود في أداء الصلاة، وإذا كان أحدنا ينهيها لغناء أصحابه القدر والمكافأة والمنزلة العالية في دنيا الناس، ويراعي أدب النداء ويحجبهم في استعفاء المصطفى صلى الله عليه وآله بدر حد الإنسان صاحب المنزلة الرفيعة، عاظم بالمؤمن أن يستشعر عظمة الله في قلبه وأن يستحضر عظمة الله عز وجل وحلال هذه المحطات التنويرية التي يحاطب بها به.

بهذه يتأني بتدبر أن يمال الطمأنينة والمشروع في حاله ويستشعر بدة الساجدة التي هي من خلاوة الإيمان

كما ننعم من السجدة، أن رسول الله ﷺ مسح الرجل في رفق من دون جنيف وهذا دأب سري كريم في الرفق بالمعاهل حتى يتعظم بفوق رسول الله ﷺ « إن الله رفيق يحب الرفل في الأمر كله »<sup>(٢)</sup>

(١) ترجمه تبييني في الكبرى (١/٢٤٩، ٢) وذكره المحقق في المنهج (٢/٢٢٥)  
(٢) ترجمه البخاري (١/١١٨) ومسلم في غير الصلاة (٧٧)

## ١٣٩ لا يا أخى يا جبريل !!

لما ذهب النبي ﷺ إلى أهل الطائف ليدعوهم إلى  
الإسلام، طردوه وسلطوا عليه عبيدهم وصبيانهم فأذوه  
حتى دميت قدماه الشريفتان فشكى النبي ﷺ إلى الله  
تعالى ضعف قوته وقلة حيلته وهوانه على الناس، فنزل  
عليه جبريل - عليه السلام - وقال له

يا محمد، لو ثبت أد أطبق عليهم الأخشبين لفعلت  
فقال النبي ﷺ

« لا يا أخى يا جبريل، فعل الله أن يخرج من أصلاهم  
طرية لوحيد الله »

هذا مرفوع سوي كريم يقدم لنا دروسا نافعة ولها ثمرات عديدة

الدرس الأول الجدية والمحاولة للقيمة والسعي لتحقيق الأهداف والى  
 ﷺ ما جاهد في حركته وانه يستحقه به بهم سيكتفون الايدي امام عدوه  
 وحقائهم و. فعليه تدبر الله تعالى، بل فكر ﷺ في منعه لهذه الدعوة فارتب  
 أصبح له إلى العبث لأن بها ملكا عادلا

ومن حاشية ﷺ عهد ذهب إلى طاعته، وبعد طاعته ما جدد به به  
 كما: نفاذ بمرور المصباح وعرشه الإسلام عليهم وكتاب بهمة العفة الصغرى  
 م الكبرى وهكذا به عهد ﷺ به يستفيد امام عاد الكف وصدقهم به  
 بل كلفت العقبات التي تصادف ﷺ تزيد حكاما وطوا ولباكا

وهذا درس قيم للمؤمنين في حياتهم المعاصرة

الدرس الثاني هذه لأهمية في أوقات الشدائد فالمؤمن لا يصاب  
 بوحشة ولا بهار ولكن إذا لم يوجد في حوزة إمامه عزلاء حرم، فليس  
 وليرجع نفسه ولهذا الإحداث لسهولة أخرى يملك فيها أسباب النصر

الدرس الثالث التمييز بين امرين بين امر الدعوة إلى الله عز وجل وما  
 بهاب الإنسان من يهداه في سبيلها، وبين محرم الإنسان ودانه فالس ﷺ لم  
 يكن يعصب نفسه قط إلا أن سدهت حرمه من محرمات الله تعالى ورايا في  
 الموقف ب الله ﷺ ثم ينصرف نفسه ولما عبه وعكره به كنه نحو الشفيع  
 لأعلى الذي يتحرك من حقه بهتجسل لأدى من أحله، هو بهم الدهور  
 والفكرين لله في الأرض لأن ينحون نحو حبه إلى مو حبه محصيه  
 يحفظ عليها الهوى ويتسلط عليها برهاب الشيطان كما يحدث في أحوال  
 كثيرة في حياتنا المعاصرة

الدرس الرابع السعي ﷺ بعلمنا من خلال هذا الموقف أن يرجع إلى

وإن يعود اللاتمة على انفسنا، مع الاستعانة بقله بشكو إليه حالاً، يسجد منه  
العبود، وهذا ما يستلزمه من دعائه الخاضع بعد أن يكون وأوذي

قال **تلقه** : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على  
الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني،  
إلى عبد ضعيف \* إلى عبد منكته مري \* إلى عبد يئس من عسى \* إلى عبد  
أبالي وخلي صامئ \* هو أوسع نور \* هو سور وجهك الذي أسرف به  
الطغيان \* ومنح عليه أمر الدنيا والآخرة \* من أن يهمل بي سبحانه، أو يحق  
عليّ غضبك، لك القمطين حتى ترضي، ولا حول ولا قوة إلا بالله<sup>١</sup>

١ : كسر الصل ( ٣٠٦٣، ٣٧٥٦، ٥١٩ )، حرم الكلم ( ٩٧٨٣ )

## ١٤٠ اجعلوا بيوتكم قبلة

أتى أنصاري لرسول الله ﷺ فأتاه

يا رسول الله، إنا كنا من الأمطار ومثل الوادي،  
 صلب بأهلي بالضرر، ووعدت يا رسول الله أنك تأتيني  
 فتعطيني في بيتي فأتجده مصلّي، فذهب النبي ﷺ إلى  
 بيت الأنصاري وقال له: «أين تحب أن أصلي من بيتك  
 ؟» فأشار الأنصاري إلى ناحية من البيت، فقام النبي ﷺ  
 فيها فقاما فصليا فعلى ركعتين لم سلم

(٥) أخرجه البخاري (١/١١٥، ١١٦، ١٧٠، ١٧٥)، ومسلم (المساجد، ٢٦٣)

هذه موقف إمامي يحمل دلائل هادية، وجوفاً بالغة .

#### الدرس الأول : الحرج على صلاة الجماعة

ورأينا في الموقف أن الأمر على من حرمه على صلاة الجماعة، إذا حجب  
عن الصلاة في المسجد بسبب عدم غمط أو غيره على تأخذه جماعة في بيته  
كأن يحظى ويمر بمصير صلاة الجماعة، فهي أفضل صلاة الفرد بسبع  
وعشرين درجة + لقوله ﷺ : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع  
وعشرين درجة »<sup>(١)</sup>

كما أن صلاة الجماعة من كبريات الوسائل التي تغفر بها الذنوب ويرفع بها  
الدرجات لقول النبي ﷺ :

« صلاة الرجل في جماعة يصعب ضعف على صلاته في بيته وفي سوقه حملاً  
وعشرين حملاً، وذلك أنه إذا مر بها فاحس الضرر، ثم خرج إلى المسجد، لا  
يحرجه إلا الصلاة، ثم يحط خطوة إلا رجعت له بها فرجة، وحطت عنه بها  
خطبة، فإذا صلى ثم برن الصلاة صلى عليه عليه ما لم يحدت  
لنفسه الشك صلى عليه، فلهذا أرحم الله ولا يزال في صلاة ما انظر  
الصلاة »<sup>(٢)</sup>

كما أن صلاة الجماعة حصص محفوظة من الشيطان والنفس ﷻ وما  
من ثلاثة من غيره ولا بدو لا تفاد عنهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان  
فعليتكم بالجماعة، فإتوا بكل الناس من قطع القافية<sup>(٣)</sup>

الدرس الثاني : الحرج على أمر الأهل بالصلاة وإعانتهم على ذلك، فهي  
وصية لله عليه ﷻ، قال الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمَّا الْفُلُكُ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [نور: ١٣٢]

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٤٥) ومسلم رقم (٦٥٠)

(٢) أخرجه البخاري (١٦٦/١) ومسلم في المسند (ب ٤٩ رقم ٢٢٢)

(٣) أخرجه أبو داود (ب ١٧) والبيهقي (١٩/٢)

(٢) ابي ماسد (رحم ١٣٧٧) والاعمال (١٤١٤/٣) ١٠٣



﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ وَحِيمٌ﴾ سورة نمر ۱۸

## ١٤١ ذهب باكياً

كان أبو طلحة يعمل في حديقته، ثم نظر لموجود  
الشمس على رؤوس الأشجار فألقى القاس من يده وأسرع  
إلى المسجد. فأدرك العصر في آخر وقته ولما انتهى من  
صلاته ذهب باكياً إلى رسول الله ﷺ وقال له

هئت أبو طلحة يا رسول الله لم أدرك صلاة العصر إلا  
مع غروب الشمس بسبب الحديقة فهي وما فيها عذبة  
لله عز وجل

هذا موقف إيماني يحمل دروساً إلهية تقربنا إلى الله عز وجل

**الأول** - فتح الأولويات - فالمؤمن يراعي ترتيب الأعمال مقدماً الأسمى فالأولى، والصلاة عبادة عظم الله شأنها وجعل لها المقدمه بين أعمال الخير قال النبي ﷺ «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة»<sup>(١)</sup>

و روى النبي ﷺ أهل الإيمان بالنسبة إلى أداء الصلاة، فالصلاة هي أول ثلوث المسلمين وحقوق الله تعالى، وقد مدح الله المؤمنين الذين يحافظون على صلاتهم فقال صلى الله عليه وسلم «مؤمن من بيننا وهو مؤمن لم يبلغه»<sup>(٢)</sup> والذين هم **على صلاتهم يحافظون** ﴿المؤمنون/٦٩﴾

وبعد هذا البرزخ من الاستعداد هي الصلاة مهيبا كذب يد عن الاستعجال

الدرس الثاني - عظيم شأنهم الله تعالى : بعد هذا الاستعداد مع الله تعالى فبعد هذا مع الله هذه المصيبة هي حق الإيمان، وحسنها علامة على صحة القلب، وما في بستانه من الله عز وجل ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾<sup>(٣)</sup> صحيح ٤٠ - ما يرى من حق الإيمان القوي به السارعة في سائر أحواله - سبحانه وأمر الله صلى الله عليه وسلم إلى معرفة من ربكم وجهه عرشها كثر من السماء والأرض تعدد للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فصل الله بركاته من بقاء والله ذو الفضل العظيم ﴿المائدة/١٠١﴾

الدرس الثالث - شعور المؤمن بالتمتع به يحصله على تسخير الأخطاء، ومن الخديعة - المؤمن يرى فيه كماله من جهة بخاصة - يفتح حسه، واليساق يرى فيه كدينيه وفتح على وجهه خاطره<sup>(٤)</sup>

مراجعة: د. سامية عبد الله (٢٧٧ - ٢٧٨) و محمد (٥ - ٢٨٢)

(١) صحيح بخاري لمسلم (٨ - ٥٧)

ورثنا قى السوكف لها طلبة يكنى لما تحده التسيلا بسبب الانتغال  
 بعلاحة الجديدة حتى غروب الشمس، ولم يكنه الربكاه بل لام نفسه قائلا  
 لقد هدك طلبة وهذا أدب كروم مع النفس، ربى المصحابه عليه فى حجر  
 النبوة، قال النسي **ﷺ** «الكفى من قال نفسه وعمل لما بعد الموت»<sup>١</sup>  
 الدوسى فرمى إتباع التسيات بالمعتاب، فقد جعل أبو طمعة الجديدة  
 التى سمته من صلاة العصر فى بـ وفيها صدقة لله تعالى حمدا على مرصاه  
 لله تعالى، عملا بقوله **ﷺ** «إلى المعتاب يذهب السباب ذلك  
 ذكرى للذاكرين»<sup>٢</sup> امره ١ ومرة النسي **ﷺ**

«واتح السيرة الحسنة سمعها»<sup>٣</sup>

وهكذا يكنى حاد السوس بمصا حذر من الرأى + الهبوط و...  
 ولا أم حربها على فعل الجورب وعلى مرصاه لله عز وجل كسابد  
 بالمحسات لتكرز كفاة للتسيات

الدوسى الحامسى مرحمة نسبة التسيات كسميحار إسمائى التسيات، فابو  
 ضبعة عد مرحى عنه حمر النسي **ﷺ** «افره السرى عتبه والنسي **ﷺ** فيما بسسه  
 «ربا ساء لك»<sup>٤</sup> تعالى فان من فرمه **ﷺ** فلا وولان لا يؤمنونه حتى يحكمونك فيها  
 شعر بينهم **ﷺ** ١٠ ١

١ ٢ سنن ترمذيه

٢ ٢ سنن ترمذيه

## ١٤٢ - ما علي هذا اتبعك !

بعد عاد النبي ﷺ ومعه المسلمون من إحدى الغزوات  
 ينصر الله تعالى، أخذ النبي ﷺ في توزيع الغنائم على  
 أصحابه، حتى جاء الدور على أحدهم فغضب واحمر  
 وجهه ولم يأخذ شيئا من الغنائم، وقال لرسول الله ﷺ  
 ما علي هذا اتبعك ! لكنني اتبعك علي أن أرميها  
 هذا بينهم وأشار بيده إلى حلفه فأموت فأدخل  
 الجنة

فقال رسول الله ﷺ

«إن صدق الله بعهده»

هذا موقف إيماني عظيم في معظم أسر الدين والصحابة من أجل مرحلة  
الله تعالى شهد حل بر الوصي علي عليه السلام فأكبر النبي ﷺ ربه  
، غلب الرجوع حتى يدينه وهو الله ﷻ حامداً له . ما رسول الله ﷺ من  
أفضل الأعمار في الإسلام ، خلاها من هذا فعل النبي ﷺ ، الجهاد في  
سبيل الله .<sup>(١)</sup>

وأخرج الرجل من النبي ﷺ في . عروا طرسها بعد صلاة الرجل ، تنصر  
اليسعور وعاد بالعبادة ، فسمي علي ﷺ فقال طرسا عروا ذو الرجل في  
العالم ، وجاء رسول الله ﷺ بخصيه خصيه ، حمرة وجهه برحمة ، فقال رسول الله  
ﷺ : يا رسول الله ، عني هذا صنف ، يا بني لقد عني د موهبا  
هذا منهم كي ما استهاده ، دخل شعبه فقال النبي ﷺ : إن عبيد الله  
يصدقه .

وفي العروة التالية جرح لم حل متناهد مع رسول الله ﷺ ، وبعد انتهاء  
العروة وجد الصحابة ومعه رسول الله ﷺ الرجل قد استشهد وقد حمله  
السهم في الموضع الذي أشار إليه عدد حلقه

فقال النبي ﷺ : هذا رجل صدق الله فعبدته الله عز وجل .

إن الصدق فيه حاله . نسم بالمؤمن إلى الله طاب العلي من مو . الله  
معا .

وهل الصدق والإخلاص ما كان مع الله تعالى . وبعد حصل الله للصدق في لغة  
المصائل التي أوصافها بها في القرآن الكريم قال الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ . عرو .

وقال تعالى

﴿ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦

﴿ مِنْ يَهُودِيٍّ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدْلًا ۖ ﴾ [الاحزاب: ١٢]

وهو صحيح ما لا يخفى عليه من الصدق بآية من آية التحريم التي ينتهي  
العهد إلى الحية (١) فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ = من ينتظر العبد من الصدق بآية إلى  
المر بآية إلى الجنة، وإن العبد لم يصدق ويتحضر الصدق - في حديثه - حتى  
يكتب عند الله صدقاً (٢)

(١) أخرجه مسلم في البر والصلوة (١ - ٥)

## ١٤٣ - أراني لم يرق قلبى

دام يوم استمع الحسن المصبرى نحيباً إلى رجل يعتد  
الناس

وبعدما انتهى من موعظته وانصرف الناس، أقبل  
الحسن المصبرى إلى الرجل الوديع، وقال له - في  
السر - أراني لم يرق قلبى ولم تصل موعظتك إلى، فأما  
بقلبي شيء أو بقلبك

فانصرف الرجل باكياً



حد مرقد يستد الحاجة إلى صفاته الهادية في وقتنا المعاصر، إذ وجدنا  
 إذا صفاته صعباً، أحياناً عاجزاً معه بأعراض أي مرض في جسمه، أسرع إلى  
 الطبوبة على الصورة حفاةً على صمته، وهذا أمر طبيعي، ولكن من غير  
 الميعود أن يرى هذا الأعراس هو أصح لمرمر القلب من الفسوة وعدم  
 الحثية والرجل، ولا يهتم

وحد الموقف بينهما إلى أنه ينبغي علينا أن نهتم بصحة القلب، أي  
 بأحوال الإيمان فيه ومؤثرات صحة القلب بينهما التفرغ الكريم وهذه  
 الحكيم، قال الله تعالى

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَب قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَبَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ  
 (آذَنَهُمْ) إِعْمَادٌ وَعَلَى رُءُوسِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١٦١-١٦٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رُءُوسِهِمْ  
 رَجُوعٌ﴾ (١٦٣)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُمْ﴾ (١٦٤)  
 وقال تعالى

﴿إِنَّمَا هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَكِّرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (١٦٥)

ويقرر النبي ﷺ: «من جاف ادبح، ومن ادبح بلغ السرور، ألا إن سرور الله  
 هالكة، ألا إن سرور الله هالكة»<sup>(١٦٦)</sup>

هذا يروق القلب المحسوس والرجل أثناء الذكر والسموات القمير بالحمود،  
 فهذه أمارات السرور، فلا يتحرك القلب لذكر ولا طاعة، قال الله تعالى

﴿فَرِحَ الْفَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (١٦٧)

وقال تعالى: ﴿مَنْ قَسَبَ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَنْ تُؤْمِنُوا

فسوة﴾ (١٦٨)

وخرج الترمذي رحمه الله (١٦٩)

۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱  
 ۴۷۲

على الموتى يكون عليهم راحة ربي في الموقف من الحساب  
البعثى حينئذ يفتح لهم عدوهم فيه ولا يبرأ من عاصيته ولم يزل  
مؤحظة الموضع إليه فقال للرجل الموضع إنما يلقى فيه أو يلقى

وَعَلَّا دَارَ مَرِّ حَمِيدٍ وَعَمَّةَ بَاحٍ، حَسْبَ نَهْرٍ قَصِيدَةٍ فِي ضَمِيمِهَا الْآوَرُ إِلَى الْفَرْصِ  
فَرَّصَ فَلَاكُ الْمُسْتَمِيعِ بِسَمْعِهِ مَرَّ الْإِخَادَةِ مِنَ الْمَوْعِظَةِ الَّتِي يَسْتَمِيعُ إِلَيْهَا، فَمَرَّصِ  
الْمَلِكِ حَبِيبَاتِ حَقِيرٍ عِنْدَ الْمُسْتَمِيعِ

[illegible]

وقال تعالى ﴿لَهُمْ ظُلُمَاتٌ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

١) المصدر (الواحد)، والظرف (في الظرف) (٦٦/٣)

البيضة وبؤثر تأثير عظيمها في المجتمع حين يخرج من قلب صاحب لها مهمم بها يحمي بها، ولذلك ترى أنه كثيراً من العلماء الصالحين يكتبون من قيام الليل وذكر الله عز وجل، ويحرصون على فعل الخيرات، ولا يتقدمون الحديث أو موعظه إلا بعد أن يكوموا من أهل العمل بها

قال الله تعالى ﴿ثُمَّ نَلَيْسَ جُلُوسُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ١٠ ر ر ١٢

وهذه الموعظة من المحسن البصري تجعلنا نراجع أنفسنا حين يلقي كل واحدنا على الآخر المسئلة بقوله بقلالته حتى تعطينا، والمعطية يلقي باللائمة حتى المجهور مما أخرجنا لوجهه العبر البصري، إما بقلبك ص، أو بقلبي

وسبيل صلاح القلوب يبدأ به في تنبيه إلى الله تعالى قال الله تعالى

﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَذَكَرْتُمْ قُلُوبَكُمْ﴾ [التوبة/١١]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [البقرة/١٢٩]

وقال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ﴾ [الزمر/٢٨]

هذا لاستعادة حالة القلب والتمسك إليه سبل علاج القلوب قاله سبحانه

ولمائي صاحب القسط العظيم في صلاح القلب قال تعالى

﴿وَيَكُنِ اللَّهُ جُنْبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَوَهْدُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [البقرة/١٧]

والجهد من المعاصر ما من مواد صلاح القلب، قال السي

النظري منهم مسموم من سهام إبليس، من تركها محاربة الله عز وجل يهدى الله

بهدا يهدى حلاله في قلبه<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤١٤)

كما لا تظهر القلب من أمراض الحقد والقتل والحسد والكراهية ويصير  
 دمع طير يمر بالحد، فالرسول الذي بشره النبي ﷺ بالجنة لما دخل عليه  
 والصحة حوله، كان يصيب ظهر قلبه من الحقد والحسد

## ١٤٤ - كيف تفتح العقول ؟

كان مصعب بن عمير رضي الله عنه ضيفاً عند أسعد بن زراره  
بالمدينة المنورة للدعوة إلى الإسلام، إذ أقبل أسيد بن  
حضير غاضباً، وقال لمصعب

إن كنت باقياً على حيالك فأخرج من بلادنا

فلما له مصعب

يا سيد قومه ، اجلس فاسمع مني فإن رضىك قولى  
قبلته ، وإلا أجهلك لما تريد

فجلس أسيد فقرأ مصعب جزء عليه بعض آي القرآن ،  
فرق قلب أسيد وأسلم ، ثم أسلم قومه بإسلامه

هذا موقف عظيم تشتد الحاجة إليه في واقعنا المعاصر، حيث يعدنا الموقف دوماً مبروراً عظيماً في الدعوة الموجهة إلى الله عز وجل  
 بعدنا الموقف كيف نفتح المصقول بالقرآن، وكيف تكون حكمته  
 الموجه، وكيف يكون ذلك الداعي، وكيف يكون خلق الداعي  
 وأول درس في الموقف هو صفة صغر سيدنا مصعب رضي الله عنه أمام الغضب  
 الشديد والتهديد والوعيد من أسيد بن حضير لم يتخل مصعب عن دمهائه  
 الحق وسماحه وحب الخلاء، جاء من عنده الإمام عليه السلام فلم ينو كل  
 على الله وحكمته الماثل في الدعوة إلى الله تعالى، حيث قال لأسيد  
 يا سيد قومك اجلس واسمع، فإن رجيت قولي قبلته، وإلا اجتنب إلى ما  
 يريد

محبس أسيد، فقرأ مصعب عليه شيئاً من القرآن، فرق قلب أسيد، وتهدى  
 عقده إلى الحق، فأسلم ثم أسلم قومه للإسلام  
 وهكذا يكون أثر المثل الطيب والذم المثل في الحس، قال الله تعالى  
 يا أبا ذؤانب يا بني من حس عاد الذي يهلك وبينه عداوة كآبه ولي حميم  
 مص ٣٦

والد من سائر في الموقف هو ما عشنا كيف يفتح المصون الحامدة  
 والمحبوب العاصي  
 إنه يفتح بنا على سر نجاح الحطاب الذهبي الإسلامي في بواكير الدعوة،  
 وكيف نظم مسيرته، وكيف عم امتلاكه دمه السيرة والهيبة  
 وكيف نصبت المديونة فوق سيف ولا قتال؟  
 إنه يصح بعدنا على ما أسباب نجاح المصعب، وما وسائل الحطاب  
 المؤثرة إنه القرائن الكريم

بعد مرة مصعب بن نضر أي افترق علي أسيد فافترقت في قلبه وعقده، وهكذا  
 متحد الصديقه راحم بعد نعم مصعب كبر يعطي القصور والقصور بالمرآة  
 من رسول الله ﷺ

محبوب جاء أبو الوليد (عقبه بن ربيعة) إلى رسول الله ﷺ ليخبره في أمر  
 الدين بعد أن هزم معسكر المشرك بإسلام حمزة وعمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما وعجز فريتر عن العدو، عمو الدعوة، من حينه ﷺ بالحصار  
 الاقتصادي، أو بالتمهيد الجسدي قتلا وتمديدا أو بالسجيرة والاستهراء، جاء  
 الوليد بعد أن حاروا في أمر هذا النبي ودعواته، وقال لرسول الله ﷺ يا نبي  
 حي ربنا ما حيب قد عصب عن المسعة في المعيرة والمكان في السماء  
 وولدت قد حب عومت يا امر عصبه فرب به جماعته وسفوف به سلامهم  
 + صحت به آهتهم وديهم وكفر به من مضى من باله، فاستمع مني امر  
 عصبك اموراً لنظير فيها، لملكك ثقب منها يعطها

فقال رسول الله ﷺ «قل يا أبا الوليد اسمع»

فقال يا نبي احبي، إن كنت تريد بما سمعت به من هذا الأمر عللاً جمعنا لك  
 من أموال حتى يكون كثر ما عدلاً ونكس تريد به ميري موديك عبيد، وإن  
 كان قد الذي يأخذ بها أراد لا يستصحب ده من سمعت حب من الحب  
 ويعد به موالدا حتى يدرت منه، فربما علب جامع على الرجل حتى يداوي  
 به وكما قال به حتى به مرة منه ورسول الله ﷺ يستمع منه، قال ﷺ  
 «أو قد فرغت يا أبا الوليد؟»

قال نعم

فقال «فاستمع مني»

قال نعم

معاد ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حَقِّقْ فِي ذُنُوبِكَ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾  
 كِتَابٌ فَهَلَّتْ بَابُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يَقُومُ بِمَعْنَى ﴿ يَشِيرُوا وَنَذِيرٌ فَاعْرِضْ عَنْ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ  
 لَا يَحْشُرُونَ ﴾ [ص: ١/ ٤٤]

وَمِنْ بَرْدِ مَوْلَى اللَّهِ ﷺ عَلَى مَرْجَةِ الْعَرَفَانِ حَيْثُ: فَتَعْرِضْ لِي أَيْ الْوَلِيدِ، وَفِي  
 مِثْلِ هَذِهِ حُجُوجٌ

يَقْبَضُ تَأَمُّدَ الْوُجُودِ الْفَتْحُ بِأَيْ الْوُجُودِ ﷺ هُوَ تَعْدِيَّةٌ فَهِيَ بِأَيْ الْوُجُودِ  
 كَعِبَادَةِ آلِ يَمْرَأَةٍ عَلَيْهِمُ الْعَرَفَانِ

وَحَمْدٌ مِنَ الْخُطَابِ بِشِدَّتِهِ وَقَسْوَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَجَنَادِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَمَّا ذَهَبَ  
 إِلَى قَارِ حَتَمَ عَاصِمًا مُعَاقِبًا بِهَا وَثَرَّ حَتَمًا عَنِّي بِسَلَامِهِا بِمَدَارِ الْفَرَسِ بِسَمَةِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ حَلَّهْ ﴾ مَا أَمَرْنَا عَلَيْهِمُ الْعَرَفَانِ لِنُشْفِيَّ ﴿ إِلَّا بِذِكْرِهِ مَنْ يَحْشُرُ  
 ﴾ تَرِيْلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرَفَانِ اسْتَرْكِي ﴿  
 وَهَذَا دَفْعًا وَحَقْلًا إِلَى دَفْعِ عَفْصٍ ﴿ إِنِّي أَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي  
 وَأَنِصِّ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي ﴾ [ط: ١/ ١٥٨]

قَالَ دُونِي عَلَى هَذِهِ الْمَعْنَى بِمِثْلِ تَعْرِفَاتِ الْمَكْرَمَةِ فِيهِ حَمْدُ الْهَدْيِ بِهَذَا الْقَوْلِ  
 عَالِي

﴿ أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هَدَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [س: ١/ ٢]

وَقَالَ تَعَالَى

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْأَمْرِ الْحَقِّ ﴾ [الزمر: ١٨]

وَمِنْ بَرْدِ مَوْلَى اللَّهِ ﷺ بِمَا يَمْنَعُ مِنْ سَائِلِ الْأَفْخِ وَالْحَوِ وَمِنْ بَرْدِ الْعَبْدِ  
 بِالْحَبِجَةِ، وَهُوَ شَفَاءٌ لِلْمَوْتِ بِمَا يَمْنَعُ مِنْ سَائِلِ الْأَفْخِ وَالْحَوِ وَمِنْ بَرْدِ الْعَبْدِ

فَالْعَرَفَانِ حُجُوجٌ الْمَعْنَى ﷺ مَحْبُوحٌ الْبِدَاةُ وَالْمَصْبِغَةُ وَالضَّلَالَةُ إِلَى مَجْتَمِعِ



هداية وسير وفلاح للعالم كله، لئلا الله تعالى

﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ [آل عمران: ١٠]

وعلمهم صنع الكلمات الإلهية في المقول والمقول والمقول

ويحدث لال لال. كثير ومن عباس في قوله تعالى

﴿ فلا تطع الكافرين وسامعهم به جهنم كبرا ﴾ [آل عمران: ١٠٦]

أي: سامعهم بالقرآن الكريم

يسأل أي سؤال أنفسنا

سواء كان يتم على السهم هذا الأمر الصغير هو المصير والمصير ولا يكون بالقرآن مع هذا الأمر ؟

و في (سورة صفه) يصحح به كنهه قمر من جهة حيث يؤكد لأيات "و  
به كنه القرآن ليس يحصل به

لأن الله تعالى

﴿ ورسول من القرآن ما هو شفاعة ورحمة للمؤمنين ولا يؤذي الظالمين إلا  
حساراً ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

فالذي يستحق "دفع" هو الذي يحصل بالقرآن بعدد مرسلات الله عز وجل

فهو هو القرآن فليس منه المستنون<sup>١٥</sup>

من المستنون من معظم كتاب الله تعالى بتصحيح أوامر والحد من جانب

مواهبه<sup>١٦</sup>

۱۰) ائیں مسلمانوں میں العملی تعلیم القرآن فی شئی شغور حیاتہم ۱۰

۱۱) انا مستمع إلی القرآن وبقیہ بطریقہ لہ دون ان معتبر

۱۲) ان القرآن هو روح الإسلام، قال الله تعالى

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ (عنہ ی ۰۲)

۱۳) ولعلہ ۱۳) من عباده المستسلمين قال الله تعالى ﴿وَمِنْ كَذِبٍ مِمَّا فَاحِشُهُ

وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (نجم/۱۶۶)

۱۴) ومروہ سہلی ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بِلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

يُحْيِيكُمْ﴾ (آل/۹۱)

۱۵) والقرآن نور البصائر والأبصار، قال تعالى

﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ عَنْ مَسَاءٍ مِنْ عِبَادِنَا وَإِلَٰكَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ (عنہ ی/۰۳)

۱۶) هذا هو القرآن، فإين منه المسلمون ۱۶

۱۷) المستسلمون وأمة سلاوة لا مبنون ولا قوم أحبباء ۱۷

۱۸) يهتدون والإسلام أخشرف منزل وتحت حمة القوة براء ۱۸

۱۹) نعم أصبح المسلمون كذا وصيهم النبي ﷺ ۱۹) هذا كفتاه السيل ۱۹

۲۰) وما لم يتحول المسلمون من مملكتهم به حصرهم بنيران، وما لم

يسقط السور بالقرآن وما لم ينحجب المسلمون يهدي للقرآن فليس

براهوا إلا هرقا ومذلة

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَفْعِلُوا مَا بَأْسُهُمْ﴾ [أعراف: ١٨٠]

فكلماته مهمة للمغرب، أو الشرق، كمئاته تبعية للآخر، لا أفكار البشر بها  
 يحسمه من الخطأ عاصمه في حق أمننا وإسلامنا ولنصحيح وجهنا إلى القرآن  
 بما فيه من قيم حضارية مستسلمين ولإتساقها كلها وبما فيه من آفاق عظمه  
 يدفع الأمة إلى أن تأخذ مكانها في المقدمة بين الأمم  
 مودعا حسبه لشرفه كفى بتحقيق المسيرة التي وكنى الله بها هذه الأمة، كان  
 الله تعالى

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَذُنُّرُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

## ١٤٥ من بركة التسبيح

ذهب الإمام علي ومعه السيدة فاطمة - رضي الله  
عنهما - إلى بيت رسول الله ﷺ ، فقال الإمام علي  
لرسول الله ﷺ

يا رسول الله ، أذارب فاطمة الرحى حتى أثرت في  
يدها ، وحملت القرية حتى أثرت في معرّها ، فهلاً أمرت  
لها بمخاض يمينها ؟

فقال النبي ﷺ

«عليكما بكلمات علميهن جبريل عليه السلام  
إذا أويتمما إلى فراشكما سبحان ثلاثاً وثلاثين ،  
وتحمدان ثلاثاً وثلاثين ، وكبران ثلاثاً وثلاثين»

من إمام بيت تعميره روجة أرهقها العمل، وروج له ظروفه الاقتصادية،  
ذكر قلبه مشغول بهجوم كبار في رسول الله

هذه بيت رسول الله ﷺ، وهذه حياتها في هذا الناس لقد أحسب من  
ول يوم في يوم الروحية بطروف وجهها قد نزلت بعد شهر لها سوى درع  
عنده يستخدمها في الصربية، ولا يستطيع الزوج أن يستأجر لها من يقوم  
بالأعمال السابقة من إدارة الرخي وحمل ذلك في بيته رحمه الله وبركته عليكم  
أهل البيت، ورضي الله عنكم

بعد عودة النبي ﷺ منصرفاً من إحدى جزواته بحالة دماغه وحول الإمام  
عن روجته عاطفة مرآة منعبه من مصحة إدارة الرخي، فأسفل غيرها وقد  
بها «أدهم رسول الله ﷺ فالتعسي منه خادما يعينك»

ودعيت رضي الله عنها على سنجيها، فلما رأها رسول الله ﷺ فرح  
بها، وسألها «ما جاء بك يا سيدي» فصعبها الجهد في صرح بها حاد من  
أجله، وقالت «جئت لأسلم عليك» وانصرفت

وكانت السيدة عاطفة رضي الله عنها كمن يصعب الزواد صعبة  
الجسم، بحيلة الفؤاد، وثيقة الإحسان، مرحلة التهور

ولما تكررت رؤيته الإمام علي عليه السلام حتى يظهر على شدة عاطفة  
رضي الله عنها وانصب الذي يعينه من إدارة الرخي وحمل الصربية  
اصطحبها إلى رسول الله ﷺ ورضي الحديث عنها فقال يا رسول الله،  
أدارت عاطفة الرخي حتى أرب من بدنها، وحملت الصربية حتى ترب في  
بهرها فلما حاولت الخدم بعد الفؤاد أمرها أن تاتيك فتصعبها خادما

بأنه من مولد إن الأمر يتعلق بعاطفة رضي الله عنها - أقرب الناس إلى  
أبيها رسول الله ﷺ، إنها قطعة منه

وكان يوسع رسول الله ﷺ أن يهدي تلحيناً يسيراً لواحد من أختيائه  
الشمس بن حاجه فاطمة، فيذهب إلى بيتها الخدم والعمال

ألم يكن يوسع رسول الله ﷺ أن يجعل لها شيئاً من الضالمة ؟؟

لكن الرسول ﷺ بعثت أو من يروى أماته امرها، عليه أن يهدي الأمه،  
ولا يهتر الخدمه بهن يديه بها لمواظبه ومساخره لأمه، وابتكاه ومربته، لذلك  
قال النبي ﷺ معنى وماتمه رضي الله عنهما «لا والله لا أعطيكما وأدع  
أهل الضقة تتلوى بطونهم، لا أحد ما اتفق عليهم» (١)

وتصرف الإمام علي ومعه السيدة فاطمة، رضي الله عنهما

وكانت يأتى يهدي يا رسول الله، تمنى لبيك وهي قطعة منك،  
والعجب بسحب معها سمحاً، لكن امر الله تعالى وعلو على من الزود  
وعلى من كل شيء

وفي المساء ذهب الحبيب المنصفي ﷺ إلى منزل الحسين بن الإمام علي  
والسيدة فاطمة رضي الله عنهما يردعهما إلى الله عز وجل، يستمد أن ما  
يصبر عن بعينه من أمان، طموحات لأولادها، عينا أن روحه ولاد إلى أن  
يرحموه إلى الله عز وجل، وأن يستعير بالله «إن الله يهدي كل شيء لدير

فعال النبي ﷺ بهما «عبيك بكنسك فللمهجر حرجل حنيه  
السلام» يد وينما إلى مر حنكها سبحان الله ثلاثاً وثلاثين ويحيى ثلاثاً  
وثلاثين، وتكبران ثلاثاً وثلاثين» (٢)

مكاتب المرأة والعافية والبركة من مصر - لاستحياء نصح رسول الله ﷺ  
ورحمته

١ - نصح الرزاقه ١ ١٠ (٢) - شرحه البخاري ٢ ٨٦

نقول السبعة خاطئة رضى الله عنها وفضلت ما أوصالى به رسول  
الله ﷺ ما غننى الله عن الخادم

ومى هذا درس حليم فى سيرة ابياع هدى رسول الله ﷺ عر يمان وحب  
لان رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى

فبينما الناس بالمعصية باهل بيت الله ﷺ وصحابته الكرام رضى  
الله عنهم هو ابياع رسول الله ﷺ دود مردد او مزاحمة لدمور بما فارو به من  
سوق الله تعالى وعيابه فى الدنيا وبالجنة والارضوا فى الآخرة

وهكذا يتأكد بكل مؤمن من هذه المواقف ان بركة اليمه النبويه بسر يحصل  
لها

رضى الله عن آل بيت رسول الله ﷺ ، ودينا الله بأديهم وفضلنا بأفعالهم،  
والحمد لله رب العالمين

## ١٤٦ أمين حق أمين

لما قلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام، صحبه أبو  
عبدة بن الجراح رضي الله عنه إلى بيته، فلم ير عمر من الأثاث  
شيئا، لم يجد إلا سيفه ونرسه ورجله

فقال عمر أبا عبدة

هلا اتخذت لنفسك مقلما يصنع الناس !؟

فقال أبو عبدة

يا أمير المؤمنين، هذا يلهي المقل



وحسب الله عن صحبة رسول الله ﷺ، فليس أبو لهب ولا سمرة بن جندب  
الذي أنزل معه

في رحاب حملاء ١٩، به الإجماع الذي يمتنع بالنموذج المستعبر به القرآن  
الذي يرى حالا على المعصية في الحكاية، به قبيح محمد ﷺ الذي كان سوء  
لأصحابه في كل أحواله

تدبر ذات عذاب الدنيا في مقامهم فحسبهم منهم عظم ما عظم الله  
وهذا شأن المؤمنين، فمظم ما عظم الله ويحقر ما حقر الله

إن سب سريرة الله ملاءر منوبهم مكاتب أفعالهم كالأفعال جميعها  
المصطفى ﷺ، كاتبا لبركة الله رب العالمين

تدبر يرى ابن عبيد الله ﷺ، حين رأى بعض حل النساء قد نسوا معونه  
وعظمته وأمانته، فحسبهم في توضيح ضم فاقلا لهم

يا أيها الناس، إني مسلم من الرسل، ما منكم من أحد أصبح ولا أمسى  
بمطليق مني، إلا وجدني مني إمامه

هذه حال من هذه الأمة سيدنا ابن عبيد بن جراح، الذي حي عليه  
النبي ﷺ بقوله

«إن لكل أمة أمية، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيد بن جراح» ٢٠

ويحسبنا المعروف أن هذه الفئة الإجماعية كان بينه ولا آيات فاحر وكان  
يوجهه أن يخطه أعظم البهاج، وانخر الأثام

هذه حال واحد من خميرة المنسحقين بالجنة، بينه من الساطعة بهده  
الدرجة، وإلى الحد الذي لا يوجد فيه إلا الضروريات فقط

(١٩) أخرجه البخاري ٤٠٣٢، ومسلم في فضائل الصحابة (٥٣)

بعض، لقد علموا أن الذي يجعل المقدمة للمؤمن عند الله تعالى ليس  
الأمور الصالحة ولا عبادته الكثيرة، ولا الأموال الكثيرة، بل الذي يجعل  
المقدمة بعبادته عند الله تعالى، ويهيئ العبد كربة على الله تعالى هو الإيمان  
والمسلم الصالح

إن القيم الاستهلاكية التي تجعل الإسلام في صفوف المستهينين  
بمحصنة لا المنعجين لها، والتي تجعل الإيمان عيباً على مجتمعه فإنها  
تؤخر ولا تقدم. فرضي الله عن صحابة رسول الله ﷺ  
لأجل كل هذه المعاني تستحق عمر ﷺ فقال :

لو كتب معصية، ما بعثت إلا بهمة مملوكة برجال من امتثال أبي عبيدة  
الجراح ﷺ

ومن غير المؤلف : حبيب سيدنا أبي عبيدة ﷺ على سيدنا عمر ﷺ لما  
سأله : ألا اتخذت لنفسك مثلاً يصنع الناس ؟

فأجاب ﷺ : هذا يفتني القليل !

وهي قد درس لنا نكبي واحد من المنافع والآفات والضرر بقدر حاجتنا دور  
بصرف ولا سبب واحد منها بقدر بقائنا في الدنيا، فهذا مصدر غلب بعض  
سريها، وآخره غير بعض

وكأن هذا ما كان كثير من صحابة رسول الله ﷺ : إذا دخل عليهم بعض  
الامر فكلواهم من ذات قلب \* وأمر القرائن \* قالوا : أرموا كل ذلك إلى  
هناك ، فإن لنا بها آخر

بمصدقون بيوتهم في الجنة، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين

## ١٤٧ ذكرت في الملاء الأعلى

دعا النبي ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه وقال له : يا أبا أيمن  
أمرت أن أعرض عليك القرآن

فقال أبي

يا رسول الله ! يا أي أنت وأمي ، هل ذكرت هناك  
باسمي ؟؟

فاجابه النبي ﷺ

نعم ، باسمك واسمك قد ذكرت في الملاء الأعلى ،

فبكى أبي

فقرأ النبي ﷺ عليه

﴿سَمِيعٌ بِمَا يُكْفَرُونَ﴾ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَرَأَوْهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَابٌ عَلِيُّهُمْ نَجْمٌ كَرِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَرَضُوا  
عَنْهُ﴾ ذَلِكَ نَسِيتُ رُبَّمَا

ب - ٨

يؤكد هذا الموقف التوراتي جملة من الحقائق الهادية

أولاً: إن الله يرفع بالقراءة الكريم من استجاب لهديه وأخلص له

سبيدنا أبي ﷺ تعلمه القرآن وتدارسه في سفره وفي حضرته في ليلة ومهارة، يقرأ ويحفظ، ويعلم وينطق، يكتب الوحي كما أنزل على رسول الله ﷺ وبرجل العلم يستذكر حتى رسول الله ﷺ كتب امر عليه عباد حجاب الوحد منصف الذي ﷺ من هو حبيب مع إلى العراء، ويشرح به وبهمهم

عباد عبد النبي ﷺ في سفر عمر خميد به امر أبي بن كعب ﷺ ن يرم الناس، وركاه النبي ﷺ فقال: «أقرأمتي أبي بن كعب»<sup>(١)</sup>

وركان عمر بن الخطاب ﷺ قوله: «هذا سيد المستعير أبي بن كعب

وهكذا نال سبيدنا أبي الدرجات العالية والمنازل الرفيعة

وفي هذا سورة ودوده للمستعير، يجعلوا القرآن الكريم إمامهم في شئ من من صباه، د. د. - يرفع الله ذكره - وإن يحفظ نهج صباهم، وإن يولاهم ويرحبهم

ثانياً: عند الأدب الحمد من سيد - أبي بن كعب - أبي رسول الله ﷺ فقد سكي سبيدا أبي - امام هذه المكرمة القابلة التي كرمه الله بها، فآثره بمسبه القواضح أمام رسول الله ﷺ

ثالثاً: إن الآيات التي تراها أبي ﷺ من سورة البقرة حجاب شيبا لعقب سبيدنا أبي - حيث استنصت السورة الكريمة على موهج على الكتاب والمسر كس، لإصرارهم على صلاتهم بعد أن سبى بهج الحق، والتنصت من

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢/٢٢، ١٠٣ - ٢/٢٣ - ١٠٩، ١١٠)

بناقض أحوالهم وببدا " كقرصه قد يركى بسحب جهنهم، وبعد كذا بسحب  
 جحودهم وعنادهم وخذله لمعنى ﷺ على ما أتاد الله من فضله، ثم يرى  
 الله حكمه عليهم أنهم شر البرية

وفى معادل ذلك مدح الله تعالى المؤمنين بأنهم خير البرية، وفى هذا إشارة  
 إلى أن مبدأ أمر مقصود بهذه المعاني الصالحة، وأنه من أخص هذه البرية  
 المصائب وانه من خير البرية وانه من أهل الرعد الدين ما! الله عالى فى  
 شأنهم

﴿إِنَّ الدِّينَ أَمْرٌ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۗ جَزَاءُ لَهُمْ عِندَ  
 رَبِّهِمْ خَدَابٌ عَذْبٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 وَرَغَّبْنَا لَهُمْ فِي ذَٰلِكَ لَعْنٌ خَالِي رِثَةً ۖ﴾ (سورة الحديد/٢٧-٢٨)

وهكذا حمز سناه لأهال البرية ثم لكل المؤمنين بما عده الله لهم  
 من الرضوان والمزور بجملة عدى

فهذه لك ما بالمدار يا من يحب هذه تسمره العالیه من قلبه صور الله  
 ﷻ حب هذه الدية الرفيعة عند الله تعالى، فأمر الله بجهاد يحرص عليك  
 القرآن وذكره ثابت فى السلا لا تخفى يا محبك وسبب رضوان الله عليك  
 وعلى صحابة رسول الله ﷺ أجمعين

## ١٤٧ - ماذا عملت فيما علمت ؟

جلس أبو الدرداء رضي الله عنه يوماً بين أصحابه ، فتذكروا أمر  
الآخرة فقال الدمع من همى إلى الدرداء رضي الله عنه فسأله  
الأصحاب : رضى الله عنهم عن سبب تأثره حتى مال  
الدمع من عهده ، فقال رضي الله عنه :

إن أخشى ما أخشاه على نفسي أن يقال لي يوم القيامة  
على رؤوس الخلائق

يا عويمر : هل علمت ؟

فأقول : نعم

فيقال لي : لماذا عملت فيما علمت ؟

هدى مرفوع إمامي مبارك يتبعنا إلى هذا النحو الإيماني بين صحابه رسول الله ﷺ، في مجالسهم القورانية، يستأمل معه كبير كتاب مجالسهم؟ ومن كانوا يتحدثون؟

يخبرنا المؤلف بأن مجالسهم كانت مجالس ذكر وعلم، يتدافعون أمر الآخرة إذ كان الآخرة أكثر همهم ومن، فلوهم، وحكمه يحكي أن يكون مجالس المزمعون تحتل هذه المجالس الإيمانية تصور بيسر راسخ رسول الله ﷺ، قال ﷺ

« ما أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتنون كتاب الله ويبدلون فيه، إلا أربب عنهم السمكة وحسنهم الرحمة، وحسنهم الملائكة، وذكرهم الله فيمنه »<sup>(١)</sup>

في حين حذر رسول الله ﷺ من مجالس القمصه والتهو، يقول ﷺ

« ما جلس قوم مجلساً فلم يذكروا الله فيه (لا كان عليهم ترا) »<sup>(٢)</sup>

ومن دلالات المؤلف الإمامية حضور القلب لذكر الله، عند مال جمع أبي الدرداء عليه السلام لما بدأ يقرأ بمر الآخرة، وهذا ما صممه القرآن بهؤلاء الرجال وهذا أثر الهدى السوي المبارك عليهم، لقد سمعنا الإمامي لهم، فكانوا كما وصفهم ربهم تبارك وتعالى في قرآنه، قال الله تعالى

﴿ إنما المزمعون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون » الذين يلهمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون  
« أولئك هم المزمعون هذا لهم درجات عند ربهم وعظمت رزقهم كريم ﴿

(الأنعام: ١-٦)

ومن دلالات المرفوع الإمامية استبعاد أبي الدرداء عليه السلام لبرم الغيامة

﴿ ١ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ سبق تخريجه

وأتهام نفسه بالنقص، وهذا شأن المؤمنين الكهنة، الذي دأب عليه وعمل بما  
بعد الموت.

ثم دأبوا إلى المحكمة التي كان جرمهم هو - أي الذريرة - وظلمة وهي إعلانه أنه  
أخفى ما يشاء، أن يسأل يوم القيامة هل علمت؟ فحجب نعم، فقال  
وماذا علمت منها علمت؟

وقد أكدت كلمة النبوة المطهرة هذه الحقيقة، فليكن أن ما علمناه إما أن  
يكون حجة لنا إن علمنا به، وإما أن يكون حجة علينا إن لم نعلم به.

وفي الحديث النبوي الشريف: «والمرآن حجة لك لو علمت»<sup>(١)</sup>

وهذا هو علم غير موهوب به علموا ولا يعلمونه وعلموا بهم مثلاً  
قاسماً، قال تعالى:

﴿مَنْ أَدْبَرَ أَهْلِيَّ التَّوْرَةَ لَمْ يَمْسُهَا كَمَنْ أَكَلَ الْحِمَارَ بِحِمْلٍ أَسَدًا يَنْسِي  
مَنْ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ النمل -

«حين يحدث السيئة من أهل نمل - وصيغته بأنهم يذبحون معصون به  
في الدنيا حال ﴿بما في يوم القيامة مأهل الفرس والهند الذين كانوا  
يصطوبون في الدنيا صدمه هو - صدمه - كل حمارك حمارك من  
ما صدمه»<sup>(٢)</sup>

وهكذا نكتب بكل مؤمن هذه الحقيقة الإنسانية، هي - بركة العراق من  
يعمل به.

(١) جزء من حديثه على طريقته

(٢) أخرجه مسلم في صلاة الصلوات (١٤٢) باب (١٦)



## ١٤٨ - غسيل الملائكة

لما استشهد سيدنا حنظلة رضي الله عنه يوم أحد ، أخبر النبي ﷺ أصحابه أن الملائكة غسله وأمرهم أن يبالوا أهله عن أمره

فسأل الصحابة رضي الله عنهم أمرأته ، فأخبرتهم بأنه كان معها ، فلما سمع صيحة الجهاد قام من موضعه وذهب إلى الجهاد جها في سبيل الله تعالى دون أن يغتسل

هذا موقف عظيم يفيض بالدلالات الهادية والقيم الثموية الخافضة

الدلائل الأولى المسارعة لبدء الجهاد حرد تناقل أو مباشر، وهذا ما صنعه القرآن في صحبه رسول الله ﷺ، قال الله تعالى

﴿ وسارعوا إلى صفركم من ربكم وجنة عرسيها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾ [الحرز: ١٧٣]

ولعل نمل

﴿ ولئن سارعوا في الجهاد وهم لها سابقون ﴾ (سور

و هذا ببدء أمر الله بالجهاد في سبيله، حرد ما سجله القرآن على حبه من متعة الأهل، فهذه حرجة إيمانية عالية

وفي الحديث « ثلاث من كثر فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب البر لا يحبه إلا الله » أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف به في النار<sup>(١)</sup>

ونعلم من هذا أن جعل أمر الله تعالى في الصفوة، فإمر الله حاله، وهذا شأن المقربين الأبرار

و كان البحر مومور، ومع سبل مبرنة الشهادة، بال سيدة حنيفة ﷺ شريعي بولي السلاطنة حسنة، وأحمر بذلك قسمي ﷺ ويستل هذه النصيبات وهذه المصارعة تبي الأهم ويرفع شأنها

الدلائل الدابة حكمة رسول الله ﷺ في الاستعانة من السوالم الإيمانية لتصلهم أحسنه ونصب إظهارهم إلى مواسم السوخط والصبر من السوالم الإيمانية المختلفة

(١) سبل مبرنة

وفي الموضع موضوع الحديث - أخير النبي ﷺ الصحابة عن منزلة  
 السامية التي حصل إليها حفظه بإصلاحه وجه الأمر به، حتى يولد النبوة  
 عنه، ويوجههم إلى أن يملأوا هذه، كونه يمسو الفصل الذي وصل به إلى هذه  
 العبرة، وقد مر عليهم حكمته ﷺ في تربية أصحابه، في هذا سوء وعدوة  
 للعداء والمصلحين والمؤمنين، أن يتخذوا من مواقف الصحابة طمعية مادية  
 لاستغلال المقاتل والغير وإرصاد الناس وهدايتهم في حالاتها

لذلك أسأله أن يشرح ﷺ كيف أصبحوا من الترفع، تعلموا وفي  
 ربح الصبر، كيف يعيش الناس في الدنيا، وكيف يجب بالإسلام، به ﷺ  
 يفتح عليهم حتى يتمكنوا من فهمه، الذي يمتنع به هذا الله تعالى، + يجب  
 نبأهم "في ما عده الله من الحمار العاليه، هذه حجاب الرقيقة، ما يدفع  
 بصحابه حريه من التخصيه، هذه من أجل زيادة خير الله عز وجل

## ١٤٩ علام ترضى الذبينة في ديسا ؟

في عام الهديبية، لما خرج رسول الله ﷺ في ألف وأربعمائة من أصحابه يقعد البيت الحرام، اعترضه قريش، ثم أرسلت الرسل تريد الصلح والمعاهدة، وتم الاتفاق ولم يبق إلا كتابة الصلح وإذا بعمر بن الخطاب يقول لأبي بكر رضي الله عنهما «أو ليس رسول الله ﷺ ؟ أو لستنا بالمسلمين ؟ أو ليسوا بالمشركين ؟ وأبو بكر يقول له بني فقال عمر فعلام تعطي الذبينة في ديسا ؟ فقال أبو بكر أرم غرؤك يا عمر، إنه رسول الله ﷺ فقال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله ﷺ

فلما كثر عمر الأسفله بنفسها على رسول الله ﷺ، فدار له النبي ﷺ «يا عمر أما عبيد الله ورسوله ولن يحالف أمراء، ولن يضيعني»

فما هي إلا أن نزلت سورة الفتح بحسب رسول الله ﷺ، فإرسل إلى عمر فإفروا بهاها فقال يا رسول الله أو فتح هو ؟

قال ﷺ : نعم، فطابت نفس عمر ﷺ



﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله  
امنين محلفين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون  
ذلك فتحا قريبا﴾ (فتح/٢٧٧)

نقد كان صلح الحديبية هدنة مكنت المسلمين حيث احتفظ  
المسلمون بالكفار وبادوهم بالعودة إلى مسقط رأسهم ثم ان وانظرهم على الإسلام  
جهود أمير، وظهر من كان مستحقا بالإسلام، حتى دخل في الإسلام النساء  
فترة المعاهدة بعد صلح الحديبية مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو  
أكثر

ومن دلالات السوفية الفصحى في الله بدارك وحالي "راد ان يحصل فتح  
مكة بنية فتح مرسية وسفوف لا فتح ملحمية، فقال، فتجلى يد رجل الناس فيه في  
دير الله أمه حيا، فكان صلح الحديبية معاهدة يدربه والله يخلص وأنتم لا  
يخلصون

أثر بعض المسلمين بمكة الإقامة مع الأهل والمثيرة  
عنى الهجرة إلى رسول الله ﷺ والحقاق به بالمدينة  
والإيمان بالله ورسوله والمشاركة في الجهاد، فلما  
استأنهم المسلمون على الهجرة، تعللوا بقيامهم بصحابة  
المسجد الحرام وسقاية الحاج، وهذه طاعات لها منزلتها  
عند الله تعالى، ولم يهاجروا، فأمر الله تعالى قوله

قَوْلُ بَنِي كَادَ أَهْلُكُمْ وَأَمَّاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَرْوُحُكُمْ  
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَعْمَلُونَ كَسَادَهَا  
وَمَسَاكِينُ تَرْصُقُهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٌ فِي  
سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (التوبة)

هذا موقف يحصل دلالات هادئة، تشدد إليها حاجة امتنا في واقعنا المعاصر.

الدلالة الأولى: فقه الأولويات في الإسلام. فالأعمال الصالحة بموجب كلها على مرتبة واحدة، وإنما تتعامل الأعمال وتتفاوت درجاتها بحسب أهميتها ومنزلتها عند الله سبحانه وتعالى، وكان الصحابة رضي الله عنهم - حريصين كل الحرص على معرفة لأمر من الأعمال يستعمل به إلى الله تعالى فكم سألهم النبي ﷺ: ما عضو الأعزاز؟ وما أحد الأعمال عند الله تعالى؟

ذكر بعض المستفيدين لم يفرك هذا الفقه، وسوى بين أعمال الهجرة والجهاد ويرى عمارة البيت عرس لله فمر يصحح هذا المفهوم حال تعالى

« حملتم سفاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستزون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين » الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴿البقرة ١٩٥ و ١٩٦﴾

وعد من بعض المستفيدين تصدق بكم مع أهل الانقياد، رجع بحار وحواله على الهجرة إلى المدينة والتفصيل برسول الله ﷺ « المستد كنه في الجهاد، فيه مستند المؤيد - على الهجرة - بغير عقابها بحدوده الجهاد وعمارة البيت وحاجته لأهل الجهاد المعروف على أمواتهم. فإمر الله عز وجل يرد عليهم، ويصحيح فهم ويرشدهم. قال تعالى

« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم أنتم خير من الله فلا يهدي القوم الظالمين » الآية ١٢٥  
« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم أنتم خير من الله فلا يهدي القوم الظالمين » الآية ١٢٥  
« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم أنتم خير من الله فلا يهدي القوم الظالمين » الآية ١٢٥



وهكذا نفرد الآية بآية على المسلم أن يجعل أمر الله في المقدمة، والآخر  
بعد. على من الله ومرساته سمته، أن لم كوت نفاضة ولاهل والمار ومرك  
الجهاد في سبيل الله، فيه تدبر بسوء العاقبة والتعرض لمصير الناس.

وقد أكد امرأه حد المسمى في آية - كثيرة - منها قوله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْضُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

فالذين من الله تعالى ومهدد الأعداء الصالحة وبعاد بها بخود بمخاطر  
الفران والسنة، وليس بمخاطر الهوى والرؤى الشخصية

الدلائل القامية هي ما ساربت إليه الآية من حديدية بلاسياء التي مر بها  
المنه من - حيث العوم على تنمى بها - لاقتضا. بأمرها - المي يصعب  
الإسار - ماها - فبعدها على من الله حمي - فيحذر المي من علاله كنه الله  
تعالى

والآية - الآيات - و - ح والمضمرة والأموال - المنجاة كنها بعد بمعنى -  
يكون دافعا لسكر الصبغة وزيادة طاعة، لا أن يقتل الجند بها - على من ما حمة  
المقدم إرساء لمخبات نفسه ومطامح هوى

## ١٥١ ميل أجر خمسين منكم !

أتى أبو أمية الشعباني أبو ثعلبة الخنسي، فقال له  
كيف تصنع في قول الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَبِذُوكُمْ مِنْ حَتَّىٰ  
إِذَا هَتَفْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ جَمِيعًا فَيُنْشِئَكُمْ مِنْكُمْ  
تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة نساء : ١)

فقال أبو ثعلبة : لقد سألت عنها خبيراً، سأل عنها  
رسول الله ﷺ فقال : «اتصمروا بالصبر وتناهوا عن  
المكر حتى إذا رأيتم شئاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً  
مؤثراً، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بضعك، ودع  
عنك العوام، فإن من وراءكم أئاماً الصابر فيهم مثل  
الصابر على الجمر، للعامل فيهم أجر خمسين رجلاً  
يعملون كعملكم».

فيل يا رسول الله : أجر خمسين منا أو منهم

قال ﷺ : «هل أجر خمسين منكم»

(١) أخرجه أبو داود عن فضالة (١٧٥) ، وصححه (٤٨٠) ، (١٠١٣) ، أخرجه (١) ، (٢)

رسول الله من صحبته رسول الله ﷺ ما الذي كان يعمل عمومهم ؟ ٢ حرب  
أي سيء كانوا يتحدون ويتحاورون ؟ ٣ ويحببوا لموقف باب للمراد عند ملا  
قوبهم وعمولهم، وإن عدايتهم في محققهم كان في القرائن

١٥٦ من هو أمة النسيان من الله خلق ﷻ أيها الذين أصوا عليكم  
أنكم لا يضركم من عمل إذا اعتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فيحكم مما  
كنتم تعملون ﷻ ص ١٠١، نعم الآية لتمامه ١٠٢ أن ينحصر من قسمن  
الذي فهمه منها، فقال يا مقلب القلوب، ووافق ذلك ما ورد في المواضع بينهما  
سيف متوقع الآية إذا تعلقت القسمن من قبل، فقال عنها رسول الله ﷺ  
قد ذكرتمو طلبة لفسر رسول الله ﷺ لهذه الآية

الدلالة الأولى، أن من هذا سورة لنا أن يكون عمومنا ممنونه بالقرآن وعلمه  
ونديره ١٠٢ يكون حديثنا وحولنا حول دلالات القرآن ومعانيه، فهي عند  
صلاح لأحوالنا ومريضاتنا

الدلالة الثانية هي عدم دويل القسمن في سائر المباحث والآثار في زمن  
الفتح بل على القسمن أن يكون حريصا على مصلحته، وأي الإيمان إذا أطاع  
ربه فيما أمر ومنه فلا يضره من عمل بعد ذلك، وعنده حليفه يؤكد لها عدى  
سيدنا رسول الله ﷺ، ومن ذلك قوله ﷺ

« لا يكن أحدكم إماما، يقول: إن أحسن الناس حسنا، وإن أساء الناس  
اساءت، ولكني وأئمتنا إليكم على تقوى الله وطاعته »<sup>(١٦)</sup>

الدلالة الثالثة هي أن ثوب العمل الصالح يضاهف في زمن الفتح، ويظهر  
ذلك من قول النبي ﷺ « فإما من وراءك أيها الصالح فيهم مثل الفاضل على

(١٦) سبل لغيره

البحر لعدم فيه من خمسين رجلاً يعملون كملككم» ، قيل يا رسول الله أجر خمسين مثاقيل منهم ؟ قال غلظة : بل أجر خمسين منكهم

وهي حصة رعيه في الحرم على العمل الصالح في زمن الفتن والفتن على الصاعه منها كتاب الضعوط التي من حولنا، ومنها كتاب الإعراب التي

منه

الدلالة البرهانه إثارة إلى المشتبه التي تعادى الصالحين والشرهه والامنه هي من انهم، وأن المسيل للمعالي على هذه المشتبه إنما يكون بالصرح به في قوله ما به بقصد العمل الصالح بال الأمر مصاعف من الله، فإنه ما على قدر المشقة، وإذا طاب المرر طاب قنصر

## ١٥٢ - ابتغاء وجه ربه الأعلى

أعتق أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبعة كلهم كان يمدب في  
الله تعالى، منهم بلال وعامر بن فهيرة، ومنهم بعض  
النساء اللاتي أسلمن فكني يمدبن لإسلامهن فقال له أبو  
بكر قعالة

أراك تعتق رقاباً ضعافاً، هل رأيت أعتقت رجلاً اقوياء  
بمنهولك ويدهمون عنك ا

قال أبو بكر رضي الله عنه

يا أبت إنما أريد ما عند الله

فبذل قول الله تعالى

«الذي يرمى ماله بتركي» وما لأحد عنده من نعمة  
يجري «الابتغاء وجه ربه الأعلى» وليسوف يرمى

»

هذا موقف إيماني عظيم، حسبه عظمة وجلالات الله تعالى أثرت فيه قرآن  
عظيم وعالم الموقف سيد كريم على هذه حبيب ترسول الله ﷺ إنه و  
أمن رسالته رسول الله ﷺ، إنه محرو الحبيب ورفيق الرسول في العالم من الله  
فيه قرآنًا يتلى في مواضع عديدة، فرضى الله عنه وأرضاه

وأولى دلائل الموقف هي راقه قلب أبي بكر عليه السلام بطعماء المسلمين  
عمر يرى تحتهم وينائم بجانب عديهم ولم يعب الأمر عند حدود التام  
العبي حرك الضاعه بل رعى إلى مسندو يحمل عيدين ماله تصفعه  
وهدم من هذه الحبيب تصفحني ﷺ وفي القى بين النبوى الشريف من  
المؤمنين من به وفور حسبه وعاطفه من انجسد به مبتكى به حضو  
تداهي له سائر الحسد بالسور والحمى (١٦)

الدلالة السابعة: الإحلام الله تعالى من حد الحسد العظيم من أبي بكر  
عليه السلام هو لا يرغب في جمع مهده ولا في شهر يفود على شخصه من وإلهم  
بديت لما فاز به يوم الك يعلى صباغ لا يدمون عذب، فلو انك عفت  
رجالاً القوب يدمون صحت

اجاب أبو بكر عليه السلام

يا ابنه رضا ريد ما حد الله به يدي من رسالة الله تعالى يدي من الله  
عنه وعلى أمثاله في قوله تعالى

﴿إِلَّا ابغاء وجهه الأعلیٰ والوف برضى﴾ من ١ ١

وهذه حاز من نبي عليه السلام من صحابه رسول الله ﷺ كل  
مقاصدهم كانت خالصة لوجه الله عز وجل

(١٦) سبق ترجمته

من ذلك قوله الله تعالى

﴿إِنَّمَا مَطْلَعُكُمْ نُورُ اللَّهِ لَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (النور: ٤١)

ويستفاد من هذا أن الإخلاص من غير بركة الأفعال وقبولها عند الله تعالى ولا أعمالاً منه، وإخلاص يرجع بالأعلى صاحبها، وهو عامل بهاء ومن البهية بهاء ومن علم بهاء حشر النسي **عَلَيْهِ** عهد بهو به سيدنا أبي هريرة **عَلَيْهِ** ثلاث أول خلق تسهر بهم نار جهنم يوم القيامة **عَلَيْهِ**

هذا في مقابل قول النسي **عَلَيْهِ**

«بإية المؤمن خير من عمله» **عَلَيْهِ**

أما لآلة الملائكة أو من سارع في مرحلة ربه سارع ربه في رجاء وهد  
مستفاد من قول الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (البقر: ٢١)

فلا يبال ما عند الله إلا بطاعته، والجزاء من جنس العمل

الدلالة الرسوخ محمود مبني آياته على عرقه في سبيله في بكر **عَلَيْهِ**  
فهو يسرى بمحبه الله وبإيمانه لكل من سلك هذا المسلك الإنساني فأعصى  
بإيماء مرصاة الله وحق إيماء مرصاة الله، وحيد في بكر حركته قولاً وعملًا هدى  
الله وسره رسول الله **عَلَيْهِ** خمس من ذلك هذه إن شاء الله من أهل عهد الله  
وكرمه في هذه الآية والله الموفق

[١] أخرجه الترمذي (٢٣٨٩)، وأصله عند مسلم (١٩٠٥/٣)

[٢] أخرجه البيهقي في الشعب (٦٨٥٩)

## ١٥٣ · يَغْبِدُ اللَّهُ عَلَى حُرُوفٍ

قدم رجاء إلى المدينة، فكان الواحد منهم يسلم فإن  
وثقت امرأته علما ومنتجت خيله، قال

إن الإسلام دين صالح

وإن لم يلد له امرأته ذكرًا، ولم تنتج خيله دم دين  
لإسلام، وقال

هذا دين سوء

فأمر الله تعالى قومه

\* ومن الناس من يحد الله على حروف فإن أصابه حبرُ  
أطمان به وإن أصابته فتنة أطلب على وجهه حبر الدنيا  
والآخرة ذلك هو المؤمن الأمين ﴿الحج: ١٧﴾



هذا موقف نشد إليه الحاجة في واقعنا المعاصر، الذي طغى فيه قيم المادة والاستهلاك على حساب قيم الإنسان والأخلاق.

والموقف يظهر حقيقة خالية، هي أن الذين لا يؤمن بموازين الناس والقيم المادية، الذين ليس منقاداً للدين اسمي من كل هذه القيم المادية، إنه من الله تعالى الخالق المحكم وموازين الله تعالى تختلف عن موازين البشر، فما كان من مبرر الناس بلاء ومحنة يظهر عليه اثرها بقضاء الله ومدره يكون معه وحده في مبرر الله فما من سبب مقصود للمؤمن ولا شيء ولا علة إلا كفر الله بها من قبله وعمر له بها من قبله.

إن من المؤسف كله في حبر<sup>١٠</sup> ما دلت لأحد إلا للشمس ، حسابته به .  
شكر فكان خيراً له ، وإن أصابه خيراً صبر فكان خيراً له .

ومن بين (إيمان) يظهر له بلاء الله بقلبه بما هو صبر حبه لله وبطعمه .  
به البلاء وبلي جوان المسكين على الله تعالى على ، التي كانت له مثل في  
الناس أشد بلاء ، فقال

أشد الناس بلاء الأسياء ثم الأمثل فالأمثل ، يتلقى الرجل على حسب  
دينه جوان كان في دينه صبر سبب لبلاء ، كان في دينه علة في جوان  
وصعب - يتلقى على حسب دينه ، فما يزال البلاء بالمسلم حتى يشركه بعض  
على الأرض وما عليه من عطية<sup>١١</sup> .

يكن الذين يأخذون الدين على أنه صفقة فإنهم طلوا السبيل

وكثير ما يتم معنى الناس في هذا المفهوم الذي يعالجه الموقف حسب  
نصيح من أحدهم لما صليت فقد حدثني ، أو سألني أو يتردى ، وليس عليه  
الطهارة ، ويوسوس له بأن يصرف عن الصلاة والطهارة ، سبحانه الله<sup>١٢</sup>

١٠ : سهل تخرجه

هل يستحق العبد ربه ٢٢ هل الدين منعمة ماديه ١٩

كل هذه السمات الساتية تفضيها الآية الكريم وتكشفها

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتة انقلب على وجهه حسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾ [الشع/١١]

وهذا الطبع يكون من المصور التي لم يستسكن منها الإيمان، فيعوس التي تركت لهواها، ويكشف الله هذا الطبع ويحذر منه قال الله تعالى  
﴿إن الإنسان لخلق خلوغ • إذا حسه الشر جزوعا • وإذا حسه الخير منوي﴾  
[المعارج/١٩-٢١]

ثم اسمي ربي أهل الإيمان الصادق والعاية المعالمة، فقال تعالى

﴿إلا قمطين﴾ [المعارج/٢٢]

كما يوضح القرآن الكريم وجها من وجوه هذا الطبع، قال الله تعالى  
﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن • وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رذقه فيقول ربي أهان • ومن • ١١ •  
وهكذا يهجم على الإنسان طلائع السوء من عبية الإيمان، ويعتق في هذا المخطط المكرر • حب بحمل الدين وسببه بلذيه • المحسوس أهواله ورهبانه

والدين غاية • وعبادة الله حق على الإنسان • قال تعالى

﴿وما خلق النجس والإس إلا ليعبدوا﴾ [الدريث/٥١]

## ١٥٤ - يوم يعص الظالم على يديه

قدم عقبة بن معيط ذات يوم سفر ، فصنع طعاما ودعا  
إليه رسول الله ﷺ ، فأبى النبي إجابة الدعوة إلا إذا أسلم  
عقبة ، فأسلم فأجابه النبي ﷺ ، وأكل من طعامه  
وكان أبي بن خلف غائبا ، فلما حضر وعلم بالأمر ،  
حمل على صاحبه عقبة حملا شديدا ، وقال له

وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدا ، وإن أرضي  
صحت إلا أن تأتي محمدا وترد عليه الإسلام وتصنع به كذا  
وكذا ، فذهب عقبة وفعل إرضاء لصاحبه أبي بن خلف ،  
فأنزل الله تعالى قوله

﴿ وَيَوْمَ يَعِصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ  
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۚ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ۚ  
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشُّكْرَانُ  
لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ۝﴾ (الشعراء/ ٢٧/ ٢٩) .

هذا مولف يحمل دلالات هاديه وباقية

الدلالة الأولى أثر الصحبة في الأصحاب: لعقبة لما جالس رسول الله ﷺ ودماء في طعامه استروا عليه قسوة الإسلام فاستد، وتوكل عليه حتى هذه الحال مع هو. الله ﷻ قد حل عليه وعتت سرور لا الصحة العية كرم لا كرمه لا نهجاء، حاء من صاحبه المبرك الذي جمع عليه وهدده بالمعصية إن جمع هو. الله ﷻ ومرتد بهي به هو. الله ﷻ فولا رفعا ومصعب عليه ما دفعه إليه من حيث يشاء هو به حلف فحلت عليه النعمة، وبها يعطيه ووعيد من الله تعالى، وأنزل الله تعالى فيه

«ويزم بعض الظالم على يديه يفرق يا ليتي اتحدت مع الرسول عبيلا  
«يا ليتي بنتي لم اتحد فلانا حليلا» لقد أنشئ عن الذكر بعد إذ جاءني  
وكان الشيطان للإيمان مخرولا» (مترد ١٧ ١١)

«وحيث يؤكد حد سواد ما عليه مهنة، هي التي ساء إيه حبيب  
الذي ﷻ «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (١٢)

وهي الحديث النبوي الشريف «إيما مثل المجلس الصالح وحلي السوء  
كحامل ميسر، وفتح حيد محامل لميسر به حيد ميسر، وما لا يفتح معه  
«ما لا يجد معه حيد عليه» وفتح حيد ميسر به حيد ميسر، وما لا يجد معه  
ربها سنية (١٣) فلا بد من التأثر بالصاحبه

الدلالة الثانية سوء مخالطة صحبة الشر والسوء، حيث أصاب عليه الندم  
«نحس به من صاحبه بعد حبه من بن حنظل، كما وصحبت لاه، وهكذا  
نحس بصحبة الشر والسوء من نديب من حد به انهجاء وحسرة، ونداه  
ويؤكد القرآن هذا المعنى في آية أخرى، قال الله تعالى

(١) أخرجه أحمد (٣/١٩٣ ٣٣٤) والترمذي (٩٣٧٨)  
(٢) سنن ترمذي

﴿الْأَخْلَاءُ يُؤْتَدُّ بِحُضْنِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوٍّ إِلَّا الْمُطَفِّرِينَ﴾ [١٦٧]

بذلك توعدت السنة النبوية المصطفوية بالانصاف والاعتدال

لأن تلك «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقياً»<sup>(١)</sup>

الدلالة لما قلناه صبر رسول الله ﷺ في تدعوه إلى الله تعالى، ويحضر  
الأذى من المشركين، وفي هذا حرص بورقة الأسياء، الدخلة للعالمين، أن يتأسوا  
بمسيرة الله ﷺ في النجدي بالصبر في دعوتهم لله تعالى، وفي حمل أذى  
المعاصرين والسامعين.

وهذا هدى قرآني كريم، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ  
مَا أَصَابَكُم مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٧]

## ١٥٥ - ما المقر أحشى عليكم

بعث النبي ﷺ أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ليأتي بهمال  
من البحرين، فلما قدم أبو عبيدة بهمال وسمعت الأصوات  
يقدموه، وافوا صلاة العصر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى  
انصرف فتعرضوا له، فتبسم النبي ﷺ حين رآهم، ثم  
قال

«أظنكم سمعتم أبا عبيدة قدم بشيء من  
البحرين؟»

قالوا - نعم يا رسول الله

فقال ﷺ

«أبشروا وأملوا ما همركم، فوافقه ما المقر أحشى  
عليكم، ولكن أحشى أن تبسط الدنيا عليكم كما  
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها،  
فتهلككم كما أهلكتهم»

هذا موقف تبوي كرمهم، يحصل فيها عادية، ودلالات بآفهم

الدلالة الأولى : حياة الصحابة رضي الله عنهم، فيعبر الانصار هذا  
معرض سنده، وعلى الرغم مما بهم من سدة وحاجة إلا أن الحياة منهم  
من إغلاذ حاجتهم، واكتفوا بالتمرحل لرسول الله ﷺ بعد صلاة العجر  
والحياة شعبة من الإهمال، والحياة لا يأتي إلا بحير، والحياة كنه حور  
ومع ساد المؤمن لا يعرف الإلحاح من السؤال، بل هو مني ومعههم  
الله في قرآه

﴿للفراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض  
بمسيهم الجاهل أغياء من التصف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحالا  
وما تفتقوا من خير فإن الله به عليم﴾ (البقرة / ٢١٣)

الدلالة الثانية : راحة النبي ﷺ ورحمته بصحابته الكرام، فعالمهم لا  
يحمي هلمه بذلك لما رأه إمامه استقبلهم بانتباهه كان يدسا ساه  
سفرهم وهذا من كرم حاكمه وسماحته ﷺ، وما أخرج العالمين على  
الصدقات والركاء إلى أن يتأخر سيدهما رسول الله ﷺ من استقبال الفقرة  
واستحقاق الصدقات والركاء يمثل هذه السمة الحانية الودودا لأن هؤلاء  
المنعبر من الفقرة والمساكين والمرضى يحتاجون مع المال عطاء الود  
والحمية ورعاية المشاعر

الدلالة الثالثة : حكيمة ﷺ في إسهاء النصيحة

عند قدم النصيحة بالبشرى بمصاء حاجة كل منهم، وفي هذا ما يحصل  
الطمأنية لهم مع فراغ بالهم من هم مسألهم، وفي هذا أيضا نهضة  
نفسهم لاستقبال نصيحة رسول الله ﷺ، ويظهر هذا من قوله ﷺ لهم

«أبشروا وأسلموا ما يسركم»

ثم سارع النبي في نصيحته للأمة بقوله

«فوالله ما أفرأخشي عليكم، ولكني أخشى أن توسط العدوا عليكم كما  
يسطون على من كان قبلكم عدائهم كما منافسوها، فتهددكم كما  
هددكم»

وهي هذاهي من رسول الله ﷺ أن أمته تتجاوز محنته الدشر بسلام، هي  
حيث حذر رسول الله ﷺ من بعد الدين وما يصاحبه من دهر يشمل الهم  
من ذكر الله وحاشته ومن بعد الفايح بعد ان الشرف الرائد، الانشغال  
والتهوؤ والمطمان من القوي اسباب تهيلو الأمم وإفلاسها

وهذه حكيمة بل كدها القرآن الكريم، قال الله تعالى

«وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترجها ففسقوا فيها فحق عليها  
القول فدمرناها تدميراً» (إسراء: ١٦)



## ١٥٦ وهم لها سابقون

قراى السيدة عائشة رضى الله عنها قول الله

تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ

رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠]

ثم سألت رسول الله ﷺ

يا رسول الله، هل هو الرجل يسرق ويربى ويعمل

المعصيات، ويخاف إذا رجع إلى ربه أن يعاقبه الله تعالى

عليها ؟؟

فقال النبى ﷺ

« لا يا عائشة ، إنما هو الرجل يصوم ويصلى ويعمل

الخيرات ، ويخاف إذا رجع إلى ربه ألا يعطيه الله ذلك

يا عائشة أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها

سابقون»

هذا موقف نبوي كريم، نتجلى فيه قيم إيمانية ودلالات عادية

الدالة لأولى التدبر والمهم لأبواب الفرقان الكريم، والسؤال عند المسكر  
على المهم، وهكذا صحت السبغة عائشة رضى الله عنها تفر الآيات  
وتدبر السعاني والدلالات؛ كى تنتفع بها ويهدى بهديها، فإد مسكر عليها  
سوء اسرعب بسأل رسول الله ﷺ، على نحو ما حدث فى الموقف، سيد  
عرضه فمها الذى تبادر إلى ذهنها على رسول الله ﷺ

وهذا مهج دملنا إليه الفرقان، مدعنا إلى التدبر والمهم، قار الله تعالى

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا

كثيراً﴾ ١٠١ . ١٠٢

ويؤخذ من حد أن مهم فى جسيم أولادنا بالمهم، فالمهم نه لا يؤبه عنى  
الحفظ، وذلك لأن حفظ القرآن وحده يؤههم وعلم لا يرجع سهلاً حد مع  
عدم إحسان الحفظ والقراءة؛ فلذلك ثوابه عند الله تعالى

ونبى الفاتسوس على امر بحفظ القرآن الكريم بالسؤسحاب الحيرة اد  
يصمو مع جهدهم الطيب فى الحفظ معرفة النماى الأساسية والكسابة  
النبى محتاج إلى شرح أو تفسير، وما حد هو شطط جهوده المباركة فى  
تدريس خلاصه مكررة عن تفهم الحصارى فى القرآن، وأمال التذكير العنى  
فى القرآن الكريم، حيث تشتت حاجة الأمة إلى فهم هذه النماى

وحسب تأكيد لكل هذه النماى اد السى ﷺ جبر وجه الأمة إلى تعليم  
الفران حر عنه بالنعميم ولم يصبر بالحفظ لأن النعميم أسهل و كثر نفعا قال  
ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>

(١) مرقه حمادى، (٢٠٠٦: ٢٢٦)

كما دعانا المرآة إلى الرجوع إلى أهل قد كره فيها اشكك علينا من جهة  
بلايات، لال تعالى

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ﴾ [احقاف: ١٢]

وحد منهم عيسى في التميمي دعاء إليه القرآن الكريم بعيد عن قسطنطين  
والسوايه

الدلالة الثابتة حكمة النبي ﷺ في الإجابة

عند أوسى ﷺ جوامع الكلام، فصاحت الإجابة وأجابه مختصرة دون تطويل  
ممثل لمثل دهر السائل ومن ساء سلوة ﷺ الوصوح واليسر في عرض  
الإجابة دون تعقيد أو إغراب

ومن هذا سوء من رسول الله ﷺ للمعلمين والدارسات أن يكونوا واضحين  
مريضين على سهولة الاستدراك ونزكته دون تطويل مثل بشتب الأذهان  
ويظهر هذا من قوله ﷺ

« لا يا عائشة إذا سألتني عن شيء فقل نعم أو لا نعم أو لا نعم  
رجع إلى ربه لا ينفلق الله عنه ذلك يا عائشة أولئك يسألونني في الأمور  
وهم لها صنفون »

الدلالة هنا على التمييز بين خوف الناس وخوف الله، فمما لا  
يحدد الحروف المقصود فيها أنه من قبل خوف المظلمين وغير خوف من الله  
يكون في حشدهم بعض أصحابه من الممنون، وحرفهم تعظيماً لله عز وجل -  
الا يرى إخلاصهم في العمل إلى قبل رضا الله من أعمالهم

وحد شأن الأسباب - عليهم السلام - والمصالحين، عباداً لله وعباداً

السلام - بعد طاعان عظيمة لمرحلة قد رب العالمين، من تركه روجه هاجر  
 وزيده الصغر الصغير إسماعيل عليه السلام هو أكرم لا ربح فيها ولا ماء  
 وبطاعه امر الله بدمج والده، بكره لله عذابه، وبطاعة الله من رفع فواحد النبي  
 بعد عدا كنه كان حلقه

﴿وَمَا تَقْبَلُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ إِلَّا أَنْتَ السَّامِعُ الْمَعْلُومُ﴾ آخِرُ ٢٧

كذلك بعد عرق الصبيح، بعد أن دبر الله أن يهزمهم بطبع متواضع  
 منهم ركنه سبحانه، ما رزوا أن طاعتهم ليل يهزمهم الله من جهده، فكان  
 دعاؤهم

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ هَذَا عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾

المراد ١٦٠

ومن هنا مر الله بالاستعداد بعد الإجماع من عذاب، وبعد الصلاة، كي لا  
 يدخل قلب الإنسان بحسب بعضه، وكي يكون الاستعداد ١٥ - لما قد يكون  
 من العمل من نفس، والله المستعان

## ١٥٧ - أساءوا فأكثروا

أساء أناس من أهل الشرك واكثروا، وقتلوا وأكثروا،  
وزبوا واكثروا، فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا  
يا أبا الدى ندعونا إليه لحسن، لو نعلمنا أن لما عملنا  
كفارة \*

فنزل قول الله تعالى

﴿ إِنْ مِنْكُمْ شَيْءٌ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدَأُ اللَّهُ  
سِعَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ التوبة \*

وقوله تعالى

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْظُرُوا مِنْ  
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

آية ٥٣

من فصل الله على عباده أن فتح باب التوبة للتائبين سبحانه وتعالى،  
يسقط عنه بالليل التوب، مساء النهار، ويسقط عنه بالنهار التوب، مساء  
الليل، ورحمته سبقت خطيئته، يفرح بتوبة عبده إليه، إنه سبحانه وتعالى حلیم  
عفو، رحيم ودود، أرحم بعباده من الأم بولدها، ومهما عظم ذنوب العباد  
أو كثرت، فاقه بعفوها، ولم يترك من ذنوبهم العفو، باب العفو وآمر وعمل  
حسناً صالحاً.

إن كل هذه الرحمة والمغفرة والود والحنن ينالها العبد بالتوبة الصادقة  
التي تتوفر شروطها، وهي

- الندم على ما فات من المعاصي
- التزم على عدم العودة إلى المعصية أبداً
- الإقلاع عن المعاصي

فإن كان الأمر يتعلق بحقوق العباد، يجب تهدد العبد في فعله هذه الحقوق  
على قدر استطاعته، فإن صحر وكان صادقاً في توبته توبى الله تعالى عنه برصاه  
أصحاب الحقوق.

والمؤمن بسبب حال قوم، سامو، جاكشرو، لهم عذرات ومخاوف، ورحمهم في  
الإسلام، إلا أن حرم المعاصي والمباحث التي أرتكبوها يلزم حاجر أو صانع  
بهم، فسألوا رسول الله ﷺ يا رسول الله إن الذي نذروا إليه لم يمسس به فحرمنا  
إن لنا عسكاً كفاراً؟ فنزل قول الله تعالى

﴿إِذَا مِنْ قَوْمٍ وَآمَسَّ وَاعْمَلْ صَالِحاً قُلْ إِنَّكَ يَدُلُّ إِلَهُ مِثْلَهُمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النور: ٢٧)

وهذا هو الموقف حقائق إيجابية غالب

الحقيقة الأولى هي أن التوبة مباحة المغفرة والرحمة والفرجة

والحقيقة الثانية هي: البشري للصادقين في ثوبهم الجادين في رجوعهم إلى الله تعالى بإذ الله سبحانه سبيلهم حسنات، وتشارك الله المعور الرحيم الوعد والوفاء اللطيف بعباده

وإن يستتر الله الحميد العاصي فلا يفضحه بين الخلق، فهذا فضل وحمه، وإن يستطع الله الحقوبه عز الحميد السامع بعد سره، فهذا فضل بعد فضل، ونعمه فوق نعمه، وإن يبدل الله السيئات حسناً بعد سره وعفوه فهذا كرم ما بعده كرم

وهذا المناد الإلهي والكرام الرباني يدع الحميد إلى أن يستجيب من ربه ويسارع بالتوبة الصادقة ليكون آمناً لفضل الله ونعمته

والحقيقة الثالثة هي: حكمه رسول الله ﷺ في التمسك على أهل المصالح ودعوتهم برمي إلى الهداية، التوبة دون عيب أو عذر مع الدعاء بهم بصالح الحال، وهي هذه سواء عند ملك والمصالحين أو يتحملوا بالعسر في دعوتهم، وألا يرفضوا من يدعوتهم وإن يتحملوا التلحاح وألا يقطعوا الأمل من هداهم، والتوفيق من الله تعالى

## ١٥٨ - دلوني على السوق

لما تمت الهجرة إلى المدينة، وأخى النبي ﷺ بين  
المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وقد كان من  
ذلك مواخاة الرسول ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف من  
المهاجرين وسعد بن الربيع من الأنصار

فقال سعد لعبد الرحمن - رضي الله عنهما -

«حي أبا أكبر أهل المدينة صالا، فانظر شطر ماضي  
فجده» وعمدي امرأتك فانظر أيتها ما أعجب بك حتى  
أطلقها وتزوجها»

فقال له عبد الرحمن ﷺ

«بإذن الله لك في أمك ومالك، دلوني على سوق،  
وأخرج إلى السوق فاشترى وبيع ورجع



هذا موقف يميز بالدروس النافعة والعبير الهاديه

الدرس الأول هو التضحية من أجل إقامة دين الله تعالى، فقد رأينا كيف استقبل الأنصار المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأهليهم، إنهم قد صرنا من جنسهم مناظر - شطر أموالهم وأهليهم للمهاجرين

أي نبيهم هذه؟! إنه السمو في ترفي معاليه، إنها روح الأخوة التي خرسها الإسلام في أنبائه

لقد كان الأنصار يصره عالياه عند الله تعالى وعقد رسول الله ﷺ عقد مدحهم الله في قرآنه قال الله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَقَرٌّ مَّفْرُوءٌ ﴾ (٢٤١ - ٢٤٢)

ومدحهم النبي ﷺ واختارهم وقال: «الآن ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالنساء والسير - رجعو برسو الله في حياتكم؟» من الله بعد سبيلهم به خير مما يعطون - والذين هم من محمد بهد - بولا الهجرة بحسب امرؤ امرؤ لا غنى - من غير الدين شبع - وسلكك لأفك - معك - منسحب لأفك - وسلكك منسحب - مرة من بعدى فاصبروا حتى ينقض على الحقون، فلهو أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار» (١٦)

والدرس الثاني هو الصفة التي كانت من المهاجرين، فبعد أن حضر من هجرة هؤلاء جاء العرض الكريم من سعد بن ربيع - من الله به - من الله ما في هيب ومناقب - به - كرم - بكلمة - من الله به

الدرس الثالث هو فري الأخوة حيث جعل النبي ﷺ الأخوة أساس

يجمع عليه الأئمة ولا يبقى من المهاجرين ولا من بني النضير بعد التأخر من قرى إلا  
دار النوى والعمل الصالح

كما التأخر من المهاجرين والأخبار يؤدى إلى التعمد الإسلامى، فلا  
يدل منه التثبوت والتورع والتفرق

كما أن التأخر فيه روح الجماعة التى تقوى عليهم وعمرهم وما مايد الله  
تعالى، بيد الله مع الجماعة

وإن المجمع الذى يسوده الملامات المودودة المصنعة القائمة على المحب  
والاخلاق والإيمان هو مجتمع ناجح

وهذه قيمة ركاعا القرآن الكريم، قال الله تعالى

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الإسراء ١

وهى الحديث الشريف

«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ومن كان فى حاجة أخيه  
كان الله فى حاجته، ومن فرح من مسلم غمّه فرح الله به» غمّه من غمّه  
يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>(١)</sup>

الدرس الرابع هو سرعة تحول المهاجرين من المدمة من موالع الإهانة إلى  
مواقع الإسهاء من ماء المجتمع، المتداركة فيه، جهد عبد الرحمن من خوف  
يذهب إلى السوء ويهدد بهرجة. وقد خصص يؤكد قسوس السى  
المؤمن القرى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وهى كل خير<sup>(٢)</sup>

ولمكة ﷺ: «أشدّ عليا خير من اليد المظلمة وهذا من دعوى»<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه البخارى [١٦٨/٣، ٢٨/٩]، ومسلم فى القبر (٣٦)

(٢) أخرجه مسلم فى القبر (٣٤)

(٣) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٣٣٣/٤)

## ١٥٩ - ويحك يا جبير!

عندما فتحت قبره، وحملت الغنائم إلى المدينة  
 رأى الناس أبا العرقاء يبكي، فلهثوا، فعقد جبير بن  
 نفيير وسأل أبا العرقاء عليه

ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟

فاجاب أبو العرقاء

ويحك يا جبير، ما أروع الخلق على الله إذا هم تركوا

أمره، فهذه أمة تركت أمر الله فصارت إلى ما ترى..<sup>١</sup>

(١) رجال حول الرسول - ص ٢٥٧

بحسب آيات محكمة بالغه وفهم عميق للأحداث واستخلاص المبرر والمفاتيح منها، وربط أمور الخلق بالخلق تبارك وتعالى

صالح قريش يرجع نسبنا إليه أبو القرداء ﷺ هو الانبياء السريع  
 (علاء الماحل لأمره من بيته سر - الفساد والرد - السعي من الله  
 تعالى - وفي هذا يقول الله تعالى

﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول  
 فدمرناها دمرًا﴾ [الزمر/ ٢٦]

ومن هنا فقد كان أبو القرداء ﷺ يخشى على المسلمين حين جاءهم  
 الجاهل - سب دمه - بسهمه في سر لله تعالى - ينفسو هو  
 حب الدنيا كما تنافسها الذين من قبلهم ففهمهم ما أصاب غيرهم من  
 الضعف والهرول، وتنفل القليلة من بين أيديهم إلى غيرهم  
 وهذا ما حذر منه النبي ﷺ حين قال

«فوالذي نفسي بيده ما أفسد أمة على أمة، ولكن أمة على أمة  
 بسبب الدنيا، فمهلك كما سبب من كذب فيك فاستمر كذب  
 باليهما فنهطت كذباً على كذب»

ومن فروع الموقف أيضاً شؤم المحصية على الإنسان، وأنها تجعل  
 الإنسان عبداً على الله، في سبيل هذا - كنه سبيل الضاعة هو سبب تدمير  
 الله وبريقه ومعرفة ومبره

وسوء المحصية يؤثر على الفرد - جميع - لأنه في شأن الفرد يمس به  
 دعت سور الله ﷻ مبره + د - دمه يكسب نعمة سود في الله حتى  
 يسود القلب كله - عدت الز - يدى ذكره الله يدنى - في السى ﷻ نور الله  
 بمالي - كلاً بل إن عني ظوهم ما كانوا يكتون -<sup>١</sup> سطر

﴿٩٩﴾ ﴿٩٩﴾ سبيل مبره

وَنُوضِحُ أَلَسَّةَ الْمَطْهَرَةِ أَنْ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَلَرَهُ السَّيِّئُ، مَا كُلُّ الْحَرَامِ يَمْنَعُ إِجَابَةَ  
الدُّعَاءِ وَالْعَصَمَ بِوَدْعِهِ إِلَى قَعْدَةِ الْأَمْنِ مِنَ الْمُسْتَمْعِ، وَصَبَّاحِ الْأَمَانَةِ يُوَدِّي إِلَى  
الْمُهَيِّزِ الْمَمْنَعِ وَهَكَذَا

وَعَلَى الْإِجْمَالِ لَمَّا يَحْدِثُنَا مِنْ شَرِّ الْمَعَاصِي وَسُوءِ خَافَتِنَا، فَيَقُولُ

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٧١/٥٥]

ذِكْرِي بِحُلُوبِ مَا حَتَدَ اللَّهُ بِالْمَعَاصِي ؟

مَنْعَرَةُ اللَّهِ وَتَأْيِيدُهُ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَمْسَجَلُوا وَلَمْ يَهْرُضُوا  
فِي أَمْرِ مِنْ تَوَاصَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالِ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَيَنْصُرِبِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [١٧١/٥٥]

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٧١/٥٥]

## ١٦٠ - علمني الإسلام يا خالد

بهرت عبقرية خالد قادة الروم، فدعاه قائد منهم  
 يدعى «جرجة»، فسأله «يا خالد ! اصدقني ولا تكذبني،  
 فإن الحمر لا يكذب. هل أبول الله على ببيكم سيما من  
 السماء فأعطاك إياه فلا تسألُ على أحد إلا هرمته ؟

قال خالد لا

قال الرجل لهم سميت سيف الله ؟

قال خالد إن الله بعث فينا رسوله، فمنا من صدقه  
 ومنا من كذب، وكنت فيمن كذب، حتى أخذ الله قلوبنا  
 إلى الإسلام، وهذا ما برسوله ﷺ، فدعا إلى الرسول ﷺ،  
 وقال لي

«أنت سيف من سيوف الله، فهكذا سميت سيف الله

قال القائد هل لمن يدخل الإسلام اليوم مثل ما لكم  
 من الطوبة والأجر ؟

قال خالد نعم

قال القائد : علمني الإسلام يا خالد

(٥٠) رجال حول الرسول (٢٢٢)

معز أمدم عظيمة تأخذ القلوب، تعزى إمام قائد مشهر لا يعرف الهزيمة  
وكم محوّل الهزائم إلى معز على يديه، قائد به عقل بصير بفرا السمارك  
ويحدد أسباب النجاة والفلاح ويقتصر على مؤطر الصعب وأسباب التهرجه،  
إذ هذه الحقيقة المعروفة بهرب الأعداء، فظنوا أن الأمر خارج حدود أسباب  
البشر، وأن سيف خالد يزل من السماء فارتبط به تنصر

ويصف خالد بالعائد الروماني على حصنه الأمر، حيث قال خالد لا، لم  
ينزل مني من السماء، وإنما هو سيف كآلاف السهود التي يهدي السهود  
فلما سأل القائل: فيم سميت سيفه الله؟

قال خالد: إذ الله يحب مؤدا رسوله، فصا من عبده ومنا من كذّبه، وكذب  
ميس كذب حتى 'حمد الله بقلوبنا إلى الإسلام، وعدنا برسوله ﷺ فدعا من  
الرسول ﷺ وقال: 'أسم سيف من سيوف الله، فهكذا سميت سيف الله

بعد رد خالد الفصل لصاحب الفصل، وأرجع النجاة إلى التسليم وهو الله  
رب العالمين، ولم ير خالد نفسه في ذلك سيد، وإنما هي دعوة رسول الله  
ﷺ ولوعيل الله سبحانه وتعالى فما النصر إلا من عند الله لمريم الحكيم لم  
يعت خالد بعينه وسما رأى بوعيل ربه وعينه عليه، وهذا ما يترك التسلسل حين  
بوقل نعمل عظيم يقول بلوعيل ربي، ومن فضل ربي

وفي هذا استجابة لهدى الرائي الكريم: قال الله تعالى

﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نَّصْرَةٍ مِّنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَهِ تَجَازُونَ﴾ سورة ١٠٢

ومن دلالات السور أن هذا نصر الإخلاص لله تعالى، عند كتاب الحياه  
خالد ومن معه هي مرصا لله تعالى من وراء هذه الحروب مع الله بها، وهذا هو  
التيقن يكل على خالد محمداً، ثم يسلم.

نصيب ثم يمكن مقصدهم من الضرورات طمعا فيما عند الناس من دنيا أو  
 مآل وبما يذمه حرية الأختيار للناس إذ ذمه العرقه نمر من الإسلام على  
 المعصوب الممهوره السعفويه على امرها عند يوم حائل ففائد الرده على يد  
 أسلم فله من الثواب ما هو أعلى وأفضل

وبها الدعوة إلى الله تعالى حتى في شغل الحروب ولهيب القتال

والصدق خالد وإسلامه أسلم القتال الروساني « جرحه »، وصلى له  
 ركعتين، وأنهم تعرفوا المسلمين ثم نال الشهادة بعدها



## ١٦٩ قم أبا تراب

خرج الإمام علي عليه السلام من عند السيدة فاطمة رضي الله عنها - مضطجعا فاططجع في المسجد

ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها - فلم يجد الإمام علياً فقال لها

«أين ابن عمك يا فاطمة ؟»

فألت هو مضطجع بالمسجد.

فذهب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رداءه قد سقط عنه وأصاب التراب ظهره، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحصح التراب عن ظهر الإمام علي عليه السلام وهو يقول

«قم يا أبا تراب» ثم ذهب به إلى فاطمة رضي الله عنها

بمن أمام عدى كريم في معالجة ما يشتري الأسر من غضب أو بغزو  
عالمية لا نحتو من مناعب ومشكلات، وما دام الإنسان في ديار الناس فهو في  
كيد ومعاذلة، قال الله تعالى

﴿لقد خلقنا الإنسان في كيد﴾ (غيد: ١٤)

نكر من جهة اعباء الحياة ومساكن الدنيا بالإيمان واطاعه سحر سحر  
لتقلب على هذه المصائب وتلك المشكلات

والإمام عني عليه السلام خرج مذهباً من بيته على أبي يذهب ؟

إلى المصعب ، إلى حبيب الدكر واطاعه ، لم يذهب إلى صحبة سوء أو  
محطس سراب ، وإنما ذهب إلى بيت الله تعالى حبيب لرحمة ومبارك السكينة ،  
فما ذهب الرسول الكريم ﷺ إلى بيت أمته فاطمة رضي الله عنها فلم  
يحد عنها ، سأل فاطمة : أير غير عمتك يا فاطمة ؟ وفي هذا بيته إلى أن  
عادت رويط مستعدة بين أبي و فاطمة ، وليس رابطته الزوج سقط هي التي  
سحق بينهما ، هناك صفة الرحمة ، وقرنه الإسلام مع ربطة الزوج وإن ضحكت  
رابطته من هذه الروابط ثلاث رويط أخرى قوية

وأحبات السيدة فاطمة - رضي الله عنها - هو مضطجع بالسجدة يا رسول  
الله ومن يذكر شهيد من مر المصعب وفي هذا أسوة وقدوة في المحافظة على  
المحسوبة بين الزوجين حتى على أقرب الناس وأحبهم

إن المحافظة على المحسوبة بين الزوجين فيها حسنة وصيانة للأسرة من  
مدخل الضرر وكم من سر تهافت بسبب كسب متراها وضباغ حصر عنتها  
وإطلاع الغير على أسرورها وشؤونها

وقد أسرع النبي ﷺ إليه من عده بالثما قد سقط عنه رداؤه وأصاب الغراب  
ظهوره ، فذهب النبي ﷺ وأما من عليه من رفته وحباة ومودة ، فبده السريعة

ﷻ أحمد يمسح التراب عن ظهره ﷻ وهو يقول «لم يدا ابدا تراب» ثم ذهب النبي ﷺ به إلى بيت قاطمة الزهراء رضي الله عنها

ومى حد درس لاوى الأمر في الأسر المسلمة من الأباء والأهباء، ان يتحسروا أمور اولادهم بعد الزواج، وأن يكونوا من الرمن والمودة في علاج ما يظهر من خلاف أو غصب، دون تصنيف أو شدة لأحد الطرفين وإنما بمرحمة لخدمة العلاقة الزوجية

كما نتعلم من رسول الله ﷺ ألا يتحير وفي أمر الزوج بولده ويتعامل على الروجة او العكس وإنما تكون وغينه الإصلاح، لئلا من يركب الله وبرهعه، يعني الآية الكريمة

﴿إِنْ تَرِيَا إِصْلَاحًا يُولِي اللَّهَ بَيْنَهُمَا﴾ (نساء/٣٥)

فليس الأمر حراً عما بين طرفي كل منهما يريد العيش، وإنما هي السودة والرحمة والقباح، قال تعالى ،

﴿وَجعل بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (روم/٢١)

## ١٦٢ - وهل مثلي لا يعار على مثلك ؟!

خرج النبي ﷺ - ذات ليلة - من عند السيدة عائشة  
 رضي الله عنها - وكانت تلك ليلتها فالتفت حيث  
 يمشي مخافة أن يذهب إلى واحدة من روحائه الإحريات ،  
 فوجدته ﷺ قد ذهب إلى مقابر الشهداء يدعو ويستغفر  
 فعادت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى بيتها  
 تقول

«يا أي أنت وأمي يا رسول الله، أنت في حاجة ربك وأما  
 في حاجة الدنيا»

فقال لها النبي ﷺ

«أغررت يا عائشة ؟»

فجالت - رضي الله عنها

«وهل مثلي لا يعار على مثلك ؟!»



«خيركم منكم لاهله ولنا خيركم لأهله»<sup>(١)</sup>

والعائلي «إنما بعث لائم مكرهم الأخلاق»<sup>(٢)</sup>

الدرس الثاني هو سرعة الرجوع إلى الصواب من السبحة عائشة حين عرفت المحبة التي بحالف ما حال في خاطرها من غيره، وهكذا حال المؤمن قال الله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ أَتَقْوَىٰ إِذَا مَسَّهِمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَذَخَرُوا فَإِذَا هُمْ مُهْمَرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]

وبعد هذا المعنى الإيماني في السوفاء حين وجدت السيدة عائشة - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ قد ذهب إلى مقام الشهادة يدعو ويستدعير بهم، قالت تلوم نفسها «ياي أبا وأمي يا رسول الله ! أبت في حاجة ردت وأنت في حاجة الدنيا»

الدرس الثالث هو حسن الاعتدال بالسيدة عائشة رضي الله عنها لخدمت الاعتدال حكيماً لرسول الله ﷺ حين قالها «عرت يا عائشة؟» مقابل رضي الله عنها «وعل متلى لا يبار على عقلت يا رسول الله ؟» صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

الأعراف: ٢٧

والحمد لله رب العالمين

(١) روضة القرمدي (٣٨٩٥)، وهي حاجة (١٩٣٧)

(٢) سبل نمرينه

## ١٦٣ ما سلطان الدنيا يريد

عندما كانت معركة اليرموك دائرة بين المسلمين  
والروم في الشام وصلت رسالة من عمر بن الخطاب أمير  
المؤمنين عليه السلام بعزل خالد بن الوليد عليه السلام عن قيادة الجيش  
ولولية أبي عبيدة بن الجراح عليه السلام بدلا منه

ولكن أبا عبيدة بن الجراح أصبر على عدم إبلاغ خالد  
بالأمر حتى تنتهي المعركة ، وبالفعل انتصر المسلمون ،  
وبعد ثلاثة أيام تقريبا سلم أبو عبيدة الرسالة إلى خالد  
فتمجّب منه قائلا

وما منك من تسليمها لي حين وصلت ؟

قال أبو عبيدة عليه السلام : والله يا خالد ما سلطان الدنيا  
يريد ولا للدنيا يعمل

عهد صوم + إيمانية وإيمانية لأصحاب رسول الله ﷺ

ما عهد الصوم لعلاليه \*

وما هذا الصوم الذي غير أهل القبيلة والبلدة إلى هذا الصوم وكبد  
الرفعة ؟ إنه القرباء الكرم والنبى ذو الخلق العظيم ﷺ

وحكدا يصنع القرباء بالعبادة والقبول، وحكدا ربي النبي ﷺ ألباعه

إن إيمان + العبادة صاعقه حلو وقصها من ربي مهلا + ينحر فائد  
ذكي صوم + شهادته في العبادة فائد لا عرف غير ربه طريق  
إليه يصح له فائد أن ينفتح بهمة استكانة + يصبح واحد من الأجود  
+ لا يصح يوم الصوم + ينمي آفة من بعد أن كذا يصدرها من هذا عمل  
النفس + يستعمل الأمر كما مضى من عائد من الزيد ﷺ يكن الإيمان  
يصح به من الصوم + فصح حاله كالب فائد + كالب جيد ربه لله

فلا مرفى المحالين لغير طاعة الله تعالى والدلائل أحد الرسالة دون اعتراض ولا  
يهرم ولا حصر من ربه العادة + كالب ينشد صوم على ربه الإحسان

+ موقف صوم من عبادة صوم + ﷺ يحلو بهد الميسنوى (مقامي  
البحر + لا يحصل صوم عبادة على سهل في فائدة حتى تشهد لشركه من  
القبل في محال عقيدة صوم + من صوم صوم من الصوم ﷺ فيبانه  
حادث من باب ﷺ صوم + صوم هو صومها "حربها" بما ربه +

فقال أبو عبادة لعالمه

+ ما صوم الدنيا بريد + ولا للدنيا عمل +

فكذلك كالب صوم ربي عبادة نبي ربه في كلف الإسلام + وعلمه الذي  
كان مصعب باليه + فائد يكن من عبادة ينمي من صوم لصلحه شخصيه  
أو رغبة شخصيه + ولغا حصر من على عهد إيمان غير عزل خالف + في حبه -



محكمته بالعه هي المحافظة على وحدة الصف الإسلامي في مواجهة أعداء الإسلام والمحافظة على خط سير الحركة، التي كانت تعمل من مصر إلى مصر، وربما أوهى غير المنزول قلوب رجال نعلقت حيا يقاتلها

ولول إنسان في مكان أبي عبيدة وقد واكته هذه الفرصة - لأحب أن يحسد إليه هذا النصر ومنه على يديه هذا الشرف لكني أبا عبيدة عنه بكر يحب " محمد بن تم يعمل عليه حالة النصر كما يده، فما أبا عبيدة بالذي يعمل فدينا أو ميل حقوقيها

وإن إنسانا في مكان أبي عبيدة، فعلى يده سببا فرحا، وميولا إلى مصاحبة التي يحرص على تدعيمها عنه في أن يمانى هذا السلطان، فبرهن الجاه قوى وحسب الخراجة شهوة شديدة

لكن أبا عبيدة كان يره منعتا آخر هو سلطان الإسلام لا سلطان الدنيا ويسعى لتحقيق دين الله بين الناس فإن خرق سجنه على العالمين الله أكبر ورضي الله عن صحابة رسول الله ﷺ

أما في ميدان مصر من الخطاب أمير المؤمنين فطد حتى على قلوب المؤمنين أن يربط النصر بوجوده فله حمد ما حاربهم منعتهم، ومنه خطير أن يربط الأمة بفرد فرد فله - بل كره بهم منعتهم بنانية، وهي - النصر بمؤمنين من هذا الله مؤيد كان حاله فله الحمد كان حيداً به الصعوف

كما يحصل هذه ربانية ولأنه منعه هي - الأمة لأمة بمهادب لا يملك هذا ما به فله - وهذا يدفع لأمة أبي عبد الله رحمة النصر والجهاد في سبيل الله

وإن الثمينة دائما مرفوعة تتأفل من فئة إلى فئة فهي في رقي العالم

## ١٦٤ - سبقى إلى أربع

جاء رجل مكر إلى الإمام على عليه السلام فقال يا على ما  
بال المهاجرين والأنصار قدموا أبا بكر وأنت العصر منه  
منقبة، وأقدم منه إسلاما، وأسبق سابقا؟

وأدرك الإمام على مكر الرجل. فقال له يا هذا إن أبا  
بكر سبقني إلى أربع

سبقى إلى الإمامة، والهجرة، والعار، والثناء السلام  
وبحثك أيها الرجل <sup>١</sup> ألم تر أن الله مدح أبا بكر هي  
قرآنه، فقال الله تعالى

﴿فأما من أعطى واتقى • وعذب بالحسنى • فسيره  
للإبرى﴾ (الزلزال: ٥٧-٥٩)

﴿والذى جاء بالصدق وعذب به أركانك هم المنفون﴾

، محمد: ١٢٥

فأين على من أبا بكر ؟

(١) أهل البيت (على بن أبى طالب) من ٥٩

هذا موقف عظيم من الإمام علي كرم الله وجهه - فتعظيم على أصنام  
 بوزن العصر الأموي بالسوء وعلى المسيحية فلا يكون لها آثار ولا يسهم الإمام  
 علي في علاج هذا السام، بهد ضحى. المعنى القوي الذي يصهر فصل أبي  
 بكر الصديق عليه السلام وأنه أسبق بالمقدمة والخلافة والإمامة

ولو أنه أمتنا وحسب هذه الحقيقة وهذا القدر ما كان يمتدح من تصرف  
 ؟ حرق

هذا الرجل الذي كان لهام في يومه فيتعرب الصحابة الرعيين في علم  
 سار الإمام علي عليه السلام، وحدث فصل في أبي بكر والإمام علي رضي الله  
 عنهما ما يحسن متبينة اجتماعه بعده الإمام علي رضي الله عنهما والصديق رضي  
 الله عنهما، واستند في ذلك إلى قول الإمام علي إلى الإسلام

ورحسوا الله على صحبه سوا الله عليه فإحلامهم من خلاف حبيبهم  
 سار الله عليه يوم علي مكرمه ففعل أهله ونحوه على الإنثار والمحيه  
 والمودة والمجاهدة على جماعة المسلمين، فالإمام علي عليه السلام يرفع فوق  
 حظوظ العصر السريه، فيها بالإمامة ونكره نفسه لنزاهة مع الحب والإنثار  
 لأبي بكر الصديق عليه السلام

ثم بدأ يبرر الرجل هذا حمده وهداه معالجه كرمه من الإمام علي عليه السلام  
 حيث قال للرجل إن أبا بكر صليتي إلى أروع

صليتي إلى الإمامة والهجرا، والعمارة وإنشاء السلام

ثم رد الرجل إلى التعريف بكرمه، وفاربه أنه من أن الله مدح أبا بكر في  
 قرآنه تعالى

فأما من أعطى واتقى وصديق بالحسن في فسيمة لأبي بكر

لقد ؟ ؟

وقال الله تعالى

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٢٤ ر ٢٣]

وهكذا ينبغي أن تكون أخلاق من تجمعهم المنازل العالية في الإدارة، أن يحب الواحد منهم لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يؤثروا إخوانهم على أنفسهم، أن هذه الأخلاق بجميع أنواعها على ألقابها كلها يكرهها الله تعالى ولا يطيعه إلا من يحبه الله تعالى. قال علي رضي الله عنه: «الخير من الإمرة»<sup>١</sup> لمن يحب، وذلك لأنهم اتفقوا بهدي الرسول ﷺ القائل

«ستخرجون على الإمارة وإنها لخير من دابة، إلا من أخذها بحقه وأدى الذي عليه بها»<sup>٢</sup>

## ٩٦٥ - المرأة والعلم

قال عمرو لعائشة يا أمته . لا أعجب من فقهك ،  
أقول روعة رسول الله ﷺ ، ولا أعجب من علمك  
بالشعر وأيام الناس ، أقول ابنة أبي بكر الصديق الذي  
كان من أعلم الناس بالنسب العرب وشعرهم

ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو ؟ ومن أين  
هو ؟

فألت عائشة

أى عربة إن رسول الله ﷺ كان يقيم عند آخر عصره  
فكانت تقدم وفود العرب من كل وجه فتعلمت له الإنصات  
وكتبت ما سمعته

هذا موقف يتصل بقضية من أهم قضايا المسلمين في العصر الحاضر  
ويأتي هذا الموقف ليؤكد حكمته وبرهانه على حكمة المرأة في الإسلام،  
ودورها في العلم وهي الحياة العامة

فالإسلام كرم المرأة، جعل ربه قباب طويقة إلى الله، وكرم المرأة  
أما، فحرم الله من أقدام الأعمى، وكرم المرأة روحه فجعل إكرامها  
ميراثاً لخيرية الرجل لقوله **تعالى**

«خيركم خيركم لأهله ولأقربكم لاهله» (١)

وهم يعرف الإسلام المرأة من أحياء العامة والخاصة، كما يعرف أعداء  
الإسلام، بل أن لها المساركة في الجهاد في سبيل الله وهي العدم، وهي  
لله عزة إلى الله تعالى، وهي الحياة العامة وكل ديب في إهدار جناحه بها دون  
نظره في هدى من هدى دينها

ومن - في هذا الموقف - أمام شخصية لينة جداً

إنها لينة من المصنوع البشري التي انصهرت السيرة بعينها ومواقفها  
وحسبها أن الله تعالى أنزل فيها قرآناً يعلى في مواقف عديدة

إنها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

وهي دورها في العدد كما يظهر من الموقف فإن السيدة عائشة رضي الله  
عنها - كان لها علم بالمعدي - فقد رويت أكثر من ألفي حديث ذكر لها في  
الصحيحين منها مائة وتسعون ومائتا (٢٩٧) حديثاً

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها - علم بمفسر آيات القرآن الكريم،  
فمن ذلك سؤال عروة عائشة عن قوله تعالى

(١) سهل نخرجه

﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة ص، ١٨)

مأجبات: لأن الذين هم حشى بينهما، فليس لأحد أن يعرك الطواف بهما  
أو أن يخرج من ذلك

وكان للسيدة عائشة - رضي الله عنها - مشاركة في العمرة فقامت، فخطب  
طبيب حتى أتاه عنها من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في السراة الأجران  
بحسب الأمة خليفة من بعده حتى لا تتعرق الأمة من بعده

ثم سهر الموقف أو السيدة عائشة مع معها وحدها بابواب العرب  
وشعره ثملمت الطب، وسألها عروة عن مصير هذا العلم

فأجابها قائلاً: سنفاد من الأطباء الذين كانوا يأتون مع وفود العرب إلى  
رسول الله ﷺ في دهر عمره، وكان النبي ﷺ يهنيه المرضى، فكانوا يصفون  
به بصر الأديه، وكانت السيدة عائشة - رضي الله عنها - هي التي تقوم  
بتريه ومعالجته بهذه الأدوية، حتى لها هذا العلم

## ١٦٦ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

أثناء غزو المسلمين للقسطنطينية، أخرج الروم صفًا عظيمًا للمسلمين فخرج إليهم من المسلمين مثلهم، وحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس: يا فاني يهديه إلى التهلكة !!

فقال أبو أيوب الأنصاري:

سبحان الله! إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أريد هذه الآية هيئنا معاشر الأنصار، لما نصر الله بسببه وأعز دينه فلنا ما قسم في أموالنا بصلاحتها وبدع الجهاد فانزل الله قوله:

﴿وَأَقْرَبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)



هذا مولف يصحح مفهوما خاطفا شاع بين كثير من المسلمين عن معنى قوله تعالى

﴿وَلَا تَقْرَأُوا بآيَاتِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة/١١٥)

والمعنى كما نرى من عبادي وجميعهم لا تقرأوا بآيَاتكم إلى التهلكة بترك الثقة في سبيل الله لحوائجكم الممثلة

بدم دلالار السوء. الهادي: عدم الاكتفاء بدلالار الضمنية لانعاط الآيه في تفسير معانيها، إذ إن من الآيات ما يفسر بموافقه واستجاب برون، وبعضها قد يكون له وجه من المعنى عبثه التمسك به، كما في قوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ يُلْقُونَ مَا اتُّوا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَ أَنْهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ أولئك يمارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴿١٠٠﴾

فقد نباد إلى دهر السيد عائشه بها تربت في قصصه التي يمارعون بحساب الله وعمله. وماروا إليه، فليس في ذلك منها في المضيقين الذين يحشون إلا قليل من حشون نفس فيها

وكتفون الله تعالى

﴿يَمُنُّ مِنْ كُفْرٍ سَيِّئٍ وَاحِدٍ بِه حَقِيقَةً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْآزْهَمِ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (محمد/٤١٢)

فقد بهم بغير التصحيح أن الحقيقة هي أي نسب، فليس في ذلك أن الحقيقة هنا هي الشرك بالله تعالى

ومن دلالات السرفف أيضا التصحية والتمدد، فهما ور، إحصار الطولات المظلمة، التصحية بالنفس والمال وكل حال نفسي

كما نرى في السرفف - حد الحسد المسلم الذي جاء بالانحطاط التصحية الممد من تصرف التردد، يعني هذه الروح برى الإسلام أسامة

## ١٦٧ - دار في بلد المذنبين

اشترى رجل دارا تحدث الناس عن حسناتها وجمالها ،  
 لم ذهب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 ليكتب له عقد هذه الدار ، فحاول الصحابة معه ، فأمرهم  
 الإمام علي أن يتركوه ، فكتب له عقدا قال فيه

بسم الله الرحمن الرحيم ، فقد اشترى ميت من ميت  
 دارا تقع في بلد المندسين وسكة المافسين ، والدار لها  
 حجرة أربعة فأما حدها الأول فالصوت ، وأما حدها  
 الثاني فالقبر ، وأما حدها الثالث فالعصاة ، وأما  
 حدها الرابع فلأما إلى الجنة وأما إلى نار

هذا الموقف يعالج أسوأ مهمة في حياة المسلمين، ويدعو إلى طهنة  
إنسانيه وعنه من هذه الأيوباء وهو أن الصالح قسمه يعني ألا تقدم  
على مصلحة الجماعة، وهذا أمر القسطنطين من دار الحكيم وهي مصالح الأمة،  
ويأتي إليه رجل ليطالب بمصلحة شخصية

إنه رجل قد سيطرت عليه شهوات نفسه، والمكثت منه القسمة  
الاستهلاكية، التي تعطل من مرائفاته، عرّض لرجل أن سره وعمره ومجده في  
دنيا الناس يتحقق بحيدارة هذه الدار الكبيرة الواسعة التي يتحدث الناس عن  
حسنها وجمالها

لقد ي الإسلام حتى ﷺ أن الرجل قد انحرف عن طهنة الإيمان إلى العصب  
الاستهلاكية، وبذلك من أن يحترق بإفساده، وبدلاً من أن يعبر بالمفضائل والمكارم  
يسوء صور الله تعالى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾  
والمراد ١٢ جعل يشغل بامر الدنيا من محطس العلم والإيمان حتى صار من  
العاقلين إنه يطلب من الإسلام حتى ﷺ وهو المشغول بامر الدنية والمعلوم  
الدنية وشيئونه يؤثرون أن يؤثروا وأن يكتب له عقد هذه الدنية، وحب  
الإسلام حتى ﷺ أن يحمل من ذلك موصفاً عليه تتمتع بها الأمة، فقال الركوة  
بأنبياء سمعها بالقسم وهي بالمراد الذي يكتب به ودها بها يكتب فيه من ورق  
أو رقاع أو حديد أو حجر ذلك والمعلوم أن من يرهه كدابة عقد عليه أن يسأل عن  
بنيات سياسية بهذا العقد، مثل اسم المستعري، واسم الساتع، وأن يسأل عن  
حدود القصص، وأن يسأل عن سبب القصص وما إلى ذلك من معلومات سياسية،  
كأن يكتبوا بنات العقد لكن الإمام عليا ﷺ دون أن يسأل عن شيء من  
دوافع وحياسر العقد أخذ يكتب

بسم الله الرحمن الرحيم، شكري حسنة من ميثاق دار طبع في مد القمصين  
وسكة العاصمين، والقدن بها حدود أربعة، فاما حدها الأولى فالعصوب، وأما

حذره الناس عاصره وما حذره الخائف، فالجواب: وما حذره الرجوع، وما إلى  
جنته وما إلى نار

فقال الرجل: يا إمامنا؟ تكذب في عقد دار أم عقد معبرة؟

فقال له: يا هذا

النفس سكر عبي الدنيا وقد حذرنا من السلام فيها ترك ما فيها  
لا در بغيره بعد الموت، يمكنها إلا أني كان قبل الموت يسهلها  
عنان يتأخر بغير طاب يمكنه وإن يتأخر بغير خائب بانيتها  
فأعني بعد حذر حذرها، ولعمري حذر والرخص بدها

وأوه إن تكامل نفس هذا المقعد الذي كتبه علي عليه السلام

قد سترى منها من مبدد في الحقيقه لا يحدث لأن ما هي ميت  
والمتنميع حين يسمع إلى أن هي ميت، لكن الله تعالى وحده هو الذي  
الذي لا يموت، هناك حقيقه في هذه النهاية، في الموت، فأجاب الإمام علي  
أن يوقف المصل من عمله، أن يدكر بهذه النهاية التي ميسر إليها فكشف  
أمره من حيث هو، في هذه الحقيقه، فالتدب لا يبعد الإنسان فيها  
من حماره، وأما الله على هذه الحقيقه في العصر، إن الإنسان الذي حذر في  
العصر ١٧

ولا سلام من هذه الحقيقه إلا بالإيمان والعمل الصالح، بقوله عز وجل  
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْعَمَلِ وَتَوَّصُوا بِالْقَبْرِ﴾  
١٨. ثم ذكره الإمام بالحدود الأربع لهذه الخصال من الموت، والعصر،  
والجسد، والنهاية التي تؤول إلى حبه أو ناره، فذكر من الرخيل حبيب إنه لم  
يكنه بعد فقال: يكتب في عقد دار أم عقد معبرة؟ ونصحه بأن الناس يؤول

إلى هذه النهاية، وأن السعيد والموفق هو الذي يحصل لهذه، ويحصل  
 لمستقبله، والمستقبل للمؤمن لا يعوقه عند حدود الدنيا ممط على شغل أو  
 سيارة أو رعيه من المال، إنما يستند إلى الجنة، يستند إلى ما عند الله من غير  
 وبر، وهكذا تكون الموصلة، ورجى الله عن إيماننا ، وبغنا الله بحسبه والله  
 الموفق

## ١٦٨ - صيول النصر

لما كان يوم بدر، وجاء الكفار في عرور ودهر بعددهم  
وعندهم واستهانوا بأمر المسلمين لقلّة عددهم وعدتهم  
وأحسموا أمرهم على استنصال الإسلام وبني الإسلام من  
الوجود

وتطرح النبي طلة إلى ربه قائلا

اللهم هذه قريش قد أنت بحيلاتها تحاول أن تكذب  
رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم إن ساءت  
هذه المصيبة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض

فأسر الله أنباء فرسم طريق النصر للمؤمنين، قال الله

تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ  
كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا  
الْفُتُنَ ۚ وَنَحْبُ وَبِحُكْمٍ وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

•

هـ. يداء لأهل الإيمان الذين يرمون في البصر على أعدائهم

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (النمل: ٨٢)

أما الوجه الثاني فهو قول الله عز وجل:

غرضه الآتي في أوجها المصاحف الذكر الفاسي الموصى : أن الواحد يحسن  
ويحسن مائة مرة أو المبررة : مسحة الله ، ولطيفة الله ، ولطيفة الله ، ولطيفة الله ،  
وعد حبب وهد مطلوب ، ولكن ينبغي أن يفهم القوم أن ذكر الله لا يقتصر  
عند حد الذكر الفاسي الموصى ، وقد يوجب كنية التفسير وكتب قصة ابن القارئ

الكريم أَوْشَدَ إِلَى دَلَالَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ مَعْنَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ بَيْنِهَا أَنْ ذَكَرَ  
الْعَقْلِي مَحِيَا، هَذَا الْفَرْقَ الْكَبِيرَ، فِي حَيَاتِهِ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحِينَ يَكْمُلُ  
فِي الْأَسْوَءِ، الْعَدُوَّ يَكُونُ مِنْ حَوْلِهِ كَرَامُهُمْ، مِلًا فِي الْعَمَلِ حَيَاتِيًّا  
يَنْتَلِمْهُ مِنْ مَعَارِضِ الْحَوَادِثِ فِي الْإِسْلَامِ، مَعَهُ نُبُوذٌ مِنْ أَمْرٍ أَنْ ذَكَرَ الْعَقْلِي وَحِينَ  
عَرَفَ مَعْنَى الْإِنْفَاقِ فِي الْعَمَلِ مَعَهُ نُبُوذٌ مِنْ نُبُوذِ الذِّكْرِ الْعَقْلِيِّ بِمَا أَنَّهُ  
يَكُونُ بِلَا إِسْهَاءٍ فِي الْأَكْمَالِ الْعَقْلِيَّةِ الْمَهْلِكَةِ مَعَ كَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي  
وَصَلَبَ اللَّهُ بِهِ، فِي ذَلِكَ السَّحَابِ، الْعَقْلِي حَرِيصًا فِي حَقِّ الْإِسْلَامِ وَالْعَقْلِيِّينَ فِي  
حَيَاتِهِمَا الْمَعَامَرَةِ، فَالذِّكْرُ الْعَقْلِيُّ يَمْتَدُّ إِلَى هَذِهِ الشُّرُوفِ كُلِّهَا

المسجد في مكة المكرمة

إذا أحببت الأمة أن تلتصق بآل سيه يجمع شملها ويوحد أمرها، فهو  
الفرمان الكريم، وهو قوله ﷺ: "وإن يئد لأمة على آلع مكبات فروعها، كذا  
أمراء وبشراء، إذ أهل الداخل يمتصحوهم جميعاً، يني بأعضهم هائل باهر  
الجلل أن يتحدوا لحماية حقهم وصيغته

المسوحية القويم هو قوله تعالى

﴿لَا تَارِعُوا فِي الْقَتْلِ﴾ \* ن. مضموم \* وندب، بهمك \* د. د. مك.

لقد عجز المصممون هؤلاء عن أن يوفقوا بين الصالحين في التصميم من جهة  
وعدم إفساد العين من جهة أخرى. ولعلنا نلاحظ في التصميمات الحديثة  
التي نحصل عليها من مصمميها، مثل قاعة محكمة، يوجد لها كورنيش إلى  
أسباب التصميم، كمن يفتقر للإلمام أو يكون غير المتعمدة.

إن المصطفى السباعي الذي صلبه الأعداء يتخذ منه، القذافي، والقرعة، والتمصيح،  
ويصيح للأمة أن يهتدي بهتدي حضرات الكبرياء، وأن يصل ما صاب النصار الذين



أمر الله سبحانه وتعالى بهذا فالفرق موجود، ووب الفرق موجود، والله موجود، الذي خاب عن منظومة التمولد ومنظومة التقدم هو الإنسان المراتبي الذي يعمل المراتبي، يتجلى بالمراتب، ويسادب الغراب، ويسمي ببي الغراب هذا وبالله التوفيق

## ١٦٩ - الكوف قبل الكم

جلس عمر بن الخطاب رضي يوماً مع أصحابه فقال  
 لهم تملوا  
 فقال أسلمهم  
 أتمنى ملء هذه الدار فضة أنفقها في سبيل الله  
 وقال الآخر  
 أتمنى ملء هذا الدار ذهباً أنفقته في سبيل الله  
 وقال عمر  
 أتمنى ملء هذه الدار رجالاً مثل أبي عبيدة بن  
 الجراح، ومعاذ بن جبل، وساتم مولى أبي حذيفة  
 أستعملهم في سبيل الله

هذا الموقف يؤكد حقيقة إمكانية حضاريه تشييد إليها الحاجة في ظروف  
امتنا المعاصرة، وهي أن حاجة الأمة إلى بناء الرجال مقدم على حاجتها المادية  
من مال، وسحر دند

بعد مطلب الأمة لشروط المادية لكنها لا تمتلك حضارة ولا تقدماً ولا  
سيداً تنالها إذ سحره الرجال هي التي تنجز الحضارة وبني الأمة وبجعل لها  
المقدمة بين الأمم

لذلك رينا حصر بين المصناب **نَفْثًا** لا ينمى كما ينمى الأحرار ذهباً أو  
فضة يقدّمها على مهر المسكين، ولكن سحر رجالاً لا ككل الرجال، وإنما  
مر صفوة الرجال كابي عبيدة بن الجراح أمير الأمة، ومعاذ بن جبل أمير النسي  
**نَفْثًا** ونحوهما

وهذا درس قيم تعلمه من هذا الموقف، هو أن عدم الكيف على الكم  
يقدم المصالح الفكرية الأكثرية إذ كان أصحها لا يعقرون، أو كاساً جهده  
لا يعقرون أو كانوا من جواسيس الدين لا يشكرون فضل ربهم، من ذلك قوله  
تعالى

﴿يَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِرُونَ﴾ (التكوير: ١٧)

﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الرعد: ١٧)

﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْقِرُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢)

في معاني مدح الله القدي إني كاتب صالحة عاقلة، يعرف الله تعالى

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَئِلْ مَا هُمْ﴾ (الرعد: ١٧)

وفي هذا الإطار ينبغي أن نفهم أن الإسلام يعني ويعظم شأن البرهية  
والكيفية ويقدمها على الأكثرية

ومن هذا المنطلق نفهم الحديث النبوي «تساكموا مناسكوا تتكاثروا»

مباهة بكم الأسماء يوم القيامة الآية ٤٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس بالمشقة وإنها ينفع بها العبد  
المؤمن

وهي تاريخ الآلة - من الأحداث والوقائع - ما يؤكد حقيقة أن طرفة العبد  
- حين نصح لوعيتها ومعتني فيها بالكيف - تتعرق وتتقدم وتسير على  
الكثرة الكثيرة التي لا علم لها ولا عمل، قال الله تعالى

﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ﴾ سورة هود ١٧٤

ونقد نصر الله الفئة المسلمة الصالحة في بدره وكاد المؤمنون يخسرون  
المعركة في حبه حين هربوا إلى الكهة فهدموا على الكبر وعزيموا الكثرة  
وأصابهم ضرر الكثرة، قال الله تعالى

﴿ ويوم حين إذا عرضكم كثرناكم لهم قالوا نحن عنكم شيطان ﴾ سورة ١٤

وهكذا كان عهد الصحابة بعد يوم الكيف على الكيف بحسب عصر من  
العصر - عمرو بن العاص - حتى هدموها فنصح نصر بن علقم بن الحارث  
من أصحاب مدد فامده - سنة ثلاث ومعه أربعة، قال عنهم الوحيد  
عنه بالقبلة فاعترضه يوم - حار - فهدمهم فهدمهم لا بأعداءهم، و  
أصابهم

و. و. من غلبه به حسن يوماً مع نصر الصحابة في دار وسعة فقال  
لهم سموا أمثال حمدهم يسمى به يكون في سنة هذه الدار قراهم من صفة  
أعظمها في سبيل الله وسعي حر - يكون - به منزلة ذهب بفضله في سبيل الله  
أما نصر فقال سموا على هذه الدار أمثالاً مثل أبي عبدة بن الحر ح ومعاذ بن  
عجل وسام مولى في حمدهم استعملهم في سبيل الله والحداب السرى

و. نصر العظمى ٤٠ ٣٩٩

الشرهف يؤكد هذا المعنى، قال رسول الله ﷺ :

«يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها».

قَالُوا : أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟

قال ﷺ : « بلى أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في فوكم الوهن».

قَالُوا : وما الوهن يا رسول الله ؟

قال : « حب الدنيا وكراهية الموت» (١).

وفي عصرنا أكثر عدد المسلمين في العالم حتى جاوز المليار وربع المليار من البشر، ولكن حالهم كما ترى.

إذاً المهم هو التوجه والكيفية.

وأيضاً في مجال العمل يرى هذا الإسلام الإتقان والاهتمام بالتوجه، قال رسول الله ﷺ : «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (٢)، في الأعمال والعبادات يطلبنا الله بالنظر إلى التوجه، فرب عالم ليس له من مساهمة إلا الجوع والعطش، ورب عالم ليس له من قيامه إلا التعب والسهر، وقال النبي ﷺ : «ركعتان بشدير وتفكير في جوف الليل خير من قيام الليل بلا تدبير ولا تفكير» (٣).

وفي العلم واستدكاره لا يترك الإنسان مسألة ويشتغل بغيرها إلا بعد إتقان الأولى فهنا وسفره، حتى يتنامى العلم بدقة دون تشويش أو تضليل.

وهكذا لو فقه المسلم هذه القواعد الإنسانية الثمينة، لتحقق له التعبير

والفوق - في عصر العولمة - في إنتاجه وعمله، والنبي ﷺ يقول :

(١) سنن ترمذي، (٢) أخرجه مسلم (٤/١٥٩٨)، (٣) راجع كتاب الصلاة (١/٢٦٦).

«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (١١)  
 وقال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
 [المجادلة/ ١١].

وقال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى» (١٢).  
 ولما رأى الرجل عائلاً في المسجد وقد انقطع للصلاة والصيام وليس له  
 عمل سأل عن بطنه ويسقيه ويتفق عليه، فقالوا: أخوه يتفق عليه، فقال  
 النبي ﷺ: «أخوه خير منه» (١٣).  
 وقد سئل ﷺ عن أطلب الكسب فقال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع  
 مبرور» (١٤).

(١١) (٢)١٠١١) سبل الخريجه.

(١٢) (٣) الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات لقلة الميسر في الصحيح (١١/ ١٦).

(١٣) (٤) رواه أحمد ١١١/ ١.

## ١٧٠ - ولكن أوهمتها

خرج البخاري رحمه الله تعالى يطلب الحديث من رجل ، فرآه قد هربت فرسه ، والرجل يشير إليها برداء كان فيه شعيراً ، فجاءته فأخضاها .

فقال البخاري :

أكان معك شعير ؟

فقال الرجل :

لا . ولكني أوهمتها .

فقال البخاري :

لا تأخذ الحديث ممن يكذب على البهائم .

هذا موقف يظهر أهمية الأسوة والقدوة وبخاصة في قضية الصدق. لقد رفض البخاري أن يأخذ الحديث ممن توهم عرسه بأن معه شيئاً كفى تأني إليه. وفي هذا غاية التحري والحرص في أخذ حديث رسول الله ﷺ، وهذه دقة في الأمانة العلمية التي أرسى قواعد الإسلام الحنيف، ولقد ذم الإسلام غيابة الأمانة العلمية فجعلها حريمة يحاسب الله عليها، وجعلها من صفات النفاق، قال النبي ﷺ : «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أومن خان» (١٦).

والصدق خطيئة أمرنا القرآن بها، قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (آية ١١٩).

وبين النبي ﷺ ثمرات الصدق وعواقبها :

الاولى : هي ان الصادق باب الجنة، قال النبي ﷺ :

«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (١٧).

الثانية : ما أخبرنا به النبي ﷺ أن الصادق يورث راحة الضمير والقلب، قال النبي ﷺ : «الصادق طيبة والكذب رمية» (١٨).

الثالثة : الصادق طريق إلى البركة في الكسب وزيادة الخير، قال النبي ﷺ :

«السيئات بالخيار ما لم يفرقوا فإن صدقاً وميناً يورث لهما في يومهما، وإن كفها وكذاها منحت بركة يومهما» (١٩).

(١٦) (٣) - سبل طريقه. (٣) راجع إتحاف الصالحين (١٠ / ٨٨).

(١٧) البخاري (٢٠٧٩) ومسلم (١٥٧٧).